الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

مذكرة بعنوان:

أحداث الثورة الجزائرية في الصحافة العربية المكتوبة "جريدتي الصباح التونسية والبعث السورية نموذجا "

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

من اعداد الطالبتان:

- عرباوي فوزية
- عجالي شهرزاد

تحت اشراف الدكتور:

- كركب عبد الحق

اللجنة المناقشة		
مصطفى عتيقة	أستاذة محاضرة في جامعة تيارت	رئيسا
كركب عبد الحق	أستاذ محاضر في جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
دوبالي خديجة	أستاذة محاضرة في جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

«يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ

آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ

أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ»

سورة المجادلة الآية 11

شكر وعرفان

الشكر لله كثيرا و الحمد لله كثيرا الذي أعاننا وقدّرنا على انجاز هذا العمل

يشرفنا أن نخصّ بالشكر والعرفان الى أستاذنا

" كركب عبد الحق "

على الجهود التي قدمها لنا، فأنت أهل للشكر والتقدير ... ومن الواجب علينا تقديرك

فلك منا كل الثناء والتقدير والاحترام

على كل النصائح والتوجيهات القيّمة والصّائبة والأثر الكبير

في انجاز هذا العمل المتواضع

كما نتقدّم بجزيل الشكر الى كلّ من ساهم في مدّ يد العون والمساعدة لنا

سواء كان من قريب أو بعيد

واعترافا منّا بفضلهم علينا من الواجب علينا شكرهم

الشكر لكل من ساعدنا حتى ولو بكلمة طيبة أو بنصيحة وشجعونا في لحظات اليأس والذبول

إهداء

- الى من قرن الله بطاعتهما ، و جعل مفتاح جنته تحت أقدامها ، الى التي أرضعتني لبن الرضى ببشاشتها و سقتني حلو الحياة بعطفها و حنانها

الى التي تعذرني قبل أن أخطئ ، و تعفو عني قبل أن أتوب ، و تسامحني قبل أن أعتذر -

منحتني الكثير و لم تطلب سوى سعادتي و نجاحي

كلّ الأشواق لكي أيتها الغالية الحبيبة **"أمـــي"**

- الى رمز شموخي و عزّتي و مصدر نجاحي و سندي في الحياة

الى من رسم لي خطوات النجاح و التفوق ، الى من زرع بذور دربي و رواها لتنمو

و غرس في قلبي روح الحب و رواها لتنمو و تغتمر

الى الذي كان شمعة تحترق لتنمّي دربي **"أبـــي"**

- الى سندي في هذه الحياة بعد أبي أخـــي الغالي **"خالد"** الذي حمل معي أعباء هذا البحث و تقاسمه معي ، أدامه الله لي

- الى رفيقة دربي و أنيسة وحدتي و جلاء أحزاني و منبع أفراحي

الى التي كانت قمرا منيرا و نجما مضيئا في سمائي أختي الغالية **"مخطارية"**

- الى الغالية و الشمعة المنيرة في هذه الحياة التي قاسمتني فرحي و حزني غاليتي **"فتيحة"**

- الى أعز ما أملك في هذه الحياة عصافير قلبي **"أنس و الأمير خالد"**

- الى رفيقات دربي و دراستي و العزيزات على قلبي **"سهام و خيرة و كريمة و شهرة"**

أعطوني معنى الكلمات و شجعوني و وقفوا معي في أشد اللحظات

هم أكبر من كلمات و أروع من أتحدث عنهم لساعات

و الى الأستاذ المشرف **"كركب عبد الحق"**

و الى زميلاتي و زملائي في قسم العلوم الانسانية

و الى كل من دعا لي بالنجاح و شجعني و لو بكلمة طيبة

فوزية

إهداء

الى وجه الخالق المنان المتفضل علينا بالإحسان ، الى سراج الدنيا و روح الجنان سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم

الى روح والدي الطاهرة **" بوبكر"** رحمه الله و أسكنه الفردوس الأعلى

الى التي حملتني وهنا و وضعتني وهنا ، الى من تحت أقدامها الجنة و أعطتني من عمرها عمرا و حبا

الى التي سهرت الليالي لأنام في أمان ، الى التي حملتني في بطنها تسعة أشهر دون ملل و كلل ، ال أغلى ما أملك أمي الغالية **" مخطارية "** التي لو أعطيتها كل ما في الدنيا و ما وفيت أجرها

اليك يا أمي الغالية الى جنتي ، حفظك الله لنا و أسأله أن يرزقك ثوب الشفاء العاجل و الصحة و العافية حبيبتي **" أمـــي"**

الى أغلى هبة من الخالق ، الى اللواتي لا تكتمل سعادتي الا معهم أخواتي : **فضيلة ، وسام أحلام ، ايناس شهيناز** حفظكم الله لي و سدد خطاكم

و الى البراعم الصغار و أحباب قلبي أبناء أختي : **" إسراء سلاف "** و **" محمد "**

الى من يجري حبهم في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي ، الى أخي الغالي و سندي بعد الله و أبي **" محمد زين العابدين "** و **" عبد القادر "**

الى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الابداع ، الى من تكاتفنا يدا بيد و نحن نقطف زهرة تعلمنا

الى زميلتي التي لا تعوض صداقتهم بثمن و أسميتهم أخواتي : **" سمية "** و **" جميلة "** ، **" كريمة "** ، **" خيرة "** ، **" زينب "**

الى شريكتي في العمل **" فوزية "** و كل عائلتها

و الى الأستاذ المشرف **" كركب عبد الحق "** ، و الى كل الأساتذة دون استثناء

الى كل من علمني حرفا يضيء الطريق أمامي

و الى كافة طلبة قسم التاريخ

شهرزاد

قائمة المختصرات

المختصر	الكلمة
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
ط	طبعة
(د . ط)	دون طبعة
(د . د . ن)	دون دار نشر
(د . س . ن)	دون سنة نشر
(د . م . ن)	دون مكان نشر
ص	صفحة
ص . ص	صفحات متعددة
ط . خ	طبعة خاصة
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري

مقدمة

يعد موضوع أحداث الثورة الجزائرية في الصحافة العربية من الموضوعات المهمة في تاريخ المغرب و المشرق العربي المعاصر ، حيث كان للثورة الجزائرية تأثير عميق على دول العالم بصفة عامة و الدول العربية بصفة خاصة ، هذا ما أدى الى ظهور انعكاسات كان لها الدور في ابراز الدعم الاعلامي العربي الذي كان يرى بأن قضية الشعب الجزائري حق مشروع و واجب ، كونها دولة عربية و شعبها عربي مسلم ، فالحديث عن الدعم العربي للثورة الجزائرية هو الحديث عن بلد واحد له قواسم مشتركة تاريخيا و حضاريا و دينيا ، لهذا نرب بأن الدعم العربي كان حاضرا ، و لم يقتصر هذا الأخير على الجانب المادي و المعنوي فقط ، بل تجاوز حدوده الى نطاق الدعم الإعلامي ، هذا الأخير الذي كان بمثابة سلاح خطير قاموا باستخدامه لمحاربة الاستعمار الفرنسي من جهة

وللتعريف بقضية الشعب الجزائري من جهة أخرى، وكمحاولة لإخراج القضية الجزائرية من النطاق المحلي الى العالمي بهدف كسب الرأي العام العالمي، فقد ساهمت دول المغرب والمشرق العربي بشكل أو بآخر في دعم قضية الجزائر، وأكدوا تضامنهم معها، وبأنه لا يمكن أن تظل الجزائر تحت وطأة الاستعمار.

حظيت القضية الجزائرية باهتمام كبير من الصحافة العربية بصفة عامة والصحافة التونسية والسورية بصفة خاصة، وقد تبلور موقف هذه الدول تجاه قضية الشعب الجزائري من خلال جريدتي الصباح التونسية والبعث السورية، ومن هذا المنطلق جاء عنوان مذكرتنا كالتــالي:

أحداث الثورة الجزائرية في الصحافة العربية المكتوبة " جريدتي الصباح التونسية والبعث السورية نموذجا "

1- مجال الدراسة وحدودها:

أما فيما يتعلق بمجال الدراسة، فقد حاولنا تتبع أحداث الثورة الجزائرية في الصحافة العربية منذ انطلاقتها سنة 1954 الى غاية الحصول على الاستقلال سنة 1962.

وقد ركزنا فيها على الصحف العربية التي تناولت أحداث الثورة الجزائرية منذ اندلاعها، وحاولنا رصد صدى الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية والسورية من خلال جريدتي الصباح والبعث وموقفها من تطور أحداث هذه الثورة.

من خلال تناولنا لهذا الموضوع ليس بالضرورة اعتمادنا على الصحف العربية، فدراستنا لهذا الموضوع لا يعني بالضرورة التهميش بهذه الصحف على الرغم من أن مجال دراستنا يستدعي ذلك، وأن الصحف هي المصدر الأساسي والرئيسي للموضوع، ولكن دراستنا كانت حسبما تقتضي الظروف وتتوفر عليه المعلومات، وقد بذلنا كل جهدنا لعرض

الأحداث من خلال ما هو متوفر وموجود بروح موضوعية، وأننا نأمل ولو جزئيا الى نطاق الموضوعية العلمية.

2- دوافع اختيار الموضوع:

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لاعتبارات عدة منها:

- الرغبة في دراسة المواضيع المتعلقة بالثورة الجزائرية، الأمر الذي دفعنا الى دراسة ومعالجة هذا الموضوع في فترة من أهم الفترات الحساسة والهامة التي مر بها تاريخنا الوطني.

- ومن خلال ما تقدم ولأسباب أخرى كالفضول والميولات الشخصية من خلال اهتمامنا بتاريخ ثورتنا التحريرية، وحب المعرفة، اجتمعت الأسباب الموضوعية لاختيار موضوعنا ولعلّ أبرزها:

ـ تعريف الأجيال الجزائرية الناشئة برصيد الكفاح العربي المشترك ضدّ الاستعمار الذي خاضه الشعب الجزائري ضدّ العدو الفرنسي، والتي امتزجت فيه دماء الحرية، ونلتمس ذلك في العديد من الأحداث والمحطات.

ـ ابراز الدور الذي لعبته الصحافة العربية بصفة عامة والتونسية بصفة خاصة من خلال دعمها للقضية الجزائرية ووقوفها الى جانب الشعب الجزائري.

3- الاشكالية:

ككلّ بحث أكاديمي لا يخلو من اشكالية تكون بمثابة مفتاح يصل اليها الباحث الى اقناع الدارس بجدوى عمله، وتتمحور اشكالية البحث حول: القضايا والأحداث التي تناولتها جريدتي الصباح التونسية والبعث السورية.

أما الاشكالية التي ارتأينا طرحها للموضوع هي:

ـ ما هي أبرز أحداث وقضايا الثورة الجزائرية التي تناولتها الصحف العربية عامة وصداها من خلال جريدتي الصباح التونسية والبعث السورية خاصة؟

وللإجابة عن هذه الاشكالية الكبرى عمدنا الى طرح تساؤلات جزئية كمحاولة للإلمام بالموضوع المدروس منها:

ـ ما هي طبيعة المواقف التي اتخذتها الجريدتين تجاه أحداث الثورة الجزائرية؟

ـ الى أيّ مدى ساهمت الصحافة العربية في الدفع بالقضية الجزائرية نحو المستوى الدولي، واستقطاب الرأي العام المحلي والعالمي في نصرتها؟

ـ والى أيّ مدى ساهمت في فضح الاستعمار ودحض أكاذيبه وأساليبه الاجرامية؟

خطة البحث:

ـ للإلمام أكثر بجوانب الدراسية، والاجابة عن الاشكاليات المطروحة قمنا بتقسيم موضوعنا الى مدخل وثلاثة فصول، وقد جاءت على النحو التالي:

ـ المدخل جاء تحت عنوان : نشأة الصحافة المكتوبة في الجزائر و أهميتها من 1830 الى 1956 ، تطرقنا فيه الى البدايات الأولى لظهور الصحافة المكتوبة في الجزائر ، و التي كانت بدايتها استعمارية بحتة ، و أيضا الى ظروف نشأتها و عوامل ظهورها ، كما تطرقنا الى التطور التاريخي للصحافة المكتوبة أثناء الفترة الاستعمارية ، مع ذكر نماذج من الصحف الجزائرية و نماذج من أعلام الصحافة في الجزائر ، اضافة الى ذلك تناولنا القضايا التي تناولتها الصحف الجزائرية ، و أخيرا تطرقنا الى أهمية الصحافة الوطني و دورها في ايقاظ الشعور الوطني .

ـ الفصل الأول كان عنوانه: الثورة الجزائرية في الصحافة العربية المكتوبة، وتطرقنا فيه الى أحداث الثورة الجزائرية في الصحافة العربية، وقد استعرضنا فيه مواقف الصحافة العربية المغاربية والمشرقية من الثورة التحريرية من 1954 الى 1962، من انطلاقة الثورة الجزائرية الى غاية سير المفاوضات والاستقلال.

ـ الفصل الثاني جاء بعنوان: مجريات وأحداث الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية، وتطرقنا فيه الى مواقف الصحافة التونسية من الثورة التحريرية، ودور صحيفة الصباح التونسية في دعم القضية الجزائرية، واستعرضنا فيه المواقف الدبلوماسية ونشاط الطلبة الجزائريين في الصحف التونسية، اضافة الى موقف الصحيفة من الجرائم الاستعمارية، وتناولنا فيه تطورات الثورة في الصحافة التونسية.

ـ الفصل الثالث وكان عنوانه: أحداث وقضايا الثورة الجزائرية في الصحافة السورية، وتناولنا فيه أحداث الثورة الجزائرية في الصحافة السورية، وقد استعرضنا فيه دور الصحافة السورية في دعم القضية الجزائرية، وإبراز موقف صحيفة البعث من الثورة التحريرية منذ اندلاعها، وأيضا تطرقنا الى النشاط الدبلوماسي ونشاط الطلبة الجزائريين في الصحف السورية، اضافة الى موقف الصحافة السورية من الممارسات الاستعمارية، كما تطرقنا فيه الى تطورات الثورة الجزائرية في صحيفة البعث.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الموضوع منهجا في هذه الدراسة حاولنا تطبيقه الى حدّ بعيد، يعتمد على الوصف والتحليل، لأنه يتماشى مع موضوعنا وذلك بوصف نشاط الصحف العربية وتحليلها وابراز دورها في دعم ومساندة الثورة الجزائرية، وذلك من خلال العودة الى مصادر ومراجع ودراسات علمية متخصصة.

المصادر والمراجع:

تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز موضوع دراستنا بين صحف

ومجلات وكتب ورسائل جامعية التي تفاوتت في افادتنا ومن أهمها نذكر:

كتاب دبش اسماعيل ، السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، و كتاب صغير مريم ، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 - 1962 ، اضافة الى كتاب بوصفصاف عبد الكريم ، الثورة الجزائرية في الصحافة العربية الجزء الأول و الثاني ، كما اعتمدنا أيضا على كتاب مقلاتي عبد الله ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945- 1962 الجزء الأول و الثاني ، و اعتمدنا أيضا على سلسلة التضامن العربي التي كانت من تأليف كل من مقلاتي عبد الله ، لميش صالح و ضمت هذه السلسة مجموعة الدول العربية كل من ليبيا و تونس و المغرب و سوريا ، اضافة الى كتاب لميش صالح بعنوان الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية .

صعوبات الدراسة:

وكأي بحث علمي ودراسة لا يخلو من صعوبات تواجه الباحث أثناء قيامه بعمله، فأما الصعوبات التي واجهتنا نوجزها فيما يلي:

ـ كثرة المادة العلمية الخاصة بموضوع الدراسة، مما أدى بنا الى صعوبة ضبط الخطة نظرا لكثرة الأحداث التاريخية.

ـ طول الفترة الزمنية للبحث 1954-1962 والتي تطلبت منّا دراسة العديد من الوقائع والأحداث التاريخية، والذي أخذ منّا جهدا مضاعفا في محاولة تغطية هذه الفترة، لذلك يتطلّب التركيز واستقصاء الحقائق لهذه الفترة.

ـ قصر مدّة انجاز الدراسة اضافة الى الصعوبات التي تواجه كلّ باحث بارتباطه بوقف محدّد لتسليم هذه الدراسة.

ـ تنوع المعلومات واختلافها في بعض الأحيان صعّب من هيكلة العمل مما أوجد تداخل دائم، وهنا ظهر دور الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه حول كيفية التعامل مع المعلومات و اتباع خطة منهجية علمية ساهمت في تذليل تلك الصعوبات .

و في الأخير نأمل بأن نكون قد وفّقنا في هذا العمل كمساهمة منّا في معالجة جانب من جوانب تاريخينا الذي لا زال يحتاج الى عدّة دراسات أكاديمية كونه حافل بالأحداث التاريخية ، و أخيرا نتوجه بالشكر للأستاذ المشرف الذي تحمّل معنا مشقّة هذا العمل .

مدخل

نشأة الصحافة المكتوبة في الجزائر وأهميتها (1830-1956)

مدخل : نشأة الصحافة المكتوبة في الجزائر و أهميتها (1830-1956)

مدخل

تمهيد

أولا: ماهية الصحافة

ثانيا: ظروف نشأة الصحافة في الجزائر وعوامل ظهورها

ثالثا: التطور التاريخي للصحافة المكتوبة في الفترة الاستعمارية

رابعا: نماذج من الصحف الجزائرية في الفترة الاستعمارية

خامسا: نماذج من أعلام الصحافة في الجزائر

سادسا: القضايا التي تناولتها الصحف الجزائرية

سابعا: أهمية الصحافة الوطنية ودورها في نمو الوعي الوطني

تمهيد

إن الصحافة بمفهومها العصري قد ظهر في أوروبا و تطورت في أحضانها و عرفت ازدهارا كبيرا في القرن التاسع عشر ، بحيث أصبحت وسيلة اتصال بين السلطة و الفئات المختلفة من المجتمع ، توزع المعلومات و تنشرها بين الناس[1]، و رغم اختلاف آراء المؤرخين حول تحديد البداية الإعلامية في العالم العربي سواء من حيث التاريخ الزمني أو القطر العربي الذي شهد هذه البداية أو الانتماء السياسي للرواد الاعلاميين في العالم العربي على الصحافة كانت من خلال الحملة الفرنسية على مصر سنة 1789 ، حيث أصدرت في العام نفسه صحيفة **" كورييه دي ليجيبت Coriere Des Ligibts "** و صحيفة **" لاديكا اجيبسيان Ladika Egyptienne "**و قد صدرتا باللغة الفرنسية . أما بداية الصحافة العربية فهناك روايتان في هذا الصدد ترى الرواية الأولى أن صحيفة (جورنال الخديوي) التي صدرت في مصر عام **1827** تمثل بداية الصحافة الرسمية في العالم العربي ، و تختلف الرواية الثانية في تحديد التاريخ و القطر العربي الذي شهد هذه البداية ، و يتبنى هذه الرواية بعض المؤرخين العرب و على رأسهم زروق عيسى(رئيس تحرير مجلة المؤرخ العراقي) إذ يرون أن البداية الفعلية للصحافة العربية كانت في العراق سنة **1816** بصدور صحيفة**(جورنال العراق)** الذي أنشأها الوالي **داود باشا الكرجي** ، و كانت تصدر باللغتين العربية و التركية[2]. و تعد الجزائر بمثابة البلد العربي الثاني الذي عرف فن الصحافة بعد مصر و لقد تطورت هذه الصحافة مع الزمن و مع الوجود الفرنسي في هذا البلد ، فكانت صحافة فرنسية بالدرجة الأولى لكن اختلف الوضع بعد أن عصفت رياح التغيير على هذا المجتمع[3].

أولا : ماهية الصحافة :

ورد لفظ الصحافة في القرآن الكريم للدلالة على ما كان ينزل على الأنبياء والرسل

---

[1] احدادن (زهير)، **الصحافة المكتوبة في الجزائر** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012 ، ص:25 .

[2] عواطف (عبد الرحمان)،**دراسات في الصحافة العربية المعاصرة** ، ط:1، دار الفارابي ، لبنان ، 1989 ، ص:47 .

3 أم الرتم (نور الدين)، **واقع الممارسة الصحفية المكتوبة في الجزائر دراسة ميدانية بمدينة قسنطينة** ، سعد بشاينية ، تخصص: تنمية و تسيير الموارد البشرية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007-2008 ، ص: 72 .

من أخبار الأمم الأولين ، **قال تعالى** : **" إن هذا لفي الصحف الأولى- صحف ابراهيم و موسى "**[1]، **و قوله تعالى : " رسولٌ من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة "**[2]. و في الحديث الشريف **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أتراني عاملا إلى قومي كتابا كصحيفة الملتمس "** ، و منها أشتق اسم الصحف أي الأوراق و الرسائل.

1-مفهوم الصحافة لغة :

الصحافة مشتقة من فعل (صحف)، ومنه جاءت الصحيفة ، ومعناها في اللغة: ما يكتب فيه و جمعها صحائف ، جاء في جمهرة اللغة: الصحف واحدتها صحيفة ، و هي القطعة من أدم أبيض أورق يكتب فيها ، و تجمع صحائف و ربما جمعوا الصحيفة صحافا ، و أصلها بشرة جلد الورقة .

2- مفهوم الصحافة اصطلاحا :

لقد كثرت اجتهادات و آراء المهتمين بالصحافة لإنتاج تعريف جامع مانع لها ، لكننا إذا ما تأملنا تلك الآراء وصلنا الى استخلاص أن الصحافة تعرف تعريفين:

1- فالصحافة بكسر الصاد هي : مهنة جمع الأخبار و الآراء و غيرها و من ثم نشرها ، و يقابلها :**Journalisme**

2- و الصحافة بفتح الصاد هي : مجموع ما ينشر من أخبار و آراء و غيرها ، و يقابلها: **presse**

أو يمكن القول بأنها ذلك النشاط الاجتماعي الذي يقوم على نشر المعلومات التي تهم الرأي العام.[3]

- و الصحافة هي المهنة الت تقوم على جمع و تحليل الأخبار و التحقق من مصداقيتها و تقديمها للجمهور و غالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو المحلية أو الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية و غيرها[4].

---

[1] **سورة الأعلى** ، الآية 18 - 19 ، **القرآن الكريم** .
[2] **سورة البينة** ، الآية 02 - 03 ، **القرآن الكريم** .
[3] بوزير (عمار بن محمد) ، **الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي لمحة مختصرة** ، الألولة ، ص:4- 5.
[4] كنعان (علي) ، **الصحافة مفهومها و أنواعها** ، ط:1، دار المعتز ، الأردن ، 2013 ، ص:5 .

- مفهوم الصحافة الوطنية :3

هي الصحافة ذات التعبير العربي ، كان لها وجود قبل الحرب العالمية الأولى، و الحق أن ظهور الصحافة الوطنية كان بداية لعهد المقاومة الفكرية و الأدبية للاستعمار الفرنسي ، فظهرت هذه الصحافة ذات اللسان العربي في الجزائر ، و كانت أول جريدة عربية اللسان هي **" جريدة الحق "** التي ظهرت في مدينة عنابة ، ثم **" كوكب افريقيا "** ، ثم توالى صدور الجرائد و المجلات الجزائرية بشكل مثير[1].

ثانيا : ظروف نشأة الصحافة في الجزائر و عوامل ظهورها :

1/- نشأة الصحافة في الجزائر:

إن الدراسات التي أجريت حتى اليوم تثبت أن الصحافة كوسيلة اعلامية عصرية لم تكن موجودة في الجزائر قبل سنة **1830**[2]، و لم تعرف هذه الظاهرة الاعلامية و الثقافية[3] ، بالرغم من أن الصحافة ظهرت في أوروبا قبيل الاحتلال الفرنسي بقرنين ، و بالرغم من علمنا بالعلاقات التي كانت ترتبط بها الايالة الجزائرية مع أوروبا إلا أننا لم نجد في المصادر التي أرخت لتلك الفترة أي ذكر للصحافة في علاقة الجزائر بأوروبا ، و لم تحمل لنا صفحات التاريخ ذكرا عن صحافة جزائرية قبيل الاستعمار الفرنسي[4].

و كان من مبتكرات الحملة و الغزو الفرنسي للجزائر ميلاد المطبعة و ظهور الصحافة ، و في هذا الصدد يقول ابو القاسم سعد الله بأن **:" انشاء المطبعة الافريقية و ظهور الصحافة في الجزائر كان حدثا رمزيا بارزا في تاريخ الجزائر الحديث رغم أن الصحافة قد استعملها العدو للتخدير لا للتثقيف و لذلك ظلت محتكرة له الى فاتح القرن الحالي"**.[5]

عندما تجهز الجيش الفرنسي لغزو الجزائر حمل معه من بين ما حمل مطبعة و هيئة تحرير تشرف على اصدار جريدة هي صلة ربط داخل الجيش ، و بالفعل بدأت هذه الجريدة تصدر مع نزول الجيش الفرنسي فوق التراب الجزائري . فكانت هذه الجريدة أول صحيفة تصدر في الجزائر و تحمل اسم **" ليستفيت دي سيدي فرج Listevet De Sidi Feradj "** و كانت تصدر باللغة الفرنسية و يشرف عليها ضابط الجيش الفرنسي ، و تتضمن معلومات عن الحملة الفرنسية مع بعض الأخبار السياسية الخاصة بفرنسا ، و كانت توزع على

---

[1] مرتاض (عبد المالك) ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830 - 1962 رصد لصورة المقاومة في النثر الفني** ، ج:1، دار هومة ، الجزائر، 2009 ، ص:57 .

[2] احدادن (زهير) ، **الصحافة المكتوبة في الجزائر** ، ص:25.

[3] سعد الله (أبو القاسم) ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 - 1954** ، ج:05 ، ط:1 ، دار الغرب الاسلامي ، ص:211 .

[4] بوزير (عمار بن محمد) ، **الصحافة المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي** ، ص:8 .

[5] سعد الله (أبو القاسم) ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج:01، ط:01، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، ص:90 - 91 .

الجنود و على المصالح المكلفة بالحرب ضد الجزائر،[1] ، و تعتبر هذه الجريدة **(بريد الجزائر)** صحيفة سياسية و تاريخية و عسكرية صدر العدد الأول منها في **01 جويلية 1830** ، و صدر العدد الثاني و الأخير في **05 جويلية 1830** ، و تعتبر بريد الجزائر أول تجربة صحفية في شمال افريقيا ، حيث عرف لأول مرة آلة الطباعة و الصحافة ، و قد كان لهذه التجربة نتائجها الهامة فيما بعد بالنسبة للرأي العام الجزائري[2].

لقد عرف شعب الجزائر هذا الفن مع دخول الفرنسيين الذين بدأوا بالغزو الفكري الى جانب الغزو الاستعماري ، و لكنه لم يعر هذا الفن أي اهتمام في بادئ الأمر ، و مع مرور الأيام تغلغل الاستعمار في داخل البلاد و تحصنه في العاصمة بدأت نخبة الأعيان المثقفين من أبناء الجزائر الاحتكاك بهذا الفن خاصة و أنهم كانوا على ثقافة عالية عند وصول الفرنسيين و احتلالهم للعاصمة ، و نذكر من بين هذه النخبة السادة: حمدان بن عثمان خوجة ، و كذلك السيد بوذيه و بواسطة هؤلاء بدأ المجتمع الجزائري يعرف فن الصحافة[3].

انهاذاحاولناستعراضتاريخالصحافةالعربيةفيالقطرالجزائريوجدناأنفسناأمامماياقربعنمائةجريدة ومجلة عربية صدرت بالجزائر من عهد الاحتلال الفرنسي سنة 1830 ، و على هذا الاعتبار يمكننا تقسيم الصحافة العربية بالجزائر الى خمسة أدوار ، و يمكن أن نسميها مراحل تاريخية :

1- المرحلة الأولى : ما بين سنة 1830 عهد الاحتلال الى سنة 1907 .

2- المرحلة الثانية : ما بين سنة 1907 الى سنة 1923.

3- المرحلة الثالثة : ما بين سنة 1923 الى سنة 1936.

4- المرحلة الرابعة : ما بين سنة 1936 الى سنة 1954.

5- المرحلة الخامسة : ما بين سنة 1954 الى سنة 1962.[4]

بعد توقف صحيفة بريد الجزائر اعتمدت سلطات الاحتلال في نشر قراراتها و تعليماتها الى الشعب الجزائري على النشرات العامة أو ما عرف "بالمعلقات العامة" الى أن ظهرت جريدة المرشد الجزائري في **27 جانفي 1832** و تخصصت في نشر قرارات القيادة العامة الخاصة بمقاطعة الجزائر ، و تعد هذه الجريدة من الجرائد التي ظلت تؤدي رسالة التخدير

---

[1] المرجع السابق ، ص:25 .

[2] عواطف (عبد الرحمان) ، **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 - 1962** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص:25 .

[3] الزبير (سيف الاسلام) ، **تاريخ الصحافة في الجزائر** رواد الصحافة الجزائرية ، ط:01 ، دار الشعب ، القاهرة ، 1981، ص:10 .

[4] مفدي (زكرياء) ، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء ، الجزائر ، ص:31 .

خلال العهد الاستعماري . كانت تصدر بالفرنسية و كانت فقط للإعلانات و الأخبار الادارية ، و قد لاحظ كل من رآها عندئذ أنها ليست جريدة للثقافة و نشر الأفكار و الحضارة كما ادعى الفرنسيون و أنصارهم ، و هي صحيفة رسمية تنشر قرارات جيش المحتل و أوامره و كانت تصدر أسبوعية في أربع صفحات .

أما الصحيفة الاستعمارية الثالثة في الجزائر فقد كانت تسمى **" النشرة الرسمية لعقود الحكومة "** و قد صدر العدد الأول منها في **20 أكتوبر 1834** ، و كان الهدف من تأسيسها هو ضبط الطريقة التي تنشر بها القرارات سواء من طرف الوالي العام أو المصالح الأخرى التي تنسق ادارة البلاد ، و قد أصبحت القرارات الرسمية تنشر في هذه النشرة الرسمية باستمرار حتى عام 1858 حيث تغير اسمها ، و قد استمرت المرشد الجزائري تقوم بمهمتها جنبا الى جنب مع هذه النشرية الى أن ظهرت جريدة المبشر.

أدركت سلطات الاحتلال الفرنسي ضرورة إصدار جريدة باللغة العربية لنشر المعلومات و التعليمات الموجهة بشكل خاص الى الأهالي الجزائريين لكي تكون واسطة للتفاهم بين الطرفين[1] خاصة بعدما طالب الجزائريون بإنشاء جريدة خاصة بهم و من بينهم أحمد بوضربة الذي تباين موقفه أثناء تدخله أمام اللجنة الافريقية سنة **1833 - 1834** اذ رأى أن الجريدة السابقة لا تؤدي دورها الحضاري[2] ، و ترجع أول محاولة في هذا الصدد الى سنة **1847** عندما حاول الجنرال ديماس انشاء هذه الصحيفة في مدينة الجزائر بعنوان المبشر[3].

2/-عوامل ظهور الصحافة في الجزائر:

لشباب نهضتنا الحديثة أسباب داخلية و خارجية ، و أهمها :

أ- العوامل الداخلية :

تمثل الفترة السابقة على الحرب العالمية الأولى**(1900-1914)** البداية الحقيقية للصحافة الجزائرية ، و عند تحليل الأسباب التي تفسر ظهور الصحف في الفترة ما بين **(1912-1914)** نجد أن المجتمع الجزائري في تلك الفترة علاوة على مناخ التوتر الذي سبق نشوب الحرب العالمية الأولى كان يعيش ظروفا داخلية خاصة تركت آثارها على الأوضاع الفكرية للجزائريين في ذلك الحين و هذه الأوضاع كالتالي :

[1] عواطف (عبد الرحمان) ، **الصحافة العربية في الجزائر**... ص:26-27 .
[2] سعد الله (أبو القاسم) ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج:1 ، ص:92 .
[3] المرجع السابق ، ص:27 .

1- الاضطراب الذي ساد المجتمع الجزائري نتيجة لصدور قانون التجنيد الاجباري للجزائريين[1] .

2- نضوج آثار العلماء العاملين الأولين في النهضة ، أولئك الذين أرهفوا حسها و فتحوا عينيها ، فشغرت بأنياب الاستعمار تمزقها و تورثها حتوفها ، و بأعداء دينها و وطنها المستعمرين يأخذون بمخانقها ، و يسدون كل أبواب الحياة في وجهها ، فالفضل الأكبر يرجع الى أولئك العلماء المصلحين ، فهم الذين ثقفوا الأمة و أصلحوا نفوسها ، و هذا ما قام به العلماء المصلحون في الجزائر فهم أئمة نهضتها في كل أدوار النهضة ، و هم قادتها في الجهاد الذين قامت به في كل الميادين .

3- قساوة الاستعمار و فضاعته و جبروت المستعمرين و عداوتهم الصليبية ، فحقيقة غزوهم في الجزائر كانت لمقاصد صليبية خبيثة و هي القضاء على الاسلام و المسلمين في الجزائر، لذلك وجدوا في نشر مفاسد حضارتهم و موبقاتها في المسلمين ليفسدوا أخلاقهم الاسلامية ، و يجردوهم من كل ما ورثوه من آبائهم من الشيم الشريفة [2]، و هذا ما دفعهم بالالتجاء الى الصحافة للتعبير عن آلامهم و أوضاعهم التي كانوا يمرون بها .

4- تأثر الجزائريين بالحركة الوسعة التي غطت القطر الجزائري شرقه و غربه ، و لفت أنظارهم و تعجبهم من اللهجة الحارة التي كانت تستعملها بعض صحف المعمرين في مخاطبة السلطة الحاكمة ، فعلمهم ذلك من أن يستفيدوا من هذه التجربة ، و دفع بهم الى استعمال هذه الوسيلة الجديدة في المطالبة بحقوقهم[3] .

كل هذه العوامل أفضت الى قيام نهضة سياسية أنتجت الحركة الوطنية الجزائرية ، و كانت من بين نتائج الحرب العالمية الأولى ظهور الأحزاب السياسية و ظهور الصحافة الوطنية .

لقد باكرت الصحافة الوطنية ذات التعبير العربي الى ظهور حتى فيما قبل الحرب العالمية الأولى ، و الحق أن ظهور الصحافة الوطنية كان بداية لعهد المقاومة الفكرية و الأدبية للاستعمار الفرنسي في الجزائر ، فقد عرفت الجزائر عدة معارك فكرية و سياسية ، و كانت هذه المعارك على أعمدة الصحف السيارة التي كان المفكرون و أولوا الرأي في الجزائر يصدرونها [4].

---

[1] نفسه ، ص:29-31 .

[2] دبوز (محمد علي) ، **نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة** ، ج:02 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، ص:7-8 .

[3] ناصر (محمد) ، **الصحف العربية الجزائرية 1847- 1939** ، الشركة الوطنية الجزائرية ، دار هومه ، الجزائر ، 2007 ، ص:7 .

[4] مرتاض (عبد المالك) ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر1830- 1962**، ج:1 ، ص ص: 48-59 .

ب- العوامل الخارجية :

إن من أسباب شباب نهضتنا هو أثر العلماء المهاجرين الى المشرق العربي إلى تركيا و أوروبا في الجزائر ، فقد هاجروا من الجزائر لا لتنكر لها و لكن ليجدوا مجالا واسعا حرا يجاهدون فيه لتحيا الجزائر ، فكانت صلاتهم وثيقة يراسلون أصدقائهم من قادة النهضة و تلامذتهم و أسرهم فينفخون روحهم القوية في النفوس ، و يرسلون اليهم طرود الكتب و المجلات العربية النافعة و الصحف الوطنية القوية ، فلولاهم لما وصل الجزائر كل ما وصلها من الكتب و الصحف العربية فكانت أحسن غذاء لنهضة الجزائر[1].

- عودة المثقفين المرتحلين من بلاد المشرق التي كان لها أثر كبير ، و ما من هؤلاء إلا من قادته الرحلة إلى مصر و الشام و الحجاز و العراق و ربما الى الهند و إيران ، فعادوا مثقلين بالمعرفة الصافية العالية و الأفكار الدينية الاصلاحية السمحة ، فكان لهم دور كبير فيما أنشأوا من جرائد و فيما نشروا من بعض الكتب ، و فيما كانوا يلقونه من محاضرات و يقدمونه من دروس في المساجد لعامة الناس [2].

- نهضة المشرق العربي ، و أثرها على شباب النهضة ، سيما نهضة مصر ، فقد كان لعلمائها و زعمائها : جمال الدين الأفغاني ، محمد عبده ، علي الطاهر و أنصارهم أبلغ الأثر في نفوس الجزائريين و أهل المغرب الكبير ، فكانت الجزائر تقرأ في نشوة و حماس جرائد مصر و مجلاتها و كتبها الدسمة النافعة ، و كانت الجزائر في أول القرن العشرين ترقب وصول بريد المشرق في شوق بالغ فاذا وصل تسارع الناس إلى قراءة ما يصل من كتب المشرق و مجلات و صحف المشرق [3].

لقد استفاد الجزائريون من الحركة الصحفية منذ بداية القرن العشرين ، مستفيدين من الصحافة العربية التي كانت تفد عليهم من المشرق العربي و مما لا شك فيه و إن هذه الصحافة و لا سيما المصرية منها قد قدمت بين أيديهم نموذجا حيا راحوا ينشجون على منواله . و تعود صلة الكتاب الجزائريين بالصحف المشرقية إلى بداية القرن العشرين مع صلة رواد الحركة الاصلاحية بالجزائر أمثال : محمد بن مصطفى بن خوجة ، و عبد الحليم بن سماية ، و عيد القادر المجاوي ، و قد عبروا الشيخ عبده نفسه يوم زار الجزائر عن إحساسهم المتدفق تجاه **"المنار"** قائلين :**" إننا نعده مدد الحياة لنا فاذا انقطعت انقطعت الحياة عنا "**[4].

---

[1] دبوز (محمد علي) ، نفسه ، ص: 42 .
[2] مرتاض (عبد المالك) ،**أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830- 1962** ، ج:1 ، ص:58- 59 .
[3] دبوز (محمد علي) ، ص:33.
[4] ناصر (محمد) ،**الصحف العربية الجزائرية 1847- 1939** ، ص: 07 .

لقد كان الجو السياسي و الاجتماعي الداخلي و الخارجي من أهم العوامل التي أدت إلى بعث الصحافة الوطنية في الجزائر ، فإن الأوضاع التي كان يعيشها الوطن العربي و الاسلامي قبل الحرب العالمية الأولى قد فتحت أعين الجزائريين و علمتهم كيف يستفيدون من الصحافة في سبيل المطالبة بحقوقهم و التعبير عن مشاعرهم القومية و الاسلامية و العمل الجاد في سبيل الخروج من تخلفهم ، و الاتصال بالجماهير العريضة التي راحوا يبثونها أفكارهم الاصلاحية .

كل هذه العوامل مجتمعة ساعدت و لا شك مساعدة فعالة على نشأة الصحافة العربية في الجزائر ، و لكنها لم تجد الطريق ذلولا و لا المسيرة سهلة ، بل إن جهار الصحافة الوطنية الجزائرية في هذا المضمار طبع تاريخ حياتها و رسم واقعها بطابع المقاومة المستمرة لأنها اصطدمت منذ البداية بعدو استعماري لدود ، غير أنها استطاعت أن تقاوم في دأب و صبر مما جعل تاريخها حافل بالصراع و المقاومة زاخرا بآيات التصميم و التحدي[1].

ثالثا : التطور التاريخي للصحافة المكتوبة في الفترة الاستعمارية:

عرفت الصحافة الجزائرية في عهد الاستعمار الفرنسي ازدهارا نسبيا إذا أخذنا باعتبار الصحف التي ظهرت في هذه الفترة إذ بلغت أكثر من **150 صحيفة** و كذلك إذا أخذنا بالاعتبار نوعية مضمون هذه الصحافة و من هذه الناحية ما يمكننا أن نصنف هذه الصحف الى عدة أصناف ، و نجد من بين هذه الأصناف :

1 -الصحافة الحكومية (الاستعمارية) :

بدأت تصدر سنة **1848** ، و نقصد بها الصحافة التي تشرف عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثلها في الجزائر و هو الوالي العام و معه جميع الادارة الاستعمارية وتندرجتحتهذاالإطارتلكالصحفالتابعةللإدارةالاستعماريةتبعيةمباشرةوغيرمباشرةكالتبعيةالتمو يلية،أوالإشرافالمهنيمنأربابالإدارةالاستعمارية،وتأتيفيالمقدمة جريدة المبشر و جريدة كوكب افريقيا و جريدة النجاح و غيرها[2]...

2- صحافة أحباب الأهالي :

كانت بدايتها سنة **1882** ، و تشر هذه الصحافة الى جماعة من الفرنسيين الذين استاءوا من السياسة الاستعمارية ، و أرادوا أن يقدموا يد المعونة الى نخبة معينة من المسلمين الجزائريين حتى لا ييأسوا من الوجود الفرنسي في الجزائر ، و نذكر منها جريدة الأخبار و جريدة منبر الأهالي و جريدة الجزائر الجمهورية و غيرها...

---

[1] نفسه ، ص:7 .

[2] بوزير (عمار بن محمد) ، **الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي** لمحة مختصرة ، الألولة ، ص:10.

3- الصحافة الأهلية:

كانت بدايتها سنة **1893**، و نقصد بها تلك الصحافة التي يقوم بها المسلمون الجزائريون من ناحية التسيير الاداري و المالي و من ناحية التحرير و التوزيع و يكون مضمونها عندما يتعلق بالقضايا الاسلامية الجزائرية و بشؤونهم العامة في علاقاتهم بالوجود الاستعماري بالجزائر مع الاعتراف المطلق بهذا الوجود . لقد عرف هذا النوع من الصحافة الجزائرية ازدهارا و تطورا واسعا و نذكر منها جريدة الحق و جريدة الاقدام و جريدة ذو الفقار و جريدة الفاروق و جريدة الصديق و غيرها...

4 - الصحافة الوطنية:

كانت بدايتها سنة **1930** ، و هي الصحافة التي لم تعترف بالوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر بل أخذت تحاربه بشدة و تنشر ما يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية و بضرورة استرجاع الاستقلال للوطن الجزائري حتى لو كان ذلك بالعنف و بإراقة الدماء سواء كانت هذه الصحافة تنطق بالعربية أو الفرنسية ، و سواء ظهرت فوق التراب الجزائري أو خارجه ، ظهرت هذه الصحافة في باريس بفرنسا عندما بدأت تنشط حركة نجم شمال افريقيا ، و نذكر منها صوت الجزائر، المغرب العربي ، المنار[1]...

5- الصحافة الاصلاحية :

كانت بدايتها سنة **1905** ، و هي تلك الصحافة التي انتهجت الاصلاح التربوي العلمي و الذي كان يركز على ايقاظ الشعب الجزائري من التخلف الحضاري و بعث روح التمدن و التعلم فيه و الرقي به في الجوانب العلمية و التنبيه على ترك كل صور البدع و الخرافات ، و نذكر منها: جريدة الجزائر ، المنتقد ، الشهاب [2]...

6- الصحافة المحافظة :

كانت بدايتها سنة **1923** ، و هي تلك الصحافة التي كانت تنتمي في الأصل الى الطرق الصوفية ، و كانت ترفض الطريقة الاصلاحية التي انتهجها العلماء و خاصة منهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، و نذكر من بين هذه الصحف : جريدة لسان الدين ، الرشاد ، المرشد ، ليزاميدي إسلام ...

---

[1] احدادن (زهير)، **الصحافة المكتوبة في الجزائر** ، ص ص: 29-40 .

[2] بوزير (عمار بن محمد) ، **الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي** ، ص 14 .

7- الصحافة الثورية :

كانت بدايتها سنة **1955** ، و يقصد بالصحافة الثورية تلك الصحافة التي واكبت الثورة التحريرية إما تحضيرا لها أو تبشيرا بها أو متابعة لها بنشر البيانات الثورية و تتبع أخبار المجاهدين و كل ما تعلق بالثورة ، و نجد في هذا الصدد : جريدة المقاومة ، جريدة المجاهد[1].

رابعا : نماذج من الصحف الجزائرية أثناء الفترة الاستعمارية(1839-1956):

أ/- الصحافة الناطقة باللغة العربية :

1- الجزائر 1908 :

أنشأت هذه المجلة بعاصمة الجزائر، و صدر العدد الأول منها يوم **27 أكتوبر 1908** ، أنشأها المرحوم الفنان عمر راسم[2] ، و لم يتمكن من اصدار الا عددين منها فقط وذلك لانعدام المطابع العربية بالجزائر حيث أن كل الحروف التي تمكن بها من تصفيف مجلته لم تكن الا بطبع أربع صفحات و لذلك كانت صغيرة الحجم [3]، و لم يظهر منها الا عددين باللغة العربية ، كانت تصدر مرة واحدة في الشهر[4] و كان هدفها الاعلامي توعية الجزائريين و تعليمهم و تثقيفهم ، و قد زعم عمار طالبي أنها أول جريدة عربية لا تصدر عن هيئة استعمارية [5]، و تعد مجلة الجزائر من أوائل المحاولات التي بذلتها العناصر الاصلاحية الوطنية المخلصة في ميدان الصحافة[6].

2- الفاروق 1913 :

تعد جريدة الفاروق أول جريدة وطنية ترتقي الى مصاف الجرائد العربية المعتبرة ، و كانت اسلامية وطنية محضة[7]. أصدر هذه الجريدة عمر بن قدور[8] شيخ الصحافيين

---

[1] نفسه ، ص:16-18.

[2] عمر راسم هو بن علي بن سعيد بن محمد البجائي ، صحفي و خطاط كبير ، اشتهر بخطه العربي الجميل ، ولد بمدينة الجزائر و تعلم بكتاتيبها ، ثم اعتمد على نفسه فتعلم اللغة العربية و الفرنسية ، عرف منذ صباه بأفكاره الاصلاحية ، أنشأ جريدة الجزائر في 1908 ثم جريدة ذو الفقار في 1913،وكان اسمه المستعار "أبو المنصور الصنهاجي" ، أنظر نويهض (عادل) ، **معجم أعلام الجزائر**، ج:01 ، ص: 243 .

[3] مفدي (زكرياء) ، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ، ص:31 .

[4] بوزير (عمار بن محمد) ،نفسه، ص:08 .

[5] مرتاض (عبد المالك) ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر1830- 1962** ، ج:01 ، ص: 72 .

[6] ناصر (محمد) ، **الصحف العربية الجزائرية** 1847- 1939 ، ص:32 .

[7] نفسه ، ص:36 .

[8] عمر بن قدور الجزائري هو صحفي ، كاتب و شاعر، من أهم رواد الصحافة العربية الوطنية في الجزائر، أنشأ جريدة الفاروق سنة1913،وعني بالقضايا التي تهم المسلمين فنشر مقالات في صحف مصر و الأستانة عاصمة الخلافة ، أنشأ جريدة ، أنظر نويهض (عادل) ، **معجم أعلام الجزائر** ، ج:01 ،ص:243 .

الجزائريين[1]سنة **1912** ، و يذهب الشيخ المدني الى أن عمر بن قدور قد أصدر جريدة الفاروق من جديد سنة **1924** و لكنها لم تستمر طويلا ، أصدرها كمجلة أسبوعية في العاصمة [2]، صدر العدد الأول من هذه الجريدة بعاصمة الجزائر يوم **28 فيفري 1913** ، و هي جريدة عصامية علمية اخبارية اجتماعية و أدبية مصورة ، تصدر كل جمعة ، و قد اشترك في إنشاء هياكل من السيد أبو حفص عمر بن قدور و عمر راسم ، فالأول كان يحرر قسم الأخبار منها و الثاني كان يحرر افتتاحيتها بدون امضاء ، و هو الذي اختار لها هذا الاسم . **أنظر الملحق رقم 02 .**

3- ذو الفقار (1913- 1914):

صدرت هذه الجريدة بعاصمة الجزائر في أكتوبر **1913** ، و قد اشترك في نشأتها السيد أبو منصور الصنهاجي و عمر راسم ، فالأول كان صاحب امتيازها ، أما الثاني فكان يحررها و يكتبها و يصورها بيده [3]. كانت الجريدة تظهر كل أسبوع باللغة العربية ، و كانت تطبع طبعا حجريا ، و قد ذكر عمر راسم في مقدمة العدد الأول أنه أصدرها من أجل **" كشف أسرار المنافقين و اظهار مكائد اليهود و المشركين للناس أجمعين ، و انتقاد أعمال المفسدين "**. و كانت ذو الفقار تصدر في شكل مجلة مصورة و قد سبقت جميع الصحف العربية الى التحذير من خطر الصهيونية [4]، و لم يصدر من هذه الجريدة الا أربعة أعداد ، و توقفت عن الصدور لأن الادارة الاستعمارية هددت صاحبها و أرادت أن تفرض عليه مالا يوافق عليه و ذلك اثر ظهور بوادر الحرب العالمية [5]، و خصوصا كان يعادي اليهود الذين دبروا له دسيسة انتهت بتوقيف الجريدة و الزج به في السجن[6] ، و تعد جريدة ذو الفقار الجريدة العربية السابقة التي اهتمت بالإخراج بما كانت تنشره من رسوه يدوية على صفحاتها الأولى و التي ترمز بها الى أهدافها الاصلاحية ، و هي من رسم صاحبها نفسه ، فقد كان يجمع الى براعته في الرسم ابداعا في الخط العربي و الفرنسي أيضا. **أنظر الملحق رقم 03 .**

4- لسان الدين (1923- 1939):

جريدة دينية ، سياسية ، اخبارية ، أسبوعية ، أسست لإعلاء كلمة الدين ، ظهرت في العاصمة في الفاتح منسنة**1923**[7]، كانت تصدر مرتين في الشهر ، و قد صدر العدد الأول

---

[1] مرتاض (عبد المالك) ، نفسه ، ص:77 .
[2] سعد الله (أبو القاسم) ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج:05 ، ط:01 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص:252 .
[3] مفدي (زكرياء) ، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، ص: 57- 58 .
[4] مرتاض (عبد المالك) ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر** 1830- 1962 ، ص:74- 75 .
[5] المرجع السابق ، ص:57 .
[6] المرجع السابق ، ص:75 .
[7] ناصر (محمد) ، **الصحف العربية الجزائرية** 1847- 1939 ،ص:40 – 51 .

منها يوم الثلاثاء **14 جمادى الأولى سنة 1341هـ** الموافق لتاريخ **جانفي 1923**[1] لمديرها الحسن بن العزيز و محررها مصطفى حافظ ، و جاء في افتتاحية عددها الأول ما يلي: **" أسست تحت رعاية جماعة من فضلاء الجزائر ، و غرضها الأهم خدمة الدين بأسلوب خصوصي و غايتها أن تمكن هذا الدين الحنيف بصفته الخالصة من الشوائب فيما بين الأجانب ، فضلا عن أنباء الملة ..."** [2]. و قد صدرت في سنة **1937** بمستغانم ، و كان مديرها و صاحب امتيازها قادة بوجلال ، و كانت تطبع بالمطبعة العلوية بمستغانم[3] .

5- المنتقد 1925 :

صدرت المنتقد بقسنطينة يوم **02 جويلية سنة 1925**[4] ، أصدرها عبد الحميد ابن باديس في يوم النحر من ذي الحجة [5]، و هي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم الخميس من كل أسبوع ، كما أنها أول صحف العهد الاصلاحي ، تولى تحريرها نخبة من الشبيبة الجزائرية و كان السيد أحمد بوشمال يدير شؤونها الادارية و يوجهها الامام عبد الحميد ابن باديس[6] . كانت المنتقد تكتب على صدرها بأنها جريدة سياسية تهذيبية انتقادية شعارها الحق فوق كل أحد و الوطن قبل كل شيء [7]، و كانت متحررة و داعية للنهضة الوطنية بأسلوب واضح و حماس ، و قد تلقاها الشباب و أصحاب الفكر العربي النير بحماس أيضا ، و لكن الادارة لم ترض عن لهجتها فأوقفتها بعد حوالي ثمانية عشر عدداً ثم أصدر بعدها ابن باديس جريدة الشهاب[8] ، كان الهدف العام من اصدار **" المنتقد"** حسب ابن باديس نفسه هو " لفت الجزائريين المسلمين الى حقيقة وضعيتهم بين الأمم ، بأنهم أمة لها قوميتها و لغتها و دينها و تاريخها ، فيه لذلك أمة تامة الأمية ، لا ينقصها شيء من مقومات الأمم"[9] .

تعد جريدة المنتقد الجريدة العربية الجزائرية الأولى التي جمعت الأقلام الاصلاحية المتمثلة في الشباب العربي المثقف العائد من جامع الزيتونة و الأزهر و معاهد الشام و الحجاز بعد الحرب ، و كان هدفهم واحدا يوجزه شعارهم **" الوطن قبل كل شيء"** و خطتهم مشتركة و هي الاصلاح الداخلي أولا في سبيل اصلاح شامل [10]. و قد شاءت الأقدار أن يبرز العدد الأول من جريدة **" المنتقد"** مقال بعنوان **" الحرب الريفية "** بقلم عبد الحميد بن باديس ، و

---

[1] سعد الله (أبو القاسم) ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج:05 ، ص: 252 .
[2] ناصر (محمد) ، **الصحف العربية الجزائرية** 1847- 1939 ، ص: 51 .
[3] مرتاض (عبد المالك) ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر** 1830- 1962 ، ج:02 ، ص: 247 .
[4] مفدي (زكرياء) ، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ، ص: 86 .
[5] المرجع السابق ، ج:02 ، ص: 220 .
[6] المرجع السابق ، ص:86 .
[7] مرتاض (عبد المالك) ، ج:02 ، ص:220 .
[8] المرجع السابق ، ص:253 .
[9] مرتاض (عبد المالك) ، نفسه ، ص: 221 .
[10] المرجع السابق ، ص: 54 .

قد تم فيها ذكر الأسباب التي أدت الى اشعال نيران هذه الحرب و موقف الدول ازاء هذه الحرب [1]

6- الشهاب (1925- 1939):

جريدة أسبوعية أصدرها عبد الحميد ابن باديس بمدينة قسنطينة في 12 من شهر نوفمبر عام **1925** و ذلك بعد أن عطلت السلطات الاستعمارية جريدة المنتقد التي ظل ابن باديس يحن اليها حنينا عارما[2] ، كانت تبرز صبيحة الخميس من كل أسبوع ، و قد صدر عددها الأول بمقال افتتاحي طويل فيه بيان عن تعطيل **"المنتقد"** و انشاء الشهاب ، و بداية من العدد **"32"** الصادر في **11 ذي الحجة سنة 1344هـ** صارت تصدر مرتين في الأسبوع يومي الخميس و الاثنين ، و استمرت الشهاب تقوم بواجبها للدعوة الاصلاحية بدون أن يعلم قراؤها الأباعد شيئا عن أسرتها ، اذ أن الشيخ عبد الحميد ابن باديس هو الذي تكيف منهاجا و يشرف على تحريرها الى أن ظهر العدد **49** بتاريخ **10 صفر سنة 1345هـ** مكتوب عليه **"الشهاب"** تصدر تحت اشراف مؤسسها الأستاذ عبد الحميد ابن باديس ، و هكذا واصلت سيرتها الأولى في شكل جريدة الى العدد 75 المؤرخ في **11 جمادى الثانية سنة 1345هـ** ثم تطورت في شكل مجلة[3] .

لقد أنشأت الشهاب خلفا لجريدة المنتقد ، و قد سارت في دربها و اقتفت شيئا من آثارها[4] سابقتها مبادئ و أفكارا و مضمونا و شكلا حاملة شعارات المنتقد نفسها ، ساعية الى غايته التي صرف عنها ، و اصطنع ابن باديس في تحريرها نوعا من المرونة السياسية فكان يلين القول و يخفف اللهجة مع السلطات الحاكمة في فرنسا ، بينما يغلظه و يحتذى فيه مع أقطاب الاستعمار من معمرين و مستشرقين و من لف لفهم من المتفرنسين و الخونة في الجزائر[5] . كانت الشهاب ملكا خاصا لابن باديس وحده ، و ما كان قط في تلك هيئة سياسية ، و قد ظلت تصدر طوال حياتها بمدينة قسنطينة ، و كانت تطبع بالمطبعة الجزائرية الاسلامية التي كانت تعرف أيضا باسم **"مطبعة الشهاب"** ، و كانت هذه المطبعة ملكا خاصا لابن باديس ، و كانت تعالج موضوعات مختلفة ، و يبدو أن المواضيع كانت متفتحة متسامحة في التفتح فأغلبها تعالج تفسير الآيات من القرآن الكريم أو تأويلا للحديث النبوي الشريف ، أو معالجة لسيرة الصحابة الكبار على الطريقة الإسلامية [6]. **أنظر الملحق رقم 04 .**

---

[1] قطش (الهادي) ، **المنتقد** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2005 ، ص: 09 .
[2] مرتاض (عبد المالك) ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر** 1830- 1962 ، ج:02 ، ص: 271- 272 .
[3] مفدي (زكرياء) ، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ، ص: 88 .
[4] المرجع السابق ، ص: 272 .
[5] ناصر (محمد) ، **الصحف العربية الجزائرية** 1847- 1939 ، ص: 58 .
[6] المرجع السابق ، ص: 273- 274 .

7- الحق 1926 :

أصدر بن موسى العقبي في شهر أفريل سنة **1926** جريدة الحق الاسبوعية ببسكرة ، حيث كانت تطبع و توزع [1]، و توقفت من تلقاء نفسها بعد أن صدر منها زهاء ثلاثين (30) عددا[2] ، و رغم شعاراتها الضخمة و هو **"الحق يعلو و لا يعلى عليه"** و **"حب الوطن و الاتحاد"** ، فإنها كانت في الواقع هزيلة في مواضيعها فقيرة في تنوعها ضعيفة في اخراجها، و لم يلتف الكتاب حولها سوى مقالات قليلة للشيخ العقبي و صالح خبشاش ، أما أسلوب صاحبها فكان ركيكا ضعيفا بحكم ثقافته المحدودة و انشغاله بالتجارة .

و يلاحظ غلبة الاتجاه الديني على هذه الصحيفة ، و يبدوا من المقالات صاحبها تحمس للطريقة العلوية و الايمان بنزعتها الدينية[3] .

8- وادي ميزاب (1926- 1929):

سميت الجريدة باسم واحة بالجنوب الجزائري تسمى بـ"وادي ميزاب" يسكنها قسم من الجزائريين انحدروا من سلالات بربرية و عربية و فارسية أغلبها من فلول الرستميين الذين بسطوا نفوذهم على جل بلاد الجزائر مدة مائة و ستين سنة فيما بين القرن الأول و الثاني للهجرة[4] .

صدر العدد الأول من جريدة وادي ميزاب في الجزائر في **01 أكتوبر 1926** ، و قد جاء في افتتاحية عددها الأول ما يلي: **"جريدة اسلامية باسم وادي ميزاب"** ، تصدر كل جمعة بعاصمة الجزائر ، و هي ان كانت كلسان حال الأمة الميزابية الا أنها قبل كل شيء لسان حال الفكر الاسلامي عموما و الجزائر خصوصا [5]، و قد حلي صدرها بمقال ضاف بقلم صاحبها الكاتب البارع الشيخ أبي اليقضان[6] ، فعرفنا منه ما لم نكن نجعل من مقاصد الشيخ في خدمة الدين و الوطن و العلم و الأدب ، لكنه كان العدد الأول منها و الأخير ، حيث عطلها الاستعمار مجرد ميلادها[7] .

صدرت جريدة وادي ميزاب في ظروف قاسية مما جعلها تواجه صعوبات جمة منذ أعدادها الأولى ، و من أبرز هذه الصعوبات ذلك الواقع المؤلم الذي كانت تعيشه الصحافة الوطنية في الجزائر ، اضافة الى فقدان وسائل الطبع العربية ، مما اضطر أبو اليقضان تحمل

---

[1] ناصر (محمد) ، **الصحف العربية الجزائرية** ، ص:79 .
[2] مرتاض (عبد المالك) ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر** 1830- 1962 ، ج:02 ، ص: 214 .
[3] المرجع السابق ، ص: 79 .
[4] مفدي (زكرياء) ، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ، ص: 169 .
[5] ناصر (محمد) ، نفسه ، ص:65 .
[6] بوزير (عمار بن محمد) ، **الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي** لمحة مختصرة ، الألولة ، ص: 13 .
[7] المرجع السابق، ص: 216 .

المشاق المهولة لطلع جريدته هذه بتونس ، و على الرغم من امكانية اعتبار هذه الجريدة امتداد للصحافة الاسلامية فان الذي يميزها و يفردها عن باقي الصحف العربية الجزائرية الأخرى ما تنفرد به من حرارة لهجة في مخاطبة السلطات الاستعمارية الحاكمة و صراحة مباشرة في معالجة الأمور ، و مواقف ثابتة في مقاومة الظلم و الاضطهاد و تعقب علني لكل مظاهر الانحراف مما جعلها تفتح عدة جهات في وقت واحد . **أنظر الملحق رقم 05 .**

9- البصائر (1935- 1939):

تعد البصائر الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، و هي من أهم صحف هذه الجمعية ، و من أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة و انتشارا ، و من أعظمها أهمية لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية من جميع نواحيها [1]، صدرت في **27 ديسمبر 1935** أفلتت من التوقيف ، حيث ظلت تصدر بانتظام الى سنة **1939** ، و سميت **"البصائر"** بصائر تناصا مع **قوله تعالى: "قد جاءكم بصائر من ربكم ، فمن أبصر فلنفسه و من عمي فعليها ، و ما أنا عليكم بحفيظ"** . يصفها الابراهيمي بأنها **"أحد الألسنة الأربعة الصامتة لجمعية العلماء"**[2] ، و قد حلت هذه الصحيفة محل صحف عديدة كانت جمعية العلماء قد أصدرتها و أوقفتها السلطات الاستعمارية الفرنسية منها السنة و الصراط **(1933- 1934)**[3] ، و قد تولى رئاسة تحريرها الطيب العقبي ما بين **(1937- 1938)** ، فكانت تصدر يوم الجمعة بمدينة الجزائر ، كما انتقلت رئاسة التحرير الى الشيخ مبارك الميلي **(1937-1939)** و نقلت ادارتها الى قسنطينة ، فكان الميلي يأتي من ميلة الى قسنطينة أسبوعيا ليشرف على نشرها ، و قد كان الشيخ محمد خير الدين هو صاحب امتيازها . و من كتاب البصائر الأولى: عبد الحميد بن باديس ، محمد البشير الابراهيمي ، مبارك بن محمد الميلي و الطيب العقبي ، و فرحات بن الدراجي و أحمد بن دياب ، و غيرهم ... **أنظر الملحق رقم 06 .**[4]

10- المنار (1937- 1938):

صدرت سنة **1951** بالجزائر تحت اشراف محمود بوزوزو ، و كانت تصدر باللغة العربية، و كانت نصف شهرية[5] ، توقفت عن الصدور في نوفمبر **1953** ، و هي جريدة سياسية ، ثقافية و دينية حرة[6] ، و يحتوي العدد الأول منها على بعض المقالات: **"المنار**

---

[1] ناصر (محمد) ، **الصحف العربية الجزائرية** ، ص: 66- 190 .
[2] مرتاض (عبد المالك) ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر** ، ج:02 ، ص: 234 .
[3] عواطف (عبد الرحمان) ، **الصحافة العربية في الجزائر** ، ص: 38 .
[4] المرجع السابق ، ص: 234- 235 .
[5] بوزير (عمار بن محمد) ، **الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي** ، ص: 17 .
[6] مرتاض (عبد المالك) ، نفسه ، ص: 265 .

على أعتاب السنة الثانية" لمحمد بوزوزو ، و **"اكراه يزيد الطلة بلة"** لمحمد المتيجي ، و **"الافلاس الاستعماري"** مقالة تنتقد سياسة الاستعمار الفرنسي في افريقيا الشمالية لمحمد الطاهر السمغوني ، و **"سنة الله"** و هي نشيد كتبه أبو بكر مصطفى بن رحمون ، و "من وحي الربيع" قصيدة قصيرة في وصف الربيع لأحمد بوعدو[1] .

ب/- الصحافة الناطقة باللغة الفرنسية :

1- الجزائر (1903- 1924):

أصدرتها الولاية الفرنسية العامة في سنة **1839** محررة باللغة الفرنسية وحدها [2]، و تأسست سنة **1902** من طرف **الباروكاند (Barrucand)و ايزابيل ايبهارت**[3]، كانت تظهر كل أسبوع باللغة الفرنسية [4]. و بداية من سنة **1903** و تطبيقا لسياسة التقرب من الرأي الاسلامي العام في الجزائر رأى **الباروكان** أن يضيف لها صفحات باللغة العربية و منذ ذلك الحين أخذت تصدر في ست صفحات بالحجم الصغير ، اربع صفحات منها مكتوبة بالفرنسية و اثنتان بالعربية [5].

كانت لجريدة الأخبار مواقف متحررة بدأتها بالدفاع عن المعتقلين الذين قاموا بثورة قرب عين مليانة سنة 1901 و ختمتها بجملة واسعة ضد القانون الذي يسمى **"الأنديجان"** و الذي يسمح للسلطات الاستعمارية أن تعامل المسلمين الجزائريين بصفة وحشية تعسفية لا انسانية، كما أخذت جريدة الأخبار لقرائها جوانب من الحضارة الاسلامية العربية ، و تبرز معالمها اللامعة في الجزائر ، و بهذا أصبحت جريدة الأخبار مركز اشعاع و مدرسة تخرج منها و تعلم فيها عدد كبير من الصحفيين المسلمين الجزائريين [6].

2- المبصر1883:

صدرت هذه الصحيفة بمدينة قسنطينة سنة **1883** ، صاحبها يدعى بيار أونسيه**(Pierre Onissa)**[7]، كانت تظهر كل أسبوع باللغة الفرنسية[8] ، و حاولت أن تسلك مثل لسلوك الجريدة السابقة لها "المنتخب" فوجدت نهاية تشبه نهايتها ، فقد حكم على مديرها بمدة شهر سجنا اثر صراع وقع بينه و بين رئيس تحرير جريدة مستقبل قسنطينة

---

[1] مرتاض (عبد المالك) ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر** ، ص: 266 .
[2] ناصر (محمد) ، **الصحف العربية الجزائرية** ، ص: 27 .
[3] احدادن (زهير) ، **الصحافة المكتوبة في الجزائر** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012 ، ص: 31 .
[4] بوزير (عمار بن محمد) ، **الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي** ، ص: 11 .
[5] المرجع السابق ، ص: 27 .
[6] المرجع السابق ، ص: 31 .
[7] ناصر (محمد) ، نفسه ، ص: 22 .
[8] المرجع السابق ، ص: 11 .

(L'indépendante De Constantine) ، و لم يصدر منة هذه الجريدة سوى أعداد قليلة يوجد بعض منها بالمكتبة الوطنية بباريس [1].

3- الاقدام 1919 :

تأسست الاقدام بعاصمة الجزائر يوم **04 ماي 1919**[2] ، و هي صحيفة الأمير خالد و رفقائه ، و كانت لسان حال الدفاع عن مصالح مسلمي شمال افريقيا[3] . و في سبتمبر **1920** ظهرت الاقدام محتوية على صفحتين باللغة العربية و أربع صفحات باللغة الفرنسية ، و أصبح مديرها الحاج عمار و المهندس قائد حمود ، بينما كان الأمير خالد مسؤولا عن الصفحات المحررة باللغة العربية ، و لكن الأمير خالد استقال من النيابة العامة في سبتمبر **1921** ، و أعطى كل جهوده لخدمة الفكرة الوطنية[4] .

عادت جريدة الاقدام مرة أخرى سنة **1925** كصحيفة أسبوعية و سياسية و أدبية و فنية تدافع عن مصالح الجزائريين و الفرنسيين المقيمين بالجزائر ، و كان شعارها **"صحيفة حرة يقرأها الأحرار"** [5]. و تعد الاقدام من الجرائد الوطنية التي أثرت تأثيرا عميقا في الحياة السياسية و الفكرية بالجزائر في مطلع العقد الثالث من القرن العشرين ، فقد أسهمت اسهاما مشرقا في ترقية الوعي الوطني و بلورته في الأذهان و التمكين له في القلوب [6].
أنظر الملحق رقم 07 .

4- الدفاع 1934 :

جريدة أسبوعية كانت تصدر في سان أوجين**1934-1939** للدفاع عن مصالح و حقوق الجزائريين المسلمين ، و كان يرأس تحريرها الأمين العامري ، و كانت هذه الصحيفة أداة للتعبير بالفرنسية عن جمعية العلماء المسلمين الذي كان يتزعمها الشيخ عبد الحميد بن باديس ن و كان فرحات عباس من أبرز محرري هذه الصحيفة [7].

5- صوت الشعب (1933- 1936):

كانت تصدر في الجزائر العاصمة من سنة **1933**الى غاية **1936** ، و هي مجلة أسبوعية للدفاع أدبيا و ماديا عن حقوق الجزائريين المسلمين ، و كان شعارها **"صحيفة سياسية**

---

[1] ناصر (محمد) ، **الصحف العربية الجزائرية** ، ص: 22 .
[2] مفدي (زكرياء) ، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ، ص: 65 .
[3] عواطف (عبد الرحمان) ،**الصحافة العربية في الجزائر** ، ص: 34 .
[4] ناصر (محمد) ، نفسه ، ص: 48 .
[5] المرجع السابق ، ص: 34 .
[6] مرتاض (عبد المالك) ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر** ، ج:02 ، ص: 204 .
[7] المرجع السابق ، ص: 35 .

جزائرية من أجل الشعب و بالشعب" . كان يرأس تحريرها محمد الشريف جوجلار الذي سيطر بحكم ثقافته الغزيرة و موهبته الأدبية و السياسية و حماسه الديني على معظم الصحفيين الجزائريين المعاصرين له [1].

ج/- الصحف مزدوجة اللغة :

1- المنتخب (1881- 1883):

صدرت سنة **1881** بقسنطينة تحت اشراف بيان اتيان**(Piene Etienne)** و كانت تظهر كل أسبوع بلغة مزدوجة[2] للاطلاع على أخبار الأجانب و أحوال العرب من مدينة قسنطينة، كانت جل موادها تصدر بالفرنسية و لمحررين فرنسيين ثم يعربها مترجمون جزائريون ذكرت الجريدة أسماء بعضهم: أحمد بن الفكون ، حميدة بن باديس ، حسونة بن العموش و حمو بن يوسف ، و كان محرروها فرنسيون يدعون الى اندماج المسلمين بالفرنسيين عن طريق الانخراط في الخدمة العسكرية و الدخول الى مدارس الحكومة الى المساواة بين الأهالي الجزائريين و الأوروبيين في الحقوق مطالبين بحق التمثيل النيابي للمسلمين ، و منددين بسياسة الحياة المتعسفة التي تنزل بالضرائب الثقيلة على الأهالي المسلمين الفقراء وحدهم منتقدين موقف المعمرين الكولون الحاقد من أهل البلاد ، و لكن ما لبث المعمرون القسنطينيون بخاصة و صحافة الكولون المغرضة بعامة أن شنوا حملة ضد هذه الجريدة الجريئة [3].

و من جهة أخرى أخذت جريدة المنتخب تنتقد تصرفات حكم الفرنسيين في الجزائر و تندد بأعمالهم التعسفية ضد المسلمين الجزائريين ، كما أنها بدأت تنصح المسلمين أن لا يستعملوا العنف و أن لا يلجؤوا الى الثورة للتعبير عن غضبهم[4].

2- الحق (1893- 1894):

صدرت هذه الجريدة في مدينة عنابة في **30 جويلية 1893** تحت اشراف سليمان بن بنقى و عمر السمار و خليل القائد[5] ، و كانت تظهر كل أسبوع بلغة مزدوجة ، صدر العدد السادس عشر منها محررا باللغتين العربية و الفرنسية و ذلك في **14 جانفي 1894** حاملا هذا التعريف **"جريدة سياسية ، عربية ، سياسية ، أدبية في شؤون العرب الجزائريين"** ، و راحت تكشف بأسلوب عنيف واضح دسائس اليهود المبيتة ضد المسلمين الجزائريين ،

---

[1] عواطف (عبد الرحمان) ، **الصحافة العربية في الجزائر** ، ص35 .
[2] بوزير (عمار بن محمد) ، **الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي** ، ص: 11 .
[3] ناصر (محمد) ، **الصحف العربية الجزائرية** ، ص: 21 .
[4] احدادن (زهير) ، **الصحافة المكتوبة في الجزائر** ، ص: 21 .
[5] المرجع السابق ، ص: 22 .

فهي طالما نددت بالمرابين و كشفت حيلهم و طرفهم الملتوية التي يتخذونها اشراكا لاصطياد ما يملكه الأهالي من أرض أو عقار[1] ، و يبدوا أن هذه الجريدة لم تعمر الا عاما واحدا حتى عطلها الاستعمار الفرنسي ، و تعتبر هذه الجريدة الضحية الأولى للاستعمار الفرنسي الذي كان شديد الكلف بخنق أصوات الحق ، حيث كان يوسوس له أنها تعلو في أي رجاء من أرجاء الجزائر[2].

3- المصباح (1904- 1905):

صدرت سنة **1904** بوهران تحت اشراف العربي فخار، و كانت تظهر كل أسبوع بلغة مزدوجة[3] ، و كانت تسعى الى تحقيق شعارها و هو لفرنسا بالأهالي **Pour La France Par Les Arabes** ، كانت تهتم بقضايا الأهالي الجزائريين مطالبة بحقوقهم و لكن بأسلوب فيه غير قليل من التملق و الضعف و التردد ، أما لغتها العربية فكانت مزرية حقا ، هزيلة الأفكار ، لا تحتوي الا على مقالات جلها في المواضيع الدينية و الاجتماعية لبعض الشباب الجزائري .

لم تستمر المصباح في الصدور طويلا ، و لم تجد من الرواج و لا المشتركين الذين لم يتجاوزوا 1700 مشترك ما يشجعها على المضي في طريقها ، فتوقفت عن الظهور في **10 فيفري1905** .

4- الهلال (1906- 1907):

صدرت سنة 1906 بالجزائر ، و كانت تظهر كل أسبوع بلغة مزدوجة[4] ، و كان **فولبيير (Vulpillere)** مديرها و رئيس تحريرها ، و كان صدورها ثلاث مرات في كل شهر، أما شعارها فكان صحيفة مطالب الأهالي الشرعية **« Revendications Judiciaires Des Orange »** ، و كان أغلب الكتاب المحررين بالغة الفرنسية فيها معروفين بنزعاتهم المعتدلة و مواقفهم مع القضايا الأهلية ، و يمتدحون نهضة المسلمين الجزائريين بمساعدة فرنسا و لصالحها ، و ينددون بالفساد الاداري ، مطالبين بالمساواة في الحقوق بين الفرنسيين و الجزائريين .

و من أشهر هؤلاء الكتاب **"سبيلمان" SPILMAN** الشخصية الفرنسية المعروفة في تاريخ الجزائر بدفاعها عن حقوق الأهالي و وقوفها دوما بجانب الأمير خالد و أنصاره .

---

[1] ناصر (محمد) ، **الصحف العربية الجزائرية** ، ص: 23 .
[2] مرتاض (عبد المالك) ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر** ، ج:01 ، ص: 69 .
[3] بوزير (عمار بن محمد) ، ص: 12 .
[4] نفسه ، ص: 11 .

أما الصحيفة الخاصة باللغة العربية فكانت محررة بقلم محمد بريزن و عمر بن قدور الجزائري ، يفضحون أساليب المعمرين الاستعمارية . توقفت الهلال عن الصدور في مارس **1907**[1] .

5- جريدة المقاومة 1955:

في نهاية **1955** قام المناضلون الجزائريون في باريس باصدار جريدة المقاومة الجزائرية[2]في **22 أكتوبر 1955** ، و تعد هذه الجريدة أول صحيفة اعلامية أصدرتها قيادة الثورة[3] .

صدر العدد الأول منها في نوفمبر **1956** ، و كان أول مشرف على هذه الطبعة عبد الرزاق سنتوف ، و كانت أسرة التحرير تتكون من عبد الرحمان سيبان و محمد الميلي و محمد الصالح الصديق و الأمين بشيشي ، و لما انعقد مؤتمر الصومام في **20 أوت 1956** تقرر الغاء طبعات هذه الجريدة و توحيدها في جريدة المجاهد التي أصبحت اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني [4].

6- جريدة المجاهد 1956:

بعد مرور سنتين من اندلاع الثورة التحريرية كان لابد من ضرورة انشاء صحيفة مكتوبة تابعة لها تنطق باسمها و تشرح مواقفها و تتبع خطواتها ، ظهرت هذه الجريدة لأول مرة كنشرة للثورة في مدينة الجزائر العاصمة و بالذات في حي القصبة في وريقات مسحوبة على آلة الرينو ، و قد صدرت بالفرنسية ثم ترجمت بعد ذلك الى العربية و كانت في شكل كراس ، و استمر صدورها بطريقة غير منظمة في ظروف صعبة حتى سنة **1957** ، حيث وقعت أحداث تعسفية عقب اضراب الثمانية أ]ام أو ما عرف باسم معركة الجزائر أين تم اكتشاف مقرها من قبل العدو الذي أتلف أرشيفها و دمر آلاتها خلال المعركة .

كانت المجاهد الأسبوعية بدءا من العدد الثامن **05 جويلية 1957** الى العدد العاشر في سبتمبر **1957** تطبع في مدينة تطوان بالمغرب الأُقصى ، و قد كان المسؤول عن تحرير هذه الجريدة بالغة العربية هو ابراهيم فرهودي[5] . **أنظر الملحق رقم 08 .**

---

[1] ناصر (محمد) ، **الصحف العربية الجزائرية** ، ص: 29 .
[2] قدور (عبد الله ثاني) ، **الاعلام المقاوم ابان الثورة التحريرية 1954- 1962** ، مكتبة الرشاد ، الجزائر ، ص: 116 .
[3] زروال (محمد) ، **الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية** 1954- 1962 ، دار هومه ، الجزار ، 2010 ، ص: 244 .
[4] المرجع السابق ، ص: 116 .
[5] نفسه ، ص: 118- 120 .

خامسا : نماذج من أعلام الصحافة المكتوبة في الجزائر:

1/- سليمان بن الصيام:

هو سليمان بن الصيام من مواليد مليانة ، عين آغا بمدينة مليانة ، و يعتبر من الذين استقبلهم نابليون في احتفالات كومبيان و العرش[1] ، حيث كانت له علاقات وطيدة بهذا الأخير ، يعد سليمان أول صحفي جزائري يكتب مقالا في صحيفة و كان المقال عن حضوره للحفل الذي أقامه ملك فرنسا بمناسبة اعتلاءه للعرش ، قدم مقالا مفصلا عرض فيه رحلته لفرنسا و حضوره للحف و تجوله في أرجاء فرنسا و حمل مقاله الجمع بين أسلوب الرحالة القدامى و أسلوب الربورتاج العصري[2] .

كان سليمان مثقفا ثقافة واسعة و هي التي مكنته من احتلال مناصب ادارية كبيرة ، و يضاف الى ثقافته الواسعة ثروته الطائلة التي زادت من اتساع نفوذه بشكل كبير ، و كانت علاقته مع الفرنسيين مطبوعة بطابع الود و الصداقة ، بحيث كان صديقا حميما للجنرال مارغريت الذي كان رئيسا للمكتب العربي بمليانة و هو الذي علم سليمان اللغة الفرنسية ، و علم سليمان بدوره الجنرال مارغريت اللغة العربية[3] .

بدأ ابن الصيام نشاطه الصحفي سنة **1852** أين أقيمت احتفالات العرش بفرنسا بتنصيب نابليون الثالث ، و كان الامبراطور قد دعا أعيان الجزائر لزيارة فرنسا و المشاركة في هذه الاحتفالات ، و هنا ظهر السيد سليمان ابن الصيام المليانى الذي شهد ضمن الوفد الجزائري الاحتفالات و الاستعراضات في باريس و غيرها ، و عندما وصل الى الجزائر راجعا من باريس قدم عرضا مفصلا للجمهور القراء على صفحات جريدة المبشر شرح فيها كل ما شهد و ما رأته عينه في هذا البلد الجميل ، و قد كان سليمان يستعرض رحلته مرحلة منطلقا من مقر سكناه الى العاصمة[4] .

أما الأفكار التي تتضمنها الرحلة فان الطابع العام هو الاعجاب و الاندهاش بالمخترعات و المكتشفات و العلوم و هندسة البناء بالإضافة الى القوة الفرنسية ، و يلفت انتباهه شعار الثورة الفرنسية : **"الحرية ، الاخاء ، المساواة"** ، و هو يرى أن الألفة و المودة القائمة بين الأقوام المختلفة انما مردها الى هذه الكلمات الثلاث ، و يبدي نوعا ثانيا من الاعجاب بحسن تنظيم البناء و المدن و يستغرب من البناء المحكم العجيب و تصاوير أخرى في حطان تلك

---

[1] الزبير (سيف الاسلام) ، **تاريخ الصحافة في الجزائر رواد الصحافة الجزائرية** ، ط:01 ، دار الشعب ، القاهرة ، 1981، ص:28 .

[2] بوزير (عمار بن محمد) ، ص: 28 .

[3] الزبير (سيف الاسلام) ، **فن الكتابة الصحفية عند العرب في القرن التاسع عشر** ، ط:02 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص: 21 .

[4] الزبير (سيف الاسلام) ، المرجع السابق ، ص: 15 .

الدار بحسن الصناعة لا فرق بينها ، و هو لاشك يثني على الفرنسيين اذ فتحوا المدارس ليتعلم فيها أولاد العرب العلوم ، و يذكر ابن الصيام كيف أن الأهالي رفضوا المدارس في بداية الأمر خوفا على دينهم ، فيذكر تفسيره لمعنى الدين و مقامه بين الناس فيقول:**" و في الحقيقة شرط الديانة هو أن الانسان يحب لنفسه ما يحب لغيره و يكره لنفسه ما يكره لغيره فاذا كان على هذه الصفة وصفا قلبه من أي دين كان ، فهو من خيار قومه".**

لابد أن نلحظ جيدا في موقف ابن الصيام الديني هذا ، ففي نبرة جديدة غير معهودة هذا الموقف الذي يخلوا من كل تعصب ، و الذي يترجمه في مناسبة اخرى بقوله : **"فان فضائل الله ليست محصورة في قوم و ليست مختصة بيوم دون يوم"**[1].

لقد استعرض لنا سليمان رحلته بطريقة مفصلة و يرجع الى الحديث عن وصف أهل البلد و طبائع سكانه فيمدحهم ، و كأن لسان حاله يقول : **"يا ليت يا ليت"** لو أن في ما في هذا البلد كان موجودا في بلده الجزائر ، و هنا يظهر موقفه السياسي ، و لكن ما يهمنا في هذه الشخصية هو الجانب الصحفي ، فقد عرفت هذه الشخصية الفن الصحفي الذي كان حتى ذلك الحين وقفا على فرنسيين مستشرقين ، و على هذا الأساس فانه يعتبر الصحفي الجزائري الأول اذا حق فيه هذا الاسم و لو أن مقالته لم تتجاوز خمس حلقات[2].

2/- أحمد البدوي:

ولد أحمد البدوي في الجزائر العاصمة حوالي عام **1820** في عهد دايات الجزائر من عائلة محترمة و نشأ في ظلها ، و تلقى تعليمه الابتدائي بالعاصمة و تعليمه العالي بالجامع الكبير، و تعلم اللغة الفرنسية ، كان مترجما بارعا و قد عينه الفرنسيون في ديوان الترجمة ، و يشهد ببراعته و كفاءته أنفسهم .

عاش البدوي مع عائلته الست سنوات الأولى من العهد الاستعماري في مدينة الجزائر ، و بعد اعلان الحرب من طرف الأمير عبد القادر على الفرنسيين التحق بصفوف المقاومين في منطقة مليانة عام **1839**[3]، اشتغل ككاتب للأمير عبد القادر ثم انتقل الى خليفته بن سالم و ظل معه في جبال جرجرة حتى استسلام هذا الأخير فرجع البدوي الى الجزائر[4].

دخل البدوي عالم الصحافة عام **1848** ، و هو التاريخ الذي أنشأت فيه جريدة المبشر و قد كان محررا بهذه الجريدة ، و بهذه الوظيفة الجديدة و المتمثلة في مهنة الصحافة استعمل البدوي جميع طاقته الخلاقة و مقدرته في التحرير ، الشيء الذي جعل الجريدة تتغير من

---

[1] زيادة (خالد) ، **ثلاث رحلات الى باريس 1852- 1878- 1902** سليمان بن الصيام ، أحمد ولد قاد ، محمد ابن الشيخ الفغون القسنطيني ، ط:01 ، دار السويدي ، بيروت ، 2015 ، ص ص 16- 18 .

[2] المرجع السابق ، ص: 16- 39 .

[3] نفسه ، ص: 53- 54 .

[4] بوزير (عمار بن محمد) ، **الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي** ، ص: 22 .

حالة ركيكة منحطة الى حالة تحسن و تقدم ، و بمجرد نظرة خاطفة على أعدادها التي صدرت ابتداء من عام **1858** فصاعدا تبرز الفرق الشاسع بينها و بين الأعداد الأولى منها، و قد شغل منصب سكرتير التحرير بها مدة طويلة و قد استمر في هذا المنصب من عام **1850** الى **1876** و بذلك يكون قد اشتغل بالصحافة أكثر من ربع قرن كامل.

بعد العجالة القصيرة في حياة السيد أحمد البدوي و تطورها تغير أسلوب الجريدة من ناحية الاخراج و التنويع في مادتها ، و تحسنت الجريدة تحسنا ملحوظا في خلال الخمسينات و صارت تنوع مواضيعها بشكل جميل ، فأصبحت تنشر فيها مقالات ترشد فيها الناس الى كيفية تسمير الخيل و معالجة أمراض حوافرها و كيفية جز الأغنام و تربيتها و طريقة زرع القطن و مكافحة الجراد ، فقد تطورت الى هذه الميادين بعدما كانت لا تتعدى نشر البلاغات العسكرية و القضائية و الحكومية ، و كانت جميع مادتها تترجم من الفرنسية فأصبحت تنشر المقالات العربية البحتة[1] .لقد أدخل البدوي على المبشر ميادين صحفية جديدة كأخبار العالم و المواضيع الاجتماعية و الأدبية و العلوم و ثمار المطابع[2] .

لم يظهر اسم السيد البدوي فوق أعمدة الصحافة الا في أيام زيارة الامبراطور نابليون للجزائر في شهر ماي عام **1865** فكتب بهذه المناسبة مقالا مطولا مدح فيه فضائل امبراطورية نابليون فقال: **" ان مدحه لقليل في حقه و ان ما قدم من ترحيب كمن يهدي القطر للبحر"** ، و لم يكن السيد أحمد البدوي يهتمّ بسكرتارية التحرير التي هي مراجعة للمادة و المراقبة لتصحيحها و توضيبها و ترتيبها فقط بل كان يكتب الأخبار ، و بالإضافة الى هذا كان يقوم بترجمة المقالات بل القصص من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية .

و هكذا عاش السيد البدوي ناضل السنين الطوال في المجال الصحفي الى أن وافته المنية و ترك ولدا يشبهه حماسة ووطنية كتب له أن يكون أول جزائري ينظم حركة سياسية طالبت بالاستقلال عام 1870-1871 [3].

3/- أبو القاسم الحفناوي:

ولد أبو القاسم الحفناوي في أسرة ذات اهتمام بالعلم بقرية الديس قرب بوسعادة سنة 1269هـ/1852م من أب متعلم في عدة جهات في زوايا و مدن بالجنوب ، تعلم على يد أبيه كما درس في زاوية ابن أبي داود بتاسلنت قرب آقبو ، و كذلك زاوية علي بن عم في طولقة، كما درس في زاوية الهامل[4].

---

[1] الزبير (سيف الاسلام) ، **تاريخ الصحافة في الجزائر** رواد الصحافة الجزائرية ، ص: 59- 60 .
[2] المرجع السابق ، ص: 23 .
[3] المرجع السابق ، ص: 64- 68 .
[4] بن قينة (عمر) ، **صوت الجزائر** ، ص : 127- 128 .

عاش في بيئة ذات اهتمام علمي فاحتك احتكاكا مباشرة بالحياة الثقافية ، و قد بدأت مرحلة جديدة من حياته في الجزائر العاصمة ، حيث تولى مهنة التدريس بالمسجد الكبير ابتداء من سنة **1314هـ/1897م** ، و هذه الفترة التي قربته من الادارة الفرنسية للاستفادة من ثقافته و مكانته للمشاركة بالكتابة في الجريدة الرسمية المبشر التي التحق بها سنة **1884** بالجزائر. كان الحفناوي معتنيا بقسم الأخبار و الترجمة ، و كان متأثرا بالنهضة العربية و نتيجة لذلك ألف كتابه **" تعريف الخلف برجال السلف "** .

كان للحفناوي منزلة علمية كان مرادها استعداده و اندماجه السريع في صف تلك الثلة و نواة النخبة العاصمية ، و قد تمكن الحفناوي سريعا من أن يجد مكانه كمدرس في المدرسة الحرة التي كان يديرها الشيخ حسن بن بريهمات[1] .

من أهم آثاره : تعريف الخلف برجال السلف ، رفع المحل في تربية النحل ، القول الصحيح في منافع التلقيح و الخير المنتشر في حفظ صحة البشر[2] ، و كانت له عدة مقالات نقدية خاصة كتب الشريعة و الأدب ، و من المجالات التي اعتنى بها الحفناوي هي الصحافة الاقتصادية[3] .

قام الحفناوي بتوسيع دائرة مداركه الفكرية بالدراسات الحديثة ليخرج من ربقة الجمود التي يتسم بها عادة خريجي المعاهد القديمة فتعلم اللغة الفرنسية و أجادها ، و درس مختلف العلوم الطبيعية و الكونية و الطبية ، و مارس الصحافة حتى صار من مهرتها ، و قد ساهم أبو القاسم في تحرير القسم العربي و الاشراف على التصحيح في هيئة تحرير جريدة المبشر ، و لم تكن هذه الأخيرة هي المجال الفسيح الذي نشر فيه مقالاته و بحوثه بل كتب دراسات نشر بعضها في التقويم الجزائري للشيخ محمد كحول و غلب عليها الطابع الاقتصادي و العلمي و التاريخي أراد من خلالها تنبيه قومه الى أهمية الاطلاع على الاكتشافات الغربية الحديثة ، و اقتبس معظم ما نشره من مؤلفات فرنسية قام بتعريبها و ترجمتها بأسلوب أدبي رائع محبوك الكلمات ، و كتب دراسة شاملة في عدة صفحات عن علم النجوم و نشرها في التقويم الجزائري.

ألف الحفناوي عدة رسائل و ترجم لعض الكتب من الفرنسية الى العربية من بينها الحكيم **"ريسر"** فيما يتعلق بسرية النحل و استثمار العسل ، و له تراجم مشتركة مع الأستاذ الفرنسي **"ميرانت"** لكتاب في تدبير الصحة ، و قد حشد صفحاته بتتبع أخبار علماء

---

[1] عشراتي (سليمان) ، **ابن باديس مخاضات العبور الى العدوة الأخرى قراءة في تفاصيل المسيرة نحو خط النار** ، ج:01، دار الغرب ، الجزائر، 2010 ، ص: 132- 133 .

[2] نويهض (عادل) ، **معجم أعلام الجزائر** ، ط:02 ، لبنان ، 1980 ، ص:121 .

[3] بوزير (عمار بن محمد) ، **تاريخ الصحافة الجزائرية أثناء الاستدمار الفرنسي** ، ص: 23 .

الجزائر في العهد العثماني و في الفترات الأولى من العهد الاستعماري ، و استعانة بالكثير من المخطوطات و الوثائق و المراسلات[1] .

سادسا : القضايا التي تناولتها الصحف الجزائرية:

لقد تناولت الصحف الجزائرية قضايا مختلفة و متنوعة ، و أولت أهمية كبيرة للجانب الديني و الاصلاحي و التوجيهي للمجتمع الجزائري ، و عملت على تنوير الأمة و تثقيفها و تزويدها بالتعاليم الصحيحة و ذلك لبناء عقيدة صحيحة و الحفاظ على الدين الاسلامي ، كما أن الصحف لم تهمل الجانب الاجتماعي و السياسي ، فقد كافحت بكل ما لديها من قوة للوصول الى مبتغاها ، و قد عمل المناضلون الجزائريون الاصلاحيين و السياسيون على ابراز أعمالهم و مجهوداتهم في الصحف تجاه المجتمع ، فقاموا بنشر كل ما تتعرض له هذه الفئة من المضايقة و التعسف الاستعماري ، و عملوا بذلك على ايقاظ الوعي الوطني لمطالبة المستعمر بالعدالة و المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين ، و أكدوا على الحفاظ على الهوية الجزائرية العربية الاسلامية ، و بهذا لعبت الصحف دورا مهما و كانت لسان الشعب الجزائري شعارها الحرية و المساواة .

1/- القضايا الدينية :

أ - الأخلاق :

كانت الأخلاق الاسلامية موجهة نحو تحسين الفرد و هي بذلك تهدف الى بناء المجتمع فوق قواعد أقرها الدين الاسلامي ، و قد عَني هذا المفهوم اهتماما كبيرا للشيخ عبد الحميد ابن باديس و قام بالاعتناء بهذا الموضوع ، و ذكر أنه لم تعد أخلاق الماضي موجودة ، و قد تراجع الجزائريون الى حالة الجاهلية عندما كانت الغرائز و الطيش تسيطر عليهم و فرض بذلك على نفسه مهمة انقاذ شُعبه الشاقة من اللعنة الأبدية و ذلك من خلال قراءته للنصوص الشرعية و سيرة الرسول و أصحابه و التابعين التي وفرت له القواعد الأخلاقية التي تضمن الازدهار للبلاد ، و قد كان أحد أهداف النبي صلى الله عليه و سلم وفقا لعبد الحميد ابن باديس هو ايجاد مجتمع أخلاقي ، و هذا طبقا **لقوله صلى الله عليه و سلم: "إنما بُعثت لأُتمِمَ مكارم الأخلاق"**[2].

جاهد الامام في سبيل احياء القيم الأخلاقية المرتبطة بتقوى الله تعالى ، و نفع الانسانية ، فما من خُلُقٍ قويم يحفظ الانسان من الانحراف عن الجادة ، و يعصمه من التميُّع و الانحلال ،

---

[1] **موقع الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، باني النهضة العلمية و الفكرية بالجزائر** ، 1889- 1940 ، بقلم : محمد بسكر ، السبت 20 فبراير 2021، 22:26 .

[2] أندري (ديرليك) ، **عبد الحميد ابن باديس (1307- 1358) ، (1889- 1940) مفكر الاصلاح و زعيم القومية الجزائرية** ، تر: مطبقاني (مازن صلاح حامد) ، عالم الأفكار، الجزائر، 2013 ، ص: 242- 247 .

و قد دعا بذلك اليه في دروسه و مقالاته و محاضراته و أشار الشيخ عبد الحميد في مجلة **"الشهاب"** الى الأخلاق فقال: **" تربية النفوس تكون بالتخلية من الرذائل و التحلية بالفضائل و العُجب هو أساس الرذائل ، فالأول تركه فهو المانع من اكتساب الفضائل فشرط وجودها تركه كذلك ... لأن الانسان مجبُولٌ على محبة الكمال و كراهة النقص ، فاذا نبَّه على نقصه لم تأخذه العزة ، و اذا رَغُبَ في الكمال كانت له و اليه هزة ..."**[1] .

و نجد في هذا الجانب أيضا الشيخ الطيب العقبي الذي اهتم بالأخلاق و دافع عنها ، و تباين موقفه منها في جريدة **"المنتقد"** في العدد السادس من سنة **1925** حيث قال:**" و نُقاوم كل مُعْوَجّ من الأخلاق و فاسد من العادات ، و نحارب على الخصوص البدع التي أُدخلت على الدين الذي هو قوام الأخلاق فأفسدته و عاد وِبَالُ ذلك الفسادِ علينا فتأخرنا من حيث يكون تَقدُّمُنَا و سَقطنا بما لا نرتفع الا به ، كما شوهناه بإدخال ما هو ضده عليه "** ، و أشار الطيب العقبي الى سبب انحطاط الأخلاق و ذكر أن سببها هو ما أحدثه المحدثون في الدين و ما أعطوه من عند أنفسهم باسم الدين ، و ما شرعوه لنا مما لم يأذن به الله ، أما الدين الاسلامي فبريء من هذا كله ، و الشريعة مطهرة من كل رجس و عبث لأنها من وضع الحكيم الخبير[2].

أشار عبد الحميد ابن باديس في مجلة **"الشهاب"** الى القرآن الكريم فقال: **" القرآن هو كتاب محمد صلى الله عليه و سلم الذي كان يتخلَّقُ به يهتدي بما فيه و ينذر به و يدعوا اليه و يُبَيّنه للناس بقوله "**، و رأى هجران المسلمين لهذا الكتاب العظيم الذي فيه رقيهم و تقدمهم و هدايتهم و سعادتهم ، و الذي منه تُستَمَدُّ مكارم الأخلاق و قواعد التربية و السلوك و سنن الاجماع و قوانين الرُّقَيّ و الفلاح[3].

و في مقال آخر نشرته مجلة **"الشهاب"** في الجانب الأخلاقي ، أكدت فيه على أن الجزائر مهما أُدخلت عليها من عادات و تقاليد غريبة لن تبقي سوى على عاداتها و تحافظ عليها و قد جاء في المقال ما يلي :**" ثم إن هذه الأمة الجزائرية ليست هي فرنسا و لا يمكن أن تكون فرنسا و لا تستطيع أن تكون فرنسا و لو أرادت بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها و أخلاقها و في عنصرها ، و في دينها لا تريد أن تندمج ، و لها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري"**[4].

و نجد في هذا الجانب جريدة المنتقد التي دافعت عن الدين الاسلامي و العادات و التقاليد الجزائرية ، و كتبت مقال لها في هذا الجانب و جاء فيه ما يلي :**" فلأننا مسلمون نعمل**

---

[1] الصديق (محمد الصالح) ، **المصلح المجدد الامام ابن باديس** لهذا حاولوا اغتياله ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص: 79 .

[2] قطش (الهادي) ، **المنتقد** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص: 99- 100 .

[3] المرجع السابق ، ص: 83 .

[4] خرفي (صالح) ، **الجزائر و الأصالة الثورية** ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، ص: 22 .

على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعوا الى كل كمال انساني ، و نحرص على الأخوة و السلام بين الشعوب البشر ، و في المحافظة على هذه التقاليد يجب المحافظة على أهم مقومات قومياتنا ... و أن الدين له مكانة عظيمة لا يُستهان بها، و أن الحكومة التي تتجاهل دين الشعب تُسيءُ في سياسته و تجلب عليه و عليها الأضرار و الأتعاب"[1].

ب - الاصلاح :

لا شك أن مطلع القرن العشرين كان هو الموعد الذي تحركت فيه عجلة اليقظة الاسلامية المعاصرة على سكة التجدد ، بحيث أمكنها أن تدور في اتجاه على أرض الواقع ، و لا زال يقاسي من أعبائها و يتحمل تبعاتها فشلا و نجاحا غير مُطرب ، و من الثابت أن الدعوة المعاصرة الى اليقظة لم تحصل عفوية ، و انما كانت بضغوط الاجتياح الغربي لديار الاسلامية ، و تحكمهم في رقاب المسلمين ، فاليقظة بهذا الاعتبار كانت رد فعل طبيعي و فطري من أمة معتدى عليها و على أمم معتدلة[2] .

و مع بداية الثلاثينيات بدأ هذا التنوير الثقافي و السياسي الوطني يتجلى في صورة نهضة كبيرة بأجلّ مظاهرها في قيام المدن المختلفة بتأسيس المدارس القرآنية الحديثة و بناء المساجد و الاقبال على التعليم ، و تأسيس النوادي العامة ، بحيث نشاهد جل المدن الجزائرية تعيش تلك النهضة الثقافية و الدينية و السياسية الجديدة[3] .

يعود الفضل في ظهور حركة الاصلاح الديني و ازدهارها في الجزائر الى مجموعة عوامل ذكرها الشيخ الابراهيمي في سجل المؤتمر[4] في ثلاثينيات القرن الماضي ، و يجعل في طليعة هذه العوامل ما ترامى الى القطر الجزائري من أفكار الامام محمد عبده ، فذيوع شيء من فكر هذا العالم المجدد كانت في مقدمة أسباب حشر الوعي الملي و انبعاثه من رماده[5] .

لقد حققت الحركة الاصلاحية مشاريع و انجازات ثقافية و اجتماعية و تربوية ، و كان ذلك بفضل الخصائص الشعبية التي ارتبطت بجذورها الثقافية و الحضارية الممتدة عبر أحقاب زمانية بعيدة الضاربة في أعماق التاريخ الحضاري لشعبنا العظيم[6] ، و قد لاقت الحركة الاصلاحية اهتماما كبيرا من الصحافة الجزائرية و يكفي دليلا على تلك المقالات الكثيرة

---

[1] قطش (الهادي) ، **المنتقد** ، ص: 05 .
[2] عشراتي (سليمان) ، **ابن باديس مخاضات العبور الى العدوة الأخرى** ، ص: 76 .
[3] مهديد (ابراهيم) ، **الدور الاصلاحي و النشاط السياسي للشيخ محمد البشير الابراهيمي** ، ص: 16 .
[4] مطبقاني (مازن صلاح حامد) ، **في جمعية العلماء المسلمين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية1931- 1939** ، دار بني مزغنة ، الجزائر، ص: 57 .
[5] عشراتي (سليمان) ، ابن باديس ... ، ص: 119 .
[6] بشنون (سليمان) ، **الجذور الشعبية في الحركة الاصلاحية** ، دار هومه ، الجزائر ، ص: 5- 6 .

الداعية الى المحافظة على الذاتية الجزائرية ، بالإضافة الى المدارس التي تعلم تلاميذها من أول شعار العلماء المعروف **"الاسلام ديني و العربية لغتي و الجزائر وطني"**[1] .

و قد جاء في جريدة **"الوفاق"** مقالا بعنوان الاصلاح الاسلامي و قد تضمن ما يلي:**"و سنعمل على انقاذ الحركة الاصلاحية و تخليصها من أيدي بعض المغتربين الذين غلب عليهم حب الدنيا فمكروا، و كادوا حتى احتلوا مكان القيادة "**[2] . و ذكرت جريدة الاصلاح في عددها الأول ما يلي: **" الاصلاح كلمة جامعة شاملة سندرج بمفهومها العمل بكل خير، و خيرُ أنواع الاصلاح ما وفق المعقول و المشروع ، و الخير للمصلحين أن يدخلوا على الأمة في اصلاحهم هذا من أبواب متفرقة "**[3] .

و كتب أحد كتاب **"الشهاب"** في مجلة **"الشهاب"** في المجال الاصلاحي قائلا: **"يجب تأسيس حزب اصلاحي ديني يكون مركزه العاصمة و له فرعان أحدهما في قسنطينة و الآخر بوهران"**[4] ، و ذكر الشيخ البشير الابراهيمي في جريدة البصائر التابعة لجمعية العلماء المسلمين : **"إنها تعمل للإسلام بإصلاح عقائده و تفهيم حقائقه و تاريخه ..."**، و أشار الشيخ عبد الحميد ابن باديس في مجلة الشهاب أن هدفها الإصلاحي و تطهير الدين الاسلامي من البدع و الخرافات و الشعوذات و العمل على احيائه حسب فلسفة مدرسة التجديد الاسلامي و المعروفة باسم المدرسة الاصلاحية[5] ، كما اهتمت جريدة **"الأمة"** بالقضايا الدينة و اهتمت بمجال الاصلاح و قد عنونت مقالا في هذا الجانب في عددها 103 تحت عنوان: **" يجب أن يكون الدين أساس كل اصلاح "** ، و قد جاء في خذا المقال ما يلي: **" إن من لم يبلغ به الادراك الى الاعتراف عن يقين بأنه لا يصلح الأمة الا دينها ، و ان طل حركة لا يقرها الدين هي منبع الفساد ..."**[6] .

لقد اهتمت هذه الصحف بالقضايا الدينية و على رأسها الاصلاح ، و بالتالي فان هذه الصحف قد ساهمت بشكل كبير في الوعي السياسي لدى الانسان الجزائري ، و من هذا المنطلق يمكن لنا اعتبار هذه الحوادث التي تناولتها الصحف الجزائرية و على رأسها صحف الجمعية كانت بداية لنهاية الوجود الاستعمارية في الجزائر ، اذ أنها دعمت مبادئ الوطنية ، و هزت نفوس الجامدين ، و عملت على تعديل مواقف المتخاذلين ، و حققت تطلعات المتلهفين من الشباب المناضل .

---

[1] مطبقاني (مازن صلاح حامد) ، **في جمعية العلماء المسلمين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية** ، ص: 85 .
[2] ناصر (محمد) ، **الصحف العربية الجزائرية** ، ص: 220 .
[3] مريوش (أحمد) ، **الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار هومه ، الجزائر ، 2007 ، ص: 100 .
[4] مطبقاني (مازن صلاح حامد) ، نفسه ، ص: 71 .
[5] مهديد (ابراهيم) ، **الدور الاصلاحي و النشاط السياسي للشيخ محمد البشير الابراهيمي** ، ص: 18- 20 .
[6] **الأمة** ، أبو اليقضان ، ابراهيم بن الحاج عيسى ، السنة 3 ، العدد 3 ، 1936 ، ص:03 .

2/- القضايا الاجتماعية :

أ - التعليم :

لقد كان التعليم منتشرا انتشارا كبيرا في الجزائر حقا قبيل ابتلاء الجزائر بالاحتلال الفرنسي باعتراف بعض المؤرخين الفرنسيين أنفسهم حين يقول قائلهم : **" كان يظن أن الشعب الجزائري كان أميا ، و انما الاستعمار هو الذي جاءه بالثقافة و العلم و ليس أخطل من ذلك قليلا "** ، غير أن ذلك كله ما كان ليخادعنا عن أنفسنا فيجعلنا نعتقد خيلاء و غروراً أن نهضة ثقافية خصيبة غير جديبة كانت تعم ربوع الجزائر ، فكان النور منبعثا في سائر أرجائها ، و منتشرا في جميع أقطارها .

كان التعليم منتشرا و لكنه لم يكن في حقيقته إلا تقليديا بسيطا ، و لم يكن يتجاوز دراسة الفقه و التوحيد و النحو في معظم الأطوار و المراحل ، و في عامة الزوايا و المساجد ، و هي التي كان التعليم بمستوياته المختلفة موكلا اليها ، و قد شهد العهد الأول من الاحتلال انحطاطا فكرياً و هو القاعدة التي كانت تسود شأن الحياة الثقافية في الجزائر.

و لقد اشتد اضطهاد الاستعمار الفرنسي للثقافة الوطنية و محاربته اياها بكل الوسائل الممكنة ، و قد أشد حرصه على طمس الثقافات الوطنية و احلال الثقافة الفرنسية محلها ، و كان الاستعمار يعلم بأن الثقافة الوطنية الجزائرية كانت تعتمد على اللغة العربية كأداة للتعبير و التفكير فجاء الاستعمار يعلم الأداة فأزعم على طمس معالمها و تدثير بنيتها و التشكيك في كفاءتها ، و التزهيد في تعلمها ، و قد علم الاستعمار على ذلك أن اللغة العربية لم تكن لغة الحياة العامة للشعب الجزائري فحسب ، و لكنها كانت أيضا لغة القرآن الكريم بحكم اسلامية المجتمع الجزائري[1] .

منذ قدوم الاستعمار الى الجزائر عمل بكل وسائله لمقاومة التعليم العربي إما بإصدار قوانين في أوقات مختلفة و لأسباب متنوعة ، و إما قرارات فردية مصدرها الجزائر و مبناها على ايعازات بوليسية توحيها الروح الاستعمارية ، فكلما زادت الأمة اقبالا على تعلم لغتها و دينها زادت الحكومة في القيد تضييقا .

كان الاستعمار الفرنسي يحرم التعليم على مسلمي الجزائر و يفرضه على أبنائه و في وطنه، فقد حرمهم من تعلم دينهم و لغتهم ، و لكن على الرغم من كل هذه المضايقات الا أن الأمة الجزائرية لم تقف مكتوفة الأيدي بل جدّت في الحركة التعليمية بقيادة جمعية العلماء[2]، و كانت هذه الجمعية في آخر العشرينيات أمل كل العلماء المصلحين و حلم كل المثقفين

[1] مرتاض (عبد المالك) ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر** ، ج:01 ، ص ص: 39- 44 .
[2] الابراهيمي (محمد البشير) ، **حقائق و آراء عن الحركة الاصلاحية** ، دار الهدى ، الجزائر ، ص: 138- 150 .

الصالحين في الجزائر[1] ، فانطلقت هذه الجمعية حين جاءت تعصرن التعليم و الثقافة و الأدب في الجزائر[2] .

لقد كتب الأستاذ الابراهيمي سلسلة من المقالات في البصائر عن التعليم الحر و فصل الدين عن الدولة فأطارت نوم المستعمرين و اعتبروها تقويضا لركن هام من أركان سياستهم الغاشمة ، و قد قال رحمه الله : **" ذلك ما أردت ، و اذا كان من آثار هذه المقالات ما زعزع أركان السياسة الاستعمارية ، و جعلها توجس خيفة من لهجتها و صدقها و مطابقتها للواقع الجزائري فذلك هدفي ... و سارت على هذا المنهج في الكيد للإسلام بالاستيلاء على ساجدة و للعربية بإغلاق ما أرادت من مدارسها و فرض قيودها ثقيلة على تعليمها ، و ما أصف الى هذا لكل ما كانت تستعمله السلطة الاستعمارية من وسائل الترغيب و الترهيب و الضغط على الآباء حتى لا يمتنعوا عن ارسال أبناءهم الى مدارس اللغة الفرنسية لغة الدولة و القوة "[3] .**

و قد اهتمت جريدة الأمة بالقضايا الاجتماعية و كان هذا الموضوع الذي يستحوذ على اهتماماتها و يشغل الحيز الأكبر من صفحاتها هو **" بناء الشخصية العربية المسلمة "** ، فبناء الفرد لا يتم الا بالعلم ، و قد كانت الجريدة تختار المناسبات التي يكون الكلام فيها عن العلم و التعليم أكثر تأثيرا و أوقع على النفوس ، كموسم افتتاح السنة الدراسية أو اختتامها اذا كانت تطلق على الافتتاح موسم البذر ، كما تطلق على الاختتام موسم الحصاد ، و لنأخذ على سبيل المثال المقال التالي : **" الى رياض العلم اذا كان في الجوع موت الجسد ففي الجهل ممات الروح ، اختلال التعليم الفرنسي في بلدة العطف ، أسبوع اليقظة و الحياة بمدينة قسنطينة – الحركة الأدبية الحديثة في الجزائر – نبوغنا الضائع و كيف يجب حفظه و استثماره ، ماذا أعددنا لموسم العقول ؟ جعل في الامكان ايجاد كلية علمية دينية في القطر الجزائري ؟ ، أين تقاس رغبة الأمة في العلم و التعليم ، شهية الأمة في العلم خامدة ،فما هي الوسائل التي تحركها ؟ ، ها هو موسم الدراسة على الأبواب فماذا أعددنا له ؟ ، ماذا يجب على أولياء التلاميذ ازاءهم ...؟ " .**

لقد حرصت هذه الجريدة على نشر التحقيقات الصحفية عن النشاط الثقافي في الجزائر ، فكانت توفد مندوبها لتغطية مؤتمرات طلبة الشمال الافريقي اذا انعقدت في الجزائر ، و بالاهتمام نفسه تنشر التحقيقات عن الحفلات المدرسية تنويها و تشجيعا ، فنجد في صفحاتها

---

[1] دبوز (محمد علي) ، **نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة** ، ج:02 ، ص: 97 .
[2] مرتاض (عبد المالك) ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر** ، ج:01 ، ص: 48 .
[3] باعزيز (بن عمر) ، **من مذكراتي عن الامامين الرئيسين عبد الحميد ابن باديس و محمد البشير الابراهيمي** ، منشورات الحبر ، ص: 121- 122.

وصفاً لحفلات جمعية الشبيبة الاسلامية و الجمعية الخيرية الاسلامية ، و نادي الاصلاح ، و كانت تكتب عن البعثات التعليمية الجزائرية بتونس[1] .

انه اذا نظرنا اجمالا و تفصيلا الى الأمم الحية الراقية نجدها ما بلغت شأو تقدمها و تدرجت في معارفها فأصبحت تربط أخبار الأقطار من شرقها لغربها في آن واحد تغوص للبحر بكل سهولة و تحلق في الجو بكل سرعة الا بالقراءة و التعليم ، و إن التعليم فيها لازم لزوم الغذاء للدين في أفرادها على اختلافها ، و قد جاء في العدد الخامس من جريدة المنتقد ما يلي: **" أنتم يا رجال أبناء الأمس و يا رجال الغَدِ حققوا الآمال و ظُنُونَ آبائكم فيكم و حققوا للزمان الغاصب ... الذي أدمى أجسام آبائكم المقدسة بأنكم أهل لأخذ الثأر بسلاح السلام ، فليكن أساس نهوضكم العلم و التقوى و الاخلاص ، و سلاحكم الاقدام و الثبات و المقاومة و النفي و السجن و القتل ، فليكن أمام أعينكم الكلمات يستطاب الموت في سبيل الدين "[2] .**

و قد اهتمت صحيفة الشهاب بهذا المجال ، حيث عنونت مقالها ب: **" اقتراح الجمعية الجزائرية للتعليم الثانوي "** ، و عملت على تشجيع التعليم باللغة العربية و التمسك بها ، و جاء في مقالها ما يلي: **" ليس الفكر الفرنسي بأبعد عن العربية من الفكر العربي عن الفرنسية ، و لا العربية بأقل عروبة و أكثر صعوبة من اللغات الغربية ، و نحن نعلم الآلاف من العرب يجنسون لغة أو لغات من اللغات العربية ... ألم يكن للغة الفصحى حظ من ملح الآداب و المؤلفات الفنية و العلمية حتى يمكننا أن نجد فيها المقتطفات المختارات التي لا يدمنها لوضع برنامج تعليمي فيها مدرج و منظم و مهذب ..."** ، و تشير الصحيفة في مقالها الى السبب الذي أدى الى الاستغناء عن اللغة ، و يدعوا الى التمسك بها ، و قد جاء فيه : **" و أما السبب فهو استغناء المتعلمين بالمدارس عن العلوم العربية ، و طرحها لها وراء الظهر خطأ فادح و رب الكعبة - أيها الكرام - قد فاتكم أن لغتكم الفطرية عليها مدار حياتكم في العصبية في دينكم ، و في قوميتكم ، و في آدابكم و في وطنيتكم و في تاريخكم ، و هي اللغة الراقية ، و لو تسكنا بأهدابها و تعلقنا بأذيالها ، كفاها شرفاً لغة القرآن بما قامت الفصاحة و البلاغة في أسواق الأدب ، و على نهجها استقام ظل الدول الاسلامية في أيام عزّتها ، و ألفتم نظركم الى المتمسكين بها اليوم ، و لا أذهب بكم بعيدا في مزايا هذه اللغة الى العصور الأولى و لكن ألفت نظركم الى المتمسكين بها اليوم و هم المصريون ، و على شاكلتهم من السوريين و سكان الجزيرة "[3] .**

كان للصحافة العربية المكتوبة دورا بارزا في الفترة الاستعمارية ، و خاصة صحافة جمعية العلماء المسلمين لما أصدرته من صحف تمثلت في صحف البصائر و المنتقد و الشهاب و

[1] ناصر (محمد) ، **الصحف العربية الجزائرية** ، ص : 165- 166 .
[2] قطش (الهادي) ، **المنتقد** ، ص: 13 – 90 .
[3] الشهاب ، الصحيفة 01 ، السنة 23 ، العدد 43 ، قسنطينة ، 1926 ، ص: 158- 160 .

الاصلاح ، و قد كان لها الفضل في تطور الصحافة العربية في الجزائر ، و قد تبنت الجمعية استراتيجية لمواجهة الاستعمار الفرنسي ، قائمة على تغيير عقليات الناس ، و هذا سيؤدي بالضرورة الى تغيير محيطهم الاجتماعي ، و هيأت الأمة من جديد عبر اعادة تكوينها الثقافي و القومي و النهوض نهضة علمية تصحح انحرافات المجتمع و تزيل تناقضاته ، و انطلاقا من ذلك كان اهتمامها بالجانب التعليمي و التربوي فشيدت المدارس الحرة و قامت بتأسيس الحركة الصحفية النشيطة التي كان لها الدور الكبير في وعي الشعب الجزائري ، فاهتمت بالتعليم معتبرة اياه الطريق الذي سينقذ الجزائريين من ظلام المستعمر الى نور الحرية و الاستقلال[1] .

ب - المرأة الجزائرية :

أثارت المرأة الجزائرية خيالات الكتاب و الباحثين ، الشعراء و الروائيين بفضل ما أظهرته من ضروب الشجاعة في ميادين الصراع المختلفة ضد الاستعمار و قوته الفرنسية ، فكان لها دور كبير في كل مجال[2] ، و كانت المرأة الجزائرية من السابقين للتحضير لأرضية الثورة المسلحة ، و بعد تفجيرها تبنتها و آمنت بها و احتضنتها و دافعت عنها بكل اخلاص، و تابعتها من نصر الى نصر في المدن و الأرياف ، فبرهنت عن وعي عميق و كفاءة عالية ، و عن شجاعة و اخلاص نادرين ، و أثبتت أنها جديرة بأداء رسالتها النضالية الى جانب أخيها الرجل[3] ، و قد جاهدت نساء كثيرات بأنفسهن و بأبنائهن و أزواجهن و آبائهن في سبيل الله ، صبرن و احتسبن و اقتدين بأمهات المؤمنين و نساء في تاريخ المجاهدات[4] .

لم يقتصر دور المرأة على المقاومة بالآليات الدفاعية ، بل كانت مع طلائع الفدائيين في المدن و العين الساهرة في الأرياف ، حيث قامت بدور تأمين اللوجستيك المتمثل في التموين و الاعلام ، و التمويه على العدو و تضليله و المشاركة الفعلية في العمليات العسكرية كمجندة و ممرضة على طول جبهة القتال[5] .

بدأ اسم المرأة الجزائرية يبرز في الصحف و الندوات للنهوض بحقها في التعليم و الثقافة و حقها في الانتخابات السياسية سنة **1947** ، و في الفترة الممتدة ما بين الأربعينات و

---

[1] بن الشيخ (حكيم) ، **مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية و الأنثروبولوجية 1945- 1954** ، الجزائر ، 2013 ، ص: 19- 20 .

[2] العسلي (بسام) ، **المجاهدة الجزائرية و الارهاب الاستعماري** ، دار النفائس ، لبنان ، دار الرائد ، الجزائر ، 2010 ، ص: 13 .

[3] قنطاري (محمد) ، **من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة و جرائم الاستعمار الفرنسي** ، دار الغرب ، الجزائر، ص: 03 .

[4] فركوس (صالح بن النبيلي) ، **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830- 1962** ، دار العلوم ، ص: 409 .

[5] العربي (محمد ولد خليفة) ، **الجزائر المفكرة و التاريخية أبعاد و معالم** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 ، ص: 218 .

الخمسينات ثابرت المرأة الجزائرية على فرض و اثبات وجودها في النضال السياسي و الاجتماعي[1] ، و قد تحملت العبء الأكبر في مساندة الثورة ، و قد شاركت في مختلف الأعمال الثورية من التموين و اخفاء المجاهدين و عمليات الاتصال بالوحدات و القيادات عدا التمريض و توزيع التعليمات و المنشورات و الأعمال الفدائية و خاصة في معركة الجزائر ، و قد أشارت المجاهد في مقال نقلته عن صحيفة **" لوموند الليترادو "** بأمريكا اللاتينية الى دور المرأة الجزائرية في الثورة و التي أخرجتها الحرب التحريرية من الجدران المغلقة و أطلقتها في صميم المعركة ، و تستشهد بقول لاكوست: **" أننا عندما نشاهد المرأة الجزائرية محجبة لا نعرف ما اذا كان ذلك حفاظا على التقاليد أم التخفي في سبيل تنفيذ أمر ما على أفضل وجه "** ، كما سردت **" المجاهد "** قصة جميلة بوباشا و أساليب التعذيب الوحشية التي تعرضت لها و زميلاتها في سجون فرنسا و ذلك بمناسبة تقديمها الى المحاكمة بتهمة وضع قنبلة في مقهى جامعة الجزائر[2] .

كما خصصت جريدة **" المقاومة "** مقالات تحدثت فيها عن دور المرأة الجزائرية في الثورة مبرزة مختلف المهام التي قامت بها من تموين و اخفاء المجاهدين و عمليات الاتصال بين الوحدات و القيادات ، بالإضافة الى دورها في أعمال التمريض و توزيع التعليمات و المنشورات و الأعمال الفدائية ، و أشارت الجريدة لكفاح المرأة في عدة مقالات معنونة بالمرأة الجزائرية[3] .

و هكذا تحملت المرأة الجزائرية أباء ثقيلة في الثورة مثلتها مثل الرجل و كانت في طليعة الثائرين ، و قد كانت في الموعد و لم تبخل في يوم من الأيام بالتضحية و الجهاد و الاستشهاد ، كما كانت تبذل كل ما بوسعها للقيام بالمأوى و غسل الملابس و الطهي ، و كانت أثناء المعارك تقدم الطعام و الشراب و تسعف المرضى و تنقلهم الى أماكن آمنة[4] .

ان اهتمام الصحافة الجزائرية بالمرأة الجزائرية قد سبق الثورة الجزائرية ، حيث نجد ابن باديس قد أشار الى هذا الموضوع في مجلة **"الشهاب"** ، و عندما أسس جمعية التربية و التعليم نص قانونها الأساسي على تعليم المرأة ، و يقول في جريدة **" المنتقد "** : **" و يتساءل لماذا تعاقب المرأة بعلمها ؟ هل العلم ورد صفاء للرجال منهل كدر النساء ؟ هل له تأثيران حسن على فكر الذكور و قبيح على فكر الاناث ..."** ، و قد اهتم ابن باديس بهذا الموضوع و قد رأى بضرورة تعليم المرأة ، و قد حرص على ذلك و كان يتصل شخصيا

---

[1] قنطاري (محمد) ، **من بطولات المرأة الجزائرية** ، ص: 02 .
[2] المرجع السابق ، ص: 411- 412 . .
[3] قدور (عبد الله الثاني) ، **الاعلام المقاوم ابان الثورة التحريرية** 1954- 1962 ، ص: 118 .
[4] المرجع السابق ، ص: 413 .

بالمواطنين أثناء جولاته في أنحاء الجزائر و يحثهم على ارسال بناتهم الى المدرسة و طلب من زملائه العلماء الدعوة الى تعليم المرأة[1]

كتب عبد الحميد ابن باديس في الشهاب مقالا تحت عنوان **" المرأة الجزائرية "** يشرح فيه وظيفتها في الحياة و ما هو الدور المطلوب منها بالنسبة للأجيال القادمة فانتهى الى القول : **" الجزائرية بدينها و لغتها و قوميتها فعلينا أن نعرفها حقائق ذلك لتلد أولادا منا و لنا و يحفظون أمانة الأجيال الماضية للأجيال الآتية ، و لا يتنكرون لأمتهم و لو تنكر لهم الناس أجمعون"** ، **و يؤكد ابن باديس على وجوب تعليم المرأة في مقال تحت عنوان : " تعليم المرأة الكتابة "[2] .**

و في مقال آخر كتبته **المجاهد** عن المرأة الجزائرية بعنوان **"المرأة الجزائرية و الثورة "**، أكدت فيه دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية و ما قامت به من نضال الى جانب المجاهدين ، و قد جاء في المقال ما يلي : **" فالمرأة الجزائرية الساكنة بالمدن دخلت في الكفاح مع اخوانها و لم تعد تفكر في كبريائها ، فهي الآن تساعد اخواننا الجرحى و تقدم لهم العلاج اللازم ، و بفعلها هذا تشجعهم و تقوي ايمانهم ... "[3] .**

3/- القضايا السياسية :

أ - التجنس :

ان الأهداف التي كانت ترمي اليها الحكومة الفرنسية من وراء سياستها هي بصورة رئيسية القضاء على الشخصية الجزائرية عن طريق محو مقوماتها الأساسية لإذابتها في المجتمع الأوروبي ، و سلخها نهائيا عن انتماءها العربي الاسلامي ، و الواقع أن سياسة الفرنسة كانت تسعى الى محو الهوية العربية الاسلامية للجزائريين انطلاقا من القضاء على مقوماتها الواحدة بعد الأخرى عن طريق تطبيق الأساليب التالية : قوانين التجنيس ، عمليات التبشير و التنصير ، محاربة التعليم العربي الديني و محاولة عزل الجزائر عن الأقطار العربية الأخرى ، و كان الفرنسيون يعملون جاهدين على أن تكون الجزائر هي نفسها فرنسا[4].

---

[1] مطبقاني (مازن صلاح حامد) ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية** ، ص: 109 .

[2] درار (بركات أنيسة) ، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985، ص: 20 .

[3] المجاهد ، العدد 03 ، 1956/09/01 ، ص: 25 .

[4] حلوش (عبد القادر) ، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 ، ص: 63- 65 .

لقد انتشرت موجة في الجزائر تدعوا الى الدخول في الجنسية الفرنسية و الحصول على الحقوق السياسية و الاجتماعية التي يتمتع بها المتفرنسون[1] ، و قد كان للجمعية موقف مشرف في هذا المجال إذ أولى رجال الجمعية أهمية معتبرة لمحاربة التجنس و الحفاظ على كيان المجتمع الجزائري[2]، ففي نظر العلماء المسلمين أن الأمة الجزائرية تتمتع بجميع المقومات و المميزات لجنسيتنا القومية ، و أنه من المستحيل اضعافنا فضلا عن ادماجنا[3] .
و كانت سياسة ابن باديس أن يوضح حكم الاسلام في التجنس و أن ما يقتضي من رفض أحكام الشريعة الاسلامية بعضها أو كلها يُعدُّ ارتداداً عن الاسلام و خروجاً منه ، و يُترك هؤلاء العلماء و ما اختاروا لأنفسهم[4] .

و قد كتب العقبي كغيره من العلماء في شأن قضية التجنس التي أثارتها جريدة الاصلاح الأولى ، و الظاهر أن العقبي لم يكن من المتحمسين لدعوة أخذ الجنسية الفرنسية و التنازل عن الأحوال الشخصية ، و لعل ذلك هو ما دفع به الى استشارة زملائه في فكرة التجنس ، و قد كان العقبي صريحا واضحا في موقفه من التجنس و لم يدعوا في اصلاحه الى أخذ الجنسية الفرنسية و الانسلاخ عن الأحوال الشخصية بل اعتبر فكرة التجنس كفراً و حراماً في الشريعة الاسلامية حتى يضع حدا نهائيا لكل تأويل من طرف البعض حول قضية التجنس ، و أبرز العقبي ذلك في جريدة البصائر بقوله : **" التجنس بمعناه المعروف في شمال افريقيا حرام و الاقدام عليه غير جائز بوجه من الوجوه ، و من استعمل استبدال حكم واحد من أوضاع البشر و قوانينهم بحكم من أحكام الشرع الاسلامي فهو كافر مُرْتَدٌّ عن دينه بإجماع المسلمين ..."**[5].

لقد قدمت الجمعية فتوى في قضية التجنس[6] ، و اعتبرتها مسألة أحدثها مبتدعوها لإخراج المسلمين من أحكام دينهم ، و ادماجهم في تلك الأمم حتى يكثر السواد المغيّر و يقل عدد المسلمين ، فهؤلاء المبتدعون للتجنيس على علم بتلك الحقيقة الاجتماعية الدينية **" من كثر سواد قوم فهو منهم "** فيكون التجنيس غزواً للعقائد الاسلامية و محاولة لتكفير المتجنس ، و قد جاء في نص الفتوى الذي كان بعنوان " التجنس و التوبة " مايلي :**" التجنس بجنسية غير اسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة ، و من رفض حكما واحدا من أحكام الاسلام**

---

[1] مطبقاني (مازن صلاح حامد) ، **عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني و الزعيم السياسي** ، دار بني مزغنة ، الجزائر ، ص: 78 .
[2] مريوش (أحمد) ، **الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، ص: 365 .
[3] مهديد (ابراهيم) ، **الدور الاصلاحي و النشاط السياسي الشيخ البشير الابراهيمي** على نهج ج.ع.م.ج ، ص: 97 .
[4] المرجع السابق ، ص: 78 .
[5] المرجع السابق ، ص: 366 .
[6] **التجنس** هو اكتساب الشخص لجنسية غير جنسيته الأصلية ، و تتطلب قوانين الجنسية شروطا و مدة معينة لاكتساب الجنسية ، و يقصد منها التحقق من اندماج الشخص في المجتمع السياسي الذي يريد التمتع باكتساب جنسيته ، و تتولد عن ذلك علاقة قانونية تربط المتجنس بالدولة التي انضم اليها و يصبح تحت رعايتها ، و يقدم الولاء و الطاعة لها ، أنظر: مريوش (أحمد) ، **الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، ص: 365 .

عدّ مرتدّاً من الاسلام بالإجماع ، فالمتجنس مُرتدٌّ بالإجماع و المتجنس بحكم القانون الفرنسي يجري تجنسه على نسله ، فيكون قد جنى عليهم بإخراجهم من حضيرة الاسلام ، و تلك الجناية من شر الظلم و أقبحه ، فاذا أراد المتجنس أن يتوب فلابد لتوبته كما هو الشرط اللازم بالإجماع في كل توبة "[1].

لقد ناضلت جمعية العلماء نضالاً صامداً لا هوادة فيه ضد كل ما يمس أحد مقومات الشخصية الجزائرية من قريب أو بعيد ، و لذلك حاربت حرباً شعواء الأمور التالية : التنصير و الفرنسة و التجنيس و الادماج في فرنسا ، و قد قامت كل جرائد جمعية العلماء التي أصدرتها خلال عام **1939** و هي **" السنة المحمدية "** و **" الشريعة المطهرة "**و **" الصراط السوي "**التي أغلقها الاستعمار الفرنسي الواحدة تلو الأخرى بحملات ضاربة ضد التجنس و الاندماج و الزواج بالأوروبيات و بيَّنت مضارها و أخطارها على الشخصية الجزائرية و الأسرة الجزائرية و الأطفال الجزائريين .

لقد أصابت جريدة الأمة عندما أشارت الى تلك المواقف المختلفة في الأوساط السياسية[2] ، و مع اقتراب الذكرى المئوية للاحتلال غدا موضوع التجنس و مشروع التجنيس المرتبط بالوالي العام موريس فيوليت الشغل الشاغل للشبان الجزائريين[3] ، و في هذا الاطار جنَّد النجم صحيفته الأمة و كثف من اصدار المناشير التي تدين محتوى مشروع بلوم فيوليت ، ففي عقيدة النجم : **" أن اندثار مقومات الشعب الجزائري تبدأ من قبول المشروع الحكومي فلذلك لا يمكن للشعب الجزائري تحت أي شكل كان محوُه و ذوبانه عن طريق الاندماج ، فوحدة الشعب بنفس اللغة و الدين و العادات و التقاليد تفرض عليه أن لا يتنازل عن جنسيته العربية الاسلامية من أجل ورقة تصويت "[4] .**

ب – الادماج و المساواة :

كانت سياسة الاحتلال منذ البداية تخطط لدمج الجزائر في فرنسا بعد فرنستها ، و عن طريق ربطها سياسيا و اداريا بفرنسا و اذابة كيانها الثقافي و الحضاري في الشخصية الفرنسية ، و من هنا طبقت فرنسا الادماج بمعنى المساواة بين الجزائريين و الأوروبيين في الحقوق و الواجبات ، و انما طبقت الادماج فقط على الأوروبيين ، أما الجزائريين فقد أخضعتهم لقوانين استثنائية صارمة[5] . و من هنا حاولت فرنسا ادماج الجزائريين عن طريق اصدار قانون **24 فيفري 1862** الذي يقول : **" بما أن دستور فرنسا المحرر في**

---

[1] زوزو (عبدالحميد) ، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية** ، ج:01 ، دار هومه ، الجزائر ، ص: 389 .

[2] مهديد (ابراهيم) ، **الدور الاصلاحي و النشاط السياسي الشيخ محمد البشير الابراهيمي** على نهج ج.ع.م.ج ، ص: 98.

[3] زوزو (عبد الحميد) ، نفسه، ص: 258 .

[4] المرجع السابق ، ص: 100- 101 .

[5] حلوش (عبدالقادر) ، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ، ص: 75 .

نوفمبر 1848 يُلْحِقُ الجزائر الحاقاً تاماً بفرنسا ، فان المسلم الجزائري هو فرنسي ، انما المسلم الجزائري لا يمكن اعتباره وطنياً لفرنسا ما دام يحافظ على قانونه الخاص الاسلامي في الأحوال الشخصية ، فهو لذلك يعتبر رعيَّة فرنسية "[1] ، و بلغت سياسة الادماج أقوى مراحلها منذ أن صدر مرسوم الحاق الجزائر ادارياً بفرنسا عام **1881**[2] .

يعتبر مطلع القرن العشرين الموعد الذي تحركت فيه عجلة اليقظة الاسلامية المعاصرة و من الثابت أن الدعوة المعاصرة الى اليقظة لم تحصل عفويا ، و انما كانت بضغوط الاجتياح الغربي لديار الاسلامية ، و تحكمه في رقاب المسلمين ، فاليقظة بهذا الاعتبار تكون رد فعل طبيعي و فطري من أمة معتدىً عليها[3] .

لقد ادت المعارضة للإدماج من كل الأطراف المعنية[4] ، و ساعدت أساليب الكفاح المتنوعة على غرس الروح النضالية الجديدة في نفس الجزائري المؤمن بالوحدة ، فنشأ عن ذلك ما يعرف بالوعي الجماعي الجديد ، و برهن كل ذلك على أن الجزائري الذي عاش تلك السنوات قد عقد العزم على أن يموت دفاعاً عن مبادئه[5] .

كان الجزائريون أحراراً في التخلي عن هذا الوضع القانوني الشخصي ، و العيش حسب القانون الفرنسي ، و لكن قليل جداً من الجزائريين من سار وفق هذه الامكانية ، فقد تشكلت هذه الوضعية أكثر من مجرد مدونة قانونية ، و كان بمثابة ابراز للهوية الجزائرية في الحياة اليومية[6] .

إن للوطنية الجزائرية جذوراً عميقةً في التاريخ المعاصر ، حيث لم تخمد جدوتها منذ عهد مقاومة الأمير عبد القادر ، و لم تفتأ الأمة الجزائرية تقارع الاستعمار و لم يفتأ الوعي الوطني يتبلور في أتون المعارك الضارية التي واجه الجزائريون خلالها قوات الغزو و الاحتلال المتفوقة من حيث العدد و العتاد ، ففي مستهل القرن العشرين كان الوعي السياسي قد انتشر و تبلورت أولى الحركات الوطنية و رفعت راية المقاومة بإنهاء الوجود الاستعماري[7] .

---

[1] تركي (رابح عمامرة) ، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة** ، ط:01، موفم للنشر ، 1982 ، ص:86 .

[2] المرجع السابق، ص: 77 .

[3] عشراتي (سليمان) ، **ابن باديس مخاضات العبور الى العدوى الأخرى**... ، ص: 76- 77 .

[4] ديرليك (أندري) ، **عبد الحميد ابن باديس** ، ص: 94 .

[5] يوسفي (محمد) ، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة** ، ط:02 ، تق: محمد الشريف بن دالي حسين ، دار ثالة ، الجزائر، 2010، ص: 16 .

[6] إلزنهانس (هارتموت) ، **فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر** ، تر: بكلي أحمد بن محمد ، دار القصبة ، الجزائر، 2015 ، ص: 75 .

[7] بلخوجة (عمار) ، **الحركة الوطنية الجزائرية أبطال و معالم** ، تر: مسعود ، ط:01 ، منشورات ألفا ، الجزائر ، 2015، ص: 247 .

و على هذا الأساس جاءت تعاليم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للمحافظة على دعائم الشخصية الجزائرية[1] ، و قد كانت لهم مواقف مشرفة في هذا المجال أمثال الطيب العقبي الذي كانت له مواقف عبَّر عنها في جريدة المنتقد ، فقد كان العقبي يعمل لانتشال المجتمع الجزائري من المسخ الثقافي الفرنسي و دعاهم الى ضرورة الوحدة لخدمة الوطن فقال : **"فهلُمَّ أيها الشباب الناهض و المفكرون العاملون لمصلحة البلاد "** ، و يبدو أن العقبي قد تأثر بأحداث ظرفية ، إذ أصبحت مواقفه معتدلة ، و يبدو أنه قصد من منهج الاعتدال في تعامله مع الادارة الفرنسية مصلحة الجزائر ، و أبرز عن فحوى تلك العلاقة في الخطاب له في نادي الترقي في نوفمبر **1940** بقوله : **" لسنا من بني ويوي و لا من بني نونو ، و لكن أرادت فرنسا أن نبقى متقوقعين في ظلام الجهل تحت سقوف الأكواخ نقول لا ، و اذا قالت لنا تعالوا نتساوى معاً اعملوا معنا من أجل نهضة الجزائر "** ، و قد كشف العقبي عن نهجه السياسي و المتمثل في المطالبة بالحقوق المختلفة بقوله : **" إن المساواة بين جميع العناصر المتساكنة في هذا القطر الفرنسي هي أولى ما نطالب به و نعمل له ، و لو لم يكن ذلك دفعة واحدة ... لكن بشرط أن نرى كل يوم أنفسنا نرتقي و نتقدم من الحسن الى الأحسن ، و لا نريد أن نبقى حيث كنا فضلا عن أن ننزل كل يوم الى درجة في الانحطاط و التسفل "** (جريدة الاصلاح)[2].

و قد كان الشيخ عبد الحميد ضد دعاة الادماج أيضا في فرنسا الذين انبهروا بالحضارة الفرنسية و الثقافة الفرنسية ، و الذين استطاع الاستعمار أن يضعف شخصيتهم العربية الاسلامية ، و قد كان لهم الشيخ ابن باديس بالمرصاد لأن دعوتهم الإنشاد و المناقضة للمقومات الشخصية الجزائرية العربية الاسلامية التي تمس البيان بأسس الجزائري و الشخصية الجزائرية ، و قد كتب فرحات عباس عام **1936** مقالا بالفرنسية في احدى الجرائد الصادرة باللغة الفرنسية في الجزائر و أنكر فيه وجود الشخصية الجزائرية في التاريخ فرد عليه الشيخ عبد الحميد ابن باديس : **" إننا نحن فتشنا في صحف التاريخ ، و فتشنا في الحالة الحاضرة فوجدنا الأمة الاسلامية المسلمة متكونة موجودة كما تكونت و وُجدت كل أمم الدنيا ..."**[3] .

ج – التبشير و التنصير :

احتضنت فرنسا سياسة تبشيرية واسعة النطاق لتنصير الجزائريين ، رغم أنها لا دولة علمانية كما ينص دستورها ، و تعاونت تعاونا كبيراً في هذا الميدان مع الهيئات التبشيرية المسيحية من مختلف أنحاء العالم للقضاء على الاسلام الذي منع اختراقها للمجتمع

[1] مهديد (ابراهيم) ، **الدور الاصلاحي و النشاط السياسي** ... ، ص: 18 .
[2] مريوش (أحمد) ، **الشيخ الطيب العقبي** ... ، ص: 373- 376 .
[3] تركي (رابح عمامرة) ، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس** ... ، ص: 100- 101 .

الجزائري[1] . و بعد توقف الحروب الصليبية اتخذ التبشير المسيحي في شمال افريقيا طابعا آخر ، و هو التبشير الصريح بين صفوف المسلمين عن طريق ايفاد المبشرين اليهم من أوروبا ، و كان هذا هو المسلك الجديد في التبشير[2] .

أجهد الفرنسيون أنفسهم و خاصة رجال الدين في التنقيب عن آثار الكنيسة المسيحية في الشمال الافريقي ، حيث عملوا على ابراز مآثرها و اعلامها ، و تحمسوا بشدة لبعثها من جديد بعد احتلال الجزائر سنة **1830** ، و كان التعليم التبشيري أحد هذا النشاط الذي رمى من ورائه المبشرون نشر المسيحية من جديد ، و هكذا بعد رميهم أهل الجزائر المسلمين بالكفار لاعتناقهم الاسلام و تخليهم عن الديانة المسيحية حسب زعمهم رصدوا المال و الرجال و العمل على القضاء على الدين الاسلامي باعتباره سبب زوال المسيحية في الجزائر ، و في شمال افريقيا بصفة عامة[3] .

تمثلت وسائل التبشير في أشكال مختلفة ، فمنها الوسائل السلمية كتحبيب السيد المسيح و تقريبه الى النفوس بالتعليم و اقامة المستشفيات ، و فتح الملاجئ ، و توفير الخدمات الانسانية ، و منها الوسائل السلمية و تتم عن طريق القوة مثل خطف الأطفال و تمسيح الوسط قبل تمسيح الروح ، و تتم عن طريق المحو الكلي أو الجزئي للمظاهر الدينية و الرموز لشعب ما ، و أحسن صورة لذلك ما حدث بالجزائر ، و يتمثل في غلق الزوايا بحجة أنها المحرضة على الثورة ، و نفي رجال الدين و أمثال شرعية المواسم الاسلامية و اخضاع القضاء الاسلامي للقضاء الفرنسي و ارغام الأئمة على القاء خطب يوم الجمعة باسم الملك[4] .

فمنذ البداية اعتبرت فرنسا الدين الاسلامي معاد و عائق أمام سياستها الثقافية و مهمتها الحضارية ، فامتدت أياديها الى المؤسسات الدينية من مساجد و زوايا و أضرحة و مقابر و أوقاف بالنهب و المصادرة ، و يبدوا أن الادارة الاستعمارية هالتها تلك الروح الدينية التي كانت تحيا الجزائر فيها و مظاهر الدين فاشية متغلغلة حاضرة في وجدان و كيان الجزائر في تلك الفترة ، و قد عبر جارك بيرك قائلا : **" إنه لمن السهولة بمكان تصادف اليها أن تصادف رجلا أو قديسا من أن تصادف حيا "**[5] .

---

[1] حلوش (عبد القادر) ، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ، ص: 69 .
[2] بقطاش (خديجة) ، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر1830- 1877** ، دحلب ، الجزائر، 2009 ، ص: 27 .
[3] وعلي (محمد الطاهر) ، **التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 الى 1904 دراسة تاريخية تحليلية** ، دحلب ، ص: 26- 27 .
[4] المرجع السابق ، ص: 27 .
[5] قبالي (هواري) ، **السياسة الفرنسية اتجاه الدين الاسلامي و مؤسسات الجزائر (1830- 1962)** ، دار القدس العربي، الجزائر ، ص: 17- 18 .

عندما فشل العمل التبشيري بين صفوف المسلمين ، آل الاستعمار الفرنسي الى كل المحاولات لابتداع أسلوب جديد و المتمثل في التبشير المتستر تحت غطاء افتداء الأسرى الأوروبيين ، خاصة بعدما وجد الفرنسيون الجزائريون متمسكون بدينهم أكثر من أي وقت[1]، و قد كتبت الصحف الجزائرية في هذا الجانب و دعت الى محاربة أساليب المستعمر بكل الوسائل و الطرق ، و قد نشر ابن باديس مقالا في جريدة البصائر و بين موقفه فيه و أظهر حقيقة الاستعمار الفرنسي ، و دعا الى محاربة ظلمه و طغيانه ، و أخذ يحارب ما انجرت عنه الأمة الجزائرية من جمود و تأخر و جهل ، و قد شخص للأمة بأن الاستعمار خطر على عقيدتها و دينها و لغتها و ثقافتها و تاريخها ، و راح يحذر الأمة الجزائرية من الحكومة الفرنسية التي تستهدف به سائلها محو الشخصية الاسلامية التي تتمثل في دينها و لغتها و تاريخها ، حيث يقول : **" أيتها الأمة الجزائرية إن اسلامك اليوم في خطر "** ، و في مقال آخر له في مجلة الشهاب يقول :**" أيها الشعب الجزائري ، أيها الشعب المسلم ، أيها الشعب العربي الأبي ، حذار من الذين يأتونك بوحي من غير نفسك و ضميرك ، و من غير تاريخك و قوميتك ، و من غير دينك و ملتك ، و ابطال دينك و ملتك ، استوح الاسلام ثم استوح تاريخك ثم استوح قلبك ، اعتمد على الله ثم على نفسك و سلام الله عليك "[2] .**

و كتب الطيب العقبي مقالا في جريدة المنتقد يحذر فيه الشعب الجزائري من الوقوع في الفخ الاستعماري ، و يدعوا الى التمسك بالدين ، فيقول : **" و بقدر ما حذرنا منهم فقد وقعت الأمة في شرورهم و علقت في حبائل مكرهم و غرورهم ، فصار ما انتحلوا و دعوا الناس اليه في نظر البسطاء السذج هو الدين الذي تعمل به الأمة و ينسبها كل ناسب إليه ... إن الدين غير ذلك و أنهم في انتسابهم الى الدين لكاذبون ، فيا لضيعة الشريعة ، و ذهاب الحقيقة و يا الله للمسلمين ؟ "[3] .**

أدرك العلماء أهمية الدين بوصفهم أهم قادة يمكن للمصلحين أن يقودوا بها الأمة نحو أهداف روحية و قومية ارتسموها في ضمائرهم قبل أن يرسموها في خطتهم ، قد رأوا أن الجماهير المسلمة ستجد من خلالها السبيل الى الحياة و الانبعاث[4] ، و قد نشر الامام ابن باديس في جريدة البصائر مقالا حول المستعمر الفرنسي الذي عمل بكل الأساليب و الطرق لتنصير الجزائريين ، و قد جاء في نص المقال ما يلي : **" حقاً أن قساوسة النصارى و**

---

[1] وعلي (محمد الطاهر) ، **التعليم التبشيري في الجزائر** ، ص: 28 .
[2] الصديق (محمد الصالح) ، **المصلح المجدد الامام عبد الحميد ابن باديس** ، ص: 90- 91 .
[3] قطش (الهادي) ، **المنتقد** ، الجزائر، 2009 ، ص: 102 .
[4] عشراتي (سليمان) ، **ابن باديس التحول من برزخية القول الى حضور الفعل ملامسة لفقه سياسة الاصلاح و اصلاح السياسة** ، ج:02 ، دار الغرب ، الجزائر، 2010 ، ص: 08 .

أخبار اليهود لأنزه منكم و أشد احتراما للدين ، فما سمعناهم يدخلون النصرانية و اليهودية ، و كبتهما في مضايق الدعايات بالكذب و التحريف مثلما تفعلون "[1].

لم يرضى الجزائريون عامة و العلماء خاصة بسياسة التنصير و التبشير الفرنسية ، و لم يستسلموا للواقع المفروض عليهم ، بل واجهوا الموقف بما يستحق ، و استخدموا لهذا الغرض الصحف كوسيلة لمواجهة المستعمر ، و قاطعوا المدارس الفرنسية و اعتبروا تسجيل أبنائهم بها مدخلا الى التنصير أو المسخ أو الخروج من الملة[2] .

سابعا : أهمية الصحافة و دورها في إيقاظ الشعور الوطني :

1/- أهمية الصحافة :

للصحافة في العالم المتمدن منزلة عالية و مكانة سامية في نفوس القراء الذين هم خيار الأمم و مقياس رقيها و انحطاطها في مدنيتها و عمرانها البشري و حالتها الاجتماعية فيما تدعوا اليه روابط الحياة القومية و دواعي النهضة الوطنية في تأسيس وحدتها و تأليف جماعتها حول مصالحها و تعليم أبنائها بسبيل رشدها من أيادي خيرة الكتابين قواد التربية النفسية البصراء بما تلده الأيام المستقبلة من النتائج بقياس الحاضر عن الغائب و التبصُّر بما هو آت .

و لا تتم الأمة صلة التعارف بشعوبها الا بواسطة الصحف السيارة اليومية ، فهي كشمس الوجود تنشر عن قراءها المترامية في أقصى المعمورة أشعة الأخبار النفيسة و الحوادث المتجددة ، فتكون الأمة بأجمعها بعد مطالعتها بإمعان على بصيرة تامة بما يُدلى في الزوايا و ما يُدبر في طيّ الخفايا .

فالصحف مدرسة الشعب الكبرى عليها مدار حياته الاجتماعية في تبادل الآراء و طرحها على بساط البحث و محلها بميزان العقل البصير بالحوادث التاريخية ، فأمهات الجرائد و الصحف الكبرى تخدم الأمة و الوطن في هذه الظروف و غيرها خدمة لا تقدر ، و كيف لا و هي لسان الشعب تعبر عن الفكر العام و تكشف الغطاء عن الخفايا ، و تبين الحقائق بإيضاح ، و ترفع اللثام عن الحوادث المتحدة ، و تنبّه الجمهور الى الواجبات الوطنية في الداخل و الخارج[3] .

---

[1] الصديق (محمد الصالح) ، **المصلح المجدد الامام ابن باديس** ، ص: 97 .

[2] فضيل (عبد القادر) ، رمضان (محمد الصالح) ، **امام الجزائر عبد الحميد ابن باديس** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 ، ص: 92 .

[3] قطش (الهادي) ، **المنتقد** ، ص: 61- 62 .

و من هذا المنطلق يمكن القول أن الاعلام هو انعكاس الواقع الاجتماعي و السياسي بكل مشكلاته ، أي بقدر مستوى الوعي و توفر الوسائل بقدر ما يكون الاعلام مبلغاً اذا كان هذا الاعلام كلمة مصورة و صوتاً[1] .

2/- دورها في ايقاظ الشعور الوطني :

إن بعض علماء الجزائر المصلحين قد رأوا أهمية الصحافة في ايقاظ الشعوب و حماية النهضة ، و في رد المعتدين و قمع الظالمين ، و في فضح المستعمرين حتى يراهم العالم في وجوههم الكالحة و مناخرهم المخضبة بدماء الشعوب التي يأكلونها ، فسارعوا الى إنشاء الصحف الوطنية العربية فدعوا اليها الى نبذ الخرافات و البدع التي تفسد الدين و التربية و التعليم ، و الى الاتحاد و التآزر ، و الى الأخذ من حضارة أوروبا بكل نافع ، و الى ما يرقي الأمة في كل نواحيها ، و نفخوا روحهم في الأمة فازدادت يقظة و جرأة الاستعمار و ثقته بالنفس ، و وجد المصلحون في كل أنحاء الجزائر وسيلتهم للاتصال بالأمة ، فأقروا في أعماقها ما يريدون ، و كان للصحافة الجزائرية المخلصة أعظم النفع للأمة و الأثر العظيم[2] .

لعب الاعلام الجزائري أهمية كبيرة في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالكلمة و الرأي و الفكرة و الموقف ، و عمد الجزائريون الى اصدار صحف كثيرة لمقاومة الاحتلال الفرنسي ، و يعد ابراهيم أبا اليقضان مثالا حيًّا في هذا المجال ، إذ يُعد عميد الصحفيين الجزائريين ، ابتدأ مسيرته الصحفية بجريدة **" وادي ميزاب "** و أنهاها بجريدة **" الفرقان "** ، كما نجد جمعية العلماء تصدر أسبوعية **" السنة "** ، فقد لعبت الصحافة دوراً نضالياً هاماً ضد الاحتلال الفرنسي ، و عملت بكل ما كانت تملك من كلمة صادقة و لهجة حارة و وجدان وطني فياض ، و هذا **" النضال الصحفي "** الذي كان الأستاذ محمد علي دبوز لا يزال يطلق عليه في كتاباته الثقافية و التاريخية **" النضال "** لما لها من أهمية و دور في إيقاظ الوعي و تأجيج للوطنية و بلورة للشخصية الجزائرية بثوابتها الأساسية ، و توعية الرأي العام الجزائري و تنويره[3] .

فلا أحد يستطيع أن ينكر الدور الكبير الذي تلعبه الكلمة التي لا تقل وقعاً عن طاعته السيف، و لا تدنوا تأثيرا عن رصاصة البندقية إن لم تكن أشد من ذلك تأثيراً . لقد تفطن المثقفون المستنيرون و رجال الاصلاح و رجال السياسة و رجال الدين و رجال الزوايا الجزائريون جميعا منذ أواخر القرن التاسع عشر الى ضرورة تسخير الاعلام لتبليغ رسالاتهم الى

---

[1] عميراوي (أحميده) ، **أبحاث في الفكر و التاريخ (الجزائر و فلسطين)** ، دار الهدى ، الجزائر، 2003 ، ص: 152 .
[2] دبوز (محمد علي) ، **نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة** ، ج:02 ، ص: 13 .
[3] مرتاض (عبد المالك) ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر**، ج:02 ، ص: 203 .

الشعب الجزائري بعامة ، و الى المستنيرون منه بصفة خاصة من جهة و الشروع في تبليغ رسالاتهم خصوصاً الى المحتل الفرنسي[1] .

[1] مرتاض (عبد المالك) ، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر**، ج:01 ، ص:65 .

الفصل الأول : أحداث الثورة الجزائرية في الصحافة العربية المكتوبة

المبحث الأول : الثورة الجزائرية في صحافة دول المغرب العربي

أولا : المغرب الأقصى

ثانيا : ليبيا

المبحث الثاني : الثورة الجزائرية في صحافة دول المشرق العربي

أولا : مصر

ثانيا : العراق

ثالثا :السعودية

رابعا : لبنان

خامسا : الأردن

سادسا : الكويت

المبحث الأول : الثورة الجزائرية في صحافة دول المغرب العرب

كان لاشتعال الثورة في الجزائر في الاول من نوفمبر **1954** ضد الاستعمار الفرنسي صدى كبير في نفوس العرب خاصة و المسلمين عامة[1] ، و قد اثارت حرب الجزائر حركة تضامن واسعة في العالم و هي من اهم الحركات التضامنية التي سجلت في تاريخ الشعوب المكافحة من اجل حريتها ، و لم تتردد البلاد العربية عن القيام باي مجهود لمساعدة الثورة الجزائرية ماديا و معنويا[2] . فقد أبدت الشعوب المغاربية (المغرب ، تونس ، ليبيا) و رحبت و دعمت الثورة الجزائرية و ساعدتها منذ اندلاعها سنة **1954** بهدف توحيد الكفاح المغاربي ، و قد تجسد هذا التوحيد في النضال الثوري المغاربي في دعم و تأييد الثورة الجزائرية في عدة مظاهر[3].

لعب المغرب العربي دورا هاما في دعم القضية الجزائرية بحكم طبيعة الجوار الجغرافي ، و قد كان له الفضل في تفعيل مساندة الجماهير بما فيها مشاركة المتطوعين حاصة من المناطق الحدودية ، وقد تمثل الدور الجماهيري في الضغط على الانظمة السياسية في المغرب العربي لسماح اراضي كل من المغرب و تونس و ليبيا لتكون مصادر و ممرات استراتيجية لدعم الحرب التحريرية[4] .

و هكذا هبت الشعوب العربية لمساندة الثورة الجزائرية بما تملك من وسائل التأييد المادية و المعنوية و بدافع الشعور الوطني و الديني ، وكان ذلك الاندفاع الشعبي ناتج عن طبيعة الثورة الجزائرية نفسها و كذا الظروف العامة التي اندلعت فيها ،اذ تعتبر هذه الاخيرة من أهم الثورات العالمية في القرن العشرين ، الامر الذي جعلها تكون مثار تعجب و اعجاب لدى الشعوب العربية ، اضافة الى ذلك فإنها اندلعت في ظروف مميزة بحيث كانت الشعوب العربية تعيش بداية انتشار المدى التحرري الذي بدأ تياره في الانتشار فكان الوعي القومي العربي ، و اوحد الشعور العربي الموحد[5] .

---

[1] خليفة أبو ليسن (بسمة) ، **الليبيون و الثورة الجزائرية** ، دار الرائد ، الجزائر ، 2010 ، ص: 25 .

[2] **وقائع و أبعاد** ، الذكرى العاشرة لاستقلال الثورة الجزائرية ، وزارة الاعلام و الثقافة ، جوان 1972 ، ص: 42 .

[3] بن زروال (جمعة) ، **الدعم السياسي و العسكري المغاربي للثورة الجزائرية من خلال تقارير و توصيات مكتب المغرب العربي (1954- 1956)** ، جامعة باتنة 01 ، ص: 125 .

[4] دبش (اسماعيل) ، **السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية1954- 1962** ، دار هومه ، الجزائر ، 2009 ، ص: 63 .

[5] الزبيري (محمد العربي) ، **مرجعي عن الثورة التحريرية1954-1962** ، منشورات المركز الوطني لدراسات البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، 2007 ، ص: 39 .

أولا : المغرب الاقصى

أما بالنسبة للمغرب الأقصى فقد كان من دول المغرب العربي التي احتضنت القضية الجزائرية و ثورة أول نوفمبر عام **1954** لعدة اعتبارات تاريخية أولها قرب المسافة بينها و بين الجزائر ،الى جانب التاريخ المشترك و كذلك العادات و التقاليد الواحة التي تجمع بين الشعبين الشقيقين ، و بالتالي أثر اندلاع الثورة الجزائرية في حق المجتمع المغربي الذي راح شعبا و حكومة يتضامن معها الشعب الجزائري ، و قد تجلى ذلك في مطالبة ممثل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة عام **1955** السيد أحمد بلافريج ،بوضع حد و بسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري ، كما أكد موقف المغرب العربي حكومة و شعبا الرافض للنظرية القائلة: **"بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي"**، معتبرا ضربا من الخيال لا يسعها الا أن تنهار أمام حقيقة القضية الجزائرية[1]. و اذا كانت دول المشرق قد أيدت الثورة الجزائرية و دعمتها لاعتبارات قومية بكل ما أوتيت من نفوذ سياسي و وسائل عسكرية ، فان دول المغرب تبنت الثورة تبني كامل ، و اعتبرت ان قضية الجزائرية هي قضية كل من تونس و المغرب ، و أن استقلالها ناقص دون استقلال الجزائر[2].

تمثل الدعم الاعلامي المغربي للثورة الجزائرية من خلال الرأي العام لسان حال حزب الشورى و الاستقلال ، تعد صحيفة **الرأي العام**[3]من الصحف المغربية الهامة من حيث نسخها اليومي و التي اضطلعت لهذا الدور الاعلامي الهام ، فانبرت لتغطية الأخبار الكفاح الجزائري و التعريف ببطولاته، و فضح المواقف الفرنسية و أساليبها الاستعمارية و ظهر هذا جليا في عدة جوانب في تعاطيها مع الثورة الجزائرية ، اذ خصصت عناوين هامة منها: **" من قلب المعركة في الجزائر "** و **"أخبار الكفاح الجزائري"**، كما اتجهت الجريدة الى تسخير كل امكانياتها لمتابعة التطورات القضية الجزائرية و الاشادة بها ، حيث تحولت الى منبر اعلامي للجزائريين للتعبير عن ألامهم و لجميع الأصوات الحرة التي تساعد

[1] صغير (مريم) ، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954- 1962** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2009 ، ص: 99 .
[2] بوصفصاف (عبد الكريم) ، **الثورة الجزائرية في الصحافة العربية** ، ج:01 ، ط:01 ، دار مداد يونيفارسيتي براس ، الجزائر ، 2013 ، ص: 255 .
[3] تأسست جريدة الرأي العام إثر اجتماع عقده حزب الشورى و الاستقلال بفاس خلال شهر أكتوبر سنة 1946 ، تحت رئاسة حسن الوزاني ، حيث قرر اصدارها و تكون ناطقة باسم الحزب ، و اقترح الوزاني أن تحمل اسم الرأي العام ، أنظر بوزكري (مروان) ، الدعم الاعلامي من خلال جريدة الرأي العام .

القضية الجزائرية ، و بذلك ساهمت بتنويع وسائل الكفاح و التعريف بالقضية الجزائرية ، و اخراجها من الانغلاق و الحصار الذي كانت تريد تفرضه عليها السلطات الفرنسية[1] .

كما ذكرت جريدة التحرير أنها كانت تفرد للأحداث السياسية الهامة أعداد خاصة كما هو حال قضية اختطاف زعماء الثورة ابن بلة و رفاقه ، ففي الذكرى الخامسة لاعتقال ابن بلة ورفاقه ، أصدرت عددا خاصا جاء في صفحته الأولى بالبند العريض الذكرى الخامسة لاعتقال بن بلة و رفاقه ، اعظم اهانة لحقت المغرب ، كما تضمن العدد دعوة حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية من خلال النداء الى الجماهير بهذه المناسبة ، و هي مناسبة فاتح نوفمبر تحت شعار اطلاق سراح القادة الجزائريين ، و الاعتراف باستقلال الجزائر ووحدة ترابها ، اضافة الى الاشارة الى الاضراب العام يوم فاتح نوفمبر من الثانية عشرة الى الثامنة مساءا ، و تنظيم تجمعات شعبية واسعة لمساندة الثورة الجزائرية[2] .

و كانت مجلة دعوة الحق[3] ذات صيت كبير واصلت الى أكثر انحاء العالم الاسلامي آنذاك للتعريف بالقضية الجزائرية و كسب التأييد لها ، فاستقطبت الاحزاب الوطنية و الاسلامية و المثقفين و المفكرين و المؤرخين ، خاصة و قد كانت أقلامها من ذوي الاختصاص ، أول عدد كان لها في **01 أكتوبر 1959 (28ربيع الأول1379هـ)** تحت عنوان كبير **:"الجزائر في طريق الاستقلال بمناسبة مرور عام على تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة "** ،وتحت عنوان أخر ثانوي : **"المعركة الدبلوماسية بين الجزائر وفرنسا "**[4] .

وأقامت قيادة الثورة بالمغرب الأقصى مكتب للدعاية و الاعلام منذ أفريل 1956، ينشط بالرباط و طنجة و تطوان تحت اشراف "بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب ، و كان هذا المكتب يتكلف في البداية بطبع الثورة و توزيعها ، ثم أصبح يقوم بالدعاية الاعلامية و السياسية للثورة ، فيشرف على توزيع النشريات و الصحف و التصريحات ، تنشر أخبار و بيانات الثورة الجزائرية[5] .

و قد جاء في مجلة الحق المغربية في العدد الثاني الفاتح من **نوفمبر1959** تحت عنوان : **" إن يوم الفاتح نوفمبر سنة 1954 هو اليوم الذي وضع فيه هذا الشعب حجر الزاوية في**

---

[1] بوزكري (مروان) ، **الدعم الاعلامي المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة الرأي العام ، «المجلة التاريخية الجزائرية »** ، جامعة الجزائر ، المجلد 03 ، العدد 01 ، جوان 2019 ، ص: 205 .

[2] بوزكري (مروان) ، **الدعم الاعلامي المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة التحرير،« مجلة الحكمة للدراسات التاريخية »**، جامعة الجزائر 02 ، المجلد:06 ، العدد: 13، مارس 2018 ، ص: 202 .

[3] مجلة دعوة الحق المغربية مجلة شهرية تعنى بالدراسات السياسية و الاسلامية و الثقافية و الفكرية و غيرها ، تصدرها وزارة عموم الأوقاف بالرباط المغربية ، أنظر بوصفصاف (عبد الكريم) ، الثورة الجزائرية في الصحافة العربية ، ج:01، 191 .

[4] بوصفصاف (عبدالكريم) ،**الثورة الجزائرية في الصحافة العربية** ، ص: 191 .

[5]مقلاتي (عبد الله) ، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية** 1954- 1962 ، ج:01 ، دار بوسعادة ، 2013 ، الجزائر ، ص: 102- 103 .

بناء صرح التحرير القومي و الانبعاث الوطني ، و بعد ما قضى أكثر من ربع قرن من الزمن في إعداد التصميم المحكم لإقامة هذا الصرح على أساس متين ، استمد عناصره الأولى من تمسكه بدينه و عروبته و قوميته " ، و كتبت المجلة مقالا لها في العدد الثاني في الفاتح من نوفمبر **1959** تحت عنوان : **"من وحي الجهاد الجزائري ، الجزائر قلب و أجفان"** بقلم الصحفي محمد العربي الخطابي ، و كانت كلماته تشجع على الجهاد و التضحية و تزيد الثورة حماسا و شجاعة في خضم المعارك ، و كتب الخطابي : **" الأم تتحمل بصبر و شجاعة فراق وحيدها الذاهب الى المعركة لتلبية لداعي الشرف ، مجاهدة صامدة قلما تتغنى ببطولتها الأشعار أو تتحدث عنها الكتب ، إن هذه الأم رمز الفداء الصادق و البذل الكريم"**[1] .

و أولت جريدة التحرير اهتماما كبيرا بردود الفعل الشعبية إزاء الصورة و السياسات الاستعمارية الفرنسية ، لذلك كانت تنقل مختلف الأخبار التي تعبر عن تعاطف المغاربة مع أشقائهم الجزائريين و في محنتهم من ذلك ما ورد في العدد الصادر يوم **08 أفريل 1959** ، و الذي عنونته : **"بفرنسا تضاعف القمع ضد الشعب الجزائري"** ، حيث أشارت الى قيام حكومة ديغول و موافقتها على قرار يرمي الى الزيادة من المحاكم العسكرية بالقطر الشقيق[2].

كما عملت جريدة الرأي العام على غرار جريدة العلم الاستقلالية في تغطيتها لموضوع الثورة الجزائرية على تخصيص عناوين و أركان دائمة تقدم من خلالها معلومات و تفاصيل مختلفة حول الثورة ، و من أهم هذه الأركان : الحوادث و المعارك العسكرية ، بيانات الثورة الجزائرية ، أخبار مسؤولي الثورة ، صورة القضية الجزائرية بعيون الصحافة المغربية ، و غيرها ... ، أما عن الأركان الهامة التي كانت تتكرر فمنها **"من قلب المعركة في الجزائر"** حيث أشارت فيه الجريدة الى وحدة الشعب الجزائري و إلتفافه حول رجاله البواسل و الشباب الذي يكافح المستعمرين مثل من الأمثلة الوطنية ، و الرعب يلازم جنود الاستعمار في عاصمة الجزائر[3].

و من الصحف المغربية التي واكبت الثورة الجزائرية نذكر : صحيفة العلم المغربية التي خصصت عدة عناوين و أركان للثورة منها : **"أنباء الكفاح الجزائري"** و **"معركة التحرير في الجزائر"** و **"صحيفة الجزائر"** و **"سير المقاومة في الجزائر"** و غيرها من المقالات التي تابعت الأحداث داخل الجزائر بدقة متناهية الى درجة أنك لا تصدق أن هذه الثورة تدور أحداثها خارج الأراضي المغربية ، و كذلك كانت مجلة دعوة الحق نموذج عن

---

[1] بوصفصاف (عبد الكريم) ، **الثورة الجزائرية في الصحافة العربية** ، ص: 217- 223 .
[2] بوزكري (مروان) ، **الدعم الاعلامي المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة التحرير** ، ص: 202 .
[3] بوزكري (مروان) ، **الدعم الاعلامي المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة الرأي العام** ، ص: 211 .

الصحافة المغربية التي خدمت القضية الجزائرية ، و تابعت خطوات ثورتها منذ اندلاعها الى أن تحقق الاستقلال[1].

و حرصت جريدة الرأي العام على تغطية المؤتمرات التي شارك فيها الوفد المغربي بمختلف أطيافه ، سواء ذلك المنعقد على المستوى العربي أو الآفرو آسيوي ، أو على مستوى حركة عدم الانحياز و هيئة الأمم المتحدة ، فكان مراسلوها يبعثون بالتقارير منها و ذلك بالإشارة الى تأييد العالم الاسلامي للقضية الجزائرية بعنوان : **"العالم الاسلامي يناصر الجزائر بجميع امكانياته"** ، و أشارت الجريدة الى اجتماع مجلس التعاون العربي في بعض قضايا الوطن العربي و في مقدمتها قضية الجزائر خاصة موضوع تأسيس حكومة جزائرية حرة في القاهرة ، اضافة الى التوصيات التي صدرت عن هذا الاجتماع[2].

و انطلاقا من هذا الموقف الرسمي المغربي لإيجاد حل للقضية الجزائرية بادرت الصحافة المغربية الى التعبير عن موقفها المؤيد لقضية الشعب الجزائري ، و أكدت على ضرورة دعمه حتى يحقق استقلاله الكامل و اللامشروط انطلاقا من توصيات و مبادئ هيئة الأمم المتحدة ، كما بادر الطلبة المغاربة في احتضان الثورة الجزائرية من خلال تقديم الدعم الضروري لها لرفع الغبن الذي يعانيه الشعب الجزائري ، و تجلى موقفهم البطولي في دعوة اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور المؤتمر الطلابي المنعقد بالمغرب الأقصى، و الاتحاد العام للطلبة التونسيين من أجل دعم القضية الجزائرية لكل من الحكومتين المغربية و التونسية و مطالبتهما على تركيز الجهود لإيجاد مخرج مشترك لأزمة المغرب العربي في اطار مواجهة فرنسا العدو المشترك لشعوب المغرب العربي[3].

و قد صرح أحد ممثلي جيش التحرير الوطني المغربي في **20 أوت 1957** بمحضر الملك محمد الخامس : **" إن الشعب المغربي سيقوم برد فعل عنيف إذا استمرت فرنسا في حربها الإبادية بالجزائر "** ، و كانت جبهة التحرير الوطني تدرك مدى تجاوب الشعب المغربي مع الثورة الجزائرية و استعداده للتضحية من أجل نصرتها على وجوب استثمار هذا التضامن لصالح دعم الكفاح التحرري و تمتين وحدة شعوب المغرب العربي لتقف صفا واحدا في وجه التكالب الاستعماري[4].

و كتبت جريدة التحرير على كيفية تدبير تلك المؤامرة من يوم **22 أكتوبر 1956** ، و ذلك بتقديم كرونولوجيا للأحداث من ركوب القادة للطائرة الى غاية تحويل مسارها و انزالها بمطار الجزائر ، و عززت الجريدة موضوعها بصور لاعتقال القادة ، و الأكثر من ذلك

---

[1] المرجع السابق ، ص: 259- 260 .

[2] بوزكري (مروان) ، **الدعم الاعلامي المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة الرأي العام** ، ص: 212 .

[3] صغير (مريم) ، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية** ، ص: 101 .

[4] مقلاتي (عبد الله) ، **جهود التضامن الشعبي و الحزبي المغربي و دورهما في توفير الدعم السياسي للثورة الجزائرية، « مجلة رفوف»** ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، المجلد 07 ، العدد03 ، سبتمبر 2019 ، ص: 118 .

أنها خصصت افتتاحية العدد لنفس الموضوع بعنوان : **"مسؤولية المغرب مسؤولية تاريخية"** ، و هنا تعني اتهامها المباشر للملك و الحكومة في حماية ضيوف المغرب[1].

و في عدد آخر أشارت جريدة الرأي العام الى اتفاق العرب بعنوان : **" القادة العرب يتفقون على تقديم المساعدة المادية و المعنوية لكفاح الجزائر "** ، و نقلت الجريدة ما جرى في المؤتمرات الآفرو آسيوية كمؤتمر أكرا ، منروفيا ، القاهرة و الدار البيضاء ، مع الاشارة الى مساعي ممثلي المغرب لصالح الثورة الجزائرية ، فجاء في أحد أعدادها الذي يدعوا الى عقد مؤتمر باندونغ جديد يطالب بتقوية كفاح الجزائر بمقاطعة فرنسا اقتصاديا و دبلوماسيا ، و كتبت الجريدة على المغرب أن يخصص مبلغا من الميزانية للجزائر ، كما احتوى هذا العدد على تقرير تاريخي سرد فيه مراحل عرض القضية الجزائرية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، مبرزا مشاكل و مواقف الدول من القضية ، و المناورات الفرنسية و الدول الداعمة لها الى غاية دراستها و التصويت عليها[2].

و كتبت جريدة التحرير مقالا تحت عنوان : **"ظل الصليب الأحمر الفرنسي متجاهلا لمأساة معسكرات التجمع بالجزائر ، و قد تضمن الموضوع تقارير خطيرة عن حالة الجزائريين ، و الصعوبات في أداء مهامها ، عرضت اللجنة الدولية للصليب الأحمر على الحكومة الفرنسية مباشرة نشاطها الانساني التقليدي لفائدة ضحايا النزاع"[3] .**

و جاء في جريدة العلم لسان حال حزب الاستقلال المغربي يوم **23 أفريل 1956** : **"إذا لم تتحرر الجزائر سنجد أنفسنا في عزلة تامة عن تونس و عن العالم العربي و معنى ذلك سنعيش في صحراء قاحلة تحددها الجزائر من جهة و الصحراء من جهة أخرى ، و المحيط الأطلسي من جهة ثالثة و هذا لا يمكن أن نقبله أبدا"[4] .**

و قد عبر عبد الكريم الخطابي عن موقفه الصريح عن الثورة الجزائرية عبر **"صوت العرب"** ، دعا فيه القادة الثوريين و الضباط و الجنود المكافحين و شعب المغرب العربي بمختلف فئاته الى الوقوف صفا واحدا ضد ظلم الاستعمار الجائر ، و خصّ الجزائريين بالقول : **"أيها الجزائريون نحن جميعا ما كنا نود في يوم من الأيام أن تصل الحالة في شمال افريقيا الى هذه المرحلة الدامية ، و لكن رغبة جماعة المفسدين من الفرنسيين في الفتنة هي التي جعلتكم و جعلتنا نفتخر ، فنهضتم تدافعون هذا الدفاع المبارك المجيد ، و نزلتم الى الميدان الذي تريده الجماعة الضالة ، جماعة المخربين الذين سموا أنفسهم معمرين ..."** ، و أكد هذا البيان على الاتحاد و التضامن المغاربي و أن ثورة الجزائر هي

---

[1] بوزكري (مروان) ، **الدعم الاعلامي للثورة الجزائرية من خلال جريدة التحرير** ، ص: 203 .

[2] نفسه ، ص: 213 .

[3] مناصرية (يوسف) ، **دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954- 1962** ، دار هومه ، الجزائر ، 2014 ، ص: 310 .

[4] بوزكري (مروان) ، **الدعم الاعلامي المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة الرأي العام** ، ص: 214 .

ثورة جميع المغاربة . دعت جبهة التحرير الوطني جهازها الاعلامي بصدور جريدة المقاومة الجزائرية ، فظهرت الطبعة الثانية بتطوان بداية من **أفريل 1956** ، و لاقت الجريدة دعم و مؤازرة المناضلين المغربيين في اقليم الشمال ، و استمرت المقاومة الجزائرية تطبع و توزع داخل المغرب و خارجه الى غاية توقيفها في **جويلية 1957**[1] .

و اضافة الى ما سبق نجد أن صحيفة العلم قد دعت رئيس وزراء فرنسا "غي موليه" عند توليه منصب رئيس الحكومة الفرنسية أن تتوقف فرنسا عن كل أشكال القمع الممارس ضد الشعب نصب عينيه استقلال الجزائر[2].

كما كان لجريدة التحرير وقفة عن أحداث 20 أوت بعنوان يوم 20 أوت يوم أعز في تاريخ المغرب العربي ، حيث جاء المقال تذكيرا بقضية تطاول الاستعمار الفرنسي على الملك محمد الخامس ، و كذا حوادث **20 أوت 1955** بالشمال القسنطيني ، و قد أشارت الجريدة أيضا الى نتائج هذه الحوادث السلبية و الايجابية بقولها ، و كانت مدينة سكيكدة على الخصوص مسرحا لوحشية العدو الذي أزهق ظلما و عدوانا عشرين ألفا من النفوس البريئة[3]، و نقلت جريدة المجاهد عن جريدة لوموند الفرنسية قولها : **" لقد التزم ملك المغرب الصمت مدة طويلة ، توهم الناس أن سكوته دليل على حصول تغيير في فكرته ، و لكن في خطاب العرش نادى صراحة باستقلال الجزائر "**[4] ، و صرح الأمين العام للحزب السيد محمد حسن الوزاني في جريدة الرأي العام جاء فيه : **" الجزائر للجزائريين ، و لن تكون أبدا فرنسية "** ، و ورد في صفحتها الأولى : جبهة التحرير المغرب توجه بمناسبة **05 جويلية** نداء الى الشعب المغربي و كذلك حقائق عن الاستعمار الفرنسي في الجزائر يوحى بها يوم **05 جويلية** ، و نساء الجزائر يواجهن المدافع[5] ، و كان الملك محمد الخامس قد صرح للصحافيين بتاريخ **06 مارس 1958** قوله : **" إننا لا نستطيع الاستمرار في احترازنا الحالي إن لم يحل المشكل الجزائري و يعترف لشعب الجزائر بالحرية و السيادة "**[6].

و تواصل الدعم المغربي للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ، و لم يقتصر الدعم المغربي للقضية الجزائرية على الجانب السياسي و العسكري ، بل تجلى جهود المغرب كذلك دبلوماسيا[7] ، و نذكر مثلا تصريح أحمد طيبي بن هيمة رئيس الوفد المغربي الى ندوة

---

[1] المرجع السابق ، ص: 313 .
[2] جليلي (حنان) ، **دور المغرب العربي في تدويل القضية الجزائرية 1954 - 1962** ، بإشراف : حميدي أبو بكر الصديق، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2018 - 2019 ، 68 .
[3] بوزكري (مروان) ، **الدعم المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة التحرير** ، ص: 200 .
[4] مناصرية (يوسف) ، **دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية** ، ص: 310 .
[5] بوزكري (مروان) ، **الدعم المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة الرأي العام** ، ص: 214 .
[6] المرجع السابق ، ص: 313 .
[7] المرجع السابق ، ص: 68 .

الدول الافريقية المستقلة بأديس بابا المنعقد بين 14 و 24 جوان 1960 ، بقوله : **" ينبغي أن لا ننسى أن حرب الجزائر كانت عاملا حاسما في توجه سير الأحداث بأفريقيا ، و إن كل الدول التي استقلت أخيرا في افريقيا تدين بالكثير للجزائر المكافحة "**[1]. و قام مندوب المغرب محمد بن عبود في الهيئة كذلك بأن رغبة محمد الخامس و الشعب المغربي في وضع نهاية لإراقة الدماء و رغبة المغرب في ايجاد حل ، و قال : **"بأن المشكلة لا تتطلب اصلاحات و إنما المشكل سياسي لن يحله الا بالاعتراف للشعب الجزائري بتقرير مصيري"**، و استنكر ابن عبود ادعاء فرنسا بأن الجزائر من فرنسا ، و دافع عن وجود شعب جزائري و بوجود كيانه العظيم ، حيث عقد محمد ابن عبود اجتماع في **13 جوان 1957** مع مجموعة الدول الأفرو آسيوية للبحث في مسألة الجزائر على ضوء التطورات الأخيرة منها مجزرة ملوزة ، و عليه فان فرنسا قد ارتكبت جرائم كبيرة[2].

كان للأحزاب المغربية موقفا إزاء السياسة الفرنسية في الجزائر ، و قد دعت جريدة العلم الناطقة باسم الحزب جي مولي لدى توليه رئاسة الوزراء الفرنسية الذي رتب تسوية القضية الجزائرية في مقدمة برنامجه الحكومي للكف نهائيا عن سياسة القمع التي لا تجدي نفعا أمام شعب مصمم على الاستقلال ، و أن خيار سياسة التفاوض و الحل السلمي هي أفضل وسيلة يمكن أن تحفظ مصالح فرنسا و مصالح رعاياها في الجزائر و المغرب العربي[3]، و قد خص أفراد مؤتمر طنجة الثورة بخبر هام من مناقشاته لمساندة الثورة الجزائرية ، التي في اطاره تقرر تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة ، و زيادة على دعم الثورة الجزائرية ، الدعوة الى تصفية كل أشكال الهيمنة و السيطرة الفرنسية في بلدان المغرب العربي[4]، و من هذا المنطلق أشارت جريدة التحرير الى عرض القضية الجزائرية على مستوى الجمعية العامة للأمم المتحدة ، فذكرت في عددها **259** الصادر في شهر **ديسمبر 1960** الى قرار فرنسا بمقاطعة مداولات الأمم المتحدة و مناورات فرنسية لحمل بعض دول الجامعة على تأييد السياسة الاستعمارية في الجزائر[5].

و نشرت مجلة دعوة الحق في عددها الأول سنة **1959** الصادر في الفاتح من أكتوبر مقالين ضمن محور **" الجزائر في طريق الاستقلال "** و **" المعركة الدبلوماسية بين الجزائر و فرنسا "**[6]، كما لم تغفل جريدة الرأي العام إحياء المناسبات العظيمة المرتبطة بالثورة الجزائرية ، مثل احتلال الجزائر عام **1830** ، يوم الفاتح من نوفمبر ، حيث خصتها بتغطيات متميزة و ذلك من خلال اعداد ملاحق و تقارير مفصلة ، فبالنسبة لذكرى

---

[1] مناصرية (يوسف) ، المرجع السابق ، ص: 315- 316 .
[2] المرجع السابق ، ص: 68 .
[3] بن سلطان (عمار) ، **الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، ص: 104 .
[4] كبيش (كبيش) ، **جهود حزب الاستقلال في دعم القضية الجزائرية** ، ص: 59 .
[5] بوزكري (مروان) ، **الدعم المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة التحرير** ، ص: 205 .
[6] بوصفصاف (عبد الكريم) ، المرجع السابق ، ص: 261 .

نوفمبر و ذكراها السادسة ورد في الجريدة عدة مواضيع و عناوين مخلدة لهذا اليوم العظيم مثل تحيا الثورة الجزائرية أمل المغرب العربي ، و الثورة الجزائرية أعطت أروع أمثلة في التصميم الشعبي و الصمود و الاستمرار، و اليوم الفاتح تدخل الثورة عامها السابع و مهرجانات شعبية في تونس و القاهرة و دمشق تخليدا لذكرى الثورة الجزائرية[1].

و انطلاقا من الموقف الرسمي المغربي لإيجاد حل للقضية الجزائرية بادرت الصحافة المغربية الى التعبير عن موقفها المؤيد لقضية الشعب الجزائري و ثورته المجيدة ، حيث أكدت على ضرورة دعمه حتى يحقق استقلاله الكامل و اللامشروط انطلاقا من توصيات و مبادئ هيئة الأمم المتحدة[2]. و نقلت جريدة التحرير الأحداث و عنونتها بعناوين معبرة و قوية أهمها الجزائر المجاهدة تعيش أيامها الخالدة ، و الجماهير الشعبية تثور في جميع المدن و القرى في وجه الاستعمار و الغلاة الفاشستيين ، و أن الشعب الجزائري يؤيد ارادته في الاستقلال و اجماعه حول حكومته الجزائرية و المظاهرات الصاخبة ، و قد كانت هذه الأخيرة استفتاء دمويا ناطقا بالإرادة الحقيقية للشعب الجزائري ، و تضمنت افتتاحية العدد دعوة الحكومة المغربية أمام هذه التطورات الخطيرة بالجزائر الى تقديم القضية الجزائرية الى مجلس الأمن[3].

و تجند المغرب ملكا و حكومة و شعبا لمؤازرة القضية الجزائرية و التنديد بالسياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر ، و ذلك انطلاقا من مبدأ التضامن المغاربي المشترك ، و ايمانا بحتمية استقلال الشعب الجزائري أعلنت الحكومة المغربية الفتية موقفها الصريح من مشكلة الجزائر معتبرة اياها قضية تحرير من رقبة الاستعمار[4]، و ذكرت جريدة المجاهد أن الملك محمد الخامس تحدث عن القضية الجزائرية في خطابه الذي ألقاه حين زيارته مدينة وجدة في **15 سبتمبر 1956** و الذي جاء منه : **" إن الانسانية جمعاء تتألم بشدة من الحوادث التي تجرى اليوم في الجزائر "** ، و أثارت ذلك تعاليق مختلف الصحف ، و تسبب في غضب الحكومة الفرنسية[5]، و بذلك رسخ المغرب موقفه الرسمي اعترافه بشرعية تمثيل الجبهة لكفاح الشعب الجزائري ، و أعان على تدويل القضية الجزائرية ، و كان قد ندّد في الأمم المتحدة بإنكار فرنسا وجود الشخصية الجزائرية المستقلة ، و شجبه للسياسة الفرنسية و الجرائم المرتكبة في حق الشعب الجزائري[6].

---

[1] بوزكري (مروان) ، **الدعم المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة الرأي العام** ، ص: 213 .
[2] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 157 .
[3] بوزكري (مروان) ، **الدعم المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة التحرير** ، ص: 203 .
[4] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، **المغرب و الثورة التحريرية الجزائرية** ، شمس الزيبان ، ص: 240 .
[5] مناصرية (يوسف) ، المرجع السابق ، ص: 306 .
[6] المرجع السابق ، ص: 341 .

و أشارت جريدة الرأي العام الى أن حملات جيش التحرير الوطني الجزائري اشتدت على القوات الفرنسية بعد اعتقال الزعماء الجزائريين ، فقامت معارك حربية واسعة النطاق في كافة عملات الجزائر ، و أسفرت عن مقتل **125** جنديا فرنسيا و جرح **149** و اسقاط طائرة فرنسية[1]، و نقلت جريدة التحرير صور معبرة عن مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ، و في افتتاحية العدد الأخير **"المجاهد"** جاءت بعنوان : محتوى الاطار و من أهم ما ورد فيها : **"... إن الاستقلال الذي تقبل عليه الجزائر اليوم ليس الا اطارا ، أما محتوى هذا الاطار فهو يتوقف على ارادة الشعب و على مبلغ وعيه و درجة تنظيمه"**[2]، و دائما في اطار الدعم المغربي للجزائر و التضامن مع الشعب الجزائري نقلت جريدة التحرير وقائع حادثة استفزت المغاربة و عنونته بعنوان : **" المغرب لا يرضى أن يكون قنطرة يعبر عليها للفتك بإخواننا الجزائريين "** ، و ختمت الجريدة كلامها بما يشبه تنبيه السلطات المغربية القائلة : **"... إننا نلفت انتباه نظر المسؤولين الى ضرورة ايقاف حركة الجيش الفرنسي في بلادنا ، إن بلادنا ليست معبرا لجنود الاستعمار الى قطر شقيق لتفتك بأبنائه و تبيد رجاله الأحرار ..."** ، إن نقل مثل هذه الحوادث و اتخاذ مواقف واضحة منها تعد تعبيرا صادقا من لدن المغاربة اتجاه اخوانهم الجزائريين ، و صورة أخرى من صور التضامن الشعبي الأخوي[3]، و شكلت الجريدة دعما اعلاميا كبيرا للثورة الجزائرية بنقل أخبارها و تحركات زعمائها ، و نقل انتصاراتها المختلفة في الميادين السياسية و العسكرية ، و شكلت ضغطا قويا على الحكومة المغربية للدفع بها الى تقديم المزيد من العون المادي و السياسي و الدبلوماسي للثورة الجزائرية ، و هذا التنسيق مع قادة الثورة الجزائرية خاصة بعد الاستقلال ، حيث ظهرت سياسة جديدة لدى الحكومة المغربية غلب عليها طابع الوداد و التقارب[4].

و قد لعبت القاعدة الغربية للجزائر دورا لا يستهان به في تزويد الثورة بالمعدات و الذخيرة الحربية و الأسلحة ، كما مكنت جيش التحرير الجزائري من بناء شبكة مصانع أو ورشات لصناعة الأسلحة ، و كان مركز الخمسينات بالمغرب أشهر هذه المراكز حيث كان به مصنعا تحت الأرض لصناعة الأسلحة[5]، و كانت الفترة الزمنية تلك سنة **1955** فترة حرجة بالنسبة للثورة من عدة جوانب خاصة منها الاطارات الكفء و السلاح و الذخيرة ، و من هنا عزم أحمد بن بلة بالاتفاق مع القادة محمد بوضياف و العربي بن مهيدي بالتنسيق مع الرئيس جمال عبد الناصر على ارسال السلاح الى الغرب الجزائري عن طريق البواخر، فكانت الباخرة **"دينا"** معبأة بالسلاح الحربي و الذخيرة ، و قصدت الموانئ

---

[1] بوزكري (مروان) ، **الدعم المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة الرأي العام** ، ص: 218 .
[2] بوزكري (مروان) ، **الدعم المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة التحرير** ، ص: 211 .
[3] المرجع السابق ، ص: 219 .
[4] المرجع السابق ، ص: 214 .
[5] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 109 .

المغربية منطلقة من الموانئ المصرية[1]، لذا أرادت الجبهة ضرورة التركيز على الحدود الغربية ، و العمل على كسب الدعم المادي المنتظر من الحكومة المغربية ، و بالتالي فان قيادة الثورة نشطت في وضع الخطط و تكوين شبكات تتولى مهمة الحصول على السلاح من أوروبا و توصيله الى المنطقة الغربية من البلاد عبر المغرب الأقصى ، و قد نشأت لهذا الغرض ادارة الاتصالات الخاصة بالمعلومات[2].

كان المغرب بالنسبة للثورة الجزائرية القاعدة الخلفية للإمداد و التموين بالأسلحة و الذخيرة و الأدوية ، و مركز لتدريب الجوسسة و الاستشفاء و البث الاذاعي ، و هو أيضا مركزا لخلايا شراء و تهريب الأسلحة من اسبانيا و من القواعد الأمريكية المتواجدة بالمغرب[3]، و من الطرق و الوسائل الناجحة في تهريب الأسلحة عبر التراب المغربي استعمال صناديق الخضر و الفواكه ، فبعد تفريغها من الداخل تملئ بالذخيرة ، و منها تدخل التراب الجزائري ، هذا الى جانب خزانات وقود السيارات التي كانت تشحن هي الأخرى بالأسلحة و تمر عبر الحدود الغربية الى الجزائر[4]، و عملت الثورة على تسليح جيشها المتمركز في غرب البلاد عن طريق مراكز تموينها بالسلاح الحربي مستعملا لتمرير الأسلحة و الأشخاص المدربين ، و كانت الثورة تملك داخل التراب المغربي مراكز تدريب قواعد حربية ، و تحصلت على بعض التسهيلات لتمرير الأسلحة الى القطر الجزائري ، و كان الملك و السيد علال الفاسي يعملان على منع السلطات الفرنسية من مراقبة الحدود الجزائرية المغربية بصفة دقيقة ، و قد استغلت الثورة الجزائرية هذا الموقف و اعتبرته دعما معنويا لها[5]. و أصبح تفريغ بعض السفن يتم بالتعاون مع القوات المسلحة الملكية التي ساهمت في التغطية و تمرير الأسلحة الى الحدود الجزائرية ، و أنشأت قواعد امداد أمامية في وجدة و الناظور مهمتها ادخال السلاح الى الوطن و ذلك بوسائل مختلفة كالسيارات و الطرود[6].

استطاع جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية أن يتحصل سنة 1959 على 4500 قطعة سلاح حربية ، و 2000 بندقية اسبانية ، و 2000 بندقية من نوع موسكوتون فرنسية، و 2000 مسدس رشاش الى جيش التحرير الوطني من ألمانيا الغربية عبر الحدود، و 3000 قطعة سلاح حربية ، و 5000000 خرطوشة وصلت كلها الى مراكز جيش التحرير الوطني بالمغرب[7]، و اقامة قواعد خلفية و انشاء المراكز العسكرية و

[1] مناصرية (يوسف) ، المرجع السابق ، ص: 244 .
[2] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 170- 171 .
[3] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 109 .
[4] المرجع السابق ، ص: 171 .
[5] المرجع السابق ، ص: 256- 257 .
[6] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، نفسه ، ص: 244- 245 .
[7] المرجع السابق ، ص: 258- 259 .

المدنية، و كذا مراكز تخزين الأسلحة و صنع المتفجرات في وجدة و الناظور[1]. و قدمت المبالغ المالية ، فقد تلقت جبهة التحرير الوطني سنة 1959 مبلغ 13 مليار فرنك فرنسي و 8 مليارات فرنك فرنسي وصلتها كتبرعات من داخل الجزائر ، و مبلغ 4 ملايير فرنك فرنسي عن طريق التبرعات التي جمعت داخل فرنسا و غيرها من المبالغ المالية[2]، و كانت باخرة الأسلحة **"النصر"** المحملة بالأسلحة كسابقتها موجهة للمجاهدين انطلقت يوم 02 سبتمبر 1955 من الشرق و وصلت الى سواحل المغرب ، ثم وصلت الى وجهتها المقررة و لتفرغ حمولتها ، اضافة الى باخرة **"أطوس"** التي كانت تحمل الأسلحة لحساب الثورة الجزائرية و تكلف المجاهد الغالي العراقي بتسليمها الى الأخ أحمد بن بلة و معها مبلغ قدره 30 ألف جنيه أي حوالي 50 مليون فرنك فرنسي[3].

بغض النظر عن دور المدن المغربية الحدودية في تسهيل عملية تخريب الأسلحة و تسلل المجاهدين ، فان جيش التحرير المغربي هو الآخر فتح أبوابه أمام تدريبات المجاهدين ، و منه تنطلق القوافل المدربة الى التراب الجزائري ، و هو ما جعل الولاية الخامسة ملجأ و مقر للقيادات السياسية العسكرية أثناء الثورة أمثال مصطفى بن بولعيد و غيره ...

لقد أدت المغرب الأقصى ملكا و شعبا واجبها لنصرة قضية الشعب الجزائري و الوقوف معه في محنه و دعمه ماديا و معنويا حسبما تقتضي الظروف الداخلية و الخارجية[4]، و استمرت مجلة دعوة الحق في الاهتمام بالقضية الجزائرية ، حيث نشرت سنة 1961 بغض القصائد الشعرية خاصة لشاعر الثورة **"مفدي زكريا"** منها : **" فلا عز حتى تستقل الجزائر"**، و كذلك قصيدة **"السلام للجزائر"**[5]، و حرصت جريدة الرأي العام على فضح أساليب القتل و التعذيب للاستعمار الفرنسي ، و حرصت أيضا على نقل صور الانتصارات التي كان يحققها جيش التحرير الجزائري ، و في عدد آخر كتبت مقالا بأن المجاهدون الجزائريون يواصلون هجماتهم على الاستعمار و أذنابه في الجزائر[6]، و استمرت مجلة دعوة الحق في مسايرتها للقضية الجزائرية رغم انتهاء الثورة بقرار **19 مارس 1962** ، جاء فيها :**" كانت الجزائر يوم الفاتح نوفمبر على موعد مع قدرها الذي صنعته صنعا بدماء شهدائها و دموع أراملها و أطفالها ، و آلام الملايين مع أبناءها و لئن كان الاستقلال الوطني لا يؤخذ مجانا و لا ينتظر مع الاستعمار أن يقدمه هبة للشعوب ، فلم**

---

[1] المرجع السابق ، ص: 248 .
[2] مناصرية (يوسف) ، المرجع السابق ، ص: 260 .
[3] رزقي (أسماء) ، **دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية 1954- 1962** ، مذكرة شهادة الماستر ، باشراف: بن بوزيد لخضر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013- 2014 ، ص: 71 .
[4] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 174 .
[5] بوصفصاف (عبد الكريم) ، المرجع السابق ، ص: 282 .
[6] بوزكري (مروان) ، **الدعم المغربي للثورة الجزائرية** من خلال جريدة الرأي العام ، ص: 219 .

يحدث قط في التاريخ أن قدم شعب من التضحيات في سبيله مثلما قدم الشعب الجزائري"[1].

كما لم تنسى جريدة الرأي العام أن تخصص ركنا آخر لمتابعة أخبار الثورة ، و ذلك بفتح أبوابها و صفحاتها للأدباء و الكتاب و تقديم القصائد و المقالات ، ففي ركن الجزائر المكافحة مثال عن ذلك ما كتبه أحد الشعراء ، و هو صالح بن محمد ، و هو يخاطب الاستعمار الفرنسي التي يقول في مطلعها[2]:

مجد البلاد تشييده (أوراس) و النار في نهج العلا نبراس

و اذا تنكر للمطالب غاضب و بابه يوم التفاوض راس

و نشرت مجلة دعوة الحق مقالا بعنوان :**" عبد وحدتي لا أغني "** ، و بهذا العدد تحتم مجلة دعوة الحق دورها المؤيد و المشجع و المساند ، بل و المتبني للثورة التحريرية في الجزائر[3]

[1] المرجع السابق ، ص: 286 .
[2] بوزكري (مروان) ، **الدعم المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة الرأي العام** ، ص: 219 .
[3] بوصفصاف (عبد الكريم) ، المرجع السابق ، ص: 287 .

ثانيا : ليبيا

لعله من المناسب قبل الحديث عن دور ليبيا في دعم ثورة الجزائر لابد من الاطلاع على الوضع السياسي في الشمال الافريقي في الخمسينات من هذا القرن ،فقد كانت فرنسا تبسط سيادتها التامة على المغرب الاقصى و الجزائر و تونس ، أما المغرب فكان تحت مسار نوع من الحماية مع الاعتراف بأنه يشكل دولة شبه مستقلة ، أما تونس فكان يحكمها الباي حكما صوريا تحت سيطرة حماية فرنسية عسكرية يمثلها جنرال فرنسي كبير ، أما بالنسبة للجزائر فكان الوضع مختلفا فقد اعتبرتها فرنسا جزءا لا يتجزأ من الوطن الفرنسي الام و طبقت فيها منهاجا طويل الامد عميق الاثر لفرنسا و محو ما هو عربي مسلم فيها[1].

لعبت ليبيا دورا هاما في دعم القضية الجزائرية انطلاقا من ايمان شعبها و قادتها بضرورة الوقوف الى جانب الشعب الجزائري في كفاحه و دعم ثورته بكل الوسائل المادية و المعنوية[2]، و قد تجسد هذا الموقف منذ اندلاع الثورة التحريرية المباركة في **أول نوفمبر1954** الى غاية الاستقلال[3].

لقد كان الشعب العربي الليبي من السباقين لدعم كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي ، و كانت مواقفه بارزة و مميزة من حيث أن علاقته مع الشعب الجزائري كانت لها خصوصية مميزة أيضا ، و هذه الخصوصية هي التي تحدد قوة اندفاع الشعب الليبي و احتضانه للثورة الجزائرية[4].

و الحال أن هناك عدة عوامل دفعت الشعب الليبي لاحتضان الثورة الجزائرية منذ البداية و اعتبرتها قضية الاولى و الأخيرة منها : حق الجوار[5]، و نظرا للصلة الاخوية التي كانت تربط الشعبين الشقيقين الجزائري و الليبي فان الجزائريون جعلوا من المدن الليبية مستقرا لهم هروبا من وجه الاستعمار الفرنسي[6]، كما كان للدين و اللغة و العرق و عوامل أخرى أن صدرت الشعبين و جعلتهما شعب واحد ، كل ذلك جعل ليبيا منذ البداية و طيلة سنوات الثورة الجزائرية منطقة استراتيجية[7]، و الى جانب تلك العوامل هناك عامل أخر جعل الشعب الليبي يحتضن الثورة الجزائرية منذ البداية ، و هو وجود بعض ممثلي الثورة

---

[1] بن حليم (مصطفى أحمد) ، **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي** ، وكالة الأهرام الهاني ، مصر ، 1992 ، ص: 349 .

[2] مقلاتي (عبد الله) ، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962** ، ج:01 ، دار بوسعادة ، ص: 199 .

[3] صغير (مريم) ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية** ، ص: 93 .

[4] ودوع (محمد) ، **مواقف ليبيا من الثورة الجزائرية 1954- 1962** ، أطروحة ماجستير في تاريخ الثورة ، بإشراف: شاوش حباسي ، جامعة الجزائر ، 2000- 2001 ، ص: 46 .

[5] ودوع (محمد) ، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال دار المحفوظات الليبية و الشهادات الشخصية ، «مجلة أكاديميا للدراسات السياسية»** ، المجلد : 05 ، العدد : 01 ، جامعة عبد الله مرسلي ، تيبازة ، 2020 ، ص: 159 .

[6] المرجع السابق ، ص: 94 .

[7] ودوع (محمد) ، نفسه ، ص : 159 .

الجزائرية بليبيا قبل اندلاعها ، و كان هؤلاء يقومون بعمل هام في مجال تحضير الشعور الوطني للشعب و خاصة رؤساء الأعيان ، بحيث حدث و كانت تلك اللقاءات عاملا حاسما في دفع عنان الشعب الليبي بعد ذلك بلا سراع في تحريك الشعب الليبي في احتضان الثورة الجزائرية[1].

كان لوجود بعض ممثلي الثورة الجزائرية بليبيا دورا مهما في تأييد ليبيا شعبا و حكومة للثورة الجزائرية ، و ذلك من خلال الاحتكاك بالوطنيين و اجراء العديد من اللقاءات ، كانت عاملا حاسما في دفع أعيان الشعب الليبي بعد ذلك الاسراع في تحريك الشعب الليبي لاحتضان الثورة الجزائرية[2]، و اضافة الى ذلك فان السلطات الليبية قد وجدت في الثورة الجزائرية فرصة أخرى لا معوض لتصفية حساباتها مع الاستعمار الفرنسي ، خاصة بعد أن أصبح هذا الأخير يعيش أزمة سياسية حادة في شمال افريقيا عامة و الجزائر على وجه الخصوص لذلك راحت تضغط على فرنسا بمختلف الصور ، و من بينها جهرها بدعم القضية الجزائرية ، و ذلك حتى يكتمل استقلالها ، لذلك استغلت ليبيا الظروف التي كانت تمر بها الجزائر لتعجل بإخراج فرنسا من أراضيها و تستكمل استقلالها[3].

لقد تميز الموقف الليبي تجاه الثورة الجزائرية بالوحدة بين الشعب و الحكومة خلال كل مراحل حرب التحرير الجزائرية[4]، و قد تجسم التأييد ليبيا ملكا و شعبا و حكومة للشعب الجزائري في ثورته و تسجل في اعجاب و تقدير عمق العواطف و صدق المشاعر و نبل الاحاسيس التي يكنها الشعب الليبي لشقيقه الشعب الجزائري ، و تصور اندفاع الشعب الليبي في مناصرته لثورة الجزائر من غير حذر أو تردد لأن الثورة ثورته و انتصارها انتصاره ، فقد كان له شعور الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر بالحالة المأسوية التي عاشها شعب الجزائري ، و شرع الليبيون في ايجاد وسيلة لتقديم الدعم المادي و المعنوي للثوار في الجزائر ، و فكروا في تأسيس هيئة لمؤازرة القضية الجزائرية[5].

قدمت السلطات الليبية العديد من التضحيات في سبيل نصرة القضية الجزائرية ، و لم تقتصر هذه التضحيات على الجانب السياسي و العسكري فقط بل تعدته الى الجانب الاعلامي ، هذا الأخير الذي كان من أهم الوسائل التي استعملتها ليبيا لمساندة الثورة الجزائرية[6]، فقد كان للصحافة الليبية دورا ايجابيا و فعالا في مساندة الثورة الجزائرية و تقديم خدمات لها الى جانب الصحف الجزائرية التي كانت مهمتها هي التعريف بالقضية

---

[1] ودوع (محمد) ، **مواقف ليبيا من الثورة الجزائرية** ، ص: 49 .

[2] المرجع السابق ، ص: 160 .

[3] بلقاسم (مولود نايت قاسم) ، **ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة أول نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007 ، ص: 206 .

[4] دبش (اسماعيل) ، **السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية** ، ص: 119 .

[5] خليفة أبو ليسن (بسمة) ، **الليبيون و الثورة الجزائرية** ، دار الرائد ، الجزائر ، 2010 ، ص: 25 .

[6] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، **ليبيا و الثورة التحريرية** ، شمس الزيبان ، ص: 30 .

الجزائرية و تعبئة الجماهير الشعبية ، و من أهم الصحف الليبية التي نقلت أحداث الثورة الجزائرية و علقت عليها نذكر : جريدة طرابلس الغرب ،جريدة الليبي ، الرائد ، فزان ، الطليعة و غيرها[1]...

لقد عبرت الصحف الليبية عن دعمها للثورة الجزائرية من خلال التعبئة المتواصلة لمناصرة الجزائر ، و كان رجال الصحافة و مسؤوليها ، الليبيين على اختلاف صحفهم يتنافسون لخدمة الثورة الجزائرية ، و يرون في ذلك شرفا يضاهيه شرف واجبا مفروضا لا يحتاجون في أدائه الى شكر أو تحريض[2]، و من أهم الصحف الليبية التي دافعت عن الثورة الجزائرية و تفاعلت معها اعلاميا صحيفة**" طرابلس الغرب "** التي تعتبر مصدرا هاما و مرجعية تاريخية لأحداث الثورة الجزائرية التي كانت تتبعها بدقة منذ **1954**[3]، حيث كانت تنشر أخبار سياسية و عسكرية اضافة الى صور حربية و تبرز في مقالاتها الجرائم السياسية الاستعمارية الفرنسية و موضوعات عامة تعرف من خلالها الليبيين عن تاريخ الجزائر و ماضيها العريق[4].

لقد واكبت ليبيا تطورات القضية الجزائرية و ساهمت في التضامن المعنوي مع كفاح الشعب الجزائري من خلال احياء الأيام الكفاحية في مهرجانات الحافلة ، و قد تابعت صحيفة طرابلس الغرب أخبار الثورة الجزائرية من الايام الأولى من اندلاعها ، و تناولت على صفحتها الأولى معتبرة اياها عمل وطني ضد فرنسا، واصفة المسلحين بالثوار الوطنيين المسلمين ، و قد جاء في الاعلان في صحيفة طرابلس الغرب على هيئة تهنئة بالعيد للشعب الجزائري و جاء في نفسه ما يلي**: " الى أباء و أمهات و أبناء و بنات و اخوة و أخوات ، و أرامل و الشهداء الاحرار من اخواننا الجزائريين الابرار ، نرفع أصواتنا عالية للاشتراك معهم في أحزانهم و مآسيهم الكبيرة ، معبرين لهم بأننا لسنا في عهد سعيد بل نحن في هم مديد ، لما أزهق من أرواح الأعزاء أبناء القطر الشقيق ، ولكن في سبيل الكرامة و العزة و الجهاد المجيد نصر من الله و فتح قريب ... اذا احتفلنا بيوم العيد، فإنما نحتفل بذكرى كل بطل صنديد فصبرا أيها الشعب الكريم ، و ان التاريخ قد سطر لكم و الأرواح شهدائكم الغر الميامين كل فخر و اعتبار ، فان شهدائكم المخلصين قد تكرموا بدمائكم الزكية نحو الوطن العزيز ليكتب به هذا التاريخ الحافل بجلائل الأعمال، و لهذا نتقدم اليكم بالتهاني الطيبة مشاركة معكم بكل اعتبار في هذا العيد..." .**

---

[1] مسعودي (أميرة) ، ابراهيمي (عفاف) ، **العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962 و انعكاساتها**، مذكرة ماستر ، بإشراف: شافو رضوان ، تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ، جامعة حمة لخضر الوادي، 2017- 2018 ، ص: 61 .

[2] كواشي (اسمهان) ، **الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962** ، مذكرة ماستر ، بإشراف: ساري أحمد ، تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2018- 2019 ، ص: 67 .

[3] مقلاتي (عبد الله) ، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية** ، ج:01 ، ص: 211 .

[4] المرجع السابق ، ص: 67-68 .

ان وصف الجريدة لكل ما كان يحدث في الجزائر في الأيام الأولى بالثورة المسلحة كان تعبيرا واضحا للحكومة الليبية عن حقوقها المؤيد الصريح للثورة الجزائرية و اعترافا و دعما صريحا من الحكومة الليبية بالثورة الجزائرية ، و قد ذكرت جريدة طرابلس الغرب في عددها 19 ما يلي : **" إن مثل هذه المواقف الوطنية التي عبرت بصدق عن مدى الدعم الذي قدمه الشعب الليبي الى الثورة الجزائرية هي التي جعلت مسؤولية الحكومة الجزائرية المؤقتة يصرحون أثناء كل مناسبة "أسبوع الجزائر" و يصنعون ذلك التضامن بأنه تعبير عن الاحساس الوطني للشعب الليبي الذي جعل القضية الجزائرية جزءا من حياته اليومية في سائر الأوقات و قضيته الأولى في مثل كل المناسبات"**[1]، و أشارت الجريدة في عددها الثالث الى الاحتفال الذي أقيم بمناسبة الذكرى الرابعة لاندلاع الثورة التحريرية بمدينة بنغازي بأن رئيس وزراء ليبيا وجه خطابا جاء فيه : **"أن الجزائر جزء لا يتجزأ من الأمة العربية ، و حرية الجزائر هي حرية الأمة لعربية ، ثم دعا حكام و شعوب الأمة العربية لأن تهب لنجدة الجزائر بالعون المادي و الأدبي" .**

كما أشارت الجريدة الى الدور الذي لعبه الشعب الليبي في مساندة الثورة الجزائرية ، و قد جاء في العدد السادس منها ما يلي : **" أما الشعب الليبي ، فكان في مقدمة المساهمين في أسبوع الجزائر ، و من بين الصور التي كان يبديها : إقامة الحفلات و مهرجانات رياضية و فنية تشرف عليها اللجنة على أن تعود المداخيل لصالح الثورة الجزائرية ، و كانت طوال هذه الحفلات و التظاهرات تعرض صور شهداء الجزائر ، و تجري عملية بيع بالمزايدة ..."**[2]، و قد تجلى التضامن الليبي العميق في أدوار مختلفة و مجالات متنوعة ، و مما زاد قوة هذا التضامن تفاعل جميع أفراد الشعب لإبراز تضامنه مع الجزائر فقراء و أغنياء ، عمالا و مثقفون ، و الى درجة يمكن القول أنه شكلت تعبئة جماهيرية تقف الى جانب الثورة الجزائرية تأييدا و مساندة[3].

و اضافة الى ذلك كان للمثقفين الليبيين دورا في مساندة الثورة التحريرية و التضامن معها ، و شكل هذا التضامن معها دورا ايجابيا ، و تحمل هذه الفئة عدة أصناف فمنهم الأئمة و الخطباء في المساجد و الكتاب الذين يكتبون أو يحررون في الصحف و المجالات ، و رجال الصحافة الذين انقطعوا لها لجهنمية خاصة لهم ، و حتى المرأة الليبية كان لها دور مشرف في نصرة القضية الجزائرية على أصعدة مختلفة ، و جريدة طرابلس الغرب تشهد لجهادهم في سبيل الجزائر و ثورتها التحريرية[4].

---

[1] ودوع (محمد) ، **مواقف ليبيا من الثورة الجزائرية** ، ص: 73- 74 .
[2] المرجع السابق ، ص: 66- 67 .
[3] مقلاتي (عبد الله) ، لميش(صالح) ، **ليبيا و الثورة التحريرية** ، ص: 222 .
[4] الصديق (محمد الصالح) ، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر** ، ص: 100 .

لعب الاعلام الليبي دورا هاما في تعبئة الرأي العام سياسيا ، و دفعه الى مناصرة حركة الثورة الجزائرية و دعمها و مساندتها عن طريق المقالات السياسية و النداءات الصحفية و قصائد الشعر السياسي ، و خطب الجمعة و ارسال المندوبين الصحفيين الى أرض الجزائر لرسم صور البطولة و تحفيز الجماهير العربية[1]، و قد أعدت اللجنة الليبية لمعونة الجزائر خطبا اعتمدت على نصوص قرآنية و أحاديث نبوية ألقيت على المنابر في صلاة الجمعة و في ساحات الاحتفالات بمناسبة حملات التبرعات لصالح الجزائر ، و قد نصت احدى هذه الخطب على ما يلي : **" تذكر إخوانك في الجزائر ... ، جاهد بمالك بجلد أضحيتك ، لا تحتكر القرش ، و لا تحتكر المال ، و دعه ينوب عنك ..."** ،و **يقول الله تعالى : " ما أنفقتم من شيء فهم يخلفه ، و هو خير الرازقين " .**

و من أمثلة الخطب التي أدت بمناسبة حملات التبرعات لصالح الجزائر يمكن ابراز النموذج التالي :**" الحمد لله الواحد الأحد ، فرض الجهاد في سبيله ... أيها المسلمون " باسم الله و عونه نبدأ أسبوع الجزائر ... ، ندعوكم لمواصلة التأييد و مضاعفة الجهد ... فالمال يا أبناء ليبيا الأعزاء ... المال المال ، و لا تتخلوا عمن خاضوا المعارك من أجلكم"[2].**

كان المثقفون و الأعيان و الطلبة الليبيون بمثابة السند الدعائي و التعبوي في نشر و تعميم أخبار ثورة الشعب الجزائري ، كما قاموا باتصالات مكثفة لإنشاء هيئة تضامنية تهدف لمناصرة كفاح الجزائر ، و فعلا شكلت خلال النصف الثاني من سنة **1956** لجنة شعبية تضامنية باسم **" اللجنة الليبية لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري"** ، و كرس أعضاء هذه اللجنة نشاطهم لكسب التضامن العادي و المعنوي للثورة الجزائرية ، و تكلفت اللجنة بتأطير الجماهير الليبية المتعاطفة مع الشعب الجزائري ، و ازداد بذلك حماس الجماهير بالمدن و القرى الليبية ، و استعدادها للتضحية من أجل نصرة الجزائر[3].

و هكذا تكونت لجنة جمع التبرعات لجيش التحرير الوطني الجزائري ، و لم يمض وقت طويل حتى ازداد عدد المتطوعين و استمر نشاطهم بانتظام[4]، و قد نشطت جريدة الطليعة الليبية عمليات التضامن مع الثورة الجزائرية داخل المجتمع الليبي ، و بخاصة فئة العمال ، فبمناسبة أسبوع الجزائر تبرعت لها مشاركة في الحرب الدائرة بين قوى الاستكبار العالمي و قوى الحق الوطني على حدّ تعبيرها ، و ضمن نفس النشاط ناشدت العمال للتجند وراء القضية و دعتهم الى بذل بدل أموالهم ، و قد نص البيان المؤثر كما ورد على صفحاتها ما يلي : **" أيها العمال الأحرار ، منذ ثلاثة أيام فتح ميدان الشرف و الشهامة ، ميدان الكفاح**

---

[1] خليفة أبو ليسن (بسمة) ، **الليبيون و الثورة الجزائرية** ، ص: 78 .
[2] المرجع السابق ، ص: 79 .
[3] مقلاتي (عبد الله) ، لميش(صالح) ، **ليبيا و الثورة التحريرية** ، ص: 220 .
[4] ودوع (محمد) ، **مواقف ليبيا من الثورة الجزائرية** ، ص: 101 .

المقدس في سبيل الحياة الحرة العزيزة ، و اليوم و من فوق منبرك الحر نناديك و نستجد بك و نستحث همتك لتمديد العون و المساعدة لأخوة كرام يعز عليك أن ترى دماءهم تسيل و كرامتهم تهدر ، و شرفهم يداس ، و حريتهم تغتصب ، و أرواحهم تزهق ، فإلى الأمام أيها العمال ، الى ميدان المعركة ... سلاحكم هو المال ... المال المال أيها العامل الحر ".

لقد تابعت الطليعة الليبية تطورات و أحداث الثورة الجزائرية ، و كتبت الجريدة في احدى افتتاحياتها حول شرعنة الفعل الثوري ، الذي هو رد فعل طبيعي على احتلال الأرض ، و جاء في المقال ما يلي : **" إن الحرب التي تخوضها في جبال الجزائر ، و سهولها ، و وديانها ، و وهادها حرب مقدسة ، لأنها ضد قوى الظلم و الاستبداد و الطغيان و الاستعمار، حرب نخوضها منذ أعوام ، و كل سنة أو يوم يمر لا يزيدنا إلا ايمانا بقدسية هذه الحرب لأننا مدركون أننا لا نحارب (لنستعمر) ، و لكننا نحارب لكي (لا نستعمر) ، فإما أن نعيش أحرار في بلادنا شرفاء ، و إما أن نموت على ثرى أرضنا كراما سعداء "**[1]

لعبت الصحف الليبية دورا بارزا في دعم القضية الجزائرية ، و مع تركز نشاط الثورة و تطورها أصبح حديث العام و الخاص في التجمعات و النوادي يدور حول ما تحققه هذه الثورة من انتصارات ، و ما يقوم به الاستعمار الفرنسي من أعمال إجرامية[2]، و قد خصصت جريدة طرابلس الغرب منذ عام **1958** صفحة خاصة أسبوعية الى الجزائر تنشر فيها الأخبار العسكرية و التعاليق السياسية و صور من فضائح الاستعمار[3]، كما كان لليبيا موقفا من المشروع الذي عرض عليها من طرف فرنسا أواخر عام **1957** ، و رفضته حكومة و شعبا و وضحت ليبيا بالفوائد و الأرباح التي كانت في أشد الحاجة اليها و التي كانت ستحصل عليها من ذلك المشروع ، و لم تكتف برفضها للمشروع بل أيدت مواقف الحكومة المؤقتة الجزائرية تأييدا مطلقا في مطالبتها بوحدة التراب الجزائري ، و اعتبرته احدى شروط تحقيق الاستقلال التام للجزائر[4]، و على اثر هذا الحدث وجهت صحيفة الليبي انتقادات كثيرة و هجوم على الحكومة الليبية بسبب قبولها التفاوض مع فرنسا و ابرام اتفاقية من أجل تمرير الغاز عبر ليبيا ، و قد ذكرت في مقالاتها الى كون أن الشعب الليبي لن يسمح بعبور هذه الأنابيب على التراب الليبي كون أن هذا البلد لن يخذل الشعب الجزائري و ثورته التي لطالما دافع عنها و أيدها في كل منبر[5].

---

[1] رموح (محفوظ) ، **صدى الثورة الجزائرية في أسبوعية الطليعة الليبية بين 1959- 1962** ،« **المجلة التاريخية الجزائرية** » ، العدد04 ، جامعة أدرار ، سبتمبر 2017 ، ص ص: 250-252 .

[2] مقلاتي (عبد الله) ، لميش(صالح) ، **ليبيا و الثورة التحريرية** ، ص: 220 .

[3] مسعودي (أميرة) ، ابراهيمي (عفاف) ، **العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة الجزائرية** ، ص: 62 .

[4] ودوع (محمد) ، **مواقف ليبيا من الثورة الجزائرية** ، ص: 164- 165 .

[5] كواشي (اسمهان) ، المرجع السابق ، ص: 67 .

و الى جانب الصحف التي دافعت عن القضية الجزائرية نجد صحيفة فزان و التي تعتبر من أبرز الصحف الليبية التي تناولت القضية الجزائرية ، كانت جل مقالاتها تنصب في فضح السياسة الاستعمارية الفرنسية و خاصة السياسة الديغولية في الجزائر ، و عن فشلها في تحقيق مكاسبها ، حيث نشرت مقال تحت عنوان : " العجوز ديغول الأبله " ، و لم تقتصر في حثّ الليبيين على مساعدة الكفاح الجزائري و جمع التبرعات للثورة تحت شعارات مختلفة ، كما نقلت احتفالات سكان الجنوب بمناسبة وقف اطلاق النار في الجزائر[1].

و في الذكرى السادسة للثورة كتبت صحيفة الطليعة افتتاحية العدد الأول لشهر نوفمبر : " خمس سنوات من الجهاد المرير و الكفاح المتواصل مضت على ثورة الجزائر المظفرة ، دون أن تخمد جذوتها أو تنطفئ شرارتها ... و ليس غريب أن تكون ثورة الجزائر نذيرا بنهاية فرنسا المستعمرة في الجزائر ما دام يخوضها شعب مؤمن بحقه في الحرية" ، و بعد مضي سنة كاملة على هذه الافتتاحية مضت معها ثورة الفاتح يشتد لهيبها ، و العالم يتفرج على آلام شعب بكامله ، و هو ما دفع بالجريدة الى العودة بافتتاحية جديدة تحمل فيها مسؤولية ما يحدث الموقف العربي **" هذا الموقف الذي لم يتخذ بعد طابع الجدية ، بسبب ما يعانيه الصف العربي من تردد ، و تمزق داخلي ، و خلافات عديدة ، الشيء الذي جعل فرنسا تحشد قواها ... و نحن نكتفي بالعبارات المنقحة ، و الاجتماعات المتواصلة التي نختمها ببيان طويل عريض ، نعلن فيه تضامننا ..."**[2].

إن تأييد و مساندة ليبيا للثورة الجزائرية كان تأييدا مطلقا و تلقائيا منذ بداية الثورة ، و لم يرتبط بشخص ما أو بظرفية معينة ، و قد كان من وراء ذلك التأييد غير المنقطع الملك ادريس بتوجيهاته المستمرة ، و ذلك بما يُكنّه في أعماقه من عطف خاص على الجزائر و ثورتها بحكم انتماء أصوله تاريخيا اليها[3]، و قد كان دعمه من خلال قناعته التي تمثلت في موقفه الايجابي تجاه الثورة الجزائرية ، و قد كانت قناعته نابعة من الشعور العربي القومي و من ادراكه الخاص لقمع الاستعمار الفرنسي بالجزائر بحكم أن الملك في حدّ ذاته كانت له اتصالات و علاقات متميزة مع الجزائريين و الذين كانوا يفيدونه بالمعلومات حول مدى بشاعة الاستعمار الفرنسي ، هذا الشعور و الادراك لدى الملك ولّد تجاوبا تلقائيا و عمّق تفعيل القناعة و العمل بين الملك و الممثلين الجزائريين بليبيا[4].

و قد أقيمت بمناسبة الذكرى السادسة لاندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1960 احتفالات رسمية ، و قام الشعب الليبي العربي باحتفالات رسمية في كل من درنة و بنغازي

---

[1] المرجع السابق ، ص: 71- 72 .

[2] رموح (محفوظ) ، **صدى الثورة الجزائرية في أسبوعية الطليعة الليبية** ، ص: 252 .

[3] قدادرة (فاتح رجب) ، **الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين (مصطفى بن حليم و محمد عثمان الصيد نموذجا) ، « المجلة الجامعة »** ، العدد17 ، المجلد03 ، جلمعة الزاوية ، سبتمبر 2015 ، ص: 18 .

[4] دبش (اسماعيل) ، المرجع السابق ، ص: 118 .

و طرابلس ، أبرز فيها الخطباء الدور البطولي الذي قام به الشعب العربي في الجزائر من خلال الانتصارات المتوالية الضخمة التي حققها المجاهدون الجزائريون و الهزائم التي ألحقها بالاستعمار الفرنسي[1].

و الى جانب هذا أعلنت نقابات العمال في ليبيا مقاطعة الطائرات و البواخر الفرنسية ، و تكونت اللجان الشعبية ، و قد لعب العمال الليبيين دورا بارزا و كانوا في طليعة المؤازرين للقضية الجزائرية ، و يمكن اعتبار دورهم في تأييد الثورة مثل دور الفدائي في الكفاح التحريري بالداخل[2].

استمرت جهود ليبيا لتعزيز الكفاح الجزائري ماديا و معنويا و استنكرت السياسة الاضطهادية التي يتعرض لها الشعب الجزائري ، و قد استنكر الشعب الليبي حوادث مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بالجزائر ، فنهض عن بكرة أبيه ليشجب السياسة الفرنسية ، و طالب باستقلال الجزائر ، و قد تجلى التضامن الفعلي للشعب الليبي مع الجزائر بأكثر فاعلية خلال تطبيقه المقاطعة الاقتصادية للسلع الفرنسية مطلع سنة 1961 ، حيث أوضحت ظروف المقاطعة و مظاهر التضامن المادي عمق التفاعل الشعبي الليبي مع القضية الجزائرية ، من خلال مساندته المطلقة للقضية الجزائرية أثناء مرحلة المفاوضات ، حيث أقيمت المظاهرات و التجمعات الشعبية و نظمت الاضرابات العامة تأييدا و مساندة للقضية الجزائرية[3].

[1] المجاهد ، العدد 82 ، 1960/11/14 ، ص: 06 .
[2] المجاهد ، العدد 87 ، 1961/01/16 ، ص: 04 .
[3] مقلاتي (عبد الله) ، لميش(صالح) ، **ليبيا و الثورة التحريرية** ، ص: 229- 230 .

المبحث الثاني : الثورة الجزائرية في صحافة دول المشرق العربي

وجدت الثورة لجزائرية تأييدا جماهيريا تلقائيا من طرف وسائل الاعلام العربية بصفة عامة، و قد لعبت هذه الأخيرة دورا أساسيا في مضاعفة التعبئة الجماهيرية بجانب مسار حرب التحرير الجزائرية موضحة مدى خطورة و بشاعة القمع و التدمير الفرنسي البومي للشعب الجزائري ، داعية لمضاعفة المساندة المعنوية و المادية للثورة الجزائرية . و رغم الاندلاع المفاجئ للثورة التحريرية في أول **نوفمبر1954** ، و رغم الغموض الذي أحاط بهذه الثورة في الداخل و الخارج ، لاقت تأييدا مطلقا من كافة الدول العربية ، إذ لم تتردد أي دولة عربية في الاعتراف بهذه الثورة و التهليل لها في مختلف وسائلها الاعلامية ، فقد أثارت حرب الجزائر حركة تضامن واسعة في العالم ، و هي من أهم الحركات التضامنية التي سجلت في تاريخ الشعوب المكافحة من أجل حريتها ، و لم تتردّد البلاد العربية و خاصة دول المشرق العربي عن القيام بأي مجهود لمساعدة الثورة الجزائرية ماديا و معنويا[1].

أولا : مصر

لم تكن منطقة المغرب وحدها سباقة في دعم القضية الجزائرية و ثورة أول نوفمبر ، فها هي ذي منطقة الشرق العربي تفتح أحضانها للشعب الجزائري ، و كانت البداية من مصر التي كانت قبلة العرب و معقلا لثوار المغرب العربي ، حيث فتحت صدرها للجزائريين و ناصرت قضيتهم ، فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب و تأسيس اللجان ، و كان هدفه هو جمع شمل الحركات الوطنية المغربية و تنسيق جهودها ضد العدو الفرنسي المشترك خاصة و الدعاية للقضية الجزائرية ، الى جانب الندوات و الملتقيات و كذلك المؤتمرات للتعريف بها و دعمها ماديا و معنويا ، و العمل على تمتين الروابط الأخوية بين المشرق و المغرب العربيين[2].

و رغم الاندلاع المفاجئ للثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 ، الا أنها لاقت تأييدا مطلقا من كافة الدول العربية ، إذ لم تتردد أي دولة عربية بالمشرق و المغرب في الاعتراف بهذه الثورة و التهليل لها في مختلف وسائلها الاعلامية ، و كانت أول دولة عربية أبدت مساندتها غير المشروطة و التلقائية للثورة الجزائرية هي دولة مصر العربية ، و هذه الأخيرة وقفت بقيادة رئيسها القومي جمال عبد الناصر بكل قوة مع الثورة الفتية في

[1] **الثورة الجزائرية وقائع و أبعاد** ، وزارة الاعلام و الثقافة ، جوان 1972 ، ص: 42 .
[2] صغير (مريم) ، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية** ، ص: 119 .

الجزائر[1]، و اعتبار الثورة الجزائرية ليست قضية الشعب الجزائري وحده بل هي قضية مصر و كل العرب[2].

كان أول دعم قدمته مصر للثورة في الجزائر هو الدعم الاعلامي ، فباعتبار أن مصر كانت أول دولة عربية ازدهرت بها وسائل الاعلام ، و ذلك من خلال إذاعة **" صوت العرب من القاهرة "** ، فكانت أول وسيلة اعلام عربية تعلن عن الثورة التحريرية في الجزائر ، إذ ما أن انطلقت الرصاصة الأولى في الساعة الواحدة من اليوم الأول من شهر نوفمبر 1954 ، حتى كانت إذاعة **" صوت العرب "** تعلن عن ميلاد الثورة في الجزائر ، و مما جاء في البيان : **" منذ الساعة الأولى من صبيحة هذا اليوم المبارك فتحت الجزائر يوما جديدا لحياة شرف و عزة و كرامة ... "[3].**

من إذاعة القاهرة **" صوت العرب "** سمع نداء أول نوفمبر ، اعتبر الفرنسيون الاستعماريون حلفاءهم و أتباعهم (العملاء و الحركة) مصر المصدر الأساسي لتدعيم حرب التحرير الجزائرية : **" إن الشر كله جاء من إذاعة القاهرة "** ، فكانت الاذاعة مصدرا أساسيا للتحسيس و الاعلام بمبادئ و أهداف جبهة التحرير الوطني ، و التذكير ببشاعة الجرائم الاستعمارية و مواجهة دعاية العدو ، كما وجد الطلبة الجزائريون بمصر في إذاعة **" صوت العرب "** مصدرا لإذاعة بيانات و قصائد شعرية تحميسية للشعوب العربية[4].

إذ أكدت جريدة الأخبار انطلاق الثورة في عددها الصادر في اليوم الثاني من نوفمبر مصرحة : **" اشتعلت الثورة فجأة في الجزائر ... و دخلت حركة المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي في دورها الحاسم ، و لقد اختار الفدائيون يوم أول نوفمبر بداية لحركتهم الجديدة التي سيسيرون فيها للنهاية ، و في نفس العدد كتبت الجريدة معلنة " و قد قامت الحركة الجديدة فجأة و بلا مقدمات ، و بدأ الوطنيون هجومهم في ساعة مبكرة من الصباح ، هاجموا مراكز البوليس الفرنسي بالقنابل التي صنعوها بأيديهم "[5].**

و كانت جريدة الأهرام السباقة في الاعلان عن الثورة التحريرية في الجزائر ، و المتابعة الوفية لأخبار الجزائر و ثورتها منذ انطلاقتها الأولى حتى نهايتها ، و في يوم **الثلاثاء 02 نوفمبر 1954** ، أي بعد يوم من اندلاع الثورة ، ورد مقال في الصفحة الثانية من الصحيفة بعنوان : **" اضطراب الحالة في الجزائر "** ، جاء فيه أن أحداثا و اضطرابات قد اشتعلت

---

[1] بوصفصاف (عبد الكريم) ، **الثورة الجزائرية في الصحافة العربية** ، ج:02 ، ص: 171 .
[2] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 127.
[3] المرجع السابق ، ص: 174- 175 .
[4] دبش (اسماعيل) ، **السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية** ، ص: 68- 69 .
[5] ماضي (مسعودة) ، **موقف الصحافة المصرية المكتوبة من اندلاع الثورة الجزائرية 1954** ، **« الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية »**، المجلد 12 ، العدد 11 ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف 02 ، الجزائر ، ص: 171 .

بالجزائر و أن مالا يقل عن 30 قنبلة ألقيت في مختلف الجهات من البلاد ، و أشعلت حرائق في منطقة قسنطينة ، و اعتبرت الصحيفة هذه الاضطرابات التي وقعت في ليلة واحدة تدل على حركة ثورية منظمة[1]، و ذكرت الأهرام أيضا عن بيان وزارة الداخلية الفرنسية صدر في **03 نوفمبر 1954** أن العمليات الأولى تمثلت في أربعين هجوما على المرافق الهامة و الأماكن الحيوية بالنسبة للفرنسيين ، و قتل عدد لا يقل عن اثنى عشر شخصا مع خسائر في مصنع تكرير السكر في بوفاريك قدرت بعشرين مليونا مع الفرنكات، و انحصرت الهجومات في اقتحام أماكن الأسلحة و المال و العتاد التابعة للسلطات الفرنسية في الجزائر حتى تتزود بها الثورة و تمون جنودها لمواصلة الجهاد[2].

كما أشارت الصحيفة الى سقوط 12 قتيلا نتيجة هذه الأحداث التي وقعت في 40 مكانا بالبلاد[3]، و في يوم الأربعاء **03 نوفمبر 1954** بقيت أخبار الثورة في الجزائر بجريدة الأهرام محتشمة ، و لم يصدر شيء في الصفحة الأولى ، و ذكر في الصفحة الثانية خبر بعنوان : **" وصول الامداد من فرنسا الى الجزائر"** ، تتحدث فيه وكالة الأخبار عن وصول الطلائع الأولى من القوات الفرنسية الى الجزائر لإيقاف أعمال العنف التي اندلعت بها ، و بنفس الصفحة عنوان : **" اتهام الجامعة العربية و الاذاعة المصرية بإشارة الاضطرابات ، بمعنى السلطات الفرنسية تتهم الجامعة العربية بالوقوف الى جانب الثوار في الجزائر و تشجيعهم على الاستمرار في الثورة "**[4].

و اعتبرت جريدة الأهرام مهاجمة الثوار للقوافل العسكرية الفرنسية و نصب الكمائن لها أسهل عمليات الجهاد للتزويد بالمؤونة و السلاح ، و تزودهم بالأسلحة الخفيفة المناسبة لعمليات الكمائن ، كالقنابل اليدوية و أجهزة الاتصال الصغيرة و سهلة الحمل ، و وصفت الصحيفة هذه الاضطرابات بأنها الأولى من نوعها التي تشهدها البلاد و مساندتها الجماهير[5].

لقد سمحت الحكومة المصرية لكل الشخصيات الوطنية من استعمال أراضيها للنشاط السياسي قصد دعم القضية ، حيث تمّ تكليف توفيق المدني بتجهيز نشرة إخبارية يومية عن حوادث الثورة التحريرية و توزيعها على كل الجرائد و الصحف و وكالات الأنباء ... حيث تمّ الاجتماع على توقيع ميثاق جبهة التحرير الوطني الذي تمّ إذاعته من **" صوت العرب "** و لمدة ثلاثة أيام متتالية[6]، و أوضحت صحيفة الأهرام أن المعمرين حكموا الجزائر مدة

---

[1] بوصفصاف (عبد الكريم) ، ج: 02 ، المرجع السابق ، ص180- 181 .
[2] المرجع السابق ، ص: 172 .
[3] المرجع السابق ، ص: 182 .
[4] نفسه ، ص: 183- 184 .
[5] المرجع السابق ، ص: 172 .
[6] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص : 130 .

تزيد مائة عام و أن الفرنسيون يعتبرون الجزائر من الوجهة القانونية و السياسية جزءا من فرنسا[1]، و كتبت جريدة الأخبار مؤكدة ذلك في مقال لها قائلة : **" تلقت وزارة الداخلية الفرنسية في باريس أنباء حركة المقاومة بقلق شديد و رئيس وزراء فرنسا يستدعي وزير الداخلية فرانسوا امتيران من إجازته "[2].**

و استمرت الصحف المصرية في نشر النداءات التي كان يصدرها الوفد الجزائري بالقاهرة عقب اندلاع الثورة ، و التي كانت تحت استمرار الكفاح ، و جاء في احدى النداءات ما يلي: **" لقد أعلنتموها بالأمس ثورة عارمة ضد الاستعمار الفرنسي الذي زعم بقوانينه ان بلادكم امتداد البلاد ، وان هذه الارض العربية الاسلامية اصبحت تخضع لمائة عام احتلها الفرنسيون ، اكثرها تخضع الاربعة عشر قرنا ظلت فيها الجزائر دولة عربية اسلامية "[3].**

وفي يوم الاثنين **08 نوفمبر 1954** ، يعود الحديث في جريدة الاهرام في الصفحة الثانية بعنوان : **" القوات الفرنسية تحتل مراكز الوطنيين في الجزائر وتشير الى اقدام القوات الفرنسية على تفتيش مسكن الزعيم مصالي الحاج في منفاه "**[4]. وكان يصدرها جيش التحرير الجزائري ، حيث جاء في احد اعدادها : "إن **معركة واسعة النطاق قامت في جبال الاوراس استعملت فيها طائرات الهليكوبتر التي كانت تقوم بمهمة الاتصال بين القوات الفرنسية المرابطة حول مدينة اريس الجبلية وبين الامدادات التي وصلت الى مدينة باتنة في الشرق الجزائري**[5] **وتكلفت جريدة الاهرام بنشر البيانات الصادرة عن جبهة تحرير المغرب العربي في القاهرة ، ويشد ازر الثوار والهاب حماس الجزائريين في الشمال الافريقي ، واثارة الشعور القومي العربي لدى العرب من المحيط الى الخليج "[6].**

ونشرت صحيفة الجمهورية المصرية في **12 جوان 1956** مقالا كشفت فيه عن السياسة الفرنسية المزدوجة التي تتبعها حكومة موليه ، حيث نفت اتصالها مع اعضاء من جبهة التحرير الوطني ، ثم كيفية معالجتها للقضية الجزائرية وفق مصلحة فرنسا اولا دون مراعاة لطموحات الشعب الجزائري[7].

و نشرت جريدة الأهرام في الصفحة السادسة في **04 نوفمبر 1954** مقالا بعنوان يقول : **" احتجاج فرنسا على إذاعة صوت العرب "** ، جاء فيه أن المسؤولين الفرنسيين ينددون

---

[1] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، **مصر و الثورة التحريرية الجزائرية** ، شمس الزيبان ، ص: 188 .
[2] ماضي (مسعودة) ، المرجع السابق ، ص: 172 .
[3] المرجع السابق ، ص: 188 .
[4] بوصفصاف (عبد الكريم) ، ج: 02 ، المرجع السابق ، ص: 188 .
[5] المرجع السابق ، ص: 188- 189 .
[6] ماضي (مسعودة) ، المرجع السابق ، ص: 172 .
[7] كينا (عبد الحميد) ، بوعلول (مصطفى) ، **الدعم المصري للثورة الجزائرية 1954- 1962** ، بإشراف: ختير الصافي ، مذكرة ماستر ، تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2019/2018 ، ص: 44 .

بوقوف مصر ، و هنا تظهر جريدة الأهرام أن مصر دخلت في صراع اعلامي مع فرنسا قد يتحول الى حصار اقتصادي من الحكومة الفرنسية[1]، و قد جاء في جريدة الأخبار أن فرنسا تتهم مصر بتدبير حوادث الجزائر و ترسل 6000 جندي لمواجهة الموقف ، و على أساس هذا الاتهام و قبل نهاية شهر نوفمبر طلب رئيس مجلس الوزراء منداس فرانس من الحكومة الأمريكية الضغط على القاهرة من أجل الاعتدال في الخطابات النارية التي تداع يوميا من القاهرة عن طريق **" صوت العرب "**[2]. فكانت البداية مع الجانب الاعلامي و ذلك من خلال **" صوت العرب "** بالقاهرة ، هذه الإذاعة التي كان لها شرف في بثّ أول بيان للثورة الجزائرية ، هو بيان أول نوفمبر 1954 ، و ذلك على أمواج الأثير ، هذا الى جانب البيانات الأخرى التي كانت تصدر عن جبهة جيش التحرير الوطني[3]، و كان الاعلام المصري يقوم بنقل أخبار الثوار يوميا ، و يتتبع العمليات الحربية بدقّة ، إذ أرسل صحفيين مصريين الى الحدود الجزائرية المغربية و حتى الى داخل الجزائر نفسها .

واصلت الصحافة المصرية الإدلاء بما يحدث في الجزائر عن طريق مقالاتها ، إذ كتبت جريدة الأخبار واصفة العمليات الفدائية التي يقوم بها الثوار ، و ألقى الوطنيون عدد من القنابل في مدينة الجزائر ليلة أمس ، أحرقت خزائن كبير ، و كانوا يحاولون نسف معمل لتكرير البترول ، كما هاجموا معسكرات القوات الفرنسية في منطقة أولاد جلال[4]. و نشرت جريدة الأهرام في **10 نوفمبر 1954** صور للثوار الجزائريين و قادة جبهة التحرير الوطني ، و عنونت بـ: **" ثورة الجزائريين تزعج فرنسا "** ، و هذا يدل على التنسيق بين الثوار في الجزائر و الاعلام المصري كان فعالا[5]، و كتبت جريدة الأخبار أن أنباء الثورة لا تزال تصل الى باريس أول بأول و كل دقيقة تحمل حادثة جديدة[6].

أكدت صحيفة الأهرام أن فرنسا تواجه موقفا خطيرا في الجزائر ، و أسندت في ذلك الى تصريح وزير الحربية الفرنسي جاك شيفاليه الذي صرح : بأن معركة الوطنيين في جبال الأوراس تتطلب الكثير من الوقت و عددا كثيرا من الرجال ، و تنبأت الصحيفة بشمولية الحرب الجزائرية حيث ذكرت : **" أنه ليس من المستبعد أن يقوم الجزائريون بحرب عصابات على مستوى القطر الجزائري "**[7]، و كتبت جريدة الأخبار في خلال 24 ساعة الأخيرة ، قام المجاهدون بعدة هجمات موفقة أوقعت أضرار فادحة ببعض المناجم في مدينة

---

[1] المرجع السابق ، ص: 185 .
[2] المرجع السابق ، ص: 174 .
[3] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص : 192 .
[4] مسعودة (ماضي) ، ص: 173 .
[5] بوصفصاف (عبد الكريم) ، ج: 02 ، المرجع السابق ، ص: 189 .
[6] المرجع السابق ، ص: 173 .
[7] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، المرجع السابق ، ص: 189 .

باتنة ، بسكرة[1]، و نشرت جريدة الأهرام تقول : **" الفرنسيون يخشون نشوب حرب العصابات في الجبال و انضمام القبائل الى الثوار "[2]**، و كتبت الأخبار مقالا يؤكد ذلك قائلا: **" جاء في مناطق الصحراء الواقعة جنوب قسنطينة أن القبائل أولاد جلال انضموا بكرة أبيهم الى صفوف المجاهدين"**[3]. و أشارت جريدة الأهرام الى انتشار الثورة في الجزائر و نجاحها في ارباك القوات الفرنسية فتقول : **" الوطنيون يسيطرون على المرتفعات و فرنسا تواجه موقفا صعبا "** ، ثم أشارت الى سيطرة الثوار على الجبال و محاولة عزلهم **"منطقة أريس معزولة"[4].**

تابعت الصحافة المصرية نشر مطالب الثوار الجزائريين و النداءات و المذكرات التي كان يوجهها قادة الداخل أو أعضاء الوفد الجزائري بالقاهرة ، حيث ركزت صحيفة الأهرام على التحذير الذي تضمنه البيان من أن تخضع هذه الروح الوطنية الى نفوذ بعض الأحزاب أو الشخصيات السياسية التي لا يحتاج إفلاسها السياسي الى برهان ، و طالبت باستمرار الكفاح ، و أن يظل الشعب الجزائري ملتفا حول جبهة التحرير الوطني التي تتمتع بإرضاء الجميع حتى تعيد السيادة الكاملة للجزائر[5]. و نفس الصحيفة جاءت بعنوان : **" فرنسا تقرر حل الأحزاب السياسية في الجزائر "** ، و تحته عنوان فرعي يقول : **" القوات الفرنسية تحتل مراكز الوطنيين في الجزائر "** ، تحدثت الجريدة فيه عن اعتقال أكثر من 400 قادة و مناضلين وطنيين في الجزائر ، و تشير الى إقدام القوات الفرنسية على تفتيش مسكن الزعيم مصالي الحاج في منفاه[6].

و كتبت جريدة الأهرام في الصفحة الأولى : **" رئيس الوزراء الفرنسي يهدد بالانتقام من مصر لمناصرتها شمال افريقيا "** ، ثمّ يأتي عنوان فرعي يقول : **" رئيس وزراء فرنسا يعلن قلقه بسبب إذاعة صوت العرب "** ، تتهم إذاعة صوت العرب على الخصوص بالعمل على تشجيع الأعمال الثورية في كل من تونس و الجزائر و مراكش[7]. و كتبت جريدة الأخبار مقالا بعنوان : **" ستلحق بهما الجزائر "** ، رحبت فيه بانضمام تونس و المغرب الى الجامعة العربية ، و اعتبرت هذا الانضمام بشكل خطورة إيجابية في دعم التضامن العربي[8].

---

[1] المرجع السابق ، ص: 173 .
[2] المرجع السابق ، ص: 186 .
[3] المرجع السابق ، ص: 173 .
[4] المرجع السابق ، ص: 186 .
[5] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، المرجع السابق ، ص: 191 .
[6] بوصفصاف (عبدالكريم) ، ج: 02 ، المرجع السابق ، ص: 187- 188 .
[7] المرجع السابق ، ص: 191 .
[8] المرجع السابق ، ص: 199 .

و نشرت جريدة الأهرام بعنوان : **" الجامعة العربية تؤيد الجزائر في نضالها الوطني لاسترداد استقلالها "** ، و هو عنوان لكلمة السيد أحمد الشقيري الأمين العام المساعد للجامعة العربية و رئيس الوفد السوري لدى الأمم المتحدة لمندوبي الصحف العالمية ، و جاء بتصريح في الجريدة : **" إن موقف الجامعة العربية من مسألة الجزائر موقف واضح جد الوضوح ، فالجزائر بلد عربي لا يتمتع بالحكم الذاتي ، و الشعب الجزائري جزء من الأمة العربية ، و له كأي شعب آخر الحق في الاستقلال ، و في أن يحكم نفسه بنفسه "[1].**

و كتبت نفس الصحيفة مقالا ذكرت فيه : **" اليوم تدخل الثورة الجزائرية عامها السادس ماضية في كفاحها لتحقيق أهداف الشعب الجزائري في الحرية و الاستقلال ، و لقد حققت الثورة انتصارا من ضمنها إقدام ديغول مضطرا الى اعلان مشروعه الذي اعترف فيه لأول مرة بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم "[2]**، و كان موقف مصر من اختطاف زعماء الثورة الجزائرية أحمد بن بلة و محمد بوضياف و محمد خيضر و حسين آيت أحمد يوم **22 أكتوبر 1956** ، حيث قامت وزارة الخارجية المصرية بإعلام كل السفارات العربية و الأجنبية بملابسات القضية ، و أخبرت الأمين العام للأمم المتحدة بذلك و طالبت بالإفراج عن المختطفين الجزائريين ، و كلفت المجاهدين و كلف جمال عبد الناصر الملحق العسكري المصري في الرباط القيام باختطاف بعض الشخصيات الفرنسية بمراكش و الاحتفاظ بهم كرهائن الى غاية الافراج عن المعتقلين الجزائريين[3].

و خلصت الصحيفة الى القول : **" قد تظن فرنسا بأنها بإلقاء القبض على هؤلاء الأبطال ستقضي على الثورة في الجزائر ، و لكن نقول لفرنسا كلمة صريحة و واضحة بأنها لو أرادت إنهاء الثورة في الجزائر فليس هناك سوى الاعتراف بحرية الشعب الجزائري ، هاتفين سقوط فرنسا "[4]**، كما أوردت صحيفة مصرية أخرى تعرف بمجلة المصور عبر صفحاتها مقالات عديدة عن الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري من أجل استرجاع سيادته ، و من بين المقالات : مقالات للسيد حسين إلهام الذي عاش لفترة من الوقت ظروف المجاهدين ، و قدم صورا رائعة للمعارك البطولية التي يخوضها جيش التحرير ، و مدى احتواء الشعب و مساعدته للثورة الشاملة[5].

و نقلت الصحافة المصرية مظاهر الاضراب الذي وقع في جميع الأقطار العربية احتجاجا على اعتقال الأبطال الجزائريين ، حيث ذكرت صحيفة الأهرام ان الشعب العربي كل من لبنان وسوريا والأردن والعراق وغزة والسودان وليبيا والكويت والبحرين ، قاموا بإضراب

---

[1] المرجع السابق ، ص: 191- 192 .
[2] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، المرجع السابق ، ص: 200 .
[3] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 194- 195 .
[4] المرجع السابق ، ص: 204 .
[5] كينا (عبد الحميد) ، بوعلول (مصطفى) ، المرجع السابق ، ص: 45 .

شامل في جميع المرافق استنكارا لتدابير فرنسا الاجرامية ، حيث طافت مواكب المظاهرات الشوارع الرئيسية في العواصم العربية تهتف بسقوط الاستعمار الفرنسي ، وتطالب بالإفراج عن هؤلاء الزعماء هذا ما دلّ على اتساع مدى القضية العربية والتي لم تعتبر انها قضية جزائرية بل قضية الوطن العربي ، و أن انتصارها سيكون انتصارا لكل الدول العربية ، لأن هذا الاختطاف خلف موجة استنكار في العالم ، و استقطب تعاطفا دوليا مع الثورة الجزائرية ، و جعل من الزعماء الخمسة أبطالا لا زال التاريخ يتذكرهم ، و وضعت فرنسا في هذا الموقف موضع الدليل[1].

و طالبت صحيفة الأهرام الحكومات العربية أن تكون في مستوى التجاور الشعبي ، و أن تعمل على اتخاذ اجراءات صارمة ضد فرنسا ، و وصفت صحيفة الجمهورية الاضراب بأنه معبرا عن القضية العربية و اتساع العروبة ، و ذكرت صحيفة الأهرام : **" سيسمع العالم اليوم صوت الصاخبين ، إنه أعلى من كل صراخ و من كل ضجيج ، إنه صوت الملايين العديدة التي تكتلت من الخليج الفارسي الى المحيط الأطلسي حتى لا يمزقها الغرب إربا إربا ، إنه صوت الذين أضربوا اليوم ليدرك العالم أن تضامنهم أقوى مما يظن العالم "[2].**

و بمناسبة تشكيل الحكومة المؤقتة عام **1958** ، الذي اعتبرته الصحافة المصرية حدثا مهما و خطوة ايجابية في نضال الشعب الجزائري ، كتبت صحيفة الأخبار مقالا ذكرت فيه : **" لعل أخطر حدث هذه الأيام هو إعلان حكومة الجمهورية الجزائرية ، و ربما يظنّ البعض أنها مجرد صورة لا حقيقة لها ، فليس هناك أرض تحكمها و لا موارد تتحكم فيها و تعتمد عليها ..."** ، و ذكرت صحيفة الشعب بنفس المناسبة : **" أن الاعلان عن قيام حكومة مؤقتة في الجزائر يدل على أن شعب الجزائر قد ازداد اصرار على المضي في النضال حتى ينال استقلاله و حريته "** ، و أكدت على تشكيل هذه الحكومة يدل على أن الشعب الجزائري له كيان و شخصية مستقلة ... كشعب مكافح يتحدث كله عن بطولته و سياسته.

و اعتبرت صحيفة الجمهورية قيام الحكومة المؤقتة و اعتراف الحكومات بها بمثابة تعبير على التقدير العام لهذه الرغبة المشروعة و احترامها لحقوق الشعب الجزائري، و أكدت الصحيفة بأن الاعتراف الدولي بالحكومة المؤقتة الجزائرية الى جانب الكفاح المستمر للشعب الجزائري يجعلان فرنسا لا تستطيع التشبث بسياستها نحو الجزائر و كتب محمد الحامولي مقالا بصحيفة الشعب ذكر فيه : أن الاعتراف و التأييد من جميع أنحاء العالم

---

[1] غوالي (بشرى) ، **الموقف الاعلامي العربي من الثورة الجزائرية "مصر و سوريا نموذجا" 1954- 1962** ، مذكرة ماستر ، بإشراف: لميش صالح ، تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2018-2019 ، ص: 25 .

[2] مقلاتي(عبد الله) ، لميش (صالح) ، المرجع السابق ، ص: 206- 207 .

بالحكومة المؤقتة للحكومة الجزائرية لخير دليل على أن هذه الخطوة لا تعد مرحلة حاسمة في كفاح الجزائريين من أجل الحرية و الاستقلال فحسب ، بل مرحلة من أهم المراحل في نظام البشرية ضد السيطرة الأجنبية من أجل تصفية الاستعمار و اقرار السلام، و أكدت صحيفة الجمهورية في افتتاحيتها أن أي مفاوضات بين الحكومة الجزائرية و حكومة فرنسا لإنهاء الحرب الدائرة في الجزائر لا يمكن أن تنتهي إلا بإحدى النتيجتين إما أن تضع هذه المفاوضات نهاية للحرب و حق الشعب الجزائري استقلاله ، أو يفشل و تستمر هذه الحرب[1].

و زاد اهتمام الصحف المصرية و على رأسها جريدة الأهرام بالثورة الجزائرية و الاعتزاز بها باعتبارها ثورة عربية ، و توسع اهتمامها ليشمل الجانب الدبلوماسي للثورة على مستوى الدول العربية و الافريقية و الآسيوية ، حيث أوضحته الجريدة في النداء الذي تقدم به الوفد الجزائري بالقاهرة الى حكومات باكستان ، الهند ، بورما و غيرها ، لإثارة القضية الجزائرية أمام مجلس الأمن و المطالبة بوقف الحرب و تأييد حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[2]، و كتبت صحيفة الجمهورية بشأن إدراج القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام **1955** مقالا أبرزت فيه الموقف في المغرب العربي بأنه بلغ أقصى درة من الخطورة نتيجة لما يقع من طرف السلطات الفرنسية ، و نبهت الصحيفة فرنسا بالحديد و النار باعتبار أن الجزائر جزء من الوطن الفرنسي كما تدعي فرنسا ، و أن فرنسا ترفض الاستناد الى تدخل الأمم المتحدة في شؤون ذلك البلد العربي[3].

و كتبت صحيفة الشعب مقالا ذكرت فيه : **" تبدأ اليوم مناقشة قضية الجزائر في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، و هي في نظر جميع الأحرار قضية الشعب العربي المكافح في سبيل حياته و حريته و مستقبله ، و سيصارع الطغيان الاستعماري في هذه المرحلة الحاسمة من معركة الشعوب و تصفية الاستعمار[4]، و كتبت جريدة الأخبار في هذا الصدد معبرة أن : " فرنسا تستخدم الدبابات و الطائرات في محاربة الشعب الجزائري "** ، كما كتبت بالبند العريض نقلا عن وكالة الأنباء : **" قام فجر اليوم طابوران مصفحان تحت حراسة عدد كبير من الطائرات بمحاولة تعبيد الطريق الى الأوراس التي استولى عليها المجاهدون الذي يقدر عددهم ب1000 ، لكن الجيش الفرنسي وجد صعوبة كبيرة في اختراق المنطقة الجبلية نظرا لصعوبة التضاريس التي كان الثوار يعرفونها جيدا ، الأمر الذي أدى الى استخدام طائرات الهليكوبتر في محاولة القضاء على المجاهدين "[5].**

---

[1] نفسه ، ص ص : 217- 222 .
[2] بوصفصاف (عبد الكريم) ، ج: 02 ، المرجع السابق ، ص: 199- 200 .
[3] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، المرجع السابق ، ص: 192- 193 .
[4] نفسه ، ص: 193- 194 .
[5] ماضي (مسعودة) ، المرجع السابق ، ص: 175 .

و كتبت مجلة روز اليوسف مقالا بعنوان : **" الجزائر ليست فرنسية "** ذكرت فيه : **" أن الجزائر ليست جزءا من فرنسا حسب الادعاء الفرنسي ، بل هي أقدم مستعمرة فرنسية في شمال إفريقيا ، و قد اختارها الاستعمار الفرنسي بمثابة القاعدة التي ينطلق منها نحو كل من تونس و مراكش "**[1]، و أكدت الصحيفة أن شعب الجزائر مصمم على كفاحه حتى تحقيق استقلاله ، و ستؤيده في هذا الكفاح بقية الأمم العربية التي تنتمي اليها ، و جميع الشعوب الحرة ، و ختمت الصحيفة مقالا بتأكيدها على أن هذا اشرط الأساسي لوقف اطلاق النار بين فرنسا و الجزائر هو الاعتراف باستقلال الجزائر دون قيد أو شرط[2].

و ذكرت صحيفة الجمهورية : **" أمامنا شهر سبتمبر هو شهر الأمم المتحدة ، إنه الشهر الذي يهزّ أعصاب العدو و يحطم غطرسته و كبريائه"** ، و في مقال آخر جاء في الصحيفة تنبيه كل العرب الى معركة الجزائر ، و طالبهم بالوقوف الفعلي الى جانب الجزائريين ، و حذرهم من الهزيمة التي ربما تلحق بالجزائريين إذا لم ينته العرب الى ذلك ، و ذكرت الصحيفة أنه **: " لا يمكن أن نقول أن شعب الجزائر لا تهزم أبدا ، و لكي ينتصر لابد أن نعمل عملا ايجابيا و فعالا لمنع وقوع الكارثة ، و أن الكارثة تبدأ عندما نبتلي أنفسنا بشطب احتمال الهزيمة من حسابنا حتى مجد ثغرة للتهرب من المسؤولية "** و ألحّ الكاتب في مقاله على جميع الشعوب العربية بالوقوف الى جانب الثورة الجزائرية ، و كشف عن الأطماع الفرنسية في الجزائر بقوله : **" أن الاستعمار قد تكتل و هو يحارب في استماتة و اصرار و العزم بأن دول الغرب تحلم باليوم الذي تضع فيه أيديها على بترول الجزائر لكي تستغني عن بترول الخليج الفارسي و ما يحيط به من مشاكل "**. و أكدت صحيفة الأخبار: **" أنه إذا كانت فرنسا تحاول إرهاب المجاهدين في الجزائر بإجراء تجاربها الذرية على أرض الجزائر ، فان هذه المحاولة ستزيد من حماس هؤلاء المجاهدين ، و لم تستطيع القوة في يوم من الأيام أن تهزم الأمان "**[3].

ساندت مصر الثورة الجزائرية أيضا من خلال تدعيمها بالسلاح من أجل استرجاع استقلاله المغتصب ، و كان لزاما عن مفجري الثورة البحث عن قوة عربية قادرة على دعمهم ماديا دون تخوف أو تردد أمام القوة الفرنسية و من ورائها الحلف الأطلسي ، و وجد هؤلاء ضالتهم في مصر العربية ، فكانت قبلتهم الأولى لدعمهم بالسلاح ذلك لأن انطلاقة الثورة في حدّ ذاتها اعتمدت على وسائل تقليدية و متواضعة ، و للمحافظة على استمرارية الثورة التحريرية ، حيث التقى فتحي الديب و أحمد بن بلة قصد تحضير عمليات الامداد بالسلاح ، و التخطيط لها و بحث الطرق و الوسائل الممكنة لتأمين وصول السلاح الى الجزائر .

---

[1] المرجع السابق ، ص: 195 .
[2] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، المرجع السابق ، ص: 194 .
[3] نفسه ، ص ص : 194 198 .

لقد بادرت مصر منذ وهلتها الأولى الى دعم الثورة التحريرية و امدادها بالسلاح ، و يذكر المناضل محمد بوضياف في الكثير من شهاداته أنه بعد عودته من القاهرة الى الريف المغربي في شهر فبراير **1955** تمكن من الاتصال الداخل بعد قدوم بن مهيدي من منطقة وهران الذي صارحه قائلا : **" إن لم يأتينا سلاح في أقرب وقت فسنفنى حتميا "** ، و في مارس تم شحن اليخت دينا بالسلاح الى المجاهدين الجزائريين بعد أن تم تأجيرها من طرف مصر ، خاصة و أن القيادة المصرية استبعدت قضية شحن السفن المصرية لما لها من تأثير سلبي على سمعة مصر اقليميا و دوليا ، في حالة اكتشافها من طرف السلطات الفرنسية ، و من السفن الأجنبية التي اشتهرت بحمل السلاح الى الثورة الجزائرية الى جانب اليخت دينا هناك اليخت نمو و اليخت جود هوب ، هذا الأخير هو الذي تمّت بواسطته ايصال الأسلحة الى الجهة الغربية الجزائرية في اتجاه الجزائر ، لكن الفرنسيين اكتشفوا أمرها ، و هذا ما دفعهم الى تقديم شكوى شديدة اللهجة الى مجلس الأمن ضد الحكومة المصرية[1].

ثانيا : العراق

كانت الأقطار العربية و من ضمنها العراق السند الأساس ماديا و معنويا للثورة الجزائرية لدرجة أن المواقف الدولية تجاه ما يجري من تطورات عسكرية على جبهات القتال مرتبط بمدى التفاعل و التأييد العربي لها ، و من هنا كان العراق و شعبه سباقا في دعم و مساندة الثورة الجزائرية في مختلف المجالات التي كانت تأخذ بيدها نحو النجاح و تحقيق الانتصار، و كلما كانت الثورة في الجزائر تزداد رسوخا و اصرارا من أجل طرد المحتل الفرنسي ، و كان الرأي العراقي يعمل على تقديم صورة تتجلى فيها روابط الأخوة و الترابط في المصير[2].

يعود تاريخ دعم العراق للقضية الجزائرية الى مؤتمر باندونغ الذي تطرق الى قضايا المغرب العربي ، و الذي أحرزت فيه الثورة الجزائرية و قضيتها العادلة انتصارا كبيرا ، و قد أكدت العراق في هذا المؤتمر دعمها اللامشروط للثورة الجزائرية و ذلك من خلال تدخلات ممثلها فاضل الجمالي رئيس الوفد العراقي في المؤتمر ، و التي تركزت حول الأعمال الاجرامية التي تقوم بها فرنسا تجاه الشعب الجزائري ، و مما جاء ذكره في هذا العدد ما يلي : **" هذا البلد تعتبره فرنسا من التراب الفرنسي ، فإن الرصاص و الغاء القنابل على العزل من الناس يجري يوميا ، و إذا كانت الجزائر تعتبر من قبل هؤلاء**

---

[1] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 204- 205 .

[2] الدليمي (إياد تركان ابراهيم) ، **أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية متابعات و مساندة ، « المجلة المغاربية للمخطوطات »** ، جامعة ديالي ، قسم التاريخ ، العدد05 ، جوان 2017 ، ص: 253 .

الفرنسيين جزءا من فرنسا ، فلما إذا يعاني السكان العرب المسلمون الاذلال و التمييز في المعاملة "[1].

كان للشعب العراقي تأييدا قويا لجانب قضايا التحرر في الوطن العربي ، و على رأسهم القضية الجزائرية ، و قد تضمن التأييد العراقي مظاهرات و تجمعات منددة بالاستعمار الفرنسي ، كما شكلت لجان المساندة المادية بما فيها جمع تبرعات مالية و طبية و غذائية ، و قد كانت المساعدات العراقية الغذائية فعّالة ، و كانت دائما تأتي في الأزمات ، أما ماديا فقد تضمن تأييد الحكومة العراقية 250 مليون فرنك فرنسي سنويا توجه مباشرة لتدعيم حرب التحرير الجزائرية ، كما خصصت الحكومة العراقية 250 ألف جنيه إسترليني (1/2) مليون دولار يدفع لجامعة الدول العربية لمساندة القضية الجزائرية[2].

و يعود بداية دعم الوزارة العراقية و اهتماماتها الى حوادث **20 أوت 1955** الذي كان لها صدى الرأي العام العراقي بشكل عام و مجلس النواب العراقي بشكل خاص ، إذ تمر برهة من الزمن حتى قدم أربعة نواب مذكرة الى رئيس الوزراء نوري سعيد يطالبون فيها عدد من النواب اتخاذ الإجراءات السريعة و الحازمة لوقف الارهاب الاستعماري في مراكش و الجزائر ، و على اثر ذلك اجتمع مجلس الوزراء و وافق على تخصيص مبلغ مليون دينار يصرف لإغاثة " منكوبي المغرب العربي "[3].

و من هنا نجد أن الجميع في العراق تنادي من أجل نصرة الشعب الجزائري ، و العمل على مساندة و تقديم جميع أنواع الدعم ، و هكذا نجد أن الثورة الجزائرية كانت تتوحد بين مختلف القوى و التيارات السياسية ، لأنها جميعا توافقت على مبدأ الاستقلال و الحرية للشعب الجزائري[4].

لقد وجدت الهيئات و التنظيمات السياسية العراقية مجالا واسعا للتعبير عن أفكارها الداعمة للتحرر و الوحدة ، فقد كانت القوى الوطنية تتبع أحداث الثورة الجزائرية و تطوراتها على الصعيد العربي و الدولي ، و ظهر دورها في رفع المذكرات و إلقاء المحاضرات العامة للتعريف بالثورة الجزائرية ، و قد تعددت ألوان الدعم و أشكاله ، فقد كانت المجازر الفرنسية في الجزائر محل استنكار الوطنيين و القوميين من أدباء و شعراء و رجال الدين ،

---

[1] صغير (مريم) ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية** ، ص: 255 .
[2] دبش (اسماعيل) ، **السياسة العربية وز المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية** ، ص: 90 .
[3] بن سلطان (عمار) ، **الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، ص: 284- 285 .
[4] العبيدي (علي) ، **مواقف من التضامن و التأييد العراقي للثورة الجزائرية عبد الوهاب مرجان نموذجا ، « مجلة عصور »** ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، العدد 28 - 29 ، جانفي/جوان 2016 ، ص: 329- 330 .

حيث كانوا يصدرون البيانات التي تدعوا الشعب العراقي لمقاطعة فرنسا ، كما كانوا يطالبون الحكومات العربية أن تقف موقفا حازما من المجازر الفرنسية بالجزائر[1].

كان التأييد العراقي فعالا لثورة الجزائر ، و كان يزداد كل يوم قوة و اتساعا ، و لم يعد مجرد شعارات ترفع لكلمات تقال ، بل أصبح كحقيقة حية تجسدها المواقف العملية و الوقائع المحسوسة ، فقد دعّم العراق الأبيّ بثورته المباركة قيود السجن ، و طلع على العالم بوجهة التحرري العربي الناصع ، فقد كان العراق من السّباقين الى ميادين البذل و التضحية و مواقف التدعيم و التأييد لقضية الجزائر العربية المكافحة ، مضحيا بمصالحه في سبيل معركة الجزائر التي يعتبرها العرب جميعا معركتهم الحاسمة ، و خط دفاعهم الأول ضد العدوان الاستعماري[2]، فقد أخذت مختلف فئات المجتمع المدني في العراق تعمل من أجل تقديم أقصى ما تملك من طاقات و جهود لنصرة الشعب الجزائري الذي عانى من ويلات السياسات الاستعمارية لسنوات طويلة ، و بناء عليه لم تجد الثورة الجزائرية عسرا في أن تكون ضمن أولويات اهتمام الرأي العام العراقي ، لا سيما و أن انطلاق الثورة الجزائرية جاء مع فترة العنفوان الذي كان يعمل على التحرر من السيطرة الأجنبية ، و إعادة إحياء الكيان الموحد للأمة العربية[3].

لعبت الصحافة العراقية المطبوعة دورا فعالا و متميّزا في تعريف الرأي العام العراقي بتطورات و أحداث الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها في الأول من نوفمبر 1954 ، و حتى اعلان الاستقلال في الخامس من جويلية عام **1962**[4]، و لم تتأخر الجرائد العراقية في تغطية أخبار الثورة الجزائرية ، فقد تصدرت انطلاقتها عناوين الجرائد العراقية منذ وصول خبر ذلك ، و تعد جريدة اليقظة البغدادية أول جريدة عراقية تنشر نبأ انطلاق الثورة و تحديدا بعد يومين فقط من انطلاقها ، على شكل خبر افتتاحي بالحجم الكبير حمل عنوان : **" اشتعال الثورة الجزائرية "** ، و من جملة ما جاء فيه : **" اشتعلت الثورة في الجزائر و دخلت بدورها الحاسم ، و قد بدأ الوطنيون هجومهم العنيف و أشعلوا النيران في خطوط السكك الحديدية ، و قدرت الخسائر المالية بـ20 مليون فرنك "**[5].

أخذ اهتمام الصحافة العراقية بالثورة الجزائرية أبعادا عكست رغبة العراقيين في شدّ آزرها و الانتصار على المحتل الفرنسي ، و أظهرت الصحافة العراقية من تغطيتها الاعلامية

---

[1] المرجع السابق ، ص: 295 .

[2] **المجاهد** ، العدد 33 ، 1958/12/08 ، ص: 06 .

[3] الدليمي (إياد تركان ابراهيم) ، **أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية** ، ص: 253 .

[4] العبيدي (علي) ، **أصداء اتفاقيات ايفيان في الصحافة العراقية رؤية اعلامية للنصر الدبلوماسي ، « مجلة الواحات للبحوث و الدراسات »** ، العدد 19 ، 2013 ، ص: 177 .

[5] العبيدي (علي) ، **أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية 1954- 1962 ، جريدة فتى العراق نموذجا** ، ص: 74 .

ليوميات الثورة للتأكيد على أن الارادة الجزائرية القوية لن تلين في مواجهة المشروع الاستعماري الفرنسي مهما كانت التضحيات .

لقد تضمنت صفحات الجرائد العراقية اليومية تغطية اعلامية واسعة تكاد أن تكون تغطية شبه يومية لأحداث الثورة الجزائرية من مختلف الجوانب ، و ساهمت تلك التغطية في خلق حالة من التواصل و التعايش الوجداني ما بين المواطن و العراقي البسيط و المثقف ، و الأحداث التي كانت تشهدها الجزائر إبان الثورة المسلحة ، مما خلق حالة من الادراك لقيمة العمل الجهادي و البطولي الذي يقوم به الشعب الجزائري في مواجهته الاستعمار الفرنسي، و هو الأمر الذي زاد من حالة التلاحم الجماهيري في دعم القضية الجزائرية في شتى المجالات[1].

تصدرت أخبار الثورة الجزائرية صدر صفحة جريدة فتى العراق ، و ركزت على ابراز الانتصارات التي كان يحققها جيش التحرير الوطني فضلا عن تعريفها الرأي العام العراقي بالنشاط السياسي و الدبلوماسي التي كانت تقوم به جبهة التحرير الوطني الجزائرية على الصعيدين العربي و الدولي ، الى جانب تعبئة الرأي العام و دفعه نحو التجاوب للمتطلبات لديمومة الثورة من خلال نشر دعوات التبرع لدعم المجهود الحربي في الجزائر ، فيما كانت مقالاتها الافتتاحية تشحذ الهمم و تدفع المواطن العراقي للتحرك تجاه دعم المشروع الجهادي في الجزائر ، و كتب رئيس تحريرها المحامي ابراهيم الحلبي مقالا حمل عنوان : **" أيتها الدول العربية أنقذوا الجزائر "[2].**

فتحت الصحافة العراقية على مختلف انتماءاتها و توجهاتها السياسية أبوابها أمام الأقلام العراقية التي كانت تمجد الثورة الجزائرية و تعمل على شدّ الهمم و تقوية الروابط الأخوية التي تجمع بين الشعبين ، و طالبت الصحف العراقية الى ضرورة توفير وسائل الدعم المادي و المعنوي من أجل استمرار زخم الحرب ضد المحتل الفرنسي الغاشم ، و في هذا السياق طلبت جريدة فتى العراق : **" أن يكون هناك تحرك رسمي و شعبي من أجل دعم الثورة الجزائرية "** ، و كتبت أيضا تقول : **" إن الشعب الجزائري ينتظر منم الشعب العربي عبر منظماته و أحزابه و شخصياته الوطنية الوقوف الى جانب حركة التحرير الوطني في الجزائر ، و التعبير عن احتجاجهم ضد العدوان الفرنسي المستمر "[3]**، و أكدت الصحافة العراقية دقّة قراءاتها لما يحدث في الجزائر من سلوك وحشيّ كانت تقوم به القوات الاستعمارية الفرنسية ، و اعتبرت ما يحدث في الجزائر ما هو الا جريمة قلّ مثيلها

---

[1] المرجع السابق ، ص: 254- 255 .

[2] العبيدي (علي) ، **أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية** ، ص: 75 .

[3] الدليمي (إياد تركان ابراهيم) ، المرجع السابق ، ص: 255- 256 .

في التاريخ الانساني ، و شبهت ما تقوم به القوات الفرنسية من أعمال اجرامية توازي ما تقوم به القوات الصهيونية في فلسطين من قتل و تشريد للفلسطينيين[1].

لقد تابعت الصحافة العراقية القضية الجزائرية لتعريف الرأي العام العراقي بما يحدث في الجزائر من تطورات ، و وضعت نصب أعينها على موضوع الجرائم التي كانت تقوم بها القوات الفرنسية من أجل اسكات صوت الحق الجزائري المطالب بالحرية و الاستقلال ، فقد كانت الصحافة العراقية تنشر تفاصيل دقيقة عما كانت تقوم به القوات الفرنسية من أعمال تتنافى من القيم و المبادئ الانسانية مثل : الابادة البشرية و سياسة الأرض المحروقة بحق الشعب الجزائري ، و من بين هذه المتابعات وصف جريدة البلاد للممارسات القمعية التي تقوم بها القوات الفرنسية في الجزائر ، بعد نشرها تقريرا حول ذلك على أنها الأبشع و الأسوأ على مدى تاريخ الانسانية ، و اعتبرتها جرائم بشعة و بعيدة كل البعد عن السلوك الطبيعي الانساني بقولها : **" إن الانفعال التي تقوم به القوات الفرنسية في الجزائر دليل آخر على مدى بشاعة السلوك الاستعماري تجاه رغبات الشعوب في تقرير مصيرها "[2].**

و أثارت جريدة فتى العراق و هي تحلل السلوك العدواني الفرنسي في الجزائر بالقول : **" لم يعرف التاريخ في مختلف أدواره أبشع و أسوأ من الاستعمار الفرنسي البغيض ، و لم يسجل همجية كهمجية فرنسا البربرية ضد شعب الجزائر الأعزل ، لذلك كانت معركة الحرية في الجزائر عنيفة و قوية للخلاص من سياسة البغي و الفتك و الارهاب "[3].**

كما ركزت جريدة فتى العراق على فضح السياسة الاستعمارية التي تتبعها فرنسا في الجزائر ، و أبرزت خطورتها على مستقبل البناء الوحدوي للأمة ، فكتب رئيس تحريرها مقالا افتتاحيا حمل عنوان : **" مؤامرة فرنسا الدنيئة "** هاجم فيها انفراد فرنسا بالجزائر و شنّها حرب إبادة لا هواد فيها بعد نجاحها في تجزئة وحدة الكفاح العربي عبر اخمادها للمقاومة الوطنية[4]، بينما وصفت جريدة الاستقلال هذه الممارسات بالقول : **" كان لفرنسا أعمال تنطق كلها بالغدر و الحيلة و القسوة و الوحشية و الظلم و الجبروت ... و هي لا تختلف عمّا نراه في قصص العصابات الاجرامية و قطاع الطرق ، هذا بالإضافة الى الألوف من أعمال الخيانة و اللصوصية و الحيلة تقوم بها فرنسا بزعامة ديغول الآن و ضربائه من قبل "[5].**

---

[1] العبيدي (علي) ، **جهود النواب العراقيين في دعم الثورة الجزائرية في العهد الملكي 1954- 1958 ، « مجلة الواحات للبحوث و الدراسات »** ، المجلد 07 ، العدد 02 ، 2014 ، ص: 103 .

[2] المرجع السابق ، ص: 257 .

[3] الدليمي (إياد تركان ابراهيم) ، المرجع السابق ، ص: 258 .

[4] العبيدي (علي) ، **أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية** ، ص: 76 .

[5] المرجع السابق ، ص: 258 .

لعبت الصحافة العراقية دورا بارزا في نصرة القضية الجزائرية ، فقد تابعت النشاطات و الانتصارات العسكرية للثورة الجزائرية ، و قد قالت صحيفة اليقظة بأن فرنسا **" ستطرد شرّ طردة من المغرب العربي كما طردت من الهند الصينية "** ، و ندّدت الصحف العراقية بجرائم فرنسا في الجزائر ، و أدانت فشل جامعة الدول العربية في معالجة القضية الجزائرية ، و تساءلت عن الدور الذي يمكن أن تقوم به لدعم الكفاح الجزائري من المؤن و السلاح بغية الحاق الهزيمة بفرنسا ، فيما نشرت على صفحاتها العديد من القصائد التي تثير الهمم للدفاع عن الجزائر[1].

لقد تابعت الصحافة العراقية أحداث الثورة الجزائرية ، و كان العراق أول قطر عربي يعترف بالحكومة المؤقتة ، و أكد السيد توفيق المدني ما يلي : **" و ما كنت أنتهي يومئذ من قراءة النصّ العربي لإعلان الحكومة المؤقتة و مناهجها حتى تقدم سفير العراق المحامي فائق السامرائي الثائر الغائر ، فأعلن اعتراف العراق بالحكومة الجديدة ، و وعد بالإعانة الكاملة للثورة الجزائرية و التأييد المطلق "** ، كما كان العراق في مقدمة الأقطار العربية سياسيا و دبلوماسيا في العمل على تدويل القضية الجزائرية في خطاب افتتاح وزراء الأقطار العربية ببغداد[2].

بعد انبثاق الحكومة المؤقتة الجزائرية دعت الصحف العراقية الى مساندة الشعب الجزائري و كسب العون و التأييد له ، و من أهم الصفحات التي تناولت هذا الموضوع صحيفة التقدم حينما دعت الحكومات العربية الى اعتبار مكاتب جبهة التحرير ممثليات دبلوماسية ، و احتل هذا عنوانا رئيسيا في صدر صفحتها الأولى ، و من بين ما جاء في المقال : **" جميع الدول العربية تمارس مكاتب الجزائر أعمالها ممثلة لجبهة التحرير الجزائرية و ذلك لتنسيق التعاون بين الحكومات و الشعوب العربية مع الشعب الجزائري المكافح ضد الاستعمار الغاشم ، و بعد أن حققت تلك المكاتب الكثير من المنجزات فيما يتعلق بالدعاية للقضية الجزائرية و تعريف الرأي العام العالمي بها و كسب العون و التأييد للشعب الجزائري ، أصبح من الضروري أن تصبح هذه المكاتب ممثليات دبلوماسية تمثل حكومة الجزائر في البلدان العربية و البلدان الصديقة التي تعترف بالحكومة الجزائرية "[3]**، و باركت جريدة فتى العراق للإنجاز السياسي الذي تحقق على اثر هذا الاعلان و اعتبرته خطوة هامة على طريق نيل الحرية و الاستقلال .

و بمناسبة وقف اطلاق النار في الجزائر في يوم **18 مارس 1962** كتبت جريدة فتى العراق مقالا افتتاحيا حمل عنوان : **" عندما انتصرت الجزائر "** ، باركت فيه انتصار

---

[1] داهش (محمد علي) ، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر** ، مركز الكتاب الأكاديمي ، ص: 208 .
[2] بوسبتة (محمد الصغير) ، **دور الجامعة العربية في دعم القضية الجزائرية** ، المركز الجامعي ، ميلة ، ص: 291 .
[3] الدليمي (إياد تركان ابراهيم) ، المرجع السابق ، ص: 261 .

الثورة الجزائرية ، و اعتبرته أكبر نصر للجزائر ، بل هو أول ثمرة يجنيها الشعب الجزائري من نضاله ضد الاحتلال الفرنسي[1].

و الجدير بالذكر أن الصحافة العراقية لم تقف عند هذا الحدّ ، و انما شاركت عبر صفحاتها بالتعريف بمواقف القوى السياسية و الشخصيات الوطنية،[2] و من بين جملة الأحداث التي نالت اهتمام الصحافة العراقية موضوع اتفاقية التي يمكن اعتبارها تتويجا للمسار النضالي و الثوري للشعب الجزائري في مقاومة الاحتلال الفرنسي منذ عام **1830** ، إذ تشكلت الاتفاقيات المتوقعة في **18 مارس 1962** . و نجد أن الصحف العراقية قد تابعت سير المفاوضات بالقدر الذي يمكنها من تقديم صورة واضحة عنها عبر الاعتماد على التسريبات و الأخبار الصحفية التي كانت تنقلها الوكالات العالمية ، الى جانب نشرها العديد من التعليقات و التحليلات بخصوصها ، و قد كتبت جريدة الرأي العام تقول : **" إن ما تقوم به فرنسا في الجزائر هو سلوك عدائي ، و هو جزء من المخططات الاستعمارية الذي تعتمدها فرنسا ، و التي تقوم على أساس المكر و الحيلة و الاستخفاف بحقوق الآخرين ، و على الوفد الجزائري أن يكون حذرا من هذه الأساليب الخبيثة "[3].**

و حينما نال الشعب الجزائري استقلاله في الخامس من جويلية بعد جهاد مسلح و تضحيات كبيرة و طرده الاستعمار الفرنسي ، أبرزت جريدة فتى العراق فرحة و ابتهاج الشارع العراقي بهذا الانجاز العظيم ، و اعتبرته مؤشرا ايجابيا في تحويل المسار القومي نحو تحرير الأمة العربية بأكملها من السيطرة الاستعمارية بمختلف صورها التي ستؤدي الى نهضتها من جديد[4].

و في اطار سياسة الدعم و التأييد من جانب الصحف العراقية التي كانت تمثل الرأي العام العراقي ، و وقوفه مع الثورة الجزائرية ، فقد دعت الى مساندة الشعب الجزائري في محنته و كسب العون و التأييد له ، و من بين تلك الدعوات ما ورد في صحيفة التقدم ، التي اعتبرت القضية الجزائرية من القضايا المهمة التي يجب مساندتها ، و اعتبرتها من القضايا التي يجب أن يحارب الشعب العربي من أجلها ، و أنها قضية ذات حساسية عالية بالنسبة لها ، كما ركزت الجريدة على بسالة الشعب الجزائري ، الذي يحارب قوة عسكرية تفوقه عدة و عدد منذ حوالي سنوات ، و هو يضحي بدمائه و أرواحه لصيانة و استقلال و حريات كل الشعوب العربي[5].

---

[1] العبيدي (علي) ، **أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية** ، ص: 83 .
[2] داهش (محمد علي) ، المرجع السابق ، ص: 209 .
[3] العبيدي (علي) ، **أصداء اتفاقيات ايفيان في الصحافة العراقية** ، ص: 178 .
[4] العبيدي (علي) ، **أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية** ، ص: 86 .
[5] الدليمي (إياد تركان ابراهيم) ، المرجع السابق ، ص: 260- 261 .

ثالثا : السعودية

أبدت المملكة العربية السعودية اهتماما ملحوظا بالقضية الجزائرية منذ اندلاع الثورة عام 1954[1]، و لم تبخل المملكة على الثورة الجزائرية و قضيتها العادلة من تقديم أي دعم سواء المادي أو المعنوي ، هذا الأخير الذي كانت القضية الجزائرية في أمس الحاجة اليه ، لطالما انتظرته ثورة نوفمبر مع بداية انطلاقها ، و قد تحقق على يد هذه الدولة العربية التي كانت تنسق مع مجموعة من أشقائها العرب و على رأسها مصر ، و هذا ما جعلها تعيش القضية الجزائرية من العمق الشعبي العربي الى أن تحقق استقلال الجزائر الكامل و اللامشروط ، و الاعتراف بها كدولة عربية مستقلة[2].

كانت السعودية سباقة في العمل على تدويل القضية الجزائرية ، فبعد شهرين **(05 جانفي 1955)** من بداية ثورة أول نوفمبر طالبت بإدراج القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة[3]، إذ دعا الملك سعود بن عبد العزيز عام **1955** الى ادراج القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة ، مما سيوجه النظر لها دوليا **" لكي ينالوا حقهم بالاستقلال"**[4]، و كان أول دعم سياسي علني من طرف المملكة العربية السعودية للقضية الجزائرية و ثورتها المباركة ، و هو لفت انتباه هيئة الأمم المتحدة بواسطة ممثلها في نيويورك ، و ذلك بعد شهرين من اندلاع ثورة أول نوفمبر **1954** الى أن الحالة التي تسود الجزائر خطرةً جداً ، و لابد من التطرق الى معاناة الشعب الجزائري من السياسة التسلطية الفرنسية[5]، كما عملت السعودية منذ بداية حرب التحرير الجزائرية على استغلال فرص نشاطها الدبلوماسي و علاقاتها الثنائية لتدعيم القضية الجزائرية ، بالإضافة الى ذلك التنسيق بين الحكومتين الجزائرية و السعودية كان مستمرا داخل و خارج المملكة ، و خاصة مع سفراء المملكة في الوطن العربي ، و في هذا الاطار مثلا كان لقاء كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة و وزير القوات المسلحة مع السفير السعودي بالمغرب[6].

يمكن تقييم دعم السعودية للقضية الجزائرية من خلال مخاطبة الملك سعود عند استقباله **(06 مارس 1959)** الوفد الجزائري برئاسة السيد فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بحضور رئيس مجلس الوزراء و الأمراء و كبار و أعيان المملكة ، و اعتبرت المجاهد الاستقبال للوفد الجزائري من طرف الملك و رجال دولته **" عطف صادق للقضية**

---

[1] بخيت الجعافرة (اخلاص) ، عبد الكريم (خديجة) ، **موقف المملكة العربية السعودية من الثورة الجزائرية 1954-1962 من خلال صحيفة أم القرى السعودية ، « المجلة الأردنية للتاريخ و الآثار »** ، الجامعة الأردنية ، المجلد 06 ، العدد 03 ، 2012 ، ص: 88 .

[2] صغير (مريم) ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية** ، ص: 214 .

[3] دبش (اسماعيل) ، **السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية** ، ص: 78 .

[4] بخيت الجعافرة (اخلاص) ، نفسه ، ص: 06 .

[5] المرجع السابق ، ص: 214 .

[6] المرجع السابق ، ص: 78- 79 .

الجزائرية " ، كما وصف فرحات عباس تدعيم السعوديين هذا بأنه **" استمرارية لما بذلوه، و ما زالو يبذلونه من مساهمة فعالة في معركة التحرير الجزائرية التي هي معركة العروبة جمعاء "**[1].

عملت المملكة العربية السعودية كل ما في وسعها جاهدة من أجل نصرة القضية الجزائرية، حيث استطاعت اقناع أربعة عشر دولة افريقية و آسيوية من الدول المشاركة في دورة الأمم المتحدة لعام **1955** دعم ادراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ، و قد ساعدها في تحقيق هذا الهدف العربي النبيل عاملان أساسيان هما الوضع الداخلي بالنسبة للجزائر ، حيث تأزّمت الأوضاع بعد اندلاع الثورة التحريرية ، و كذلك تنسيق المواقف مع بعض الدول خاصة العربية منها العراق لكسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية[2]، و استمرت السعودية في دعم القضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة، فقد صرح أحمد الشقيري مندوب السعودية في الأمم المتحدة قائلا : **" إن هذه الحرب المقدسة التي يشتعل لهيبها المقدس على أرض الجزائر لا يمكن إطفائها إلا بالاعتراف بحق الشعب الجزائري بالحرية و الاستقلال ، و تأييد حقّه في عضوية الأمم المتحدة "**[3].

قدمت المملكة العربية السعودية دعما معنويا للثورة الجزائرية ، و قد تمثل هذا الدعم في ما قامت بها وسائل اعلامها المتمثلة في الصحافة المكتوبة و الاذاعة ، و قد واكبت جميع مظاهر المساندة المادية و الشعبية و الدبلوماسية متابعة اعلامية حثيثة تستقي أخبارها من الاذاعات ، و من المتابعين لأحداث الثورة الجزائرية و مجريات وقائعها ، و من التسريبات و البيانات الحكومية ، و من الاخوة الجزائريين الذين كانت الصحافة السعودية تحرص على نر ما يمدونها به من أخبار عن فضائع الاستعمار الفرنسي على الأرض ، كما حرصت الصحافة السعودية على نشر كل الأحداث و الضربات الموجعة التي يكلبها الثوار و المجاهدون لجنود الاستعمار و مواقعه ، و كانت تستدل في ذلك بعض الصور التي تسعفهم امكاناتهم بالتقاطها و ارسالها ، و ببعض القصائد التي تنتظم في سياق الحماسة الرسمية و الشعبية و الشعرية في المملكة العربية السعودية[4].

إن ايمان المملكة العربية السعودية العميق و الراسخ بالبعد القومي للثورة الجزائرية ، و بعدالة قضية الشعب العربي في الجزائر هو الحافز الرئيسي الذي دفعها الى خوض معركة النضال مع الثورة الجزائرية و الوقوف معها في خندق واحد ، و يعدّ هذا العمل انتصارا

---

[1] دبش (اسماعيل) ، المرجع السابق ، ص: 77- 78 .
[2] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 215 .
[3] بخيت الجعافرة (اخلاص) ، المرجع السابق ، ص: 89 .
[4] بن سلطان (عمار) ، **الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، ص: 352- 353 .

رائعا لثورة الجزائر و حافزا للقضية الجزائرية[1]، و من هنا يمكن القول بأن الصحافة السعودية أسهمت في دعم الثورة الجزائرية و ابقاء جذوتها متخذة من خلال متابعة نشر القصائد التي تركز اهتماماتها على ثورة الجزائر المشتعلة ، و نشر المقالات و الأخبار و التعليقات التي تبرز مطالب الجزائريين وتطورات قضيتهم ، وتحشد الأصوات لدعمهم مناصرتهم[2].

وفي اطار دعم المملكة العربية السعودية للتورة الجزائرية معنويا نجد انها ابدت اهتمامها بأحداث الثورة الجزائرية في صحفها ، وتباينت مواقفها من الثورة الجزائرية من خلال صحيفة أم القرى ، فقد نشرت هذه الاخيرة على صفحاتها كل أحداث الثورة الجزائرية ، و أولت اهتماما خاصا بها ، وأشارت الى دعم الملك سعود المادي للثورة ، حيث قام هذا الاخير بتحويل مبلغ مليون جنيه استرليني لإعانة الجزائر ، وقد كان هذا التبرع من بين قرارات جامعة الدول العربية ، حيث اتخذت قرارا في أوائل أفريل **1962** باستمرار الدعم العربي للجزائر من خلال :

ـ مواصلة الدعم العربي للجزائر
ـ تقديم العون المالي السريع لحكومة الجزائر
ـ وضع امكانات الدول العربية وخبراتها العلمية و الفنية و الادارية تحت طلب حكومة الجزائر[3]

و من بين المساعدات المالية الخاصة التي قدمتها السعودية هي تخصيص 250 الف جنيه سنويا لحرب التحرير الجزائرية ، وقد سلمت عن طريق الجامعة العربية[4].

وفي اطار هذا نشرت المجاهد على صفحاتها مقالا بعنوان **" الاعانة السعودية للجزائر "** حيث أذاعت المديرية العامة لإذاعة والصحافة السعودية بيانا جاء فيه :

قام الملك السعودي في الخامس عشر من شعبان لسنة 1958 بأمر تقوم فيه الحكومة والشعب في جميع انحاء المملكة لأداء واجب التبرع من أموالها انقاذ القطر العربي المجاهد في كفاحه العظيم الذي يقوم به الشعب الجزائري في تلك البلاد الشقيقة الغالية ، ولهذه الغاية النبيلة سيكلف لجان حكومية و شعبية في كل مدينة ومركز من السعودية تحت اشراف و رئاسة الملك السعودي ليتم التبرع لصالح الشعب الجزائري بمبلغ مليون ريال سعودي باسمه، كما تبرعت حكومته لهذه الغاية العظيمة بمبلغ مليونين و نصف مليون ريال[5]، و الى

[1] المرجع السابق ، ص: 217 .
[2] المرجع السابق ، ص: 353 .
[3] بخيت الجعافرة (اخلاص) ، المرجع السابق ، ص: 91 .
[4] دبش (اسماعيل) ، المرجع السابق ، ص: 79 .
[5] **المجاهد** ، العدد 17 ، فيفري 1958 ، ص: 07 .

جانب هذا المبلغ المالي القارّ كانت المملكة تتبرع باستمرار و في مناسبات عديدة لصالح القضية الجزائرية[1].

و جاء في صحيفة أم القرى السعودية أن الملك سعود قد أعلن في عام **1958** أنه سيجعل يوم 15 شعبان من كل عام هو **" يوم الجزائر "** ، يدعوا فيه الشعب السعودي للتبرع بالأموال لمساعدة الشعب الجزائري للمضي قدما في طريق الاستقلال .

و في اطار هذا الدعم السعودي للشعب الجزائري ، دعا أمير الرياض الأمير سلمان بن عبد العزيز في أوائل **1960** الى جمع التبرعات بمختلف أنواعها نقدية و عينية لمدة أسبوع، و أشارت صحيفة أم القرى الى النداء الذي وجهه الأمير الى أهالي الرياض أشار به الى ما ارتكبته فرنسا في الجزائر من فضائع ، مبينا أن هناك الآلاف من الضحايا ، اضافة الى الظروف المعيشية السيئة التي تعيشها النساء و الأطفال **من " بؤس و شقاء ، لا مأوى لهم ، و لا مسكن ، و لا لباس ، و لا طعام "** ، و نتيجة لهذا النداء وصل وفد جزائري الى جدة على متن طائرة سعودية في منتصف أفريل **1960** برئاسة كريم بلقاسم نائب رئيس الوزراء ، ثم توجه الوفد الى الرياض حيث التقى مع العاهل السعودي الملك سعود الذي أكد دعمه للقضية الجزائرية بوصفها القضية الأولى في الجزائر ، و أ، ما تقدمه السعودية من مساعدات هو الواجب نحو الجزائر و أهلها[2].

كان الدعم المالي السعودي للثورة الجزائرية فعالا و معتبرا و ملموسا ، و قد كان هذا الدعم حكوميا و شعبيا في الوقت نفسه ، و قد ذكرت صحف تلك المرحلة الكثير من مظاهر الدعم و منها على سبيل المثال ما أوردته جريدة الأخبار القاهرية في عددها الصادر يوم **29 جوان 1956** ، حيث نشرت الخبر التالي : **" الملك سعود يتبرع للجزائريين بمليون ريال ، و السعوديون يتبرعون بأكثر من خمسة ملايين ريال في يوم واحد "** ، أما جريدة الأهرام فقد نشرت في عددها الصادر في نفس اليوم من مراسلها في مدينة جدة خبرا يفيد لجانا خاصة تكونت في كل مدينة و قرية لجمع التبرعات ، و ذكر المراسل أن وزير الدولة حسن شربتلي قد تبرع بمبلغ 900 ألف ريال ، و الشيخ سالم بن محفوظ بمائة ألاف ريال ، و معالي الشيخ محمد بن لادان بمائة ألف ريال ، و نسبت الجريدة في ذات الخبر الى وكالة أنباء الشرق الأوسط من جدة أن مجموعة التبرعات الشعبية ليوم الجزائر بلغ في يوم واحد 5 ملايين و 276 ألف ريال ، يضاف اليه المليون ريال الذي افتتح به جلالة الملك الاكتتاب[3].

و في **17 فبراير 1962** عقد وزير الداخلية السعودي الأمير فيصل بن تركي مؤتمرا صحفيا لتنظيم حملة لمساعدة الشعب الجزائري في جهاده ، و استعرض فيه مسيرة الكفاح

---

[1] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 347 .
[2] بخيت الجعافرة (اخلاص) ، المرجع السابق ، ص: 92- 93 .
[3] المرجع السابق ، ص: 347 .

لهذا الشعب منذ بدايتها ، و بيّن للمجتمعين ما ارتكبه الجيش الفرنسي من انتهاك للأعراض، قتل النشاء و الشيوخ و الأطفال ، و ناشد كل فرد بتقديم ما يستطيع من ماله و دمه لدعم جهاد الشعب الجزائري[1].

كانت المملكة السعودية مصدر من مصادر الثورة الجزائرية ، و هذا ما يوحي بأن الحكومة السعودية كانت على علم بأن الثورة الجزائرية في أمس الحاجة الى المال لشراء السلاح ، و لابد من الاسراع بدعمها[2]. و لم تكتفي المملكة بدعم قضية الجزائر في هذا الجانب فقط بل تعدت ذلك ، و على سبيل المثال كانت مجلة اليمامة الأسبوعية تفرد بابا بعنوان **" صوت الجزائر "** ، تنشر فيه القصائد التي قيلت في القضية الجزائرية ، سواء كانت لشعراء سعوديين و هم الأغلب ، أو كانت لشعراء جزائريين ، أو كانت لعرب غير جزائريين ، كما كانت مجلة المنهل الشهرية ذات اتصال وثيق بأصدقائها الجزائريين الذين كانوا وفيين لها إبان الثورة بمراسلاتهم ، ثم أصبحت فيما بعد من أهم نواقد الاعلام الصحفي للجزائر على البلاد السعودية[3].

و اضافة الى الدعم المادي و المعنوي ، دعمت المملكة السعودية القضية الجزائرية دبلوماسيا ، إذ تعتبر سنة **1955** المنطلق الفعلي لمظاهر الدعم الدبلوماسي الذي قدمته لها ، و يتجلى ذلك بشكل واضح في الطلب الذي تقدمت به حكومة المملكة يوم 05 جانفي أي بعد شهرين بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ، و قد لعب رئيس الوفد السعودي لدى هيئة الأمم المتحدة أحمد الشقيري دورا عظيما من خلال مرافعاته عن الجزائر[4]، و تباين موقفه في الجمعية العامة حيث قال : **" في حديثي اليكم في الجمعية العامة ، أرى لزاما على أن أبدأ بالقضية الجزائرية ، ذلك أن الجزائر تشهد على أرضها حربا ضارية ، و لسنا في حاجة الى عبقرية بارعة لنبسط القضية الجزائرية ، و في كلمات موجزة واضحة ، أن الشعب الجزائري كأي من شعوب الأرض ، يملك الحق العام في الحرية و السيادة و الاستقلال "[5].**

و صرح بأن الجامعة العربية ستؤيد حركة التحرير في الجزائر ، فالجزائريون لهم الحق في أن يحكموا أنفسهم ، و من غير المقبول أن تدعي فرنسا أن الجزائر فرنسية ، فالوضع في الجزائر قضية دولية ، و الاضرابات الراهنة ستتواصل غالبا ، و ستزداد خطورة الا إذا راجعت فرنسا سياستها الرجعية ، و عالجت قضية الجزائر بصورة مطابقة لمبادئ و

---

[1] المرجع السابق ، ص: 93 .
[2] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 233 .
[3] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 353 .
[4] المرجع السابق ، ص: 344 .
[5] الشقيري (أحمد) ، **قصة الثورة الجزائرية من الاحتلال الى الاستقلال** ، دار العودة ، بيروت ، ص: 09 .

أهداف هيئة الأمم المتحدة[1]. و أشار الشقيري الى الأوضاع المزرية التي تعيشها الجزائر، و أن الجزائر قد تحولت الى مسرح للدماء و الدمار ، و جميع أساليب القمع و القهر التي تنفر منها المشاعر الانسانية في عصرنا الحاضر ، و أكد بأن الشعب الجزائري يملك حق الثورة على هذا الظلم ، و أنه مضطرا الى الالتجاء اليها لدفع الظلم و الاستعباد ، و قد أصبح حق الثورة علة الظلم في طليعة الحقوق الانسانية ، و أن الشعب الجزائري حين يتمرد على الاستعباد الفرنسي ، فإنما يمارس حقه الطبيعي و الانساني في الثورة و التمرد على الظلم و الاستعباد ، و قد أعلنها الشعب الجزائري حرب تحرير ، كما أعلنتها فرنسا من جانبها حرب ابادة[2].

و في سنة **1956** جددت المملكة مطلبها المتمثل في ادراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ، مدعمة من الكتلة الآفرو آسيوية ، و قد كشف الوفد السعودي برئاسة الأستاذ أحمد الشقيري جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر[3]، حيث كان يتفنن في تعذيب المسلمين ، فداسوا على المقدسات و واجهوا ضغوطا جهنمية من طرف الحكام الفرنسيين المحليين ، فاضطهدوا السكان المسلمين و طبقوا الاجراءات التعسفية عليهم ، و توالت على الجزائريين المحن و المصائب بالمجاعة و الضرب و سلب الحقوق[4].

و قد أشار أحمد الشقيري بأن القضية الجزائرية هي بند جديد لمشكلة قديمة ، ذلك لأنها تؤلف فصلا مفجعا في تاريخ افريقيا ، و يقول في هذا الصدد : **" إن القضية الجزائرية هي دراما سببت الكثير من الدماء ، و ما أعز تلك الدماء ، و سبّبت الكثير من الدموع ، و ما أسخن تلك الدموع ، و إن مسرح هذه الدراما بكل نواحيها هو في الجزائر ، في مدنها و قراها ، و في جبالها و وديانها ، في صحرائها و شواطئها ، و في غاباتها و مروجها ... و إن أشخاص من هذه الدراما ليسوا فردا أو جماعات ، و لكنهم شعب بكامله ، برجاله و نسائه في الحواضر و البوادي ... و ليست لغة هذه الدراما شعرا و لا نثرا ، إنها تلفظ الدموع و تنطق بالدماء ... و هي دراما تقرأ في عيون الأيتام و حسرات الأرامل ، و زفرات الثكالى ، و آلام الأجيال و الأجيال ... "[5].**

و في الدورة الرابعة عشر للجمعية العامة المنعقدة سنة 1959 ، طالبت المملكة العربية السعودية من خلال وفدها بضرورة تطبيق كل القرارات المتعلقة بالجزائر ، و أكد في

---

[1] نايت بلقاسم (مولود قاسم) ، **ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر** ، دار الأمة، الجزائر ، 2007 ، ص: 198 .

[2] الشقيري (أحمد) ، نفسه ، ص: 10 .

[3] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 345 .

[4] الصلابي (محمد علي) ، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي** ، دار المعرفة ، بيروت/لبنان ، ص: 724 .

[5] الشقيري (أحمد) ، نفسه ، ص: 12 .

الوقت ذاته بأن الثورة الجزائرية ماضية الى الأمام ، و من ورائها كل شعوب العالم التّواقة الى الحرية و الاستقلال ، و في الدورة الموالية **(دورة 1960)** ، صعّدت المملكة من مواقفها المؤيدة للثورة الجزائرية ، و هاجمت الدول المؤيدة للموقف الفرنسي ، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية[1]، و جاء في جريدة أم القرى بأن السعودية طلبت من الولايات المتحدة ايقاف مساعداتها العسكرية و الاقتصادية لفرنسا ، لأنها تستخدم ضد الشعب الجزائري ، و طلبوا منها التعاون لتحضير مؤتمر دولي لمناقشة القضية الجزائرية[2]، و قد تمكن الحلف الأطلسي بزعامة الولايات المتحدة من إبطال فكرة ادراج القضية الجزائرية مدعما فرنسا في موقفها ، و هو الأمر الذي أثار ثائرة بعض الدول من الكتلة الآفرو آسيوية بزعامة الوفد السعودي الذي جاء رده قويا و مثيرا في آن واحد على موقف فرنسا و حلفائها، و مما جاء على لسان رئيسه ما يلي : **" كان على فرنسا بدلا من أن تستجيب أن تواجه الأمم المتحدة ، و أن تجعل الرأي العام هو الفيصل ، بل إنه كان على فرنسا أن تنسحب من الجزائر قبل أن تنسحب من الأمم المتحدة "[3].**

و لم يتوقف الدعم السعودي على الجانب المادي و المعنوي و الدبلوماسي فقط بل تعدى ذلك، فقد كانت لها مواقف بارزة تباينت في عدّة أحداث منها حادثة اختطاف الزعماء الجزائريين ، و قد جاء على لسان جريدة أم القرى بأن الملك سعود طلب من الحكومة الفرنسية بإطلاق سراح قادة الثورة الجزائرية الذين اعتقلتهم عام 1956 ، و أصدرت الحكومة السعودية بيانا جاء فيه : **" على اثر اعتقال السلطات الفرنسية لبعض زعماء الجزائر في ظروف لا تقرها القوانين الدولية ، أمر صاحب الجلالة الملك وزارة الخارجية بتوجيه الحكومة الفرنسية الى النتائج الخطيرة التي يؤدي اليها هذا الاعتقال بالنسبة للسلم ، مع مطالبة الافراج عنهم فورا حتى لا تتعقد الأمور و تزداد الحالة خطورة في الجزائر ، بل في الشرق الأوسط عامة ".**

و اضافة الى ذلك اعتراف السعودية بقيام الجمهورية الجزائرية المؤقتة **20 سبتمبر 1958** حيث جاء في جريدة أم القرى أنه تم الاعتراف بالحكومة في برقية بعثها الأمير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد و رئيس مجلس الوزراء ، بناء على توجيه من الملك سعود و جاء فيها : **" حضرة السيد فرحات عباس أهنئ سيادتكم بقيام الجمهورية الجزائرية ، يسرني أن أخبر سيادتكم باعتراف حكومة المملكة العربية السعودية بشقيقتها الجمهورية الجزائرية "[4].**

---

[1] المرجع السابق ، ص: 345 .
[2] بخيت الجعافرة (اخلاص) ، المرجع السابق ، ص: 94 .
[3] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 218 .
[4] المرجع السابق ، ص: 93- 94 .

كانت للصحافة السعودية مواقف منذ بدايات عام **1954** الى ما بعد انتهاء ثورة الجزائريين مكلّلة بالنصر و الاستقلال و قيام حكومة وطنية عام **1962** ، و يتضح ذلك من خلال الصحف و الأخبار و التصريحات[1]، و عند اعلان استقلال الجزائر أخذت السعودية تستعد للاحتفال بالنصر الجزائري ، و بدأت بإجراء الترتيبات لتبادل التمثيل الدبلوماسي بين المملكة العربية السعودية و الجمهورية الجزائرية ، و جاء على الصفحة الأولى لصحيفة أم القرى في **06 جويلية 1962** مقال مطوّل عن الثورة الجزائرية و لمحة تاريخية عن الطريق الذي سارت فيه الجزائر منذ الاحتلال الفرنسي عام **1830** حتى الاستقلال عام **1962** ، و أشاد صاحب المقال هاشم عزوز (رئيس تحرير الصحيفة) بالدور السعودي الذي أكدت فيه السعودية أكثر من مرة : **" إننا لن نقم نحو الجزائر إلا بالواجب ، و إننا نعلنها دائما بأن قضية الجزائر هي قضيتنا ، و أهداف الجزائر هي أهدافنا ، و إننا معكم في السراء و الضراء "**[2].

رابعا : لبنان

كان للاستعمار و المعاناة و المواجهة المشتركة للشعبين الجزائري و اللبناني ضد الاستعمار الفرنسي تأثير متميز في تعميق التضامن القومي الطبيعي بين الشعبين ، فرغم قلة الامكانيات المادية فان تضامن و تدعيم لبنان للقضية الجزائرية كان مكثفا و مستمرا من بداية حتى نهاية حرب التحرير الجزائرية[3]. و كانت البداية على غرار ما وقع في العواصم العربية و هي تأسيس مكتب جبهة التحرير الوطني في العاصمة بيروت و كان ذلك عام **1958** ، و قد أوكلت مهمة تسييره الى المناضل ابراهيم كابويا الذي بقي فيها الى غاية **1961** ، و كان الى جانبه السيد مولود بوقرموح[4]. و كانت المساندة الجماهيرية اللبنانية منسجمة مع موقف الحكومة لدرجة صعوبة التمييز بين درجة تأييدهما للثورة الجزائرية ، ذلك ما عايشه السيد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية أثناء زيارته الى لبنان (**29 أفريل 1959**) ، و لقائه بالسيد رشيد كرامي رئيس الحكومة اللبنانية[5].

و على الرغم من وجود لبنان تحت نوع من الهيمنة الفرنسية الا أن الوضع الذي وجد فيه هذا المكتب كان ملائما ، بل و أن الحكومة اللبنانية التي لم تنحصر في جانبه الرسمي ، إنما شمل الجانب الشعبي كذلك ، بما في ذلك الحركات الجماهيرية ، و قد تجاوبت السلطة

---

[1] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 352 .
[2] بخيت الجعافرة (اخلاص) ، المرجع السابق ، ص: 98- 99 .
[3] دبش (اسماعيل) ، **السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه القضية الجزائرية** ، ص: 86 .
[4] صغير (مريم) ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية** ، ص: 289 .
[5] المرجع السابق ، ص: 86 .

اللبنانية حكومة و شعبا مع الثورة الجزائرية بالإيجاب ، حيث كانت بداية التجاوب الرسمي باعتراف السلطة اللبنانية في **14 جانفي 1959** بالحكومة المؤقتة الجزائرية[1] .

عاش الشعب اللبناني أحداث حرب التحرير الجزائرية و مناسباتها و ذكرياته بكل جوارحه، و عبّر باسمرار عن حزنه على قمع الشعب الجزائري و ادانته للاستعمار الفرنسي و حلفائه[2] ، وقد نشرت جريدة التلغراف اللبنانية الموقف الرسمي للسلطة اللبنانية على لسان الشيخ بيار الجميل بقوله : **" إن اللبنانيين يؤيدون تحرر شعب الجزائر زمن غير المعقول أن تبقى هذه الشعوب على وضعها الحالي ، فهي ستحرر و لابد لنا من القول أننا كنا ننظر الى الفرنسيين عندما كانوا يحتلون بلادنا و يحكموننا باسم الانتداب نظرة حقد و عداء يقول هذا تأييدا لتحرير الجزائر من غير أن أوافق على التظاهر و الاضراب في لبنان ، و ما دامت الحكومة قد تعهدت في بيانها الوزاري بتأييد الجزائر فمن الأفضل أن تقوم الحكومة بهذا التأييد من الناحية الدولية قبل سواها "**[3] .

و بمناسبة الذكرى السادسة 1960 لثورة أول نوفمبر ، حدثت مظاهرات ضخمة عمّت أرجاء لبنان و عبّرت فيها الجماهير اللبنانية عن سخطها اتجاه الاستعمار الفرنسي ، و منادين بحياة جيش التحرير الجزائري ، و علّق المتظاهرون العلم الجزائري بحديقة السفارة الفرنسية ببيروت منادين بعروبة الجزائر و لبنان ، و في نفس المناسبة ألقى السيد صائب سلام رئيس الحكومة اللبنانية خطابا أكد فيه : **" مساندة لبنان الشقيق لكفاح الجزائر المجاهدة ... لقد قلتم كلمتكم اللبنانية العربية الصميمة ، و كان لها وقعها عند العرب ، عند اخواننا الجزائريين ... إن عهد الاستعمار قد ولّى الى غير رجعة ، و قد حطمه أبطال الجزائر"**[4] .

و قد تداولت الصحف اللبنانية منها النهار و الأنوار قيام عدة شخصيات لبنانية مرموقة بزيارات الى مكتب جبهة التحرير ببيروت منهم السيد عادل بك الصلح رئيس بلدية بيروت و تحمسه للقضية الجزائرية[5] ، و كان للموقف الرسمي اللبناني بجانب الأقطار العربية الأخرى تأثير فعّال في تعبئة المواقف الدولية للوقوف بجانب قضية الجزائر العادلة ، و مناقشة الموضوع بطريقة شرعية و العمل على اقناع الجميع بضرورة اعطاء الشعب الجزائري الحرية المطلقة في تقرير مصيره[6] .

---

[1] المرجع السابق ، ص: 289- 290 .
[2] المرجع السابق ، ص: 86 .
[3] المرجع السابق ، ص: 290 .
[4] دبش (اسماعيل) ، المرجع السابق ، ص : 86- 87 .
[5] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 290 .
[6] المرجع السابق ، ص: 87 .

طرحت قضية الجزائر كقضية عربية و دولية ، و كان لبنان من الدول العربية الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة ، و التي تقدمت مع مجموعة من الدول العربية الآسيوية بمذكرة لتسجيل القضية الجزائرية في فاتح أكتوبر **1956** ، و هو تاريخ انعقاد الدورة الحادية عشر للأمم المتحدة ، كما كانت لبنان من الدول العربية التي ذكرت أعضاء هيئة الأمم المتحدة بأهمية حق تقرير المصير بالنسبة للشعب الجزائري ، و مكانة هذا القرار في بيان الأمم المتحدة ، وهو القرار رقم 637 الخاص بحق الشعوب في تقرير مصيرها[1]. وهذا ما اكده السيد صائب سلام رئيس الحكومة اللبنانية اثناء تدخله امام الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة اكتوبر **1960** : بما ان الحكومة الفرنسية لم ترضى بالتفاوض حول شروط الاستفتاء الحر، طلبة الحكومة الجزائرية بتنظيم استفتاء تحت رقابة الامم المتحدة ، وهو طلب معقول ، انه واجب الامم المتحدة ان تضمن حرية الاستفتاء بالجزائر ن اذ أن من مصلحة الجزائر وفرنسا والعالم اجمع أن لا يتطرق الشك الى ذهن أحد فيما يتعلق باختيار الشعب الجزائري ونزاهة الاستفتاء[2].

وجدت الصحافة اللبنانية هذه المواقف ارضا خصبة لتحريك القاعدة الشعبية ودعمها معنويا للثورة الجزائرية ، فصحيفة الأنوار اللبنانية كتبت مقالا تحت عنوان: اذا لم يستجب ديغول للرد الجزائري فستسحب الثقة منه في حالة حرجة للغاية ، فان قبل اقتراح الحكومة الجزائرية فانه سيسمح للأسرى الخمسة بالجلوس الى جانبه حول نفس المائدة ، وبالتفاهم على قدم المساواة ، وان رفض فستسحب الأمم المتحدة والدوائر الحكومية ثقتها منه[3]. وقد اتجهت مجلة الآداب البيروتية في هذا الاتجاه، فسخرت كل امكاناتها لمتابعة تطورات الثورة الجزائرية والاشادة بها من اجل رفع المعنويات من جهة، ومن اجل كسب الأصوات المدعمة للثورة من جهة أخرى ، وتابعت السياسة الاستعمارية الاجرامية والمتمثلة في التقتيل الجماعي ، التعذيب .....والعمل على فضحها أمام الرأي العام العالمي[4].

و ذكرت صحيفة النهار اللبنانية مقال تحت عنوان : **" اختيار الحكومة الجزائرية اختيار شرعي "** ، و جاء فيه ما يلي : **" إن اختيار أسرى جزيرة أكس للتفاوض مع الحكومة الفرنسية اختيار شرعي ، لأنه لو لم تخطف طائرتهم في عام 1956 لوجدناهم اليوم على رأس الحكومة الجزائرية الحالية "**[5] . و كانت مجلة الآداب منبرا حرا للجزائريين الذين يردون التعبير عن آلامهم الناتجة عن السياسات الاستعمارية ، و كانت تنشر جميع الأصوات التي تساند القضية الجزائرية ، و كانت تؤمن بوحدة النضال العربي ، و حل

---

[1] المرجع السابق ، ص: 292 .
[2] المرجع السابق ، ص: 87 .
[3] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص : 293-294 .
[4] جوبيه (عبد الكامل) ، **قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1954- 1962** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2011 ، ص: 123 .
[5] المرجع السابق ، ص: 294 .

القضية الجزائرية ، إذ تقول : **" ... و لن يضعف من قيمة هذه الأبحاث و أهميتها أن تكون الأمم المتحدة قد أوصت فرنسا بحل القضية الجزائرية ، فقد بتنا نشكّ في فعالية قرارات الأمم المتحدة فضلا عن أننا لا نؤمن بوعود فرنسا و لا نعتقد بقرب تخليها عن النزعة الاستعمارية ... "**[1] ، و هذه المواقف شجعت أعضاء مكتب الحكومة المؤقتة الجزائرية من اطلاع الصحافة اللبنانية على واقع الشعب الجزائري المرّ ، و ما يعانيه من ويلات السياسة التدميرية من قبل الادارة الاستعمارية الفرنسية داخل الأراضي الجزائرية القائمة على سياسة الأرض المحروقة ، و هذا ما أدى الى تعاطف الشعب اللبناني ، حيث بادر البطريق المسيحيين اللبنانيين في **29 أفريل 1959** باستقبال الوفد الجزائري ، و قد الصليب الأحمر اللبناني مبلغا ماليا قدر بألف ريال لبناني الى جانب المساعدات الطبية الأخرى[2].

و كانت مجلة الآداب تناشد كل الأصوات الحرة العربية و غير العربية بالنظر الى ما يحدث في الجزائر من تقتيل و معاناة و إبادة تحت غطاء الديمقراطية و القوانين الدولية ، فإنها كانت ترى لا يوجد بما يسمونه بالديمقراطية ، و أن الضمير العالمي هو عبارة عن مضللة خداعة لا يمكن الاطمئنان لها كأداة لإعلان الحق ، حيث تقول : **" ... إن الحل الوحيد هو الغاء النظام الكولونيالي ، و إنشاء دولة جزائرية ديمقراطية تتمتع بالاستقلال التام و السيادة الكاملة ... و أن السلام لا يعود لتلك البلاد ما لم يترك للجزائريين وحدهم حق تقرير مصيرهم بحرية بما في ذلك حقهم في الانضمام للاتحاد الفرنسي أو عدمه "**[3] ، و كان لصحيفة الصحافة اللبنانية دورا مهم في التركيز على مؤتمر وزراء الخارجية العرب المنعقد في مصيف شتورة اللبنانية في **22 أوت 1960** ، و نشرت مقالا : **" و إن الرأي العام العربي ينظر الى حرب الجزائر كمشكلة ثانوية و أزمة عابرة ، فأكثرية الحكومات العربية تنظر الى قضية الجزائر كموضوع خطابي و دبلوماسي يستعمل كورقة في المناسبات و المفاوضات للحصول على مكاسب اقتصادية أو بعض الانتماءات السياسية و قرار الجامعة العربية بدفع مبلغ اثنا عشر مليون جنيه لحكومة الجزائر المؤقتة لم ينفذ إلا من قبل حكومتين عربيتين فقط "**[4].

سايرت مجلة الآداب ما جاء في قرارات مؤتمر الصومام **20 أوت 1956** و تؤكد أن لا سلام في ظل الاحتلال الفرنسي ، كما لا يوجد حل للقضية الجزائرية سوى الاعتراف بحقها في الحرية و الاستقلال ، و هذا ما جعل الجزائريين يتمسكون به و يقدمون التضحيات

---

[1] المرجع السابق ، ص: 123 .
[2] المرجع السابق ، ص: 294 .
[3] جوبيه (عبد الكامل) ، المرجع السابق ، ص: 124- 125 .
[4] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 295 .

الجسام رغم الوعود الكاذبة و السطحية المقدمة من قبل فرنسا ، و رفض تلك الحلول و التمسك بمطلب الاستقلال التام جعل عمر الثورة يدوم سبع سنوات و نصف[1].

و بالرغم من أن وضعية لبنان اقتصاديا لم تكن تسمح بتقديم الدعم المادي للثورة الجزائرية لذلك عمدت الحكومة المؤقتة الجزائرية على التركيز على الدعم المعنوي ، و أكدت لبنان مرة أخرى مساندتها للثورة الجزائرية ، و السماح بعقد المؤتمرات الدولية و القارية العربية من أجل دعم القضية الجزائرية ، حيث انعقد في بيروت الدورة العاشرة لمؤتمر الغرف التجارية و الصناعية و الزراعية للدول العربية ما بين 21-22 نوفمبر 1960 ، حضره مندوبو جميع الاتحادات العربية بما فيها ممثل الحكومة المؤقتة الجزائرية نيابة عن الاتحاد العام للتجار الجزائريين[2].

نقلت مجلة الآداب في تغطيتها للمؤتمر الثاني للكتاب الافريقيين و الآسيويين التوصية التي رفعت للمكتب الدائم للمؤتمر ، و دعوتها للوقوف الى جانب الشعب الجزائري في مطلبه الشرعي اللامشروط و دعمه في جميع المحافل ، و جاء فيه : **" ... إذ يؤمن المؤتمر بالدور الأساسي الذي قامت به الثورة الجزائرية في النضال الذي تخوضه من أجل الاستقلال القومي للشعوب المستعمرة "** ، و تشيد بالتضحيات التي قام بها الشعب الجزائري بكفاحه البطولي ، و تضامنها معه في نضاله التحرري[3]. و أعلن وزير الخارجية الجمهورية اللبنانية ، في يوم **17 فيفري 1961** ليؤكد مرة أخرى على التضامن مع القضية الجزائرية ماديا و معنويا ، و ساهمت بلاده بمبلغ قدره 500 ألف ليرة لبنانية لتضاف الى ميزانية الحكومة المؤقتة الجزائرية[4]، و كان الشعراء اللبنانيين يتغنّون بالقصائد خاصة بالشهداء الأبرار و جاء في القصيدة بعنوان : **" رجال ... من الجزائر "** ، و وضعت المجلة تقديما جاء فيه : **" حدثني عن أرضه و عن شعبه ... و عن أهله الذين طمرتهم نيران البغي تحت الرمال ، و عن الرجال الذين تحصنوا بالجبال و قاتلوا عن انسانيتهم ، و عن كرامة شعبهم و هم يغنون "**[5].

و أعلن كريم بلقاسم وزير خارجية الحكومة المؤقتة الجزائرية للرأي العام العربي : **" إن قضية الجزائر قد كانت دائما عامل توحيد و تقارب بين جميع العرب على اختلاف ميولهم و أوضاعهم ، لأن كل عربي يحمل نحو الجزائر و ثورتها العظيمة نفس المشاعر المليئة بالفخر و الاعتزاز و الرغبة الحارة في المساهمة بكل الوسائل من أجل انتصارها التام"**[6].

---

[1] المرجع السابق ، ص: 125 .
[2] المرجع السابق ، ص: 295- 296 .
[3] جوبيه (عبد الكامل) ، المرجع السابق ، ص: 125 .
[4] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 297 .
[5] المرجع السابق ، ص: 132 .
[6] المرجع السابق ، ص: 297- 298 .

و ما زاد الموقف الرسمي اللبناني دعما للقضية الجزائرية هو تجاوب الشارع اللبناني معها، و الضغط على حكومته من خلال المظاهرات التي شهدتها شوارع بيروت معبرة عن سخطها على الاحتلال الفرنسي ، و عانت من ويلاته ن و قام المتظاهرون باقتحام حديقة السفارة الفرنسية و يهتفون بسقوط فرنسا و رئيسها شارل ديغول ، و الدوام لجيش التحرير الجزائري ن و برز كذلك دور الطلاب اللبنانيين في تحريك مشاعر السكان من خلال لافتات يطالبون فيها الدول العربية في الاسراع لإنقاذ الجزائر ، و التنديد بأعمال الاستعمار الوحشية ، و أكدوا في المظاهرات على ضرورة تدعيم و تزويد الجزائر بالسلاح و المال و المتطوعين ، و قامت فتاة لبنانية بحمل العلم الجزائري ، و أخرى بجوارها تحمل العلم اللبناني[1]، و نشرت المجلة عدّة قصائد عن حادثة القاء القبض على المجاهدة جميلة بوحيرد، و قدمت مختصر عن ذلك : **" عندما تلي حكم الاعدام على المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد أغرقت في الضحك ... فانفجر رئيس المحكة صارخا : لا تضحكي ، فالأمر خطير"** ، و غيرها من القصائد .

و اضافة الى ذلك نشرت المجلة اعدام جميلة بوحيرد ، و ذلك من أجل إبلاغها للرأي العام العربي و العالمي ، و ذلك يدلّ على التعاطف مع الشعب الجزائري ، و تحريك الشعور العربي نحو القضية الجزائرية[2].

كانت سنة **1961** سنة التضامن الطلابي المتزايد ، حيث استنكر شباب صيدا اللبنانية مؤامرة الرئيس الفرنسي شارل ديغول التي كانت تهدف الى تقسيم الجزائر و محاولتها فصل الصحراء عن شمالها لغناها بالبترول ، و أكدوا وقفهم الدائم مع الشعب الجزائري في جهاده من أجل حصوله على استقلاله الكامل و غير المنقوص[3]، و نظرا للتضحيات التي قدمها الشعب في سبيل الاستقلال و التي لم يكن لها مثيل في أي قطر من الأقطار العربية ، و نشرت مجلة الآداب في عدد آخر : **" ... و هكذا كانت المعركة ضد فرنسا في الجزائر ن معركة لا كالمعارك ، و كان تحقيق استقلال الجزائر عملا يتطلب من الصلابة و العزيمة ما يفوق أعمق معاني الثورة و أقصاها ، لقد كان يتطلب موقفا يصهر المناضلين في مغامرة قومية و انسانية كبرى ، طريق الحياة فيها هو طريق الموت ، و سبيلها سبيل من تنازل عن الحياة ، فذلت له الحياة و دانت ..."[4].**

و كانت العاصمة بيروت سنة **1961** عارمة بمظاهرات في ذكرى أول نوفمبر من عام **1961** ، جسدت تأييدها المطلق للجزائر ، و الأخرى منها طرابلس حيث أقيمت فيها

---

[1] المرجع السابق ، ص: 298- 299 .
[2] جوبيه (عبد الكامل) ، المرجع السابق ، ص: 136- 137 .
[3] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 300 .
[4] المرجع السابق ، ص: 139 .

مهرجانات كبيرة إحياء ليوم الثورة الجزائرية[1]. و قد عبر الشعراء عن هذه الأخيرة و أولوا لها اهتماما خاصا ، و على اثر هذه الأحداث كتب شاعر لبناني قصيدة بعنوان : **" أغنية العودة "** ، و كتبت مجلة الآداب تحت هذا العنوان **: " الى الشعب الجزائري المنتصر "** ، و هي قصيدة تتحدث عن الفرحة بالنصر و قيمة الاستقلال الجزائري ، الذي هو في حقيقته استقلال للعرب و رمز لقوتهم و شهامتهم .

سعى الشعب اللبناني و حكومته في الوقوف الى جانب القضية الجزائرية و نصرته لشعبها، و فضح الجرائم الفرنسية الشنيعة من القمع و الابادة الجماعية و التعذيب ، و قدمت لها كل أشكال الدعم السياسي و الاعلامي و غيره لمساندة الجزائريين ، و هذا يدلّ على على التلاحم الشعبي العربي ، و أن وحدته واحدة عربية ، و أن حرية الجزائر هي نفسها حرية و استقلال الشعب اللبناني[2].

خامسا : الأردن

تميز موقف المملكة الهاشمية الأردنية منذ انطلاقة الثورة الجزائرية بوضوح موقفها المؤيد و الصريح لدعم الثورة في الداخل عن طريق الامداد اللوجستيكي و التموين المادي و الدعم المعنوية بالمظاهرات و المسيرات الاحتجاجية ضد سياسة فرنسا القمعية المنتهجة في الجزائر ، و كذلك الدور الذي لعبته ديبلوماسية الأردن فب الخراج لنصرة القضية الجزائرية في المحافل الدولية و التعريف بها منذ اندلاع الثورة في نوفمبر 1954 حتى تحقيق الاستقلال في جويلية 1962[3].

لقد وقفت المملكة الاردنية ضد طرح القضية الجزائرية على الساحة الدولية ، موقفا مشرفا الى جانب باقي الدول العربية رغم أوضاعها الاقتصادية المتدنية ، لكونها بلدا فقيرا اقتصاديا[4]، ورغم امكانياتها المادية المحدودة الا أنه كان لها موقف ايجابي اتجاه الثورة الجزائرية ، وذلك راجع ليس للقناعة القومية للأردنيين بما فيها الحكومة بل راجع للتأثير الجماهيري الأردني القوي على الحركة و التوجه السياسي في الأردن .

كان للشعب الأردني تأييدا قويا بجانب قضايا التحرر في الوطن العربي و على رأسهم القضية الجزائرية[5] ، و في الأردن من الصعب التمييز بين المواقف الرسمية ن فهي تعكس موقفا موحدا و مؤيدا للثورة الجزائرية بدءا من مؤسسة العرش ، و مرورا بالمؤسسة

---

[1] المرجع السابق ، ص: 300 .
[2] المرجع السابق ، ص: 146 .
[3] بن سلطان (عمار) ، **الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، ص:305 .
[4] صغير (مريم) ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية** ، ص: 277 .
[5] دبش (اسماعيل) ، **السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية** ، ص: 47 - 88 .

الحكومية و دوائرها المختلفة الى مجلس النواب[1] ، و أكد ملك الأردن على وقوف بلاده حكومة و شعبا مع الثورة الجزائرية في مواجهة الادعاءات الفرنسية و غطرسة ممثليها في اعتبار الجزائر قطعة من فرنسا ، مدعمة في ذلك الصّف العربي و الآفرو آسيوي المؤيد للقضية الجزائرية[2].

دعمت الصحافة الأردنية القضية الجزائرية ، و تضمن هذا التأييد تصريحات و تغطيات صحفية منتظمة و مستمرة و تضامنية مع الشعب الجزائري ، و على سبيل المثال الجريدة الرسمية الأردنية التي اهتمت بالقضية الجزائرية و تابعت أحداثها ، و أشارت الجريدة الى مساندة و دعم المملكة الأردنية للقضية الجزائرية ، و أكد الملك حسين على دعمه للقضية الجزائرية و معها الحركات الاستقلالية في الأقطار العربية تحت الاستعمار بكل الوسائل الممكنة حتى تحقق حريتها و استقلالها ، و قد احتلت القضية الجزائرية مساحات واسعة في خطب العرش الذي ألقاها الملك في افتتاح الدورات العادية للبرلمان الأردني طيلة سنوات الثورة الجزائرية[3].

كانت المملكة الأردنية وفيّة في مواقفها تجاه الثورة الجزائرية الى غاية الاستقلال ، و كانت من الدول الأولى التي سارعت الى نصرة القضية الجزائرية[4]، و عند تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة عبر الملك في خطاب العرش عام 1958 عن سروره العميق لتأليف أول حكومة جزائرية حرة ، متمنيا أن تكون هذه الخطوة فاتحة يمن و خير على الشعب الجزائري الشقيق نحو الحرية و الاستقلال ، مؤكدا أن الثورة الجزائرية : **" مر من أبصارنا و محط أفكارنا "**[5].

أبدى الملك الأردني استعداده لمد الثورة الجزائرية لما تحتاجه من دعم مادي ، وقد وفى الملك بعهده وأمدى الثورة بالمساعدات المالية ، كما شجع شعبه على البذل و التضامن مع الثورة ، وكان في بعض الأحيان عفويا ، فخلال المباراة الرياضية التي جمعت بين الفريق الرياضي التابع لجهة التحرير الوطني واحدى الفرق العسكرية الأردنية تبرع الملك حسين بمبلغ 1400 دولار ، كما جمعت 5000 دولار من التبرعات في هذه المباراة التي حضرها نحو ثلاثين الف متفرج[6]، و في خطاب العرش لسنة **1959** أكد الملك عن مساندته و دعمه لكل قرار تتخذه الحكومة مؤكدا على تقديم كل ما يفرضه الواجب القومي من مساعدات

---

[1] المرجع السابق ، ص: 305 .
[2] المرجع السابق ، ص: 283 .
[3] المرجع السابق ، ص: 306 .
[4] المرجع السابق ، ص: 285 .
[5] المرجع السابق ، ص: 306 .
[6] بن بوزيد (لخضر) ، **الدعم الأردني للثورة الجزائرية 1954- 1962** ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2019 ، ص: 277- 278 .

مادية ومعنوية لمساندة ودعم نضال الشعب الجزائري الشقيق ، مشيرا الى أن القضية الجزائرية موضع اهتمامهم الخاص.

وعلى اثر الزيارة التي قام بها الوفد الحكومي الجزائري برئاسة فرحات عباس الى عمان في **23-27 مارس 1959** ، ترأس الملك اجتماعا هاما حضره رئيس الوزراء والسادة الوزراء ورئيس الديوان الملكي ورئيس مجلس الاعوان والنواب والقائد العام للقوات المسلحة الأردنية ، خصص لموضوع مساعدة الجزائر ، وفي هذا الاجتماع تقرر تنظيم المساعدة للجزائر على الصعيدين الرسمي والشعبي على السواء ، فعلى الصعيد الرسمي تقرر ان تقوم الحكومة الاردنية بتقديم جميع المساعدات اللازمة للثورة الجزائرية في حدود امكانيات وموارد المملكة الهاشمية ، اما على الصعيد الشعبي فقد وافق الملك على ان ينظم تحت رعايته حملة تبرعات شعبية واسعة للجزائر تشرف عليها هيئات حكومية وشعبية[1]، وقد عبر الملك عن موقفه وصرح قائلا **:" نحن فقراء في هذه الدولة التي ليست لها موارد ، لكن جهاد الجزائر مقدس واعانة هدا الجهاد دينا وعروبة وسياسة امر واجب محتم ، فنحن لا نملك الا لقمة العيش ، وأعلن هنا امامكم جميعا اننا نقتسمها معكم مهما كانت "**، و وعد الملك الوفد الجزائري بتكثيف المساعدات المالية ، و العمل على جمع تبرعات مالية مكثفة ، و بادر شخصيا يومها بالذات بتقديم 4000 دولار ، و تبعه أعضاء حكومته و ضباط سامون بالجيش الأردني بالتبرع براتبهم الشهري ، و تقديم مساهمات مالية أخرى للثورة الجزائرية[2].

وضع الملك الأردني القضية الجزائرية نصب عيون رؤساء الحكومات الأردنية المتعاقبة ، اذ احتلت هذه القضية مساحات واسعة في كتب التكليف السياسي لأولئك الرؤساء نضرا لما يوليه الملك من عناية ودعم ومساندة للقضية الجزائرية ، وأشارت الجريدة الرسمية الى دعم الملك لهذه الاخيرة ، حيث أكد على ضرورة تولي الحكومة جل عناياتها و اهتمامها بالقضية الجزائرية وضرورة المساهمة الدائمة والمشاركة الفعالة في دعم ومساندة وتأييد الاقطار العربية التي مجاهد استكمال حريتها واستقلالها ، كما أكد الملك على مقاومة الاستعمار بمختلف أشكاله ، واعتبار قضايا الامة العربية قضية واحدة ، كما أشارت الجريدة الرسمية تأكيد الملك على ضرورة اعتبار القضية الجزائرية قضية الأردن ، وعلى حكومته المضي قدما في دعم كفاح الشعب الجزائري[3].

وفي اطار هدا الدعم قامت الحكومة الأردنية بتكثيف نشاطها الدؤوب الذي يخدم الثورة الجزائرية داخليا ، حيث اقامت عدة تجمعات رسمية ضمت وجهاء البلاد من رؤساء

---

[1] المرجع السابق ، ص: 306- 314 .
[2] دبش (اسماعيل) ، المرجع السابق ، ص: 88 .
[3] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 307- 308 .

القبائل العربية وأعيانها[1]، و بناءا على اوامر الملك وتوجيهاته السياسية لرؤساء حكومته المتعاقبة التزمت الحكومات الاردنية بمختلف توجهاتها السياسية وأيديولوجياتها الحزبية والتزاماتها الخارجية بموقف ثابت ومؤيد تجاه الثورة التحريرية منذ انطلاقتها الأولى ، ولم تتردد سواءا في دعمها السياسي او اللوجستيكي بشكل رسمي وعلني دون ان تخشى فرنسا او حلفائها[2].

وبشكل عام فقد اصبح الأردن يتفاعل مع تطورات الثورة ومستجداتها ، واصبح الملك يتعرض في الكثير في خطبه وتصريحاته للقضية الجزائرية منوها ببطولات ابنائها ، ومنتقدا السياسة الفرنسية والغربية[3]، وقد جاء في الجريدة الرسمية أن الملك حسين قد استعرض تطورات القضية الجزائرية في مباحثاته مع الملك فيصل الثاني أثناء زيارته لبغداد سنة 1957 ، وقد اكد البيان المشترك لمباحثتها على اعلانهما عن مقاومتهما للاستعمار بجميع صوره واشكاله ، وتأييدهما ومؤازرتهما التامة للشعب الجزائري في نضاله الباسل ضد قوى الاستعمار الفرنسي الغاشم ، وضرورة معاونته على الوصول الى حقه المشروع في الحرية والاستقلال[4].

لم تتوان المملكة العربية الاردنية الهاشمية رغم ضعفها الاقتصادي وهيمنة النهج الرأس مالي على سياستها ، الا انها التزمت بالعرف التضامني تجاه القضية الجزائرية ، ولم يبخل في دعمها معنويا ، داخليا وخارجيا وهو الدعم الذي كانت جبهة التحرير الوطني بأمس الحاجة اليه ، خاصة وان أوضاع الجزائر الداخلية كانت سيئة جدا بسبب سياسة ديغول الذي حاول خلالها وادى الثورة في المهد بمخططاته الجهنمية[5].

وعلى اثر الاعمال القمعية التي قامت بها فرنسا بعد اندلاع الثورة رفعت الحكومة الاردنية برقية احتجاج واستنكار الى الحكومة الفرنسية ، وسكرتير الامم المتحدة بناءا على طلب من مجلس النواب الأردني ، كما سارعت وزارة الخارجية الأردنية الى استدعاء السفير الفرنسي في عمان للاحتجاج على الاعمال القمعية التي تنتهكها فرنسا بحق الشعب الجزائري وناقشت الحكومة الاردنية القضية الجزائرية في جلسة سرية مع مجلس النواب الاردني للقيام بما يقتضي الواجب من عمل نحو الثورة الجزائرية[6].

و دافعت المملكة الأردنية عن القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة خلال الدورة العاشرة للجمعية العامة ، و كان لها موقفا مُلحّا على ضرورة معالجة القضية

---

[1] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 284 .
[2] المرجع السابق ، ص: 309 .
[3] بن بوزيد (لخضر) ، **الدعم الأردني للثورة الجزائرية** ، ص: 278 .
[4] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 309 .
[5] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 284 .
[6] المرجع السابق ، ص: 309- 310 .

الجزائرية بالطرق السلمية ، و قام ممثل وفد الأردن الذي تلقى تعليمات من حكومة بلاده بضرورة مناصرة القضية الجزائرية ، و السعي لعرضها على مجلس الأمن[1].

أصدرت المملكة الأردنية بلاغا جددت فيه مساندتها للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، و أكدت فيه مساندتها التامة الصريحة لسيادة الجزائر على الصحراء[2]، و أقيم في مدينة عمان اجتماع كبير بمناسبة الذكرى السادسة للثورة الجزائرية[3]، حضره ممثلون من السودان و نيجيريا ، و خصصت الصحف الحسينية افتتاحياتها كثيرا من صفحاتها للحديث عن كفاح الشعب الجزائري ، وقالت جريدة الشعب أن فرنسا لا تملك أية فرصة من غرض النجاح في حرب تقضي على امكانياتها الاقتصادية و الوضع الدولي ، و أضافت قائلة : **" إن جهاد الجزائر استوحت منه الحركات الوطنية و الديمقراطية في افريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية و أصبحت ثورة الجزائر في نظر الشعوب مضطهدة هي علم المجد " .**

و قالت صحيفة الشؤون العامة : **" إن الشعب الجزائرية بعد ست سنوات من الكفاح يشهد اليوم أمامه مستقبلا زاهرا لأنه يحظى بتأييد كل الشعوب في العالم"**[4]. و بعد استرجاع استقلال الجزائر جسد الملك الاعتبار الخاص للثورة الجزائرية و قضيتها العادلة بمنحة بناية عريقة و في مكان متميز و استراتيجي بالعاصمة عمان ، مقرا لسفارة الجزائر مجانا ، و اعترافا لثورة نوفمبر و شهد أنها الأبرار[5].

سادسا : الكويت

يعود دعم الكويت المتواصل ماديا للثورة الجزائرية الى غنى هذه الدولة الصغيرة ، رغم كونها كانت هي الأخرى على غرار بعض دول الخليج العربي تحت وطأة الاستعمار الانجليزي بالدرجة الأولى ، لذلك كان من الصعب في ظل هذه الوضعية التوصل الى نتيجة تصبّ لصالح لثورة الجزائرية ، و هذا ما أكده أمير الكويت آنذاك عندما عبر عن تضامن حكومته و شعبه مع ثورة الشعب الجزائري مخاطبا الوفد الجزائري بمايلي : **" نحن نشارككم في كفاحكم ، فلا تهنوا و لا تحزنوا ، سيزداد مقدار اعانتنا على مقدار ما ستزداد مداخيلنا ، و انكم لواجدون عندنا بحول الله ما تحبون "**[6].

تبنت الكويت الثورة الجزائرية منذ الانطلاقة ، و قدمت لها كل أشكال الدعم السياسي و المالي و الثقافي و الاعلامي و الانساني دون شرط أو مقابل للشعب الجزائري المضطهد و

---

[1] سعيدوني (بشير) ، **الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة** ، **« مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية »** ، جامعة الجزائر 02، قسم التاريخ ، العدد 08 ، ص: 332 .

[2] **المجاهد** ، العدد 96 ، 1961/05/22 ، ص: 02 .

[3] **المجاهد** ، العدد 82 ، 1960/11/14 ، ص: 07 .

[4] **المجاهد** ، العدد 82 ، 1960/11/14 ، ص : 08 .

[5] دبش (اسماعيل) ، المرجع السابق ، ص: 84 .

[6] صغير (مريم) ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية** ، ص: 323 .

المقهور من جبروت الاستعمار في كفاحه من أجل تحقيق حريته و سيادته على أرضه ، و بناء دولته الوطنية ذات سيادة التي لطالما حلمت بها أجيال من المقاومين و المناضلين و المجاهدين و قوافل من الشهداء في سبيل استرجاع أرضهم التي سقيت بدمائهم ، غير ان الكويت واصلت في دعمها للجزائريين بالرغم من التهديدات و الضغوطات التي كانت عليها ، التي مارستها السلطات الاستعمارية الفرنسية ضد كل الدول أو الهيئات أو الحكومات أو الشخصيات التي تعترف بعدالة القضية الجزائرية ، أو حتى يقدّم لها الدعم حتى لو كانت بصورة بسيطة ، حتى تتمكن فرنسا من القضاء على الثورة و اخمادها[1].

كما سمحت دول الكويت بتأسيس لجنة الجزائر المكلفة بتنظيم الأسبوع الخاص بمساندة و دعم الثورة الجزائرية المباركة[2]، و قدمت الكويت مساندتها للثورة معنويا و ماديا و كأنها معركة كويتية : **" كنا نهتز فرحا عندما نسمع بانتصار اخواننا الجزائريين في معركة ما على فرنسا و نتألم و نحزن عندما نسمع قمع الاستعمار الفرنسي لإخواننا الجزائريين "**[3]، و بمناسبة الذكرى السابعة لاندلاع الثورة الجزائرية ، تبرع أمير دولة الكويت بمبلغ تمّ صبّه في حساب جبهة التحرير لدعم الثورة الجزائرية ، و قدر آنذاك بثلاثة ملايين دولار[4].

وجدت القضية الجزائرية تفهما و دعما معنويا و ماديا على مستوى الشعب و السلطات الكويتية ، بما فيها تنظيم أسابيع جزائرية سنويا لجمع تبرعات مالية بواسطة لجنة كويتية خاصة لمناصرة حزب التحرير الجزائري ، بالإضافة الى ذلك كانت السلطات الكويتية تخصم جزءا من المداخيل العامة لتدعيم الثورة الجزائرية ، كما أصدرت السلطات الكويتية طوابع بريدية خاصة لمصالح الثورة الجزائرية و أسست لجان التبرعات المالية لصالح الجزائر[5]. و في احدى زيارات وفد جبهة التحرير الوطني الجزائرية برئاسة رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية آنذاك السيد فرحات عباس الى الكويت ، أكد أميرها للوفد الجزائري مرة أخرى تمسك بلاده و شعبه بمساندة الثورة الجزائرية ماديا و معنويا ، و هذا ما جاء في تأكيده : **" كنا معكم قلبا ، ثم صرنا معكم قلبا و مالا ، و مهما اتسعت أموالنا زدنا في اعانة الجزائر ، لا نتقيد بميزانية و لا نحدد المدد بعدد "**[6]، و ساهم **" صوت الجزائر "** الذي كان يذاع بالكويت ثلاث ساعات في الأسبوع في اتجاه منطقة الخليج العربي ، في مضاعفة المساعدة و التبرعات المالية للثورة الجزائرية[7].

---

[1] فايد (بشير) ، **الدعم الكويتي للثورة الجزائرية 1954-1962** ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف 02 ، ص: 319-320 .

[2] المرجع السابق ، ص: 324 .

[3] دبش (اسماعيل) ، **السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية** ، ص: 99 .

[4] المرجع السابق ، ص: 324 .

[5] دبش (اسماعيل) ، المرجع السابق ، نفسه ، ص: 99 .

[6] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، نفسه ، ص: 324 .

[7] المرجع السابق ، ص: 99 .

و هذا يدلّ على وقوف الشعب الكويتي الى جانب شقيقه الجزائري من أجل نصرة الثورة الجزائرية و الوقوف مع الشعب الجزائري و مؤازرته في محنته ، تمثل في تنظيم أسبوع الجزائر و تأسيس لجنة كويتية و جمع تبرعات لصالح الثورة الجزائرية ، و أجبرت الحكومة الكويتية كل العمال في القطاعات الحكومية الى دفع مبالغ مالية من أجورهم تضامنا مع اخوانهم الجزائريين على أساس واجب قومي[1].

كان الكويت من الدول التي فتحت أبوابها بصورة عفوية للطلبة الجزائريون ليتابعوا في جامعاتها و معاهدها دراستهم ، فقد تعدّدت البعثات الطلابية في هذا الاطار ، حيث استقبلت الطلبة الجزائريين الذين أرسلتهم جمعية العلماء للدراسة في المشرق العربي[2]، و كان بها قبل الاعلان الرسمي عن تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ثلاثة و عشرون طالبا يدرسون بالمرحلة الثانوية بمعهد الشيوخ النموذجي ، و كانت الحكومة الكويتية هي التي تتكفل بكل نفقات الطلبة الجزائريين ، الى جانب منحهم مبلغا من المال قدره ثمانون ألف فرنك مع تذكرة سفر خارج الكويت ، يضاف اليه مبلغ آخر قيمته ستة آلاف فرنك لتغطية مصاريف كل طالب[3]. و قد شكل الطلبة الجزائريون في الكويت و بقية بلدان المشرق العربي السند الأساسي لجبهة التحرير الوطني ، فقد حسموا المواقف لصالحها ، فانضموا بشكل جماعي الى صفوف الثورة في أيامها الأولى ، و قاموا بتنظيم أنفسهم سنة **1955** في تنظيم أطلقوا عليه رابطة الطلبة الجزائريين بالكويت ، حيث جاء في بيان التأييد لزملائهم المضربين في الثانويات و الجامعات الفرنسية في **19 ماي 1956** ، و قد عبر الطلبة عن التحاقهم بالثورة المسلحة : **" نحن الطلاب الجزائريون في المشرق العربي ، نعلن تأييدنا المطلق و مساندتنا لإخواننا المضربين في ثانويات و جامعات فرنسا الاستعمارية بالتحاقهم بصفوف المجاهدين في ثورة الجزائر "**[4].

و قد تمكن وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية من الحصول على أربعين مقعدا اضافيا للطلبة الجزائريين ، و قد وعدت الحكومة الكويتية برفع العدد في المستقبل و رفع المنح المخصصة لهم الى مائة ألف فرنك ، و قد وصل عدد طلاب الثانوية من الجزائريين في الكويت الى سبعة و ثلاثون طالبا كانت نفقاتهم كلها على حساب السلطة الكويتية الرسمية[5]، و لعب الطلبة الجزائريون بالكويت المنضوية تحت راية رابطة طلبة الكويت التي تأسست عام **1955** دورا أساسيا في الاجتماع التأسيسي لرابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي المنعقد في دمشق في عام **1959** ، و انضمت رابطة الطلبة الجزائريين بالكويت

---

[1] المرجع السابق ، ص: 324- 325 .
[2] فايد (بشير) ، **الدعم الكويتي للثورة الجزائرية** ، ص : 322 .
[3] المرجع السابق ، ص: 325 .
[4] فايد (بشير) ، نفسه ، ص ص : 323- 326 .
[5] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 325 .

الى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، و توحدت فيه الحركة الطلابية ، و لعبت هذه الرابطة دورا أساسيا في كسب المزيد من الأنصار و المساندين للثورة عن طريق الدعاية و التعاون مع الاتحادات الاخرى ن و عقد الاتصالات مع مختلف الأوساط النقابية و الثقافية[1].

و قد لعب الادباء و الكتاب الكويتيين دورا أساسيا خاصة في مؤتمر الأدباء العرب في دورته الرابعة اذي انعقد في الكويت من **20-27/ 12 /1958** لصالح القضية الجزائرية ، و أصدر بيانا نصّ فيه : **" على الرغم من استنكار الضمير الانساني في كل مكان لما تقوم به فرنسا في الجزائر من حرب الابادة لاغتصاب أرض الشعب الجزائري و سلب حقوقه و سلخ قوميته ، و على الرغم من قيام حكومة شرعية جزائرية تمثل الشعب الجزائري في الدفاع عن حق الجزائريين المقدس في استقلال وطنهم و استرداد حرياتهم ، فان فرنسا ما تزال تتابع سياستها الاستعمارية الغاشمة بأساليب مختلفة لم تبدل في أهدافها و لا في مراميها ن و تعمد الى تزوير ارادة الشعب كما فعلت في الانتخابات ، لذلك أكد أدباء العرب المجتمعين في الدورة الرابعة للمؤتمر في الكويت كرّروا تأكيدهم للعالم أجمع أن تبني أحراره و ذوي الرأي العام فيه قضية رد الوطن الجزائري الى الجزائريين ، و تضامنهم مع شعبها المناضل ، و تأييدهم لحقوقهم المشروعة في سلامة أرضه و لغته و قوميته واجب نبيل مُلِحّ تفرضه عليهم كرامة الانسان و قيمته العليا "**[2].

و قد استجابت الكويت مرة أخرى لنداء الهلال الأحمر الجزائري الذي وجهته الحكومة المؤقتة الى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بتاريخ **6 نوفمبر 1958** المتضمن طلب اغاثة و انقاذ اللاجئين الجزائريين في تونس و المغرب الذين كانوا يعيشون مأساة انسانية حقيقية ، تمثلت في سوء التغذية و انعدام الجانب الصحي ، و الاقامة في أماكن مزدحمة و خطيرة[3]، و انقاذهم من محنتهم و مد يد العون المالي و المادي اليهم ، حيث تلقت الأمانة العامة برقية من حكومة الكويت في **11 ديسمبر 1958** تضمنت أنها بتهيئة كميات كبيرة من الملابس و الأغطية لصالح اللاجئين الجزائريين[4].

و من جهة أخرى فان السلطات الكويتية جندت ساعات خصصتها في اذاعتها الوطنية للثورة الجزائرية ، و كانت تحتوي على ثلاث ساعات أسبوعيا ، مما سمح لشرائح واسعة من سكان الخليج العربي يتعرفون عن القضية الجزائرية ، و أن هذه الأخيرة تعاني من طغيان و ويلات الاستعمار الفرنسي ، و هو شعب عربي يقع في منطقة المغرب العربي ، كما قامت دولة الكويت بتنظيم العديد من المهرجانات الشعبية الواسعة النطاق لصالح الثورة

[1] المرجع السابق ، ص: 326- 327 .
[2] بشيري (أحمد) ، **الثورة الجزائرية و الجامعة العربية** ، ط: 02 ، دار ثالة ، الجزائر ، 2009 ، ص: 137- 138 .
[3] فايد (بشير) ، نفسه ، ص: 338 .
[4] بشيري (أحمد) ، **الثورة الجزائرية و الجامعة العربية** ، ص: 126 .

الجزائرية ، و منها تلك التي واكبت الاحتفال بذكرى اندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر **1961** ، و هي المناسبة التي كان لها اهتمام كبير من قبل وسائل الاعلام المسموعة و المكتوبة[1].

و على الصعيد الاعلامي خصصت الكويت بداية عام **1958** برنامجا بعنوان **" صوت الجزائر "** التي كان يشرف عليها عثمان سعدي ، الذي أصبح بعد الاستقلال قائما بأعمال السفارة الجزائرية بالكويت ، كان موجها لبلدان الخليج العربي و يذاع ثلاث ساعات في كل أسبوع ، حيث كان يتولى المناضل عثمان سعدي التعاليق السياسية بمساعدة المذيع الكويتي موسى الدجاني ، و كذلك يتولى المعلومات العسكرية و السياسية ، و التعليق على الأخبار باللغتين العربية و الفرنسية و كذلك حصص تشمل مواضيع تاريخية و أدبية و ثقافية موجهة لخدمة أهداف الثورة الجزائرية ، و تقديم الأخبار التي تخص النشاط النقابي و السياسي[2].

و كان أمير الكويت مهتما باستمرار الثورة الجزائرية و تأكيده على دعمها اعلاميا و ماديا[3]، و لا شك أن برامج التي كانت تبثّ عبر أمواج أثير ، قدمت خدمات جليلة للثوة الجزائرية و انارتها للرأي العام داخليا و خارجيا ، حيث كشفت الجرائم البشعة و الشنيعة المرتكبة في حق الجزائريين ، و كذلك من خلال مجلة العربي التي ظهرت في ديسمبر 1958 التي أشارت نضال و جهاد الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم على أرضه ، و قد خلّدت جهاد الشهداء و عرّفت ببعض أبطاله ، و أشادت بالتضحيات الجسيمة التي قدمها الشعب طيلة هذه المدة من أجل تحرير وطنه[4].

و شارك الأمير شخصيا الشعب الكويتي في الذكرى السنوية للثورة الجزائرية ، فبمناسبة الذكرى السابعة **1961** لثورة أول نوفمبر قدم أمير الكويت ثلاثة ملايين دولار لتدعيم حرب التحرير الجزائرية[5]، كما غطّت زيارة فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية الى الكويت و لقائه بأمير البلاد الشيخ عبد الله السالم الصباح ، و حفل استعراض الجيش الكويتي المقام على شرفه ، فقال الأمير له : **" إن جيشنا يفتخر بنضال الشعب الجزائري الحبيب ، و يقف مؤازرا له ، فالجيش الكويتي جزء من جيش العروبة ، أي أنه جيشكم ، و سيكون النصر حليف الشعب الجزائري العظيم ".**

---

[1] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 326- 327 .
[2] المرجع السابق ، ص: 344 .
[3] دبش (اسماعيل) ، المرجع السابق ، نفسه ، ص: 100 .
[4] فايد (بشير) ، المرجع السابق ، ص: 345 .
[5] دبش (اسماعيل) ، المرجع السابق ، ص: 100 .

كما أجرى مندوب المجلة حوارا صحفيا مع فرحات عباس حول خسائر الجيش الفرنسي و وحشيته و استراتيجية الثورة في مواجهته ، و المساعدات العربية المقدمة ، و مسألة المفاوضات بين الجزائر و فرنسا ، و قضية الصحراء و البترول الجزائري ، و اللاجئين في كل من تونس و المغرب[1]، و يمكن تقييم المساعدات الكويتية للجزائر من خلال قراءة تصريح رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية لدى استقباله للبعثة الطبية الكويتية عندما قال : **" صحيح أن كفاح الشعب الجزائري في الداخل قد حطّم الاستعمار ، لكن هناك جهود الشعوب العربية ... الكويت و قادتها الأشاوش بما قدموا من تبرعات و مساعدات و تأييد أثرت كلها في سير المعركة "**[2].

نشرت مجلة العربي العديد من المقالات عن الجزائر ، و عند اعلان الاستقلال ، فتحت الباب لقرائها لكي يكتبوا و يعبروا عن هذه المناسبة العظيمة ، كانت تنشر القصائد الشعرية التي عبر بها الشعراء عن فرحتهم العارمة باندلاع الثورة التحريرية ، و بمناسبة حصولهم على الاستقلال ، كما أجرت المجلة حوارا صحفيا مع السيد أحمد بن بلة أول رئيس للبلاد اعترف فيه بأن مجلة العربي كانت أنيسة في وحدته أثناء أسره[3].

دعمت الكويت القضية الجزائرية شعبا و حكومة ، و تابعت أطوارها منذ الوهلة الأولى منذ انطلاقة الشرارة الأولى للثورة ، و هذا يبدي مدى تفاعل الشعب الكويتي معها وجدانيا ، و أدرك تماما أن فرنسا الحضارة هي فرنسا التدمير و الاستدمار و الابادة في الجزائر ، من خلال جرائمها المستمرة على الجزائريين ، و كان الكويتيون يحسون بحزن عميق نابع من روابط العروبة و الاسلام التي تربط الشعب العربي الكويتي بالشعب العربي في الجزائر[4].

---

[1] المرجع السابق ، ص: 346 .
[2] المرجع السابق ، ص: 100 .
[3] فايد (بشير) ، المرجع السابق ، ص: 346- 347 .
[4] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 327 .

ملخص الفصل الأول :

كان لصحافة دول المشرق و المغرب العربي دورا كبيرا و فعالا في مساندة القضية الجزائرية بجميع تجلياتها و جوانبها السياسية و العسكرية و الاجتماعية و الاعلامية ، هذا الجانب التي كان له دور و صدى في مواكبة الأحداث الجزائرية و ذلك من خلال نقل أخبارها و تحركات زعمائها و نشر الجرائم الفرنسية ، و تشجيع المناضلين الجزائريين على مواصلة كفاحهم الى غاية استرجاع السيادة الوطنية ، و هكذا احتضنت دول المشرق و المغرب العربي الثورة الجزائرية و اعتبروها ثورتهم من أجل مساندة اخوانهم في الجزائر من أجل الحصول على الاستقلال ، فكان الاعلام بصفة خاصة هو الوسيلة الوحيدة و السلاح ذو الحدين الأول في نشر الوعي الوطني و القومي للمناضلين و الشعب الجزائري و التعريف بالقضية الجزائرية للعالم من أجل كسب التأييد لها ، كما عمل الاعلام العربي بشتى الطرق على كشف خبث السلطات الاستعمارية و نزع الغطاء على وجه فرنسا في معاملاتها القاسية تجاه الشعب الجزائري الذي سلبت منه أغلى ما يملك .

الفصل الثاني : قضايا و مجريات الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية

المبحث الأول : صدى اندلاع الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية

المبحث الثاني : الدعم العسكري و المالي من خلال جريدة الصباح

المبحث الثالث : النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في جريدة الصباح

المبحث الرابع : الممارسات الاستعمارية في جريدة الصباح التونسية

المبحث الخامس : اهتمامات الصحيفة بنشاط الطلبة الجزائريين

المبحث السادس : الصحافة التونسية و تطورات أحداث الثورة الجزائرية

المبحث الأول : صدى اندلاع الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية

تعدّ الصحافة التونسية من أكثر الصحافة العربية اهتماما بالمجتمع الجزائري عامة و الثورة التحريرية بصفة خاصة[1]، حيث جاءت اهتماماتها بالشأن الجزائري مبكرا قبل اندلاع الثورة الجزائرية و بعدها و خلالها غدت بشكل أو بآخر الناطقة باسم الثورة تسجل في أحداثها العسكرية و السياسية و تشهر بسياسة القمع الاستعماري التي طالت الشعب الجزائري[2]، و قد اختارت تونس المستقلة و على الرغم من كثرة الضغوط الفرنسية و المطامح القطرية أن تقف الى جانب الثورة الجزائرية[3]، كونها كانت من المناطق الأساسية لتمركز الجزائريين الهاربين من السياسة السلطوية للاستعمار الفرنسي[4]، و بعد العدوان الفرنسي على مدينة الجزائر سنة **1830** ، و قد توثّق التعاون و تجلّى أكثر بين الشعبين الجزائري و التونسي ، فتصديا لمقاومته و محاربته بكل الوسائل و الأشكال و الصور في مختلف المجالات و على مدى قرن و ثلث القرن ، و تحولت تونس الى قاعدة خلفية ملتهبة للمقاومين الجزائريين الذين يفرون اليها عندما يشتد الضغط عليهم من جيش الاحتلال[5].

أولا : مباركة صحيفة الصباح للثورة الجزائرية

عندما اندلعت الثورة التحريرية عام **1954** انتشر صداها في أنحاء ربوع تونس فتجاوب الشعب التونسي و عملت الصحافة التونسية على نشر أخبار الثورة[6]، و هناك عملت الصحافة التونسية على نشر خبر الثورة لتزويد المهاجرين قوة و صلابة في دعم ثورتهم ، و من جهة اشعار التونسيين بالمهمة الصعبة التي تنتظرهم في دعم اخوانهم الجزائريين و الوقوف معهم في ضرائهم[7]، و ركزت اهتماماتها على ما يجري في الجزائر من أحداث المستوى المحلي و العربي و الدولي ، لا سيما منذ مطالع سنة **1954**[8].

إن ثورة أول نوفمبر الكبرى **(1954- 1962)** ، تُحكيها الجزائر عند كل شعبة و مسلك و دائرة و طريق و شجرة و حجرة ، يردد صداها كل سهل و جبل و ربوة و أجمّة ، و يشهد بها كل زقاق و شارع في كل حي و قرية و مدينة ، و لو أُتيح لأرض الجزائر و تربتها

---

[1] بوصفصاف (عبد الكريم) ، **الثورة الجزائرية في الصحافة العربية** ، ج:01 ، ص: 67 .
[2] مسعود (أحمد سيد علي) ، **اهتمامات الرأي العام التونسي بقضايا الثورة الجزائرية جريدة الصباح التونسية نموذجا 1954- 1962 ، « مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية »** ، جامعة المسيلة ، ص: 169 .
[3] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، **تونس و الثورة التحريرية الجزائرية** ، شمس الزيبان ، الجزائر ، 2013، ص: 109 .
[4] صغير (مريم) ، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية** ، ص: 79 .
[5] بوعزيز (يحي) ، **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب** ، ج:02 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013 ، ص: 129 .
[6] لميش (صالح) ، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية** ، ص: 129 .
[7] المرجع السابق ، ص: 79 .
[8] المرجع السابق ، ص: 68- 69 .

بكل ما فيها و ما عليها بالنطق و الكلام ، لما نطقت و لما تكلّمت الا بأحداث ثورة أول نوفمبر الكبرى و بطولات شعب الجزائر و تضحياته الكبرى الفريدة و العجيبة و التي ملأت أسماع الدنيا طوال سبع سنوات و نصف[1]، و رغم وجود تونس خلال عام **1955** تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الا أن مفكريها لعبوا دورا بارزا في دعم الشعب الجزائري و قضيته العادلة[2].

كان دعم الأشقاء التونسيين لهم واسع و غير محدود بحكم روابط الجوار و القربة و العرق و الدم و اللغة و التاريخ و المصير المشترك ، فأووهم و حموهم و آزروهم و قدموا لهم كل ما يمكن تقديمه من عون و مساعدة[3]، و أكد الدعم التونسي المطلق لهذه الثورة و استعدادها لمدها لمختلف الدعم المادية و المعنوية[4]، فقد اعتبرت مجلة الفكر التونسية الثورة الجزائرية ثورة الشعب التونسي العرب ككل و خصصت لها حيزا اعلاميا كبيرا للإشهار و تتبع تطوراتها ، من خلال كتابات هؤلاء المفكرين[5].

كانت تونس خلال الحرب الاستعمارية هي الرئة التي يتنفس بها المثقفون المتشبعون بالحضارة العربية الاسلامية ، تواصل عملها حتى ثورة التحرير المباركة و التي فتحت مجالا واسعا و آفاقا رحبة أمام المفكرين و الأدباء و الشعراء ، و فجّرت فيهم الطاقة من خلال أحداثها و معاركها الكبرى وأنواع البطولة و الشجاعة و الشعب و تضحياته[6]. فمنذ اندلاع الثورة الجزائرية لم تجعل تونس حكومة و شعبا ، فرقا بين ترابها و التراب الجزائري ...فإلى ترابها لجأوا الجزائريون الذين اضطهدهم الاستعمار[7]، فأعلن الشعب التونسي في مساندته للثورة الجزائرية و طالب من بورقيبة بدعمها بمختلف الوسائل[8]، و حقق التضامن مع كفاح الشعب الجزائري و دعم قضيته اجماعا عاما في تونس مدعوما باستعداد شعبي كبير لنصرة الثورة الجزائرية[9]، و عبرت مجلة الفكر التونسية عن تضامن الشعب التونسي مع شقيقه الجزائري و تأكيد على هوية العربية الاسلامية للشعبين ، و الحث على الوحدة ، هذا الى أنها كانت توجه سهامها اللاذعة للاستعمار الفرنسي و تندد

---

[1] بوعزيز (يحي) ، المرجع السابق ، ص : 449 .
[2] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 80 .
[3] المرجع السابق ، ص: 512 .
[4] سعدوني (بشير) ، **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية و الجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954- 1962** ، ج:01 ، دار مداني ، 2013 ، ص: 35 .
[5] المرجع السابق ، ص: 80 .
[6] سريج (محمد) ، **اهتمامات النخبة الجزائرية بالثورة التحريرية في الصحافة التونسية 1954- 1962** ، جامعة الشلف، العدد23 ، ديسمبر 2017 ، ص: 292 .
[7] سعيدي (وهيبة) ، **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954- 1962** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص: 77 .
[8] المرجع السابق ، : 22 .
[9] مقلاتي (عبد الله) ، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945- 1962** ، ج: 02 ، دار بوسعادة ، الجزائر ، 2013 ، ص: 130 .

بجرائمه وكانت تعمل على التعريف العالم بالقضية العادلة للشعب الجزائري[1]، و تجسد الدعم الشعبي التونسي للثورة الجزائرية و خاصة بعد سنة **1956** في ميادين كثيرة و متنوعة ، منها على سبيل المثال : التطوع في صفوف الثورة ، استقبال اللاجئين الجزائريين و استضافتهم داحل العائلات التونسية ، المساهمة في جمع التبرعات لفائدة الثورة ، و المشاركة التلقائية للتونسيين في التجمعات و المسيرات و التظاهرات المقامة ، لدعم الكفاح الجزائر ، و غيرها من مظاهر الدعم و المساندة الأخرى[2].

فبالرغم من أن مجلة الفكر التونسية مجلة أدبية الا أنها خصصت حيزا هاما من صفحاتها للقضية الجزائرية ، و أصدرت أعدادا خاصة بها ، عبرت فيها عن موقفها اتجاه الثورة مؤكدة على ضرورة التضامن العربي لمساندتها و دعمها ، معتبرة أن القضية الجزائرية يجب أن تكون في صدارة القضايا العربية و المغربية اقتناعا منها بأن لا سلام لا استقرار ، لا تعاون ، و لا أمل في قيام وحدة مغربية بدون تحرير الجزائر[3]. و تحدثت جريدة الصباح[4] عن مساندة التونسيين لإخوانهم الجزائريين ، و أنها كانت مساندة النصر لزميله في الكفاح ، و لذلك كانت أعمال الصحيفة لفائدة الجزائر غير مقتصرة على نشر الأخبار بل تعدت ذلك و هو تبني رغبات الحركة التحريرية ، و الشعب الجزائري المناضل في وقت حرمت فيه الجزائر من الصحف الوطنية فكانت هذه الحركة التحريرية الشقيقة تجد في أعمدة الصباح مجالا لتبليغ صوتها الى العالم[5]، و فتحت الصحف التونسية صفحاتها لأقلام الجزائرية من بينها جريدة الصباح التي تكاد أن تكون جزائرية في موضوعاتها و اتجاهاتها باعتبارها جريدة حرة و معارضة في نفس الوقت ، و تتابع قضية الجزائر و أحداث ثورتها بشكل مكثف و متواصل ... ، مما أدى الرئيس بورقيبة مرة أنه هاتف رئيس تحريرها الهادي العبيدي ليسأله ان كانت الصباح جريدة جزائرية أم تونسية تصدر بتونس ، و تعتبر نفسها الناطقة باسم المغرب العربي[6]، فوجد الجزائريون ضالتهم في هذه الصحف على مختلف أنواعها الصباح ، العمل ، الاستقلال، و غيرها في مجالات منها الفكر ،

---

[1] المرجع السابق ، ص: 80- 81 .

[2] بن سلطان (عمار) ، **الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، ص: 39- 40 .

[3] سعدوني (بشير) ، المرجع السابق ، ص: 19- 20 .

[4] **جريدة الصباح** : جريدة سياسية اخبارية جامعة أصدرت أول أعدادها يوم الفاتح نوفمبر سنة 1951 ، قريبة من الحزب الدستوري الجيد و مديرها الحبيب شيخ روحه ، تعتبر من الجرائد التي ناصرت الثورة التحريرية منذ انطلاقتها الى اعلان الاستقلال ، و اعتبرت نفسها جريدة المرب العربي كونها كانت تهتم بقضايا المغرب العربي كل موادها الإعلامية .
أنظر: سريج محمد ، اهتمامات النخبة الجزائرية بالثورة التحريرية في الصحافة التونسية ، العدد 23 ، ديسمبر 2017 ، ص: 292 .

[5] عبود (لطيفة) ، **صحيفة الصباح التونسية و الثورة الجزائرية** ، **« المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية »** ، جامعة الجيلالي اليابس ، العدد 02 ، ص: 124 .

[6] بلوزاع (براهمة) ، **نظرة على الجزائريين 1947-1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة، الأسبوع ، الصباح نموذجا)** ، ط: 01 ، دار كوكب العلوم ، الجزائر ، 2015 ، ص: 10 .

الندوة، فاعتبرت تونس متنفس للمثقفين الجزائريين خاصة مع انطلاقة الثورة المسلحة التي فجرت مواهب النخبة الجزائرية[1].

هذا الدعم الاعلامي فتح المجال واسعا أمام كل فئات المجتمع التونسي ، لدعم و مساندة الثورة الجزائرية ، انّ تجاوب الشعب التونسي مع الثورة التحريرية ابتدأ من عام **1954** جعله يطرق كل المجالات[2]، و على غرار دعمها ديبلوماسيا و سياسيا و عسكريا ، حيث كان للجزائر حظوة خاصة في القطر التونسي الشقيق فبالإضافة الى الدعم السياسي الذي قدمته الجمهورية التونسية للثورة الجزائرية على المستوى الاقليمي و الدولي ، فان الدعم الاجتماعي كان أقوى بحكم وجود الجزائريين اللاجئين على التراب التونسي[3]، و استقبلتهم منذ سنة **1955** ، عندما غادرت العديد من العائلات التي رفضت التعامل مع السلطات الفرنسية خاصة في مدن الشرق الجزائري و استقرت بالمدن التونسية .كما ضاعف الهلال الأحمر التونسي جهوده لتقديم الاعانات الضرورية للاجئين ، و تنظيم حملات تحسيسية لجمع التبرعات من أجل سد حاجيات اللاجئين الجزائريين ، يستنجد بالمساعدات الدولية للإسراع بتقديم الاعانات الانسانية[4].

ضف الى ذلك قامت تونس بالسماح للقواعد العسكرية الجزائرية أن تستمر في عملها[5]، و بادرت قيادة الثورة التحريرية الى فتح مكتب للدعاية و الاعلام بتونس منذ شهر مارس **1956**، كان تابع لبعثة جبهة التحرير الوطني بقاعدة تونس ثم أصبح تحت اشراف وزارة الأخبار الجزائرية ، فظهرت جريدة المقاومة الجزائرية في ثلاث طبعات ، حيث كانت الطبعة الثالث في تونس ، و هي نصف شهرية ، كانت تطبع بمطبعة تقليدية صغيرة بنهج المفتي قرب جامع الزيتونة[6].

لم يتأخر الاعلام التونسي في دعم الثورة و التعريف بها عربيا و دوليا[7]، حيث سخرت تونس صُحفها لخدمة الثورة الجزائرية و على رأس هذه الصحف نجد صحيفة الصباح التي عملت على تغطية مسايرة أحداث الثورة الجزائرية[8]، و كانت الصحافة التونسية تهتم

---

[1] سريج (محمد) ، **اهتمامات النخبة الجزائرية بالثورة التحريرية في الصحافة التونسية** ، ص: 292 .
[2] المرجع السابق ، ص : 129 .
[3] مناصرية (يوسف) ، **دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954- 1962** ، ص: 351 .
[4] مقلاتي (عبد الله) ، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية** ، ص: 08- 12 .
[5] المرجع السابق ، ص: 351 .
[6] مقلاتي (عبد الله) ، نفسه ، ص: 83- 84 .
[7] بسعيدي (خيرة) ، فتوش (سامية) ، **الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954- 1962** ، بإشراف: حمي كمال ، مذكرة ماستر ، تخصص: ريخ حديث و معاصر ،جامعة خميس مليانة ، 2014/2013 ، ص33 .
[8] عبود (لطيفة) ، **صحيفة الصباح التونسية و الثورة الجزائرية** ، ص: 124 .

بالقضية الجزائرية قبل سنة **1954**[1]، و كانت الجريدة تتابع التطورات الميدانية للثورة ، و كانت تتمتع بجرأة في سرد الأحداث و تظهر ميلاً كبيراً في الانتصار للثورة الجزائرية[2]، حيث ظهرت جريدة الصباح التونسية في ظروف مميزة ، و كان لها الأثر الكبير ، و جاءت بمثابة ثورة صحفية حيث حملت في طياتها كل أنواع التجديد في المحتوى و الاخراج ، و كان أول مقر لها في نهج الدباغين و أصبحت تسمى دار الصباح[3]، فاحتضنت الصحافة التونسية الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها ، و عايشت أحداثها بوعي و عمق ، و لم تقتصر الصحف و المجلات التونسية على نشر الأخبار العامة و أنباء المعارك اليومية ، بل كانت تناضل سواء بأقلام تونسية أم جزائرية من أجل قضية الجزائر و تعرب عن تضامنها مع الكفاح الجزائري[4].

ثانيا : موقف صحيفة الصباح من ثورة أول نوفمبر

ساندت جريدة الصباح التونسية الثورة الجزائرية و أيدتها و قامت لها بالدعاية ، و نلمس ذلك التأييد من خلال المقالات التي نشرتها الصحيفة عقب اندلاع الثورة الجزائرية ، و مختلف مواقف الأحزاب و الهيئات و المنظمات السياسية التونسية التي أعلنت مساندتها و تأييدها للثورة و تضامن الشعب التونسي مع الشعب الجزائري[5]، ففي اليوم الثاني من اندلاع الثورة الجزائرية كتبت الصباح قائلة : **"جرت عدة أعمال تخريبية في الليلة الماضية بالجزائر العاصمة ، و على نحو الساعة الواحدة صباحاً انفجرت بعض القنابل التي هي من صنع محلي على مقر الاذاعة ، و في مستودعات البترول ، و في الوقت نفسه تقريبا أضرمت النار في معمل الورق ، و على اثر هذه الحوادث التي جرت في الليلة الماضية وضع وزير الداخلية الفرنسي "ميتران " طلب الحاكم العام على الجزائر اضافة قوات بوليسية و من جهة أخرى ارسال ثلاث طوابير من جند المظلات الى الجزائر "[6].**

و من هنا يمكن القول بأن صحيفة الصباح التونسية تعتبر احدى أهم الصحف العربية و المغاربية التي دعمت الثورة الجزائرية و لعبت دوراً كبيراً في تعبئة الرأي العام التونسي و توجيه نحو تأييدها و التضامن معها[7]، و طلب وزير الداخلية الفرنسي بتعزيز القوات العسكرية الفرنسية في الجزائر جاء نتيجة عمليات عسكرية التي قام بها المجاهدين

---

[1] حميدي (أبو بكر الصديق) ، **النشاط الثوري في الشرق الجزائري من خلال الصحافة و الكتابات التونسية 1962/1956** ، **« المجلة التاريخية الجزائرية »** ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، العدد 03 ، جوان 2017 ، ص: 167 .

[2] المرجع السابق ، ص: 125- 127 .

[3] المرجع السابق ، ص: 85- 86 .

[4] عبود (لطيفة) ، المرجع السابق ، ص: 127 .

[5] نفسه ، ص: 128 .

[6] بلوزاع (براهمة) ، المرجع السابق ، ص: 07 .

[7] المرجع السابق ، ص: 128 .

الجزائريين في كافة أنحاء التراب الوطني على مختلف مراكز العدو ، أما الحكومة الفرنسية فقد أصيبت بفزع كبير نتيجة العمليات البطولية التي قام بها الثوار و في وقت واحد ، فلجأت الى نشر الادعاءات المغرضة محاولة منها تغطية الحقيقة فادعت أن هذه العمليات التي قام بها مجموعة من قطاع الطرق[1].

و نشرت جريدة العمل التونسية تحت عنوان :**" ثلاثون انفجاراً بدأت بها الثورة المظفرة "** تعرضت فيه الى مختلف الأحداث و التطورات التي عرفتها الجزائر عشية اندلاع الثورة ، كما أشادت فيه بالدور البطولي الذي لعبه ثلة من الشباب الجزائري في الاعداد لها ، مبدية اعجابها بمختلف الاجراءات السياسية و التنظيمات العسكرية التي اعتمدوها في اطار التحضير لتفجيرها[2]، كما نشرت جريدة تحت عنوان كبير ، كتب بالبند العريض و باللون الأحمر (جلب الانتباه) : **" 30 حادثاً ارهابيا بالقطر الجزائري "** ، بالإضافة الى عنوان فرعي مكمل للأول : **" يحمل الحكومة الفرنسية على ارسال 3 طوابير من جند المجلات لتعزيز أعوان الأمن في مناطق الجزائر و قسنطينة ووهران "** . بحيث يبدو في الوهلة الأولى بأن الغموض قد اكتنف أصحاب الجريدة ، ربما يعود ذلك لتضارب الآراء حول حقيقة ما حدث في تلك الليلة ، و ربما لعدم وجود مراسلين تونسيين أو عرب في الجزائر أنداك ، فكل المعلومات التي كانت تستقيها الجريدة ، أوردتها وكالة الأنباء الفرنسية ، و مما لاشك فيه أن ذات المراسلين كانوا خاضعين لتوجيهات و توصيات الادارة الاستعمارية الفرنسية ، مما يعكس توجه الجريدة في عددها 872 ، فالعنوان حمل أكثر من دلالة باستعمال مصطلح 30 ارهابيا[3].

واكبت صحيفة الصباح اليومية مسيرة الثورة الجزائرية و لم تكتف بتغطية أحداثها و التعرض لمختلف جوانبها السياسية و العسكرية بل اتخذت مواقف متقدمة على صعيد المؤازرة الفعلية لتوجهات جبهة التحرير الوطني[4]، تابعت جريدة الصباح دائما ما يقع في الجزائر بشكل مستمر من خلال الصحافة الجزائرية أو الصحافة الفرنسية[5]. و أصدر السيد ميتران فرانسوا بياناً في الثاني نوفمبر **1954** ، يستنكر فيه هجومات أول نوفمبر معتبراً اياه اعتداءات من تنفيذ عصابات صغيرة و معزولة ، مؤكداً على أن فرنسا هذه العصابات المتمردة ، و أنها لن تقبل معها مطلقا ، مادامت تريد أن تحل محل السلطة الفرنسية ، و من

---

[1] قشيش (فتيحة) ، **صدى ثورة التحرير الجزائرية في صحيفة العمل التونسية 1962/1955** ، « **مدارات تاريخية** »، جامعة خميس مليانة ، الجزائر ، المجلد 02 ، العدد 06 ، جوان 2020 ، ص: 418 .

[2] عمار (عبد الرحمان) ، **الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح التونسية 1962/1954** ، بإشراف: بوضرساية بوعزة مذكرة ماجستير ، تخصص: تاريخ معاصر ، جامعة الجزائر 02 ، 2011/2010 ، ص: 31 .

[3] مقلاتي (عبد الله) ، نفسه ، ص: 88 .

[4] بوصفصاف (عبد الكريم) ، المرجع السابق ، ص: 81 .

[5] الزبيري (محمد العربي) ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962/1954** ، دار هومه ، الجزائر ، 2007 ، ص: 30 .

ثمة ليس أمام المتمردين سواء ادراك الحقيقة التي مفادها أن الجزائر فرنسية ولا مجال للاعتراف بغير سلطة فرنسا على الجزائر، و بذلك قطع الطريق أمام الحلول السلمية[1].

و في اليوم الثالث من اندلاع الثورة أي 03 نوفمبر 1954 بقيت أخبار تعالج بنفس النمط اذ أنه جاء في العدد 873 عنوان رئيسي هو : **" قوات الأمن في الجزائر تحاول قمع الارهاب بسرعة "** اذ أنه يحمل نفس أسلوب العدد السابق 872 وقد جاء العنوان المكمل بهذا العدد غير أن العصابات المسلحة تحتفظ بمراكزها الخفية و تضغط على بعض الجهات ، فقد استعملوا مصطلح الارهاب و كذلك مصطلح العصابات على الثوار ، حيث يمكن الوقوف على ذلك في العددين السابق ذكرهما[2].

تبنت صحيفة الصباح الثورة الجزائرية و قامت بمتابعة أحداثها و تطوراتها طيلة شهر نوفمبر و نشرها بالتفصيل و أصبحت الثورة محور اهتمام الصحيفة ، خاصة و أنها لسان الحركة اليوسفية باعتبار صالح بن يوسف من أكبر المؤيدين للثورة الجزائرية ، و كان يدعو الى توحيد المغرب العربي[3]، و كان لجريدة الصباح مواقف مشرفة من الثورة الجزائرية التي أيدتها و ساندتها و قامت لها بالدعاية[4]، و صرح الرئيس الجمهورية الفرنسية ميتران عقب هذه الحوادث قائلاً : **" ان الجزائر هي فرنسا و الحرب هي لغة الحوار الوحيدة ..."** و ذلك اعتراف ضمني منها على أنها بوادر ثورة أشعل الشعب الجزائري فتيلها من أجل استرجاع استقلاله و استعادة سيادته . و ردّت صحيفة العمل على الفعل الفرنسي من أحداث ليلة الفاتح من نوفمبر **1954**، حيث أكدت ساخرة من السلطات الاستعمارية الفرنسية . على أن الثورة التي نعتتها هذه الأخيرة بأعمال الارهابية ، فقالت : **" ...و في يوم غرة نوفمبر 1954 في الساعة صفر ذُعر الوالي العام على الجزائر و السلطة هناك ، و استفاقوا من غيبوبة نومهم الهادئ على ذوي الانفجارات ، قلم يفقهوا أمرهم و بوُغتوا بالحقيقة التي لطالما تجاهلوها ، و بدأت الخطة التعسف و القمع و خرافة الفلاقة ... كان ذلك الصدى الأول الذي أحدثه اندلاع الثورة الجزائرية المظفرة في أوساط الحكام الفرنسيين بالجزائر ، الذين حسبوها حوادث ارهابية فردية لا يلبثوا أن يقضوا عليها ..."**.[5]

و نشر الحاكم العام روجي ليونار بلاغا يوم 02 نوفمبر كما يلي : **" في الليلة الماضية اقترف نحو ثلاثين اعتداء في عدة جهات من القطر ، و خاصة في عمالة قسنطينة و في**

---

[1] فرحي (سلمى) ، موساوي (ايمان) ، **الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية جريدة الصباح نموذجا 1962/1954** ، مذكرة ماستر ، تخصص: تاريخ المغرب العربي ، جامعة 08 ماي 1954 ، قالمة ، 2020/2019 ، ص: 16- 17 .

[2] عبود (لطيفة) ، المرجع السابق ، ص: 128 .

[3] نفسه ، ص: 127 .

[4] قشيش (فتيحة) ، المرجع السابق ، ص: 419- 420 .

[5] نايت بلقاسم (مولود قاسم) ، **ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر** ، ص: 88 .

جهة أوراس ، فقتل ضابط و جنديان في خنشلة و باتنة ، و كذلك حارسان ليليان في القبائل "[1]. نشرت جريدة الصباح بالصفحة الأولى الذي حمل العنوان التالي : **" الحالة الغامضة في منطقة أريس الجزائرية و العنوان الفرعي المكمل " حيث تشدد عليها العصابات الارهابية الخناق "[2]**، حيث حوصرت اشمول و بلدة أريس ، أو في جرجرة ، و حوصرت قرى بغلية ، و سيدي داود ، و ثيزي غنيف ...، و نشرت الجرنال دالجي على الصفحة الأولى مقالاً طويلاً مدعما باستجوابات و صور : **" السكان الأوربيون يطالبون من الجيش الحماية من الارهابين "** ، و كتبت الجريدة على الصفحة الأولى : **" في أريس المحاصرة من الارهابيين "[3].**

و اعتبرت السلطات الفرنسية ما يحدث في الجزائر شأن داخلي ، و هو مجرد أعمال ارهابية يقوم بها مجموعة من الخارجين عن القانون ، الذين ستتخذ ضدهم الاجراءات اللازمة لقمعهم و ردعهم ، و استنكر يتران هجومات أول نوفمبر معتبراً اياها اعتداءات من تنفيذ عصابات صغيرة معزولة[4]، و في اليوم السابع من اندلاع الثورة أي 07 نوفمبر **1954** استعمل صاحب المقال ثوار ليبرز لنا بذلك التغيير الواضح و التدريجي لموقفها ، حيث أن جريدة الصباح طرت في صفحتها الأولى : **" الثوار الجزائريون يشتبكون في معارك قصيرة بالأوراس "[5].** وقد كان واضحاً من خلال المقال بأن الجريدة قد غيرت موقفها تماما من اندلاع الثورة الجزائرية ، فقد ظهر ذلك في المتن **المقال " ... كما لوحظ أيضا بعض النشاط للثوار بيوس وولد الجال و تاوزينت ، هذا ولا زالت النجدات ترد من فرنسا عن طريق الجو و البحر لتعزيز القوات المحلية . و في أثناء ليلة الأمس خفت وحدات من الجنود الممتطين للعربات المجهزة بالرشاش لإغاثة فرق الحرس المتجول الذين اشتبكوا مع عناصر الثوار بالقرب من لمبيز في الجهة الشرقية من جبال الأوراس ... ".**

و نشرت جريدة الصباح في **11 نوفمبر 1954** : **" عمليات لتطويق الثوار الجزائريين : يواصل القيام بها جند المظلات في منطقة أشمولية "** ، و كتبت في **12 نوفمبر 1954 "طائرة مريبة في سماء تيمغاد بالجزائر : اشتباكات حقيقية بيت القوات الأمن و بعض الثوار "** . و في اليوم **14 نوفمبر 1954** حمل موقفا مساندة للإدارة الفرنسية بحيث تصدر **"عمليات التطهير في الجزائر : تتواصل في منطقة الأوراس دون أن تحدث اشتباكات"**

---

[1] عمار (عبد الرحمان) ، المرجع السابق ، ص: 32 .
[2] المرجع السابق ، ص: 97 .
[3] الزبيري (محمد العربي) ، المرجع السابق ، ص: 28- 30 .
[4] فرحي (سلمى) ، موساوي (ايمان) ، المرجع السابق ، ص: 17 .
[5] المرجع السابق ، ص: 33- 34 .

و نشرت بتاريخ **16 نوفمبر 1954** اذا جاء العدد تحت عنوان : **" الاشتباكات تستمر بالجزائر بين الثوار و الجند في المناطق الجبلية "** ، و نشرت في **17 نوفمبر** بعنوان : **" هدوء نسبي في الجزائر : حيث أحداث حركة الثوار تتحول نحو الشمال الغربي "**[1].

و في اليوم **18 نوفمبر 1954** كتبت موضوعا تحت عنوان : **" اشتباكات جديدة بالجزائر في منطقة باتنة بين الثوار و الجند و قد هطلت ثلوج على الأوراس "** ، و كتبت مقالا آخر تحت عنوان : **" عمليات قذف و تطويق لمراكز الثوار : تقوم بها الطائرات و جند المظلات في الجزائر "**. وفي **24 نوفمبر 1954** : كتبت الجريدة : **" التفتيش و المراقبة بالجزائر مستمرين "** ، و في نوفمبر 1954 كتبت مقالاً : **" اشتباك دام في الجزائر بين فرقة من جند المظلات و جمع الثوار أسفر عن 24 قتلى و عدد كبير من الجرحى "**[2].

لقد حاول الاستعمار الفرنسي بمختلف الوسائل أن يفصل الشعب الجزائري عن المجاهدين ، و استخدم لهذه الغاية أرخس الوسائل و أنذلها ، فندد بالمجاهدين ووصفهم بمختلف الأوصاف الذميمة مثل الفلاقة ، قطاع الطرق ، الخارجين عن القانون ، الارهاب و هذا ما تداولته صحيفة الصباح في ما نشرته و ان دل الشيء انما يدل على أنها كانت تنشر ما كانت تنشره الصحف الفرنسية ، انها لم تغط كامل مجريات أحداث أول نوفمبر .

[1] المرجع السابق ، ص: 19 .
[2] المرجع السابق ، ص: 35 .

المبحث الثاني : النشاط العسكري و المالي من خلال جريدة الصباح التونسية

لقد كانت تونس البوابة الشرقية للجزائر في دخول الأسلحة اليها ، و قد أكد العديد من المجاهدين أن الحدود التونسية الجزائرية كانت من أهم معابر المجاهدين و نقل الأسلحة القادمة من ليبيا و مصر الشقيقين حيث ارتكز الدعم المادي بالنسبة للحكومة التونسية على فتح حدودها للثورة الجزائرية ، الى جانب مراكز تجميع الأسلحة[1]، و اعتمدت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها الواجهة التونسية منطلقا للتزود بالسلاح ، ووطد مصطفى بن بولعيد و باجي مختار اتصالاتهما مع المقاومة التونسية من أجل شراء الأسلحة أو اهدائها خاصة بعد قرار توقيف الكفاح المسلح بتونس[2]، و كذلك قدم الشعب التونسي للثورة الجزائرية مساعدات مالية و عينية التي اتخذت أشكالاً مختلفة و متعددة ، مثل جمع الأموال في شكل ضرائب ، بيع التذاكر لصالح الثورة ، فرض رسوم شهرية على التجار و الاقتطاعات من أجور العمال ...الخ[3]، و سمحت تونس للقواعد العسكرية أن تستمر في عملها ، فأنشأت مراكز القيادات و المدارس لتدريب و أخرى للمؤون و الصحة و العبور[4]، حيث كان تضامن و مساندة الشعب التونسي جد مفيداً على الحدود الجزائرية التونسية .

شكل السكان التونسيون خاصة المتواجدين بالقرب من الحدود الجزائرية دعما أساسيا لجبهة التحرير الوطني في تنسيق عمليات النشاط السياسي و العسكري بما فيها مرور الأسلحة و المعدات الطبية و الغذائية لأفراد جيش التحرير[5]، سمحت تونس للقوافل الجزائرية المحملة بالأسلحة بالمرور عبر أراضيها الى الجزائر ، كما سهلت عبور أفراد جيش التحرير الوطني عن طريق الجنوب[6]، و اكتست تونس تضامناً مادياً كما هو الحال في البلدان العربية الأخرى من جمع للتبرعات و المساعدات ، و أن الشعب التونسي قد قاسم كفاح الشعب الجزائري منذ اندلاعها بتقديم المال و المؤونة و آوى اللاجئين الجزائريين[7]، و يقول الباحث التونسي محمد لطفي الشايبي : **" بأن التبرعات التونسية المقدمة لفائدة الثورة فقد كانت تأتي بشكل منظم من خلايا الحزب الحر الدستوري الجديد و بعض المؤسسات الدينية".** و ساهم العديد من التجار التونسيين في داخل تونس و خارجها بالتبرع للثورة ، مثل التاجر التونسي المهاجر في باريس محمد مالك حسين الذي سجن بسبب مساهماته المالية للثورة[8].

---

[1] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 93 .
[2] مقلاتي (عبد الله) ، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية** ، ج:01 ، ص: 252 .
[3] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 42 .
[4] مناصرية (يوسف) ، المرجع السابق ، ص: 351 .
[5] دبش (اسماعيل) ، المرجع السابق ، ص: 114-115 .
[6] المرجع السابق ، ص: 98 .
[7] مقلاتي (عبد الله) ، نفسه ، ص: 140-141 .
[8] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 42 .

أولا : الدعم العسكري من خلال الجريدة الصباح

خصصت جريدة الصباح صفحاتها للثورة الجزائرية ، حيث صدر في عددها في أوت **1955** مقالا تكلمت فيه الجريدة عن الخط الحيوي الذي يقوم بتوريد الأسلحة نحو الجزائر ، و لتمويه العدو و التستر على مصادر السلاح و استمرار تدفقه على الثورة ، و كانت تقنع العدوان أن السلاح لا يشكل عائقا بالنسبة للثورة و كانت تُورد معلومات عن أسماء تونسية و جزائرية على تهريب الأسلحة و العمل على التسهيل الحركة الثوار الجزائريين و تجنيد العاملين لصالح الثورة و تسهيل مرور مُموني الثورة بالسلاح بين طرابلس و الجزائر[1].

و ساهمت تونس الى جانب العديد من الدول العربية في تكوين اطارات عسكرية جزائرية من خلال دورات تدريبية التي ينخرط فيها الشباب الجزائري و يتخرجون برتب عسكرية في جميع فرع الجيش البرية و سلاح الاتصالات و الاشارة و قد لعب هؤلاء الخريجين دوراً كبيراً في استعمال الثورة للأسلحة المتطورة كما ساهموا في تطوير الأسلحة القديمة و كما كانت تونس ممر لإدخال الأسلحة لأفراد الجيش التحرير الوطني[2].

و ذكرت جريدة الصباح التونسية أنه تم القبض على جلال الأغا الجزائري التي كانت بحوزته أسلحة و ذخائر كبيرة كانت متوجهة نحو الجزائر و يقف وراء هذه العملية العديد من التوانسة[3]، و في أواخر شهر أكتوبر انتقل مكتب جبهة التحرير من ليبيا الى تونس، والسلاح الذي يأتي الى الجزائر ، و خاصة المدافع الرشاشة من نوع 303 من المستودعات المصرية ، و تمركز قوات الثوار الجزائريين في البلاد التونسية يبلغ أعداداً لا يستهان بها و أن عدد القوات لا يقل عن سبعة آلاف ثائر موزعة على طول الحدود التونسية الجزائرية[4].

و بعد ابرام بروتوكول **20 مارس 1956** بين فرنسا و الرئيس الحبيب بورقيبة ، أصبحت تونس بموجبه دولة مستقلة ، حيث تحولت تونس الى قاعدة خلفية أساسية للثورة الجزائرية و ذلك بحكم الجوار الجغرافي أولاً و بحكم التواصل مع العمق العربي ثانياً ، و يقول المؤرخ د . يحي بوعزيز في مقالة نشرها : **"... مثلما كانت تونس الشقيقة في القرن الماضي قاعدة خلفية ملتهبة "[5]، و في عام 1957 تم انشاء قاعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني في المنطقة الحدودية ، و ذلك بهدف تأمين وصول الأسلحة و الرجال الى الثورة ..."** ، و في يوم 22 جانفي من نفس السنة انتقل كل من أمين دباغين و توفيق

---

[1] حميدي (أبو بكر الصديق) ، المرجع السابق ، ص: 167 .
[2] بوسبتة (محمد الصغير) ، المرجع السابق ، ص: 308 .
[3] المرجع السابق ، ص: 167 .
[4] شريط (عبد الله) ، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957** ، دار هومه ، الجزائر ، 2010 ، ص: 33 .
[5] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 39 .

المدني من ليبيا الى تونس لمقابلة الدكتور الصادق المقدم ، و الاستاذ الطيب سليم ، فأمضوا اتفاقا سموه **" اتفاق مسلم "** أي **"م"** رمز المدني و **"س"** لسليم و **"ل"** لأمين و **"م"** لمقدم و أهم ما نص عليه ذلك الاتفاق هو أن الحكومة التونسية تتعهد بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد اليها من الحدود الى ممثلي جبهة التحرير الوطني و تسليمها على الحدود للمكلفين بذلك، و بأن لا تتسرب من تونس أية قطعة سلاح موجهة الى الثورة الجزائرية[1].

و قد تم تمرير عدة قوافل من الأسلحة عبر الجنوب التونسي الى مناطق الأوراس لكنها لم تكن كافية أمام تزايد احتياجات الجزائريين من السلاح ، و يوضح بعض مجاهدي القاعدة الشرقية : **" أن جيش التحرير التونسي كان يعبر الحدود التونسية الجزائرية و يخوض المعارك الى جانب جيش التحرير الوطني ضد الجيش الفرنسي "** ، و يؤكد جمال قنان أن معركة أم العرائش تعتبر : **" خير دليل على دور دول المغرب العربي في تدعيم و تعزيز الثورة الجزائرية "[2].**

و رصدت جريدة الصباح العمل المتواصل لحركة السلاح على أيدي جزائريين و تونسيين و ايصالها الى الحدود الجزائرية و خاصة في الجنوب الغربي لتونس ومن ذلك ما ألقت عليه مصالح أمن التراب التونسي و مصالح الاستعلامات على السيد بدر الدين بشير و بحوزته و بمنزله كميات كبيرة من الأسلحة و الذخيرة متعددة الصنع ، و على اثرها تم القبض على مجموعة من الجزائريين المتعاونين معه في هذه المهمة لنقل الأسلحة[3]، و خلال شهر **مارس 1956** تم نقل دفعتين هامتين من الأسلحة و عرفت الحدود الليبية التونسية نشاطا متزايدا لتهريب الأسلحة و ايصالها لجيش التحرير الوطني بالحدود الشرقية الجزائرية ، حيث زودت جبهتي الأوراس و القاعدة الشرقية بكمية هامة من الأسلحة دعمت قدراتهما ، و قد هربت بالطرق السرية سواء من طرف الجزائريين أم التنسيق مع أنصار صالح بن يوسف[4].

و أوردت جريدة الصباح أن العمليات العسكرية للمقاومين التونسيين صارت يومية و ليست أعمالاً معزولة و أنها استأنفت و هي تبدو في حالة من التنسيق مع الثورة الجزائرية و التخفيف من الضغط الحاصل عليها من خلال هذا النشاط و تفريق الجهود الفرنسية[5]. و في **28 جانفي 1957** قام دباغين و المدني بعقد اتفاقية مع ممثلي الحكومة التونسية تتعلق

---

[1] سعيدي (وهيبة) ، **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح** ، ص: 77-78 .
[2] مقلاتي (عبد الله) ، ج: 01 ، المرجع السابق ، ص: 254-255 .
[3] حميدي (أبو بكر الصديق) ، المرجع السابق ، ص: 167 .
[4] المرجع السابق ، ص: 256 .
[5] المرجع السابق ، ص: 167 .

بتنسيق الجهود لضمان تمرير الأسلحة و الذخيرة عبر تونس اعتماداً على المساعدات التونسية ، و تضمن الاتفاقية ست بنود كما أوردها أحمد توفيق المدني :

1- الحكومة التونسية تتعهد بنقل الأسلحة الجزائر التي ترد عليها الى الحدود من ممثلي جبهة التحرير الوطني تتعهد بتسليمها على حدود الجزائرية لمن تعينهم الجبهة لتسليمها

2- تكون هذه الأسلحة تحت حراسة و ضمان هيئة مشتركة مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسي و ممثلين عن جبهة التحرير الوطني

3- تتعهد هذه الهيئة المشتركة بأنه لن يتسرب الى البلاد التونسية أي قطعة من السلاح أي جزء من الذخيرة المخصصة للجزائر

4- تتم معاملة النقل بين الجزائريين المفوضين عن الجبهة التحرير و التونسيين المفوضين من قبل الديوان السياسي التونسي دون مشاركة غيرهما

5- المسائل الفنية تتولاها لجنة المسؤولة مؤلفة من عضو يعينه الديوان السياسي ، و آخر تعينه الجبهة

6- تبدأ اللجنة أعمالها بعد مصادقة الرئيس بورقيبة على هذا النص ، حيث تم المصادقة عليه من قبل أوعمران و الحكومة التونسية بتونس في فيفري **1957**

و تم تنفيذ بنودها و انشاء لجنة مشتركة تشرف على تمرير الأسلحة[1]، و كانت هناك أيضا عمليات بحرية لنقل الأسلحة من تونس الى الجزائر كالتي قام بها أحد المتعاونين مع أعضاء المهمة أروبا و هو صالح تامزالي و ذلك بطريقة ذكية لا تدعو الى الشك ، حيث اشتغل المهمة التي كان يقوم بها عمه و هي بيع الزيت في العاصمة في المزيتة الكبيرة تامزالي ، اذ أنه اقترح على محمد اليوسفي أنه بإمكانه استقبال براميل الزيت من 200 لتر بداخلها الأسلحة ، و يقول الأخير : **"... ذهبنا الى تونس لنشتري الزيت و نبعثه الى الجزائر ... و قمنا بشراء 200 برميل زيت فقمنا بنزع الغلاف الخارجي للبراميل نفرغ الزيت و في داخله نضع البلاستيك و نضع الذخيرة أو السلاح أو القنابل و نغلف عليها ثم نضع الزيت ، و استطعنا بهذه الطريقة ادخال 400 رشاش و 600 مسدس و 500 قنبلة و ذخيرة متنوعة ... هاته البراميل قامت باخرة فرنسية بنقلها الى الجزائر ..."**[2].

و نظراً لخطر هذه القوافل قررت الحكومة الفرنسية اقامة المناطق المحرمة على طول منطقة الحدود الجزائرية التونسية و انشاء خط موريس المكهرب و تكثيف المراقبة

[1] مقلاتي (عبد الله) ، المرجع السابق ، ص: 263-264 .
[2] عبد الدايم (كمال) ، مبروكي (داود) ، المرجع السابق ، ص: 55 .

العسكرية في محاولة منها لعزل الجزائر عن تونس وعن العالم الخارجي ، يسهل عليها القضاء على الثورة و حصرها بالداخل[1]، و رغم قلة الدعم المادي التونسي للجزائر الا أن تونس لم تسلم من غضب السلطات الفرنسية ، التي اتهمها بدعمها عسكريا للثورة الجزائرية، و بررت هزائمها بالإعانة التونسية خاصة بعد فشل مشروع خط موريس الجهنمي على الحدود الشرقية[2]. و نظراً لمخاطر التي تنجم عن خط موريس غير أت جيش التحرير الوطني اتخذ عدة تدابير لاختراقه باستعمال المقصات الخاصة بالأسلاك الشائكة و متفجرات البنغالور لفتح فجوات المرور ، و اعتماد تدريب الجنود على طرائق العبور[3]، حيث تأثر الاستعمار الفرنسي من التضامن التونسي أدى بفرنسا الى القيام باعتداءات متكررة على تونس مثل الاعتداء على ساقية سيدي يوسف (فبراير1956) بحجة تمركز المقاتلين الجزائريين بها[4]، و هذا يدلّ على النشاط العسكري المكثف بين الجزائر و تونس المتمثل في حركة الجنود و الأسلحة و القيادات السياسية و العسكرية للثورة[5].

و تمثل دعم الحكومة التونسية للثورة الجزائرية في مجموعة من التسهيلات التي قدمتها السلطات الأمنية و العسكرية التونسية لقادة الثورة ، تجسدت في :

1- تسهيل عملية مرور السلاح القادم من بلدان المشرق العربي عبر الأراضي التونسية و نقلها الى الحدود الجزائرية اما بواسطة شاحنات الحرس الوطني التونسي أو الجيش التونسي .

2- وضع بعض ثكنات الحرس الوطني التونسي و مكاتب بعض (الفيدراليات التونسية) تحت امرة جبهة التحرير الوطني مثل : ثكنة (المقطر) بسوق الأربعاء .

3- وضع بعض الموانئ و المطارات التونسية في خدمة الثورة كميناء تونس وسوسة ، و مطار تونس العاصمة[6]، غير أن النظام التونسي أعلن تأييده للكفاح الجزائري و يأمل في ايجاد حل سلمي للمشكلة الجزائرية ، ومن هنا قدمت تونس تسهيلات هامة لنشاط القواعد الخلفية التي اعتمدها جيش التحرير الوطني في التمركز و التموين و التدريب و اعادة تشكيل وحدات ، و قد مثل التواجد العسكري بتونس قوة ضاربة أعطت الاستمرارية للكفاح المسلح[7].

---

[1] مقلاتي (عبد الله) ، ج: 01 ، المرجع السابق ، ص: 274 .
[2] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 96 .
[3] المرجع السابق ، ص: 275 .
[4] دبش (اسماعيل) ، المرجع السابق ، ص: 115 .
[5] حميدي (أبو بكر) الصديق ، المرجع السابق ص: 161 .
[6] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 63 .
[7] مقلاتي (عبد الله) ، ج: 01 ، المرجع السابق ، ص: 281 .

و انتقاما لهذا الموقف ، راحت فرنسا تدمر القرى و المداشر و تقوم بأعمال وحشية يندد لها جبين البشرية[1]، حيث تأثر الاستعمار الفرنسي بهذا التضامن و الدعم المقدم للجزائريين مما أدى به للقيام باعتداءات متكررة على تونس بحجة تتبع الثوار الجزائريين و قطع الصلات هذا التضامن[2]، من أبرزها أحداث ساقية سيدي يوسف التونسية **08 فبراير 1958** ، حيث شنت القوات الفرنسية هجوما جويا أدى الى قتل العديد اضافة الى جرحى بحجة متابعة المتمردين الجزائريين[3]، و تقرر من خلال اجتماعات **1958** و سبتمبر **1958** للجنة التنسيق و التنفيذ توزيعا جديدا للمهام و ذلك بإنشاء مصالح عديدة من بينها مصلحة التسليح و التموين العام خلفا لمصلحة التسليح ومن مهامها نقل و ايصال الأسلحة من مختلف المراكز الى الحدود التونسية و كذا الغربية ، و بعد تكوين الحكومة المؤقتة الجزائرية أعلن عن وزارة التسليح و التموين العام لها نفس النظم و الصلاحيات[4].

و عبرت لجنة التنفيذ عن أحداث الساقية سيدي يوسف عن حزنها في رسالتها التي وجهتها للحكومة التونسية جاء فيها ما يلي : **" نجد لكم باسم الشعب الجزائري المجاهد تضامننا الكامل مع الشعب التونسي الى جانب القوات العسكرية التونسية لإنقاذ الاستقلال التونسي"** ، و هذا الموقف البطولي دفع الحكومة التونسية ما بين سنة **1960** و ماي **1961** بالسماح للقوافل الجزائرية المحملة بالأسلحة بالمرور عبر أراضيها الى الجزائر ، كما سهلت عبور أفراد جيش التحرير الوطني عن طريق الجنوب[5].

وكانت مركز التدريب الجيش تدريب الجيش على استعمال الأسلحة و أقامت مخازن للأسلحة و الذخيرة ، أقامت لها مراكز سرية لتخزينها قبل أن يتم توزيعها و كانت تخزن كذلك الذخيرة و الألبسة و المواد التموينية لضمان احتياجات جيش الحدود ومن المخازن نذكر : حمام الأنف تاجروين ، غار الدماء ، حيدرة ، الرديف ، نفطة ، الكاف ... و غيرها[6]. و كذلك الاشارة الى تلك الورشات التي أقدمت بتونس ، و بالضبط في فيلا وسط منطقة سكنية راقية حتى لا يتم اكتشافها ، و التي احتضنت صناعة البانجلور و اصلاح الأسلحة المختلفة ، بل أخذت تنتج خزانات الذخيرة و براميل الزيت الموجهة لتهريب الأسلحة ، الخفيفة نحو الجزائر[7]، و مصانع أخرى لصناعة الألغام و القنابل اليدوية ، و

---

[1] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 79 .
[2] مقلاتي (عبد الله) ، ج: 02 ، المرجع السابق ، ص: 137 .
[3] المرجع السابق ، ص: 79 .
[4] عبد الدايم (كمال) ، مبروكي (داود) ، المرجع السابق ، ص: 55 .
[5] المرجع السابق ، ص : 98 .
[6] المرجع السابق ، ص: 282-283 .
[7] موسم (عبد الحفيظ) ، **الامداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية 1954-1962** ، **« المجلة التاريخية المغاربية »** ، جامعة تلمسان ، العدد 163 ، جوان 2016 ، ص: 372 .

اضافة الى تلك مصانع الذخيرة و خياطة الملابس العسكرية و المصالح الصحية و الادارية متمركزة في الكاف ، عين الدراهم التي فتحت أبوابها للجرحى الجزائريين[1].

و تم امداد الثورة الجزائرية بكميات معتبرة من الأسلحة و الذخيرة عبر الأراضي التونسية، حيث يذكر فتحي الديب أن محمد نور الدين فراج نائب عمر أوعمران ، بتسليم كميات من المتفجرات على شكل دفعتين : الأولى بتاريخ **01 ماي 1958** (تحتوي على 500 طوربيد بنجالور و 1000 فتيل أمان مغطى) و الثانية بتاريخ **19 جوان 1958** (تحتوي على 1115طوربيد بنجالور صاج و 1180 طوربيد بنجالور بلاستيك)، كما تحصل عمر أوعمران يوم **09 جوان 1958** عدد من الأجهزة اللاسلكية التي تم استيرادها خصيصا لجيش التحرير الوطني الجزائري ، أجهزة الراديو و أجهزة شحن البطاريات ، و على دفعتين من السلاح و الذخيرة بتاريخ **10 جويلية 1958** ، مخصصين لإمداد جبهة وهران تحتوي على 4000 بندقية 7,92 مم و2010بندقية موزر 9 مم ، 460 رشاش ، 17 مدفع مضاد للطائرات ، 04 جهاز لاسلكي ، و استغل أوعمران فرصة سهولة تهريب عبر تونس لتهريب أكبر كمية من الأسلحة الى الداخل[2].

و يقول محمد حربي في كتابه **"جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع"** : **" إن السلطات الفرنسية أوقفت مرور الأسلحة الى الجزائر في شهر جانفي 1958 ووضعت يدها على كمية من الأسلحة تضم 5070 بندقية و 2037 بندقية رشاش ، و 2037 مسدسا رشاشا و 20 بازوكا و 75رشاش و 30 مدفع هاون 81 و 10 ملايين خرطوشة"** ، و كررت الشيء ذاته فيما بعد على مرحلتين الأولى في ديسمبر **1958** و الثانية في فبراير **1959**[3]، بحكم أن تونس كانت مركزا سياسيا و خلفية للقواعد عسكرية الجزائرية ، و ملجأ للجالية المهاجرة و ممر لحركة السلاح عبر الحدود، حيث قام التونسيين بتهريب الأسلحة الى الجزائر عن طريق الجبال و قوافل الابل و السيارات الحكومية ، و قد صرح عبد الوهاب السندي : **" بأنه تم تسليم الأسلحة التي كانت بحوزة الثوار التونسيين بعد ابرام اتفاقية الاستقلال الذاتي الى الثوار الجزائريين "** ، و كانت تونس طريق الذي تسلكه القوافل المحملة بالسلاح و هو ما أدى بالسلطة الفرنسية الى استهلاك جهد و أموال واسعة لإقامة أسلاك الشائكة و المناطق المحرمة و الألغام المكثفة و هذا يدل على النشاط العسكري المكثف بين الجزائر و تونس[4].

---

[1] مقلاتي (عبد الله) ، ج: 01 ، المرجع السابق ، ص: 282 .
[2] المرجع السابق ، ص: 371 .
[3] سعدوني (بشير) ، المرجع السابق ، ص: 36-37 .
[4] حميدي (أبو بكر الصديق) ، المرجع السابق ، ص: 161-162 .

إن الحكومة التونسية لن تساعد الجيوش الفرنسية التي بقيت في تونس لمنع نقل الأسلحة و الذخيرة عبر الحدود الشرقية الجزائرية ، و أنه لا يمكننا منع مساعدة أشقائنا الجزائريين ، مهما كانت الضغوطات ، و التهديدات التي نتعرض لها ...طبعا نحن لسنا مستعدين لإعلان الحرب على فرنسا ، و لكن في حالة دخول متطوعين تونسيين الى الثورة الجزائرية باسم التضامن العربي ، للمشاركة في الكفاح المسلح ، كما حدث أثناء حرب فلسطين ، فليس في وسعنا الاعتراض عليه أبدا .

و ساهمت الحكومة التونسية هي الأخرى ، بتوفير المواد الغذائية و الملابس و الأدوية التي كان يتم تهريبها الى الحدود التونسية الجزائرية بواسطة سيارات الجيش و الحرس الوطنيين التونسيين ، و اعتمدوا في ذلك على خطة اللوجستية تنطلق من تونس و الشاطئ و الساحل الشرقي التونسي حتى تصل الى الحدود ، علما أن القاعدة اللوجستية في تونس هي التي ينطلق منها النقل عبر شاحنات الحرس الوطني ، و الجيش التونسي هو الذي يؤمن لها الطريق لتزود الثوار بالمؤون و المواد الغذائية حسب اتجاه خط المخازن و القواعد الخلفية مثل : الكاف ، سوق الأربعاء ... و غيرها من القواعد ، و يتم انزالها و تسليمها نحو الداخل باتجاه سوق الأهراس و الولاية الأولى و الثانية[1]، و قد استفادت الولاية الداخلية (الثانية و الثالثة و الرابعة) من قوافل الأسلحة بكميات متفاوتة ، غير أن الولاية الثانية تحصلت على عدد قليل من الأسلحة حتى سنة 1958 ، رغم قربها من القاعدة الشرقية و يفسر ذلك أن أغلب قوافل الأسلحة كانت تتجه للولايتين الثالثة و الرابعة نظرا لازدياد نفوذهما بتونس[2].

و رغم التسهيلات التي وفرتها الحكومة التونسية لإنجاح عمليات تهريب الأسلحة من طرابلس تجاه الجزائر ، فيذكر عمار بن عودة ، أن القوات الفرنسية كانت تغطي جيداً المنطقة الحدودية الممتدة من شوشة . على الحدود التونسية الليبية الة الحدود الجزائرية ، مما شكل ازعاجا كبيراً لعمليات تهريب الأسلحة ، و تشاء الصدف أن تتعطل ذات ليلة على مرأى من ثكنة بن قردان شاحنة سالم شلبك ، مناضل ليبي قدم خدمات جليلة للثورة الجزائرية ، و هي محملة ب 5,5 طن من الأسلحة ، و لم يكن بقرب الثكنة ما يسمح بإعادة شحن الأسلحة الى شاحنة ثانية ، فلجأ عمار الى حيلة حيث اتصل بوالي مدنيين و هو مناضل دستوري قديم يدعى محمد الأمين ، طلب منه الاتصال بقائد الثكنة يدعوه الى ملازمة الوحدة مكانها ، بدعوة وجود عناصر يوسفية بالناحية ، تتحرش بها في محاولة

[1] موسم (عبد الحفيظ) ، المرجع السابق ، ص: 360 .
[2] مقلاتي (عبد الله) ، ج: 01 ، المرجع السابق ، ص: 273 .

خلق صدامات بين القوات التونسية و الفرنسية ، فكانت المفاجأة استجابة قائد الثكنة لطلب الوالي ، و هكذا تم حصار الوحدة بطريقة ذكية الى أن جيء بشاحنة ثانية لنقل الأسلحة[1].

و يؤكد ابراهيم العسكري أن مجموع قطع الأسلحة التي سلمتها القاعدة الشرقية الى الولايات الداخلية سنة 1957 حسب الوثائق الرسمية المحفوظة لدى أحد مسؤولي القاعدة الشرقية بلغت 3017 قطعة سلاح أوتوماتيكية من بنادق و رشاشات و مدافع الهاون بالإضافة الى الذخيرة ، و يذكر أن مجاهدو الولاية 02 كانوا يسهلون مرور هذه القوافل عبر منطقتهم و بادروا بتشكيل قوافل لجلب الأسلحة من تونس بأنفسهم[2]، و من طرق تهريب الأسلحة الى أرض الجزائر ، هناك ثلاث مسارب رئيسية :

1- مسرب جزيرة جرية على السواحل التونسية بواسطة استعمال الزوارق الصغيرة

2- مسرب زوارة في ليبيا ، ومن هناك ينقل السلاح بواسطة الشاحنات عن طريق بن قردان ثم يمر عن طريق اتجاهين عبر الأراضي التونسية ، الأولى باتجاه بلدة سوق أهراس (ولاية شمال قسنطينة) و الثانية بواسطة الجمال عبر ممر الجرف في أقصى الجنوب باتجاه ولاية الأوراس

3- بواسطة الشاحنات الضخمة مباشرة من مصر عبر ليبيا و تونس ، ومن هناك يهرب بواسطة الجمال عبر الصحراء بعد أن أغلق ممر سوق أهراس[3]

و يؤكد عمار أوعمران أن السلطات التونسية وضعت عدداً من ثكنات الجيش الفرنسي تحت تصرف جيش التحرير الوطني و أصبح الشريط الحدودي يشكل مواقع هامة لدعم قدرات الثورة التحريرية[4]، و لم تكن تونس معبرا لتهريب الأسلحة نحو القطر الجزائري ن بل أقيمت فيها عدة مراكز خاصة بتخزين الأسلحة و تريب جيش التحرير الوطني نذكر منها :

1- مركز ملاق : يعتبر من أهم مراكز جيش التحرير الوطني بتونس ، و هو خاص بتدريب العسكري و تخزين الأسلحة ، و تموين الجنود ، و جمع المساعدات التي يتحصل عليها جيش التحرير من الدول الصديقة و الشقيقة

2- مركز قرن الحلفاية : بالقرب من الكاف ، و هو من أهم مدارس تكوين الاطارات العسكر[5]

[1] موسم (عبد الحفيظ) ، المرجع السابق ، ص: 365-366 .
[2] مقلاتي (عبد الله) ، ج: 01 ، المرجع السابق ، ص: 273 -274 .
[3] المرجع السابق ، ص: 366 .
[4] المرجع السابق ، ص: 282 .
[5] موسم (عبد الحفيظ) ، المرجع السابق ، ص: 372 .

3- مركز الزيتونة : و هو عبارة عن ثلاثة مراكز صغيرة استغلت للتدريب العسكري و كانت هذه المراكز قريبة من مركز القيادة العامة بغار الدماء ، و غيرها من المراكز الأخرى[1]، و ان هذه المراكز و المصالح المختلفة كانت تنشط بالقواعد الخلفية و تلقى التسهيلات الادارية و الدعم للاستمرار في نشاطها[2]. و أما في ما يخص تعداد جيش التحرير الوطني المتواجد في المراكز المذكورة ، فقد قدر سنة 1957 بحوالي 2400 مجاهد ، ثم ارتفع سنة 1960 ليصل الى 15000 مجاهد وفي سنة 1962 بلغ تعداده حوالي 22100 مجاهد ، و هو ما يدل على الحضور البارز لجيش التحرير الوطني في الأراضي التونسية[3]. و كان مطلوبا من تونس المساندة المطلقة لحرب التحرير الجزائرية و الضغط على فرنسا للاستجابة للمطالب جبهة التحرير الوطني لأنه بحكم الموقع الجغرافي و الجوار المتواجد الاستراتيجي على مستوى البحر الأبيض المتوسط تصاعد حرب التحرير الجزائرية[4].

إن مهمة تمرير الأسلحة من الحدود التونسية الى الولايات الداخلية نهض بها في البداية مجاهد و القاعدة الشرقية ، و رغم بعض الصعاب الذي واجههم كنقص التموين و مراقبة الفرنسي المشددة الا أن القوافل المحملة بالسلاح استطاعت خلال سنتي 1957-1958 تموين وحدات الولايات الداخلية بمختلف أنواع الأسلحة و قد وصلت قوافل العبور هذه حتى الولاية الرابعة[5].

ثانيا : الدعم المالي في صحيفة الصباح

قدمت تونس مساندتها للثورة الجزائرية من خلال تقديم لها أموال معتبرة ، حيث قدم لخيضر بمناسبة اتفاق بين أحمد توفيق المدني و الباهي لدغم اتفاق تمرير الأسلحة ، مبلغا ماليا قدره 250 ألف فرنك فرنسي هبة من الحكومة التونسية ، و كانت الثورة الجزائرية تتحصل على أموال معتبرة من تونس ، و يساهم في توفيرها الجزائريون المقيمون هناك ، الذين كانوا على غرار اخوانهم في الجزائر يقدمون اشتراكات معتبرة لجبهة التحرير الوطني ، و قد نشطت في مجال جمع الأموال بتونس **" ودادية الجزائريين المسلمين "** ، التي استطاعت أن تتحصل على أموال من المناضلين و المتعاطفين مع الثورة الجزائرية ، و للإشارة فان هذه الاشتراكات التي كانوا يقدموها الجزائريون المتواجدون بالقطر التونسي أو التونسيون المؤيدون للثورة الجزائرية ، فقد حددت قيمتها بالعملة المحلية أي الدينار

---

[1] نفسه ، ص: 372 .
[2] مقلاتي (عبد الله) ، ج: 01 ، المرجع السابق ، ص: 284 .
[3] المرجع السابق ، ص: 373 .
[4] دبش (اسماعيل) ، المرجع السابق ، ص: 116 .
[5] مقلاتي (عبد الله) ، نفسه ، ص: 272-273 .

التونسي ، اذ بلغت قيمتها سنة 1956 حوالي 100 ألاف ، ثم ارتفعت فيما بعد لتصل الى 1000 ألاف .

و قد تزايد الدعم المالي التونسي للثورة الجزائرية ، خاصة بعدما قامت جبهة التحرير الوطني بإقامة قاعدة لها بتونس تحت اشراف صديق مزالي مهمتها جباية الأموال لصالح الثورة الجزائرية ، غير أن الحصار الذي فرضته السلطات الاستعمارية على الحدود التونسية[1]، اذا كان الثوار الجزائريون يجدون في هذه المناطق خير ما يلقاه المحارب و هو الأمن و المؤونة[2]، و من ثمة وجدت الثورة في بعض المناضلين بتونس متنفسا للحصول على الأموال عن طريق **" حوالات بريدية "** على مراحل مختلفة من المكاتب البريدية التونسية لاسيما بريد **" عين الدراهم "** ، و يتم ارسالها الى الجزائر مع أشخاص مكلفين بهذه العملية ، و في الحقيقة هم مناضلون سخرتهم الثورة من أجل العبور الحدود الجزائرية التونسية من تبليغ البريد ، و كذلك لجلب الأموال الى خزينة الثورة الجزائرية دون اثارة آية شكوك لدى السلطات الاستعمارية[3].

عانت الحكومة التونسية في السنوات الأولى لاستقلال تونس من عجز مالي ، و لهذا كانت مساهمتها المالية في دعم الثورة تتجلى في نقل الأموال المجمعة في أروبا و التي قاربت عام **1958** ، 400 مليون فرنك شهري ، فكانت السفارات التونسية الملجأ لنقل هذه الأموال، و ذلك تفاديا للتدخل أو الاعتداء الفرنسي عليها[4].

المبحث الثالث : النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في الصحافة التونسية

تابعت الصحافة التونسية تطورات أحداث الثورة الجزائرية في الجانب الدبلوماسي ، و عملت على تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية ، و قامت بإخراجها من النطاق المحلي الضيق، و بذلك أعطتها بعدا قوميا ، و قد واكبت صحيفة الصباح كل أحداث الثورة التحريرية ، و عملت على مساندة القضية الجزائرية في المؤتمرات الدولية و حتى الآفرو آسيوية ، و نلتمس ذلك من خلال الأخبار التي كانت تتداولها الصحيفة على يومياتها، فدعت بذلك كل الشعوب للتضامن مع هذه القضية و الوقوف معها و كسب المزيد من التأييد لها في الهيئات الدولية .

[1] موسم (عبد الحفيظ) ، المرجع السابق ، ص: 356 .
[2] مقلاتي (عبد الله) ، ج: 02 ، المرجع السابق ، ص: 137 .
[3] المرجع السابق ، ص: 356 .
[4] عبد الدايم (كمال) ، المرجع السابق ، ص: 66 .

أولا : النشاط الاعلامي لصحيفة الصباح في المؤتمرات العربية و الدولية

1/- مؤتمر باندونغ 18 - 24 أفريل 1955

يعتبر مؤتمر باندونغ أهم عمل دبلوماسي لجبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة ، و في نفس الوقت فرصة لإخراج القضية الجزائرية من إطارها العربي إلى الإطار ال أفرو أسيوي ،وفقا لما جاء في بيان أول نوفمبر الذي ينص على : **" تدويل القضية الجزائرية و جعلها معروفة لدى الأوساط العالمية "**[1].

انعقد مؤتمر باندونغ **1955** في الفترة ما بين **18-24 أفريل**[2]، في جزيرة جاوة إندونيسيا[3]، حضر في المؤتمر حوالي 29 دولة ، و دعت إليه حركات تحريرية (تونس ، الجزائر ، المغرب ، و قبرص) كأعضاء ملاحظين ، و قد كان للوفد الجزائري عدة أنشطة تمثلت في: التعريف المؤتمرين بالوضع المأسوي الذي يعيشه الشعب الجزائري ، و أكد أن الشعب الجزائري الذي حمل السلاح تحت لواء جبهة التحرير الوطني لن يهدأ باله حتى يحرر بلاده من براثن الاستعمار ، و طلب من المؤتمرين تقديم الدعم للقضية الجزائرية في الأمم المتحدة و أسفر عن هذا المؤتمر ظهور المجموعة الأفرو آسيوية في الأمم المتحدة[4].

و صدر عن جريدة الصباح تصريحاً نشره (وفد شمال إفريقيا في مؤتمر باندونغ) يوم **20 أفريل 1955** ، (حق الشعوب في التصرف في شؤونها بنفسها)[5]. حيث قام الوفد الجزائر يتكون من السيدين حسين آيت أحمد و محمد يزيد ، بطرح مجموعة من النقاط داخل المؤتمر بطلب من قادة الثورة في الداخل و يتمثل في :

إخراج القضية الجزائرية من إطارها الفرنسي

إيصال المشكلة الجزائرية إلى الذروة قياساً بالمشكلتين التونسية و المغربية على المستوى الدولي

---

[1] أوكسل (أمال) ، **النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في المجال الآفرو آسيوي 1958-1962** ، بإشراف : بولصواف فضيل ، مذكرة ماستر ، تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2019/2018 ، ص: 16 .

[2] حميدي (مليكة) ، **دبلوماسية ثورة التحرير في تدويل القضية الجزائرية من خلال الصحافة المكتوبة 1959/1956 جريدة المجاهد أنموذجا ، « مجلة قبس للدراسات الانسانية و الاجتماعية »** ، جامعة علي لونيسي ، البليدة 02 ، المجلد 02 ، العدد 02 ، ديسمبر 2018 ، ص: 19 .

[3] عمار (عبد الرحمان) ، المرجع السابق ، ص: 84 .

[4] المرجع السابق ، ص: 19 .

[5] بوصفصاف (عبد الكريم) ، المرجع السابق ، ص: 85 .

طرح القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة وفقا لنص النداء الذي أطلقته جبهة التحرير الوطني في أول نوفمبر **1954**[1]

و يعتبر مؤتمر باندونغ يقظة تاريخية لآسيا و إفريقيا و أول تأكيد لهذين الشعبين في إدارة شؤونهما الخاصة بنفسهما في دائرة الاستقلال[2].

2/- ندوة تونس 26 أكتوبر 1956 - 1957

جاءت هذه الندوة في إطار المبادرات التي قامت بها الحكومة التونسية قصد إيجاد حل للقضية الجزائرية و لقد أشرف الحبيب بورقيبة بنفسه على التحضير لهذه الندوة، فقامت تونس بالاتصالات و اللقاءات و الحوارات باتفاق على عقد مؤتمر بتونس **1956** ، تحضره كل من فرنسا و جبهة الحرير الجزائرية و تونس و المغرب ، و تطرح فيه مشروعاً ، كفدرالية أو اتحاد شمال إفريقيا[3]، لأن الحكومة التونسية أدركت خطورة انعكاسات حرب الجزائر على الاستقلال التونسي الذي أكد أنه لا يزال ناقصا و لن يكتمل إلا بإيجاد حل للقضية الجزائرية ، و عليه قام الرئيس بورقيبة منذ سنة **1956** بتقديم اقتراحات للمفاوضات بين طرفي النزاع كما دعا للتعاون بين أقطار الشمال الافريقي الثلاثة ، و ايجاد تسوية للمشكلة الجزائرية ، و توالت الاتصالات بين المسؤولين الجزائريين و حكومة تونس للتحضير لعقد ندوة تونس **23 أكتوبر 1956** للتشاور فيما يخص وحدة شمال إفريقيا و سبل فض المشكل الجزائري[4].

و التقى بورقيبة بوفد من جبهة التحرير الوطني بسويسرا يوم **07 سبتمبر 1956** ، حثهم فيه على ضرورة الاتفاق و التمسك بمبدأ الاعتراف بالأمة الجزائرية ، كما سافر إلى فرنسا و التقى برئيس الحكومة الفرنسية **" غي موليه "** تحدث معه عن القضية الجزائرية و أعرب له أمله في حصول أتفاق بين الجزائر و فرنسا لحل القضية الجزائرية ، و ركز بورقيبة على كسب الرأي العام الفرنسي من خلال تصريحاته الاذاعية و الصحفية منتقدا الادارة الفرنسية التي تنقل أخبار مغلوطة عن الثورة[5]، و علقت تونس أماني كبرى على نجاح الندوة ، و كان بورقيبة يعتقد أن الحكومة الفرنسية تبدي رغبة في عقد لقاء ثلاثي ، غير أن نتيجتها كانت القرصنة الجوية للطائرة المقلة للزعماء الجزائريين الخمسة ، و هي

---

[1] عمار (عبد الرحمان) ، المرجع السابق ، ص: 85 .

[2] شريط (عبد الله) ، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955** ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، ص: 195.

[3] اللولب (حسن حبيب) ، **الدبلوماسية التونسية و الثورة الجزائرية بين 1955-1962 التحديات و الرهانات ، « دفاتر السياسية و القانون »** ، العدد 16 ، جانفي 2017 ، ص: 141 .

[4] شطيبي (محمد) ، **العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية 1954-1962** ، بإشراف : بوصفصاف عبد الكريم ، رسالة ماجستير ، تخصص: تاريخ حديث و معاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009/2008 ، ص: 93-94.

[5] عبد الدايم (كمال) ، مبروكي (داود) ، **دور تونس في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962** ، بإشراف : حمادي بن موسى ، مذكرة ماستر ، تخصص: تاريخ الجزائر المعاصر ، جامعة أدرار ، 2014/2013 ، ص: 33-34.

في طريقها من المغرب إلى تونس ، و كان هدف فرنسا هو إفشال الندوة و اعتقال ابن بلة و رفقائه[1].

تجلى رد فعل الحكومة التونسية في استدعاء سفيرها في العاصمة الفرنسية بباريس و احتجت بشدة على العملية و طالبت بإطلاق سراح الجزائريين دون شرط أو قيد ، و بالتالي كان موقفها هو تهديد السلطات الفرنسية برفع القضية إلى المحكمة العدل الدولية[2]، و هذا ما أدى الى تأجيل الندوة الى **26 أكتوبر 1956** ، و التي زادت من تمتين العلاقات بين الشعوب المغاربية[3]، و عبّر بورقيبة عن عملية الاختطاف أنها لا تخدم السلم ، بل زادت في خطورة الأزمة الجزائرية الفرنسية و بالتالي انعكست سلبا على العلاقات بين دول المغرب العربي و فرنسا في حد ذاتها ، و هذا ما أدى الى ابتعاد شمال افريقيا عن الأمن ، و دفعته أكثر الى العنف أكثر مما كان عليه[4].

و أكدت الندوة على ضرورة التعاون و تنسيق الجهود بين التونسيين و المغاربة لحل القضية الجزائرية ، و عقدت ندوة أخرى بتونس ما بين **25-29 أكتوبر** حضرها عن الجزائر كل من (محمد الأمين دباغين ، كريم بلقاسم، عمر أوعمران ، فرحات عباس ، عبان رمضان ...و غيرهم) أكدوا على قرارات ندوة تونس أكتوبر **1956** و اعتبروا استقلال الجزائر شرط أساسياً لعقد المفاوضات بين الادارة الفرنسية و الشعب الجزائري[5].

3/- مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي 1957

شاركت الحكومة التونسية أيضا في مؤتمر التضامن الافريقي الاسيوي المنعقد بمصر ، حيث انتخبت لجنة فرعية خاصة بالقضية الجزائرية ، و قدم الوفد التونسي المشارك في مؤتمر التضامن الافريقي الأسيوي عدة اقتراحات أهمها ، إحداث لجنة الجزائر و تدعيم وساطة الرئيس بورقيبة و الملك محمد الخامس و إعانة اللاجئين الجزائريين في تونس و المغرب و إقامة يوم الجزائر في افريقيا و آسيا[6].

و اهتمت تونس بالعمل على كسب تضامن الدول الافريقية مع الجزائر و خلال احتضانها المؤتمر الثالث للدول الافريقية في جوان **1960** بذلت جهوداً معتبرة لصالح دعم القضية

---

[1] شطيبي (محمد) ، المرجع السابق ، ص: 94 .
[2] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 83 .
[3] المرجع السابق ، ص : 35 .
[4] لميش (صالح) ، المرجع السابق ، ص: 131 .
[5] المرجع السابق ، ص: 35 .
[6] اللولب (حسن حبيب) ، المرجع السابق ، ص: 153 .

الجزائرية و كسب موقف الدول المستقلة حديثا لصالح مساندة الجزائري في المحافل الدولية[1]

و إضافة إلى مؤتمر تضامن الشعوب الآفرو أسيوية بالقاهرة **1957**، احتضنته العاصمة المصرية القاهرة في الفترة ما بين **26 ديسمبر 1957إلى 01 جانفي 1958**، حيث حضرته 44 دولة إفريقية و أسيوية ، و ترسخت فيه مبادئ مؤتمر باندونغ و قد أدينت في هذا المؤتمر السياسة الاستعمارية الموجهة ضد الشعب الجزائري الذي يحارب من أجل حريته، و نص على ضرورة الاستقلال الجزائر و إجراء مفاوضات بين فرنسا و جبهة التحرير ، كما تم تحديد يوم 30 مارس من كل عام يوماً خاصاً بالجزائر[2].

و رصدت جريدة الصباح المواقف الخارجية التي تبناها صالح بن يوسف لصالح القضية الجزائرية ، فبعد توجيه لبرقية إلى ممثل الكتلة الآفرو أسيوية بهيئة الامم المتحدة على إثر تسجيل القضية الجزائرية عبر عن كامل تضامن الشعب التونسي مع الثورة الجزائرية في كفاحه ضد الاحتلال الفرنسي ، كما سجلت الجريدة امتنان الوفدين المغربي و الجزائري ضمن كتلة الدول الآفرو آسيوية امتنانها على البرقية التي أرسل بها صالح بن يوسف ، و اعتبرها مؤشر خير يرمي الى تحقيق وحدة شعوب المنطقة بعد تحقيق الاستقلال[3].

4/- مؤتمر أكرا أفريل ـ ديسمبر 1958

تحملت تونس عبء الدعم المتعدد الأوجه الموجه للجزائر من ضغوطات مختلفة ، ترفع صوتها أمام الدول الافريقية و على لسان ممثلها في مؤتمر أكرا السيد صادق المقدم في جلسة افتتاحية للمؤتمر الإفريقي ، بالرغم من إصرار الحكومة الفرنسية على متابعة الحرب في الجزائر ، و بالرغم من تفاقم الحرب و امتدادها الى الجزائر فان الحكومة التونسية قد عملت كل ما بوسعها لا رجاع السلم الى ربوع الشمال الافريقي ، و لتحقيق ما يصبوا اليه الشعب الجزائري من رغبات شرعية ، و تناول الطيب سليم الكلمة قائلا : **" لن تردنا أي قوة في العالم عن اعانة الجزائر "** ، و أضاف : **" ... و قد تثبت الحكومة التونسية في وجه جميع ألوان الضغط التي تسلطت عليها لتتوقف عن اعانتها الفعالة للإخوان الجزائريين ، و قد واجهتنا في هذا السبيل اجراءات عديدة من الضغط الاقتصادي و المالي "** ، و أضاف : **" ... اننا نحن التونسيون مصممون بالاتحاد مع الافارقة الموجودين في هذا المؤتمر على مقاومة العنف ان سلط علينا و على مواجهته بجميع**

[1] مقلاتي (عبد الله) ، ج: 01 ، المرجع السابق ، ص: 127 .
[2] حميدي (مليكة) ، المرجع السابق ، ص: 19-20 .
[3] المرجع السابق ، ص: 122-123 .

الوسائل ، و أكد أن هذا القمع يعزز ارادتنا و تصميمنا على طرد الاستعمار من هذه القارة"[1].

و صرح بورقيبة عن المساعدة التونسية للثورة الجزائرية و قال : **" نحن لا يمكننا أن نبخل بالإعانة على إخواننا الجزائريين و ليست لنا مع ذلك نية استثمار الحرب على فرنسا "** ، كما صرح أنه : **" إذا طلب المتطوعون التونسيون خوض غمار الحرب مع الجزائر فإنني لا أقوى على رفض هذا الطلب أما مدنا الجيوش الفرنسية بالمساعدات لوقف الإعانة بالسلاح التي تصل عن طريق تهريب فإنه التزام يستحيل علي قبوله ، و لو طلب مني الاختيار بين فرنسا و الجزائر لاخترت الانضمام لإخواننا الجزائريين "[2].**

5/- مؤتمر طنجة أفريل 1958

انعقد مؤتمر طنجة في **أفريل 1958** ليعلن عن مشروع وحدة المغرب العربي و يقرر دعم القضية الجزائرية ، و أكد أن المشكل الرئيسي الموجه للمغرب العربي هو حرب الجزائر ، و ألحت جبهة التحرير الوطني على ضرورة تعبئة كل الجهود الممكنة بتونس و المغرب للتضامن مع الشعب الجزائري تضامنا كاملاً غير مشروط[3].

و دفعت الأوضاع المضطربة اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال المغربي إلى الدعوة لعقد اجتماع يضم أقطار المغرب العربي لتجسيد التعاون ووضع استراتيجية للوقوف في وجه المخاطر الاستعمارية ، و استجابة لهذه الدعوة انعقد مؤتمر عرف بمؤتمر طنجة ، و ذلك حضور الأحزاب الوطنية الممثلة للبلدان الثلاثة : حزب الاستقلال المغربي ، الحزب الدستوري التونسي الحر ، جبهة التحرير الوطني ، و قد توالت اجتماعات هذا المؤتمر من **07 إلى 30 أفريل 1958**[4]، بقصر المارشال بمدينة طنجة المغربية تحت رئاسة علال الفاسي و الباهي الأدغم و فرحات عباس ، وقد ركز هذا المؤتمر على ضرورة التضامن مع الجزائر في كفاحها التحرري و الاشادة بوحدة المغرب العربي[5].

و أضفى مؤتمر طنجة حماسا شعبيا بصورة لم يسبق لها مثيل و تفاعلت شعوب المغرب العربي مع قراراته و أهدافه و سارعت المنظمات الجماهيرية بالأقطار الثلاث لتحقيق وحتها و تنسيق جهودها و نادت بالتمسك بمشروع وحدة المغرب العربي ، و خرج المؤتمر بقرارات هامة لمساعدة الثورة الجزائرية منها :

ـ اقرار مبدأ تقديم مساعدات مالية للجزائر في حربها ضد فرنسا

---

[1] سريج (محمد) ، المرجع السابق ، ص: 65 .
[2] عبود (لطيفة) ، المرجع السابق ، ص: 133 .
[3] عبد الدايم (كمال) ، المرجع السابق ، ص: 35 .
[4] مقلاتي (عبد الله) ، ج: 01 ، المرجع السابق ، ص: 156 .
[5] أوكسل (أمال) ، المرجع السابق ، ص: 33 .

ـ التأكيد على حق الشعب الجزائري في الاستقلال كشرط وحيد لإنهاء الصراع الفرنسي الجزائري

ـ تقديم الأحزاب السياسية للشعب الجزائري كامل مساندة شعوبها و تأييد حكومتها

ـ اختيار الشكل الفيدرالي كإطار لوحدة المغرب العربي على أن يتم إنشاء المؤسسات الفيدرالية في اجتماعات لاحقة[1]

بارك بورقيبة بعد اجتماعه مع وفد المؤتمر قرارات المؤتمرين و عبر عن قبول حكومته لها ، و خرج مؤتمر طنجة بأهم نقطة و هي توصيته بإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة و ذلك ما يضفي صفة الشرعية و المصداقية لجبهة التحرير الوطني و في العلاقات الدولية[2].

6/- مؤتمر مهدية 17 جوان 1958

لقد فتحت الحكومة التونسية المجال واسعاً لنشاط الجزائريين على أراضيها من خلال مشاركتهم في العديد من المؤتمرات المحلية و الدولية ، رافعين صوت القضية الجزائرية رغم المضايقات الفرنسية ،ففي **17 جوان 1958** ، دعت تونس إلى عقد مؤتمر مغاربي بمدينة المهدية ، مثل المغرب الأقصى فيه السيد أحمد بلا فريج ، رئيس الحكومة آنذاك ، و نائبه عبد الرحيم بوعبيد ، أما تونس التي احتضنت المؤتمر فقد مثلها السادة الكتاب الدولة ، كل من الباهي الأدغم و الصادق المقدم و الطيب المهدي ، أما الجزائر فمثله فرحات عباس و كريم بلقاسم و عبد الحفيظ بوصوف[3].

و استقبل الشعب التونسي مؤتمر المهدية في جوان **1958** بفرحة غامرة و مهرجانات و استعراضات كبرى ، كانت بمثابة وسيلة للضغط على الحكومة التونسية للتمسك أكثر بمبادئ الوحدة المغاربية ، كما رددت شعارات منددة بدعم الحلف الأطلسي للسياسة الفرنسية بالجزائر ، و تضمن جدول الأعمال ما يلي :

ـ تطبيق نتائج و قرارات مؤتمر طنجة

ـ دعم الثورة الجزائرية

ـ جلاء القوات الاستعمار الفرنسي من منطقة المغرب العربي

ـ إدانة سياسة الجنرال شارل ديغول العسكرية في الجزائر

ـ توحيد الجهود في الهيئة الدولية من أجل نصرة القضية الجزائرية

---

[1] عبد الدايم (كمال) ، مبروكي (داود) ، المرجع السابق ، ص: 36 .
[2] بشيري (أحمد) ، **الثورة الجزائرية و الجامعة العربية** ، ص: 115 .
[3] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 139-140 .

ـ الإسراع في تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية و دعمها

ـ دراسة الهياكل المنبثقة عن مؤتمر طنجة و تفعيلها

ـ المكتب الدائم

ـ المجلس الاستشاري[1]

كما أن المؤتمر في حد ذاته لم يتطرق لمساعدة الثورة الجزائرية و كانت نتيجة الفشل هي إمضاء تونس بتاريخ **30 جوان 1958** اتفاقية مع شركة فرنسية لمد أنابيب النفط الجزائري عبر أراضيها ، و هو الاتفاق الذي عرض على ليبيا بباريس و رفضته ، و كانت لجنة التنسيق و التنفيذ الجزائرية قد فاتحت بورقيبة في القضية قبل أسبوع من إمضاء الاتفاقية لكنها لم تحصل على نتيجة ايجابية ، و أدركت الجبهة ضغوطات التي كانت على تونس ، و أكد الشعب التونسي من خلاله الرفض التام لسياسة الادماج لفرنسا و ضرورة ايجاد حل سلمي للقضية الجزائرية[2].

ثانيا : الدعم الاعلامي التونسي للثورة الجزائرية في الجامعة العربية و هيئة الأمم المتحدة

1/- في الجامعة العربية

تميز موقف الحكومة التونسية اتجاه حرب التحرير الجزائرية بالليونة .و لقد لعبت الصحافة التونسية دوراً مميزاً في مساندة القضية الجزائرية ، فقد نجحت في تعرية السياسة الفرنسية في الجزائر أمام الرأي العام الداخلي و الخارجي من خلال أهم الجرائد ناقدة للاستعمار ، و من أهم الصحف التونسية هي جريدة العمل التونسية و الصباح ، حيث نشرت العديد من المقالات و التحقيقات منذ اندلاع الثورة ، و تابعت القضية الجزائرية في الجامعة العربية و دفعت عنها منذ انطلاقتها ، و قد ناصرت جامعة الدول العربية القضية الجزائرية و قامت بإسماع صوت الشعب الجزائري عاليا انطلاقا من الدعاية المغاربية .

واكبت صحيفة الصباح أحداث الثورة الجزائرية و عملت على مساندة القضية الجزائرية و لفت انتباه الرأي العام الدولي لهذه الأخيرة ، و قد كانت محل انشغال دائم لها مبنيّة نشاطها الإعلامي وطنيا و دوليا من أجل مساندة المطالب التحررية الجزائرية و أسماع صدى القضية الجزائرية في العالم .

[1] مقلاتي (عبد الله) ، ج : 02 ، المرجع السابق ، ص: 142 .
[2] المرجع السابق ، ص: 140-141 .

و هكذا ساير الدعم الإعلامي التونسي العادل القضية الجزائرية . و عمل على إخراج القضية الجزائرية من الإطار الضيق الذي حاول الاستعمار الفرنسي أن يضعها فيه ، كما ساعد على امتدادها على المستوى الخارجي في تدويل القضية الجزائرية و جعلها قضية عربية ذات بعد قومي تنساب إلى أعماق وجدان الشعب العربي الذي راح يدعمها و يأزرها و يقف لنصرتها بكل ما يملك من إمكانيات مادة و معنوية و سياسية[1].

2/- في هيئة الأمم المتحدة

اهتمت تونس منذ استقلالها بمسألة تدويل القضية الجزائرية و السعي لا يجاد حلول الدبلوماسية داخل الأمم المتحدة ، فكانت تونس من أبرز مدافعين عن القضية الجزائرية بهذا المحفل الأممي ، وأوضح الرئيس بورقيبة في أول حضور لتونس بهيئة الأمم المتحدة اهتمام بلاده بالمشكل الجزائر و دعا فرنسا للاعتراف بحق الشعب الجزائري الطبيعي في السيادة و طالب الأمم المتحدة ضرورة تدويل القضية الجزائرية قائلاً : **" لقد تأكد أن تساعد هيئة الأمم فرنسا على تجديد صيغة علاقاتها بالشعب الجزائري للوصول إلى حل يعتبر الواقع الجزائري و يعبّر عن إرادة الشعب الجزائري التي لا تتزعزع في أن تعترف بحقه الطبيعي في الاستقلال "**[2].

قامت البعثة التونسية بالأمم المتحدة بجهود و مساعي حثيثة ، للتعريف و الدعاية و التحسيس بالقضية الجزائرية ، و افتتحت جلسة الأمم المتحدة للجنة السياسية في الساعة الحادية عشرة من صباح **15 ديسمبر 1960** ، لاستئناف منا قشة القضية الجزائرية ، و أخذ الكلمة مندوب تونس المنجي سليم عبّر و قال : **" إن العدالة و الحق يفرضان ربط مصير شعبنا نهائيا بمصير الشعب الجزائري ، و إن حرية الجزائر لابد أن تتم ، و تحصل عليها مهما تكن الوسائل و مهما يكن الثمن ، و هذا الثمن و هذه الوسائل هي تدخل الأمم المتحدة "**[3].

و أشار بورقيبة عن الموت الذي يتعرض له الشعب الجزائري ، ووجه انتقاده للضمير العالمي الذي يندد بسياسة الاتحاد السوفياتي في المجر و نسي ما تقوم به فرنسا في الجزائر من أعمال تتنافى مبادئ هيئة الأمم المتحدة ، و أكد على المطالبة بالاعتراف باستقلال الجزائر[4].

---

[1] بوسبتة (محمد الصغير) ، **دور الجامعة العربية في دعم القضية الجزائرية** ، ص ص: 302-308 .
[2] مقلاتي (عبد الله) ، ج: 01 ، المرجع السابق ، ص: 122-123 .
[3] اللولب (حبيب حسن) ، المرجع السابق ، ص: 146 .
[4] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 84-85 .

المبحث الرابع : الممارسات الاستعمارية في الصحافة التونسية

مارس الاستعمار الفرنسي في الجزائر منذ دخوله عام **1830** إلى غاية الاستقلال شتى أنواع الممارسات التعسفية ، من قتل وتعذيب وتشريد وسجن ومعاملة لاإنسانية في حق الأبرياء الذين لا ذنب لهم سوى مطالبهم بحقهم في الحرية والاستقلال[1]، إن الابادات الجماعية التي اقترفها الاحتلال الفرنسي في حق الشعب الجزائري ليست وليدة ثورة التحرير ، بل هي سلوك عدواني معهود في تصرفاته منذ الاحتلال[2].

أولا : موقف جريدة الصباح من الجرائم الفرنسية

كانت الصحافة التونسية التي تعكس حالة الوجود الجزائري في تونس في نطاق عملها هذا العمل ضاعف من ثقل المهمة على كاهل من كتبوا في الصحافة التونسية من الجزائريين بأنهم دائما كانوا خاضعين للرقابة المتشددة ، وعلى الرغم من ذلك فإنها كانت تطرق مختلف الموضوعات عن الجرائم ، ولكنها تركز في الغالب على التنديد بفرنسا باعتبارها دولة استعمارية معتدية[3]، ولم تكتف الجرائد التونسية بالتعليق على مجريات الأحداث ، بل فإنها تنافست في توجيه النقد اللاذع للممارسات الوحشية التي يقوم بها الجيش الفرنسي في الجزائر و ابراز المآثر وتكثيف النداءات الداعية لمساندة الثورة وتقديم العون لها[4]، و كانت مجلة الصباح التونسية تنشر يوميا مقالات حول الجزائر في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والثقافية ، فبعد أن نشرت برنامج فرحات عباس يوم **04 مارس 1955** تنشر في اليوم الموالي **05 مارس 1955** ما أعلنته جمعية الصداقة الجزائرية في فرنسا عما يجري في الجزائر من أخطار وتعذيب وتطالب باحترام حقوق الإنسان[5].

و ظلت جريدة الصباح ترصد كل عمليات العسكرية التي يشنها الطرقات المتحاربان في الجزائر المجاهدون كقوة ثورية مناهضة للاحتلال والجيش الفرنسي كقوة استعمارية مناهضة للحرية و الاستقلال وحق الشعوب في تقرير المصير وقد نشرت مقالا في عددها الصادر يوم 22 نوفمبر 1958 تحت عنوان : **" الجيش الفرنسي يضاعف عمليات الإبادة في مختلف جهات الجزائر "[6]**، حيث ألقى رئيس التونسي بورقيبة خطابا دافع فيه عن قضية الجزائرية ، موضحا أن الاستعمار رفع القناع عن وجهه في الجزائر ، فبالغ في

---

[1] سريج (محمد) ، المرجع السابق ، ص: 299 .

[2] شوقي (سمير) ، **جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر على ضوء ، « مجلة العلوم الانسانية »** ، العدد 04 ، ديسمبر 2015 ، جامعة سطيف 02 ، ص: 11 .

[3] شطيبي (محمد) ، المرجع السابق ، ص: 99 .

[4] بسعيدي (خيرة) ، فتوش (سامية) ، **الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962** ، بإشراف : حمزي كمال ، مذكرة ماستر ، تخصص: تاريخ حديث و معاصر ، جامعة خميس مليانة ، 2014/2013 ، ص: 33 .

[5] بوصفصاف (عبد الكريم) ، ج: 01 ، المرجع السابق ، ص: 83 .

[6] بوصفصاف (عبد الكريم) ، ج: 02 ، المرجع السابق ، ص: 51 .

الاستهتار بالذات البشرية متفننا في طرائق القهر الاضطهاد ، إلا أنه أصيب بأقدح الهزائم ، وأن الحرب في الجزائر تشكل حرب الأساس لاستعمار دقت ساعته ، كما انتقد الهيئة الدولية ، وصفها بالعاجزة عن وقف إراقة الدماء ، وطالب الجميع بأن يقفوا وقفة لا بأس بها من القضية الجزائرية[1].

ثانيا : الدعم الاعلامي للثورة الجزائرية من خلال الصحيفة و دورها في فضح الجرائم الفرنسية

عملت صحيفة الصباح التونسية على فضح الجرائم الفرنسية و الممارسات الاستعمارية من طرف الجيش الفرنسي ، و تابعت كل التطورات التي كانت تحدث في الجزائر ، و كشفت عن حقائق كثيرة ، كما قامت بفضح الأعمال القمعية و الجرائم و الابادات التي كان يرتكبها الجيش الفرنسي في حق الشعب الجزائري من اضطهاد و قمع و تقتيل و تعذيب بدون رحمة أو شفقة ، و قد ركزت جريدة الصباح في مقالها المنشور يوم **22 نوفمبر 1958** على الخطة العسكرية الفرنسية التي شرعت في تطبيقها منذ **1956** عبر تراب الوطني الجزائري ، ولكنها تحدثت أولا عن عمليات القمع الرهيبة التي قامت بها السلطات الاحتلال الفرنسي في الميلية بالشمال القسنطيني ، حيث ذكرت : **" في المنطقة الميلية قامت القوات الفرنسية في أيام 18-19-20 نوفمبر 1958 بعملية قمع رهيبة أصدرت بشأنها القيادة الفرنسية بلاغا حربيا يؤكد هذا البلاغ : أن 45 جزائريا قد قتلوا وأن 27 مشتة وألف بيت و80 ملجأ للسكان المدنيين قد دمرت وأن 1000 طن من الحبوب و5000 لتر من الزيت قد أتلفت"**[2]، و استمر الخطاب الرسمي التونسي قويا ، صريحا ، منتقدا السياسة الفرنسية والحرب الإجرامية التي يقوم بها ضد الشعب الجزائري الضعيف الأعزل[3]، كما احتجزت القيادة الفرنسية بلاغا حربيا 500 رأسا من الأغنام وينهي البلاغ الفرنسي حديثه عن هذه المجزرة التي يسميها انتصارا للجيش الفرنسي بإعلانه أن ما يقرب من 1000 شخص قد حملتها إلى معسكراتها[4].

تواصل جريدة الصباح التونسية مقالاتها الواحدة تلو الأخرى عن الأوضاع في المغرب العربي ، ولكنها كانت تركز دائما على الجزائر نظرا لما يقع فيها من الأحداث جسام بعد اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر **1954**[5]، و كتبت جريدة الصباح التونسية مقالا بعنوان : **متى يتعظ الفرنسيون "** بتاريخ **19 جانفي 1957** ، و قد جاء فيه ما يلي : **" أن السباب و الشتم هما أرخص أنواع الكفاح و أهون ضروب الحرب على الأعداء ، و إنما لقوله سرد**

[1] سعدوني (بشير) ، المرجع السابق ، ص: 316 .
[2] المرجع السابق ، ص: 53-54 .
[3] سعدوني (بشير) ، المرجع السابق ، ص: 28 .
[4] المرجع السابق ، ص: 54 .
[5] بوصفصاف (عبد الكريم) ، ج: 01 ، المرجع السابق ، ص: 92 .

للحقائق و تقريرا للوقائع مبرهنين عليه بالدلائل و الشواهد ، مؤيدين إياه بأحكام المجتمع الدولي ..."[1].

كان الفرنسيين يرجعون إلى السكان المدنيين بالتقتيل والتشريد وحرق المؤونة ودك المنازل بالقنابل ، وبهذا الصدد يجب أن تنص على أن الطيران الفرنسي يشكل دورا خطيرا في هذا القمع الرهيب ، فالطائرات تطير على مستوى منخفض لترهيب السكان بدويها أولا ثم تشرع في دك المساكن والقرى الكاملة بالقنابل في نفس الوقت الذي توه فيه المدفعية قذائفها إلى نفس الأهداف ، وأعلنت القيادة الفرنسية يوم 21 نوفمبر أن الطيران قتل 43 جزائريا جنوب **" لافاييت "** ، و قد استعملت السلطات العسكرية في هذه الهجومات الابادية عددا ضخما من الطائرات والمصفحات التي أرادت أن تفرض بها الحصار على المنافذ و الطرقات[2].

وقد اجتمع بورقيبة مع مصطفى بن حليم (رئيس ليبيا) في **16 ماي 1957** بمدينة طرابلس من أجل دراسة القضية الجزائرية و ما يعانيه الشعب الجزائري من اضطهاد متنوع الأشكال و اتفق على إصدار بلاغ مشترك حول وضع حد للمجزرة البشرية القائمة في الجزائر ، وعليه فإن حل القضية الجزائرية أصبح ضرورة ملحة لاستقرار والأمن والسلم ليس في الجزائر وحدها بل في ربوع المغرب العربي كله ، لأنه لا سلام ولا أمن بأقطار المغرب العربي مالم يكن هناك أمن و استقرار في الجزائر من أجل تحقيق سيادة وحرية الشعب الجزائر واستقلاله[3].

نشرت جريدة الصباح المقال في هذا العدد بعنوان : **" الجيش الفرنسي ينتقم من السكان المدنيين "** ، و نشرت جريدة العمل تحت عنوان : **" المحاكم الفرنسية تواصل أحكامها بالإعدام على جزائريين "** ، و قد جاء فيه ما يلي : **" في 19 جانفي أصدرت محكمة القوات المسلحة الفرنسية بالجزائر أمس أربعة أحكام بالإعدام على مدنيين جزائريين بتهمة شن هجوم على مركز عسكري فرنسي بباب الواد بالجزائر العاصمة "**[4]، ويواصل صاحب المقال (جان روس) كلامه وأما في الجزائر فإن خطورة الوضع فيها جعلتنا نبلغ درجة لا تخلو من جنون في استعمال الجهاز العسكري بصورة لم يسبق لها مثيل ، ولكن النتيجة التي تحصلنا عليها أظهرت أنه لا يفيدنا شيئا أن تؤجل المشكلة السياسية ، أن بقاءنا دائما على الطريقة التي تقول : **" النظام أولا ثم الإصلاحات فيما بعد "** مع صرف 90% من جهودنا في عمليات الضغط والقمع و10 % في المعالجة السياسة وهو الذي يعمم

[1] شطيبي (محمد) ، المرجع السابق ، ص: 99 .
[2] بوصفصاف (عبد الكريم) ، ج: 02 ، المرجع السابق ، ص: 56 .
[3] سعدوني (بشير) ، المرجع السابق ، ص: 234 .
[4] المرجع السابق ، ص: 63 .

الشر[1]، وبدأ القمع بمجرد اندلاع الثورة ، ففي **19 ماي 1955** أمر الحاكم العام للجزائر جاك سوستيل بالإعدام الفوري للمتمردين الذين يؤسرون السلاح في أيديهم ، وأمر أيضا بتطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية على السكان المتآمرين معهم وقد طبق هذان الامران عند تمشيط جبال الشمال القسنطيني[2].

ولهذا ترك الكثير من سكان المناطق الحدودية أوطانهم و لجأوا إلى تونس إثر توسيع رقعة الحرب إلى هذه المناطق وقيام القوات الفرنسية بعمليات التمشيط والتهديد لسكان الأرياف العزل[3]، فكانت السياسة الفرنسية تقوم بتفجير الناس أو إحراقهم أحياء ، أو دق المسامير في أجسادهم ، و اغتصاب النساء والتمثيل بهن ، أو قتل الاطفال والشيوخ وتسليط الكلاب المدربة على الفتك المدنيين أو إيقافهم ثم اغتيالهم ، وعمدت السلطات الاستعمارية إلى حرق القوانين الدولية التي تحرم استعمال الغازات السامة في الحروب والنزاعات المسلحة والتي أوقعت عند استعمالها الكثير من الضحايا في الصفوف الثوار والمدنيين على السواء[4]، فإن المتطرفين من المعمرين كانوا أول من استهدف المدنيين باستعمال أسلوب التفجيرات والقنابل و كانوا يمثلون بعددهم البالغ أكثر من 800 ألف قوة إبادة حقيقية ، و انحدروا إلى مستوى متوحش مرتكبين جرائم بالجملة .

وفي نهاية ماي **1957** حتى شهر سبتمبر **1957** بدأت القوات الفرنسية مشروعها لتطهير منطقة الحدود الشرقية الجزائرية تمهيدا لإقامة الأسلاك الشائكة لخط موريس ، وأصبح سكان هذه المنطقة القالة شمالا وحتى الصحراء جنوبا مهددين بالمطاردة والقتل ، إذا استعملت القوات الفرنسية المدافع والطائرات لتهديم القرى و حرق المزارع و اضطر ألاف الجزائريين من الشيوخ والأطفال والنساء للفرار بحياتهم بعد أن فقدوا كل شيء[5]، و رصدت جريدة الصباح في عددها الصادر بتاريخ **02 جانفي 1960** تورد عنوانا كبيرا : **" ألف قتيل و95 دبابة و12 مصفحة وطائرة "**[6]، فإن السلطات ابتكرت أسلوب التصفية المشتبه بهم دون أن تثير عليها الرأي العام العالمي بأن تعمد على اعتقال المشتبه بهم ، ثم إعدامهم و الادعاء بأنهم حاولوا الفرار أثناء نقلهم من مكان لأخر ، أو أنهم حاولوا افتكاك السلاح الحرس أو أنهم ببساطة انتحروا بعد ما يكونوا قد مروا على عملية تعذيب وحشية ،

---

[1] بوصفصاف (عبد الكريم) ، ج: 01 ، المرجع السابق ، ص: 93-94 .
[2] بلوزاع (براهمة) ، **نظرة على الجزائريين...** ، ص: 103 .
[3] بوصفصاف (عبد الكريم) ، ج: 02 ، المرجع السابق ، ص: 87 .
[4] بلوزاع (براهمة) ، المرجع السابق ، ص: 104-105 .
[5] طاس (ابراهيم) ، **السياسة الفرنسية في الجزائر انعكاساتها على الثورة 1958/1956** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013، ص: 285 .
[6] المرجع السابق ، ص: 89 .

وتحول التعذيب إلى روتين يومي[1]، و عملت إدارة الاحتلال في المزيد من القمع والإرهاب للسكان[2].

و مارست القوات الفرنسية عمليات التعذيب بمختلف الوسائل والأساليب و الأشكال ، يقلع الأظافر بالكلاليب ، و تسليط الكهرباء على أجزاء الحساسة من الجسم ، و يربطون الحوامل، وتعليق الأشخاص بصورة مقلوبة ، و غرس الرؤوس في المياه الحارة و العفنة أو الباردة ، و وضع حنفيات المياه في أفواه الأشخاص و فتحها حتى تمتلئ البطون ، و المشي على الزجاج و المسامير ، وسحب البعض منهما أحياء بالخيول والحيوانات ولسيارات ، و ترك البعض عطش مع وجود الماء إلى جانبهم ، وجرح الأجسام بأمواس الحلاقة ، و الضرب المبرح ... و ما إلى ذلك من فنون التعذيب الجهنمية ، و تواصلت هذه العمليات طوال سنوات الثورة السبع[3].

رغم كل الوسائل القمعية التي استعملتها فرنسا للقضاء على الثورة ، إلا ان العكس هو الذي حدث فكلما زاد القمع ، زاد الانتساب للثورة خصوصا وأن القمع لم يستثن حتى خدموها سنين طويلة ، مما خلف في النهاية الحالة من التلاحم بين الثورة والشعب فاحتضنها وربط مصيره بمصيرها[4].

و قد أشارت كل الكتابات إلى أهمية عامل الظلم في إنشاب الثورة التحريرية ، فالاستعمار قد داس كرامتنا ، ولوث شرفنا المجيد بعد أن افتك منا أرضنا الخصبة وأرزاقنا الكثيرة المتعددة ظلما وعدوانا وأخرجنا من بيوتنا جبرا وعتبا ، وجعلنا عبيدا مهانا في الوقت الذي انتهى دور العبيد ، أصبحنا في بلاد أجدادنا أذلاء بعدما كنا أعزاء ، ألم يفتك منا مساجدنا العتيقة وحولها إلى كنائس ، وسجن الأبطال والزعماء ، بدون جريمة ارتكبوها سوى أنهم يريدون لنا الحياة السعيدة ، حياة الشرف والكرامة ، و لا يتحقق هذا الأخير الا برفع السلاح في وجع العدو[5].

---

[1] نفسه ، ص: 138 .
[2] المرجع السابق ، ص: 106 .
[3] بوعزيز (يحي) ، **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب** ، ج: 02 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص: 469-470 .
[4] بلوزاع (براهمة) ، المرجع السابق ، ص: 107 .
[5] نفسه ، ص: 88 .

المبحث الخامس : اهتمامات جريدة الصباح التونسية بنشاط الطلبة الجزائريين

كان الطالب الجزائري بتونس متعطشا للثورة ، و قد سنحت لها الفرصة أن يقارن بين الأوضاع بالجزائر و نظرتها بتونس ، ليخلص أنه لا فائدة من الاستعمار ، ولا حل أمام الشعوب الا الثورة و لذا فلا نظن أن الثورة قد فاجأت الطلبة الجزائريين ، خاصة و أن الثورة كانت محتملة بشكل أو بآخر في تونس أو المغرب المجاورتين للجزائر[1].

أولا : نشاط الطلبة الجزائريين في تونس

لما اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية وجدت في ذلك العدد من الطلبة الجزائريين السند القوي لملء الفراغ الإطارات الوطنية في هياكلها المختلفة[2]، و كانت الطلبة الجزائريين بتونس تعمل دون انقطاع لخدمة الطلبة و الثورة[3]، و أصبح للثورة الجزائرية امتداداً واسعاً في وسائل الإعلام و المحافل الدولية ، و أصبح الطلبة أنفسهم يشكلون مادة إعلامية واسعة النطاق لوسائل العربية و الدولية ، كما أصبح نشاط الثورة داخل الوطن و خارجها مقروءاً و مسموعاً في كل مكان من العالم بواسطة شعبهم و بقضايا الثورة على كل المستويات[4].

و كان خطاب لأحد الطلاب اسمه أحمد حيث قال : **" فلا يمكن بأي حال من الأحوال الالتزام الحياد أو البقاء على هامش ما يجري من أحداث في الوطن "**[5]، حيث قام غدة طلبة جزائريين بالمغرب العربي بتونس من انشاء جرائد حائطية والنشرات و المجلات الثقافية و الإعلامية و إسهام في الأسابيع التي تقام لجمع التبرعات لفائدة الثورة من طرف الطلبة الجزائريين ، و إلقاء محاضرات و المشاركة بالكتابة فيها شعراً و نثرا[6].

فالثورة احتضنها الجميع ، و لعل أبرز فئات المجتمع التي كسبتها الثورة إلى جانبها فئة الطلبة التي لم يكن بإمكانها الوقوف موقف متفرج أمام حملة القمع الهيستيرية التي شنتها السلطات الفرنسية على الشعب الجزائري خاصة بعد استدعاء ماستو و فرقته المظلية إلى مدينة الجزائر[7]، و وقف طلبة تونس موقفاً مشرفاً من الثورة الجزائرية منذ البداية و قد تمثل هذا الموقف في مظاهر الدعم العديدة و التي قدمها هؤلاء الطلبة للثورة الجزائرية ، حيث اتخذ هذا الدعم أشكالاً عديدة تراوحت ما بين القيام بإضرابات الجوع و مقاطعة

---

[1] بلوزاع (براهمة) ، **نظرة على الجزائر** ، المرجع السابق ، ص: 111 .
[2] بوصفصاف (عبد الكريم) ، ج: 02 ، المرجع السابق ، ص: 118 .
[3] خلوفي (بغداد) ، المرجع السابق ، ص: 66 .
[4] المرجع السابق ، ص: 119 .
[5] المرجع السابق ، ص: 86 .
[6] خليل (سلمى) ، **المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية و نشاطهم تجاه الثورة التحريرية 1962/1954 الحركة الطلابية أنموذجا** ، بإشراف : نفطي وافية ، مذكرة ماستر ، تخصص: تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013/2012 ، ص: 53 .
[7] طاس (ابراهيم) ، **السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013 ، ص: 327 .

الدروس إلى تنظيم التجمعات و المظاهرات بل حتى الانخراط في الخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني نفسها[1].

و لقد قام الطلبة الجزائريون بالجامعات الفرنسية و بتونس و المغرب في شهر جويلية **1955** بتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بعد أن أصبح ذلك المطلب ضرورة ملحة تقتضيها طبيعة المرحلة و ظروفها و بعد استنزاف عامين من الشد و الجذب بين الأطراف المتصارعة حول الأسس و الأفكار التي يتكون على أسسها ذلك الاتحاد ، الذي ظل بعد تأسيسه ، طيلة فترة الثورة التحريرية يقود الطلبة في طريق النضال و في خدمة الثورة و أهدافها[2]، و جاءت مساهمة الطلبة التونسيين بدورهم في دعم القضية ، من خلال دعوة الطلبة المسلمين الجزائريين ، لحضور المؤتمر الطلابي الذي ضم الاتحادات الطلابية الثلاثة ، و هي الاتحاد القومي للطلبة المغاربة ، الاتحاد العام للطلبة تونس ، اتحاد طلبة المسلمين الجزائريين و كان الهدف من عقد هذا المؤتمر هو البحث عن صيغة عملية لدعم الكفاح في الجزائر و المساهمة الفعالة من أجل تحقيق الوحدة الكاملة بين أقطار المغرب العربي الثلاث ، و خرج المؤتمر بتوصيات هامة تؤكد تعلق الطلبة بمبدأ التوحيد المغرب العربي ، و قد ربطت ذلك باستقلال الجزائر[3].

و إثر انعقاد المؤتمر الثالث للاتحاد العام لطلبة تونس أيام **26 حتى 29 جويلية 1955** ، بالحي الزيتوني بتونس أصدر الاتحاد اللائحة تضامن مع الإخوة الجزائريين ، و أعلن مؤازرته التامة للشعب الجزائري الشقيق في كفاحه و يناشد جميع المنظمات الطلابية القومية و العالمية تساند ايجابيا نضال الشعوب المستعمرة ، و أكد كذلك تضامن الشباب التونسي مع الشباب الجزائري و يدعو الحكومة الفرنسية إلى حل المشكلة الجزائرية حلاً واقعياً ، و دعا الحكومة التونسية أن تتدخل حتى تضع حدًا لهذه الفتنة .

و إثر اجتماع الهيئة الادارية للاتحاد العام لطلبة تونس يومي **26 و27 مارس 1956** ينادي الاتحاد المركزي الذي أصدر لائحة حول الجزائر و تضمن نصفها ما يلي : **" يؤكد أن استقلال تونس مرتبط ارتباطا متيناً بحالة شقيقتها الجزائر المجاهدة ويعلن عن تضامن التونسي المطلق مع الشعب الجزائري " .**

و عقد مؤتمر القومي الخامس للاتحاد تونس أيام **20 إلى 23 أوت 1957** ، أصدر لائحة يجدد فيها مساندته و تضامنه المطلق للشعب الجزائري الشقيق و يحي بكل خشوع الضحايا

---

[1] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 53 .
[2] خلوفي (بغداد) ، **نشاط الطلبة الجزائريين أثناء الثورة التحريرية 1962/1954** ، دار المحابر ، 2013 ، ص: 67 .
[3] لميش (صالح) ، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية** ، ص: 132-133 .

و الشهداء و يعبر عن عطفه للمسجونين و يؤكد أن الحل الوحيد يعتمد على الاعتراف بالاستقلال و فتح مفاوضات مع جبهة التحرير الوطنية الجزائرية[1].

و كان هناك طريق ثالث لإظهار الثورة على الاستعمار ، و هو الإضراب اللانهائي عن الدراسة[2]، و يعتبر إضراب **19 ماي 1956** بداية رسمية لانخراط الطلبة الجزائريين في الثورة كمجموعة أو كهيئة تنظيمية ، وقد تقرر القيام بالإضراب بسبب الظروف الداخلية و الخارجية التي كانت تعيشها الجزائر و الطلبة[3]، الذي دعا إليها اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين[4]، الذي يمثل الشباب و المثقفين ، مدعو لأن يكون قلب الثورة ، لأنه سيجد فيها ما يستجيب لشجاعته ، التي يغذيها شعور وطني و نبيل و هو بالتالي هو ركن من أركان المقاومة[5]. فأضرب الطلبة الجزائريون بتونس استجابة لنداء جمعية الطلبة الجزائريين أظهروا ذلك على صفحات الجرائد إلا أن البعض لم تقنعه هذه الخطوة و اعتبرها قاصرة عن أداء المهمة و لا يرى حلاً إلا بالالتحاق بالجبال و الأخذ بثأر ضحايا الاستعمار الأبرياء[6].

و قد استجاب له أكثر ثلثي الجامعيين و الثانويين الذي لم يتعدى عددهم ثلاثة ألاف طالب التحقوا بالجبهة أو الجيش و تم إدماجهم في الهياكل السياسية[7]، و لم يطل هؤلاء ، حيث صدر نداء الطلبة الزيتونيين للعودة إلى الدراسة في سبتمبر **1956** رغم أن الإضراب تواصل في الجزائر و فرنسا إلى غاية أكتوبر **1957** ، و السبب في ذلك هو حرص جبهة التحرير الوطني على المستقبل الدراسي لإطارات الجزائر المستقبليين بتفادي الانقطاع الطويل عن الدراسة خاصة و أن كل الدلائل كانت تشير إلى أن نهاية الحرب في الجزائر لن تكون في القريب العاجل[8].

لقد كان إضراب في حد ذاته ضربة قوية للإعلام و الدبلوماسية الفرنسية في العالم ، كما كان نصراً كبيراً للجبهة[9]، و قد قام **"يحي بوعزيز"** بكتابة مجموعة مقالات بعنوان رسالة الجمعيات ، حاول فيها تشريح عمل و أهداف و أهمية الجمعيات بل و حتى كيفية النضال داخلها و دعا إلى الوحدة في العمل إلا أن دعوته ذهبت إدراج الرياح ، و لم ينته الخلاف إلا بتدخل جبهة التحرير الوطني و إنهائها الوجود الرسمي للجمعية طلبة الجزائريين بدعوة

---

[1] اللولب (حبيب حسن) ، **الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية 1962/1876** ، دار سيدي الخير ، الجزائر ، 2013 ، ص ص: 125-135 .
[2] بلوزاع (براهمة) ، المرجع السابق ، ص: 112 .
[3] خلوفي (بغداد) ، المرجع السابق ، ص : 131 .
[4] بوصفصاف (عبد الكريم) ، ج: 01 ، المرجع السابق ، ص: 147 .
[5] الزبيري (محمد العربي) ، **مرجعي عن الثورة التحريرية** ، المرجع السابق ، ص: 60 .
[6] المرجع السابق ، ص: 148 .
[7] طاس (ابراهيم) ، المرجع السابق ، ص: 329 .
[8] بلوزاع (براهمة) ، المرجع السابق ، ص: 112 .
[9] سعد الله (أبو القاسم) ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1962/1954** ، ج: 10 ، دار البصائر ، 2007 ، ص: 302 .

إلى انتخاب فرع للاتحاد للطلبة المسلمين الجزائريين في **12 ماي 1957** ، استيعابهم في هياكل الجبهة ، كمجندين أو مكلفين أعمال الدعاية و التموين و تعليم اللاجئين و الإشراف على المرافق الحيوية المتعددة[1].

تعرض الطلبة في صيف **1956** للقتل و الاعتقال من قبل قوات الاحتلال في الحدود التونسية الجزائرية ، الأمر حرم الطلبة من رؤية الأهل إلى غاية الاستقلال ، و انقطعت عنهم معونات الأهل ، الشيء الذي سبب لهم مشاكل لا حد لها لتدبير معيشتهم ، فأضحى الطلبة يقيمون أودهم على الخبز و الماء ، مما أدى بالطلبة الجزائريين للالتجاء على وزارة المعارف التونسية لتتكفل بما لا يقل عن 500 طالب جزائري أضحوا في حكم الفقراء المعدمين لتنقذهم من الجوع و السكن[2]، و إثر اختطاف القادة الجزائريين دعت منظمة صوت الطالب المسلم الطلبة التونسيين إلى تنفيذ إضراب يبدأ من يوم الثلاثاء حتى يوم الأربعاء **24 أكتوبر 1956** فلتحيا الجزائر العربية الشقيقة و لتحيا الوحدة المغرب العربي الكبير . و شارك الطلبة التونسيون إخوانهم الطلبة الجزائريون في إضراب الجوع بجامع الزيتونة ، و ذلك لإبراز التضامن و الدعم و لتجسيده على أرض الواقع ، و بعثوا برقية إلى الأمين العالم للأمم المتحدة يلفتون نظرة إلى الحالة التي تزداد مع الأيام خطورة بالغة في الجزائر الأمر الذي يستلزم استعمال نفوذكم لبعث السلم في الجزائر[3].

تعتبر الإضرابات أيضا شكلا من أشكال التضامن التونسي مع الجزائريين و تعد من التحركات ضد الاستعمار الفرنسي و هذا ما أوضحته جريدة الصباح عندما نشرت تفاصيل إعلان المساجين السياسيين التونسيين بسجن **"تالة"** التابع للحماية الفرنسية بتونس بإضراب جوع لمدة 24 ساعة يوم **05 جويلية 1956** ، ذكرى احتلال الجزائر و ذلك تأييد للمقاومة الجزائرية و تضامنهم مع إخوانهم الجزائريين في كفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي[4].

في إحدى المظاهرات التي قام بها طلبة الجزائر في تونس رفعوا العلم الوطني بمناسبة عيد الشباب التونسي مارس **1956** و أنشدوا فيها نشيد **" شعب الجزائر مسلم "** ، و فداء الجزائر ، و من جبالنا ... و حين وصلوا إلى وسط العاصمة[5]، و هي مظاهرات سلمية ضمت جماهير غفيرة تعالت أصواتها هاتفة بحياة صالح بن يوسف و بحياة الجزائر حرة مستقلة و كانت الأعلام التونسية الجزائرية ترفرف في أيدي المتظاهرين التي تنادي بحياة الجزائر و باستقلالها و تخليصها من العبودية[6]، فحاولت الشرطة (الفرنسية) انتزع العلم

---

[1] بلوزاع (راهمة) ، المرجع السابق ، ص: 114-115 .
[2] اللولب (حسن حبيب) ، المرجع السابق ، ص: 161 .
[3] عبود (لطيفة) ، المرجع السابق ، ص: 131 .
[4] سعد الله (أبو القاسم) ، ج: 10 ، المرجع السابق ، ص: 277 .
[5] المرجع السابق ، ص: 131 .
[6] المرجع السابق ، ص: 277 .

منهم لأنه علم **" الفلاقة "** فوقعت مصادمات بين الشرطة و الجنود و تحولت المشاركة في عيد الشباب إلى المظاهرة استعملت خلالها فرنسا المدافع و الرشاشات و غيرها من الأسلحة[1].

بالإضافة إلى عقد ندوات بمشاركة عديد من طلبة لتعريف أوسع بالقضية الجزائرية ، و ما يتضح من خلال تلك النشاطات التي عقدها الطلبة الجزائريين بتونس هي عبارة عن عمل سياسي و برهنته أمام أمر الواقع[2]. و تم تنظيم ندوة حول القضية الجزائرية بين الاتحاد العام لطلبة تونس و الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ببورصة الشغل يوم 10 نوفمبر **1957** ، حضره العديد من المفكرين الفرنسيين و دعاة التعاون الفرنسي و من الجانب الجزائري نذكر أحمد بومنجل المعموري الممثلين من الجبهة التحرير و الطالبين رضا مالك و محمد الأخضر السائحي و من تونس الأستاذ بن إسماعيل و الطاهر بلخوجة، سعى الاتحاد من خلال الندوة للتعريف بالقضية الجزائرية و عدالتها للتأثير على الضمير العالمي و تحسيسه و إجباره على التحرك و القيام بمساع إيقاف الحرب[3].

حيث يقول الطالب علي كافي في مذكراته : **" عندما كان هناك على أنه من ألمح الطلبة الذين أبرموا الاتصالات مع الأحزاب المغرب العربي و مع المقاومة المسلحة و نفس الصدد أنهم ألجأوا بعقد مؤتمراً للأعضاء جمعية الطلبة حيث توصلوا خلاله إلى حل الظروف الطلبة الجزائريين "** ، فجاء المؤتمر الرابع بتونس **1960** ليضع حداً بعبارة توحيد الصفوف الطلابية و حضره 26 مندوباً لكل فرع مندوب و 25 وفداً عالمياً من القارات العالم ، و قدم خدمات جليلة للثورة التحريرية ، لقد حظي تلك المؤتمر عناية كبيرة عن طرف مشاركة الطلبة المغاربة بهدف موحد هو وحدة المغرب العربي[4].

ثانيا : نشاط الطلبة الجزائريين و كتاباتهم الصحفية في جريدة الصباح

اهتم الطلاب الجزائريون بالجانب الاعلامي الصحفي لما له من دور فعال في نقل أخبار الثورة و تطوراتها[5]، و كان النشاط الاذاعي من طرف صوت الطالب عيسى مسعودي في تونس الذي يهز السامعين و هو كان طالب بجامع الزيتونة ، بالإضافة إلى الأخبار و التعاليق مواد التاريخ و الصحافة و الأدب تخدم القضية الجزائرية بكل وسعها[6].

---

[1] سعد الله (أبو القاسم) ، ج: 10 ، المرجع السابق ، ص: 277 .
[2] خليل (سلمى) ، **المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية** ، المرجع السابق ، ص:47 .
[3] اللولب (حبيب حسن) ، المرجع السابق ، ص: 155-156 .
[4] المرجع السابق ، ص 47 .
[5] هلال (عمار) ، **نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954** ، دار هومه ، الجزائر ، 2008 ، ص: 12 .
[6] المرجع السابق ، ص: 53 .

كانت النخبة الجزائرية منذ مطالع القرن العشرين حتى أثناء الثورة الاستعمارية **1954-1962** على صلة وثيقة بالصحف التونسية فوجد الجزائريون ضالتهم فيها ، فاعتبرت تونس متنفس للمثقفين الجزائريين خاصة مع انطلاق الثورة[1]، فتفاعل الطلبة مع الثورة منذ انطلاقتها ، فانطلقوا بدورهم للقيام بالواجب الملقى على عاتقهم[2]، فعرفت تونس آنذاك حركة فكرية و أدبية و صحفية كبيرة سهلت على النخبة الجزائرية العمل ، ضمن العديد من الصحف التي كانت تعج بها تونس ، كالصباح و غيرها و كانت هذه الوسائل الاعلامية منبراً و وسيلة للنشر الوعي السياسي و القومي لدى الجزائريين من الفئة المثقفة التي أجبرتها الظروف السياسية و الثقافية و الاجتماعية على النزوح الى البلدان المختلفة ومنها تونس التي احتضنت العديد من الطلبة الذين تحولوا الى كتاب و صحفيين و مؤرخين و غيرهم[3]، فشارك الطالب الى جانب متابعته لدروسه في ثورة شعبه الصامد في كفاحه فعرف بقضية بلاده ، و انتقد السياسة الاستعمارية بقلم فتي و لكنه سام و لاذع فتاك.

كما حطم فريق آخر من الطلبة أقلامهم و أثاروا مخاطبة الاستعمار بما يفهمه ، و التحدث اليه بلغة صريحة لا تقبل التأويل و هي لغة الرشاش و القنابل اليدوية[4]، مقتنعين بأن الثورة ليست بالسلاح فقط ، بل القلم أيضا له دوره و يحقق هدفه المنشود ،فلما اندلعت الثورة فكانت الشرارة التي فجرت فيهم طاقة الإبداع ، فانطلقت أقلامهم ترسم وجه الثورة المشرق، و من أبرز هؤلاء الطلاب : الطاهر وطار الذي ساهم في تحرير جريدة الصباح و مجلة الفكر **1956 -1962** ، كما ساهم الجزائريون آخرون في جريدة الزيتونة و العمل و غيرها[5]، كما ساهم الطلاب الجزائريون و تابعوا تطورات الثورة الجزائرية و تفاعلوا معها، منذ الوهلة الأولى لاندلاعها[6].

و أولت الثورة الشباب المثقف عناية خاصة ، و عملت منذ بدايتها على استيعاب العديد من الطاقات الفكرية و العملية ، بين صفوف الطلاب للعمل معها ، في صفوف الجيش كمجندين، أو للعمل في ميادين أخرى كالدعاية و الاعلام و التموين ، و تعليم الجنود ، و المناضلين و اللاجئين ، و غيرها من الميادين الحيوية الأخرى لدفع عجلة قدما[7].

و الكاتب المؤرخ **" يحي بوعزيز "** و ايمانا منه بل و اعترافا منه بالدور المنوط بالشباب ساهم بمقال مطول في جريدة الصباح بيّن أن الجزائر تملك شبابا طموحا قادراً على تجسيد أمل الأمة بقوله : **"...مهما يكن من أ مر فإن هناك ثلة من الشباب راقية عملت _و تعمل**

---

[1] سريج (محمد) ، **اهتمامات النخبة الجزائرية بالثورة التحريرية** ، المرجع السابق ، ص: 291-292 .
[2] بلوزاع (براهمة) ، **الجزائريون المقيمون في تونس و الثورة التحريرية** ، المرجع السابق ، ص: 186-187 .
[3] المرجع السابق ، ص: 292-293 .
[4] المرجع السابق ، ص: 187 .
[5] المرجع السابق ، ص: 293-294 .
[6] هلال (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 12 .
[7] المرجع السابق ، ص: 22 .

جاهدة على وصل الماضي بالحاضر حاملة على عاتقها أمانة لتؤديها بحق إلى الأجيال في جدارة رغم العوارض و العراقيل ..." ، كما دعا الكاتب الشباب إلى التحلي بالجهاد و الروح الثورية التي تجعله قادراً على إخراج العدو يقول : **" ... و لزاما علينا إزاء هذه الحالة ، يقصد الثورة ، أن تعيش ثوريين و نستشهد ثوريين "** ، على غرار قول الشاعر العربي : **" عش عزيزا أو مت و أنت كريم ... بين طعن القنا و خفق البنود "**[1].

و لعل ما لاقاه الطلبة الجزائريون بتونس من مساندة و دعم لنشاطهم يعتبر ميداناً هاماً يبزر صورا من التضامن الطلابي تجاههم[2]، و وجود عدد كبير من التونسيين الذين ينحدرون من أصول جزائرية يتعاطفون مع الثورة ، و وجود بعثات طلابية في جامعة الزيتونة و تعاون و تعاطف عدد من السياسيين و المثقفين التونسيين في الحزب الدستوري التونسي الجديد في جامع الزيتونة في الصحافة[3].

و نشرت جريدة الصباح عموداً عن موقف الطلبة فرنسا إزاء القضية الجزائرية ، جاء فيه : **" سلمت فيه جمعية الطلبة التابعين لجامعة ستراسبورغ بلاغاً إلى الصحافة أنهم يؤيدون الموقف الذي اتخذه مكتب الاتحاد القومي للطلبة الفرنسيين إزاء الحرب بالجزائر ...أنه يجب وضع حد لأساليب القمع المتبعة حالياً بالجزائر ، و يطالبون بالبحث عن إيجاد حل سياسي ترعى فيه الرغائب المشروعة للشعب الجزائري مع ضمان مصير للسكان الأوروبيين "**[4].

و أضاف طالب أحمد : **" من جهتنا ، فإن اتحادا ليس له أي وجود مصطنع ، إنه يعمل على التعبير عن تيار قوي ، و رغم التحفظات فإن الأمر يتعلق بوعود قاطعة للالتزام بنضال الشعب الجزائري "**[5].

ونشرت جريدة الصباح في عددها الصادر يوم 14من شهر ماي **1957** تحت عنوان: **" القضية الجزائرية أمام مؤتمر الطلبة بفرنسا "** ، تحدثت فيه عن الخلاف الشديد الذي وقع بين رئيس جامعة الطلبة الفرنسيين بالجزائر "ألم ـ قوترو " و "ألم ـ لافورنيير "رئيس الاتحاد القومي للطلبة الفرنسيين[6].

و تواصل جريدة الصباح التونسية متابعتها لقضية الطلبة الجزائريين و الفرنسيين و المغاربيين إزاء الثورة التحريرية الجزائرية ، و في عددها الصادر يوم **28 جانفي 1958**

---

[1] سريج (محمد) ، المرجع السابق ، ص: 313 .
[2] مقلاتي (عبد الله) ، ج: 02 ، المرجع السابق ، ص: 133 .
[3] المرجع السابق ، ص: 293 .
[4] بوصفصاف (عبد الكريم) ، ج: 02 ، المرجع السابق ، ص: 119-120 .
[5] خلوفي (بغداد) ، المرجع السابق ، ص: 87 .
[6] المرجع السابق ، ص: 120 .

ناقشت قضية اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين بعد إن اتخذت الحكومة الفرنسية إجراء بحله يوم **22 جانفي 1958** و مما جاء في صحيفة الصباح التونسية : **" لقد تغلبت النعرة الاستعمارية على الحكومة الفرنسية مرة أخرى ، فأمرت بحل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و إلقاء القبض على ثلة من قادته بباريس و كافة أنحاء فرنسا ، و على رأسهم رئيس الاتحاد آيت شعلال بتهمة الاعتداء على أمن الدولة الخارجي ...، تريد الحكومة الفرنسية بمثل هاته العمليات التعسفية أن تظهر جلياً عزمها على قتل كل روح وطنية بين الأوساط الجزائرية متبعة في ذلك الخطط الإجرامية ، التي يسطرها روبير لاكوست ، و من ورائه شرذمة من المعمرين بالجزائر و الرجعيين بفرنسا ، الذين يعتقدون أن التعذيب و التقتيل سيثبطان من عزيمة إخواننا المكافحين كما يظنون أن حل المنظمات القومية (الوطنية) تمكنهم من تشتيت جهود و نشر الفوضى في صفوف الجزائريين الوطنيين ... ،كما نعتقد المثل العليا التي تؤمن بها الجامعة الفرنسية و الشعب الفرنسي ستتغلب على النعرات العصبية الاستعمارية ، التي يتسم بها روبير و أذنابه خصوصا و أن الأعمال العنصرية و الوحشية ، التي قامت بها جامعة من الطلبة الفرنسيين الرجعيين و على رأسهم موسران في مدينة مونبولييه ضد الطلبة المسلمين الجزائريين في أوائل سنة 1956 " .**

و نشرت جريدة العمل في يوم **29 جانفي 1958** برقية موجهة من اتحاد طلبة تونس ، إلى الرئيس الحبيب بورقيبة حول حل جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين ، مما جاء فيها : **" إن المكتب التنفيذي للاتحاد العام لطلبة تونس يلفت سامي نظركم إلى خطورة العمل التعسفي الذي قامت به السلطات الفرنسية ضد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ،و ما قامت به من تحطيم نوادي الاتحاد العام للطلبة تونس و جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بباريس ، يرجوا فخامتكم التدخل لضمان كرامة و أمن الطلبة التونسيين خاصة و المغاربة عامة "[1].**

قام الطلبة الجزائريين بتونس بدور كبير في نصرة قضيتهم و وطنهم و أظهروا ذلك في أطوار كفاحهم و حنكتهم التي جعلتهم يظفرون بعطف و تقدير و تشجيع المنظمات الطلابية العالمية ، الأمر الذي جعل لاكوست و أتباعه يستاؤون منهم ، فنددوا بجرائم فرنسا على الجزائر و اعتقالاتها المتواصلة ، و هذا ما جعلهم ينددون و يطالبون باستقلال الجزائر .

المبحث السادس : الصحافة التونسية وتطورات الثورة الجزائرية

شهدت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها ليلة الفاتح نوفمبر **1954** و إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية في جويلية **1962** أحداثا وتطورات هامة على مختلف الأصعدة ، سواء السياسة

[1] بوصفصاف (عبد الكريم) ، ج: 02 ، المرجع السابق ، ص ص : 122-126 .

منها أو العسكرية ، إما على المستوى الداخلي أو الخارجي ، كان لها تأثير كبير في سيرها و استمرارها[1]، وكانت تضم الثورة الجزائرية جناح سياسي متمثل في جبهة التحرير الوطني ، وجناح عسكري تمثل في جيش التحرير الوطني ، ومن أبرز هذه الأحداث نجد :

أولا : أحداث هجومات 20 أوت 1955 في جريدة الصباح التونسية

تعتبر هجومات الشمال القسنطيني **20 أوت 1955** من المحطات الهامة في تاريخ الثورة الجزائرية[2]، حيث ظهرت في صيف **1955** معالم سياسية النواة الجديدة للثورة الجزائرية[3]، فبعد بضعة أشهر من اندلاع الثورة التحريرية قامت المنطقة الثانية بقيادة زيغود يوسف بعمليات عسكرية كبيرة تكون في حجم يرغم العدو الفرنسي على سحب جزء من قواته عن الاوراس المحاصرة[4]، فبعد اتصالات تمت بين عدد من قادة الولايات (الثانية والثالثة والخامسة) تلقى قائد الولاية الثانية زيغود يوسف رسالة من قائد الولاية الأولى الذي تولى قيادة الثورة في الأوراس ، بعد إلقاء القبض على قائدها الأصلي مصطفى بن بولعيد ، يطلب فيها من زيغود يوسف أن يقوم بعمل ما لتخفيف الضغط الاستعماري المفروض على الأوراس منذ اندلاع الثورة ، وهكذا وجد قائد الولاية الثانية نفسه مضطر إلى القيام بمبادرات وعدم انتظار الكثير من قادة الثورة الأصليين وشرع في التنسيق مع قادة الداخل ، وقام بتنظيم عمليات **20 أوت 1955** ، وتقرر أن تكون في منتصف النهار وكان هدفهم المجاهرة بالثورة وقطع كل الصلات مع الاستعمار[5].

كان الهدف من تلك الهجومات وصول الأخبار إلى ولايات الأخرى عن طريق الصحف الفرنسية التي يجعلونها تتكلم عنهم، لأنها كانت الاتصالات بينهم معدومة ، حتى يعلم المجاهد المناطق الأخرى أن المنطقة الثانية لم تمت ، وأن الثورة مستمرة و يقوموا بدورهم، وبذلك تعم العمليات كل التراب الجزائري[6]، وفي **20 أوت 1955** كما وقع الاتفاق عليه على الساعة الثانية عشر صباحا هاجم المناضلون مسلحون في الغالب بالسلاح الأبيض بجانب المجاهدون بسلاحهم الحربي على القرى والمدن الموجودة وفي هذه المنطقة ووقعت هجمات عديدة على كل شيء يعبر عن وجود الاستعماري : جسور ، طرقات ، أسلاك ، و أعمدة التليفون و الكهرباء ، مزارع المعمرين ، الثكنات للجيش ...إلخ ، وضمت

---

[1] بوضرية (عمر) ، ص: 21 .
[2] مختار (هواري) ، الوضعية العامة للثورة ، ص: 70 .
[3] شطيبي (محمد) ، **العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية 1954-1962** ، بإشراف : بوصفصاف عبد الكريم ، رسالة ماجستير ، تخصص: تاريخ حديث و معاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009/2008 ، ص: 44 .
[4] عبود (لطيفة) ، المرجع السابق ، ص: 129 .
[5] المرجع السابق ، ص: 44 .
[6] ازغيدي (محمد لحسن) ، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962** ، دار هومه ، الجزائر ، 2009 ، ص: 117 .

حوالي 4000 مهاجم و استمر الهجوم حتى الساعة الرابعة مساء واستولوا المهاجمون على معدن الحديد والرخام بالعالية ، و فرضوا سيطرتهم[1].

وهكذا كانت هجومات **20 أوت 1955** التي تعتبر بنت فكر القائد زيغود يوسف ومن وحيه الخاص من بين الأحداث العامة التي لفتت أنظار الجميع، وبهذا الصدد نشرت صحيفة الصباح مستهلة هذه الاحداث تفاصيل بعض العمليات الهجومية التي شنها الثوار سوق الأهراس ، و قد جاء في المقال ما يلي : **" عثر في سفح جبل تاسرنت على سيارة القائد الذي اختطف في عين طويقة وقد ضربت بالرصاص أما مصير القائد المذكور فهو مجهول تماما ، وقد كان مصحوبا بكتابة الجزائر ، أنهى جاك سوستيل رحلته في جنوب مقاطعة قسنطينة وعاد إلى الجزائر وهران أضرمت النار في مستودع يملكه فرنسي يحتوي على 12000 طن من التين "**[2] ، وقد امتازت الهجومات بالقوة والفعالية في آن واحد، وهو ما جعل سوستيل الحاكم العام للجزائر ، يعتبرها بمثابة بداية الحرب الحقيقية ، التي يجب القيام بها[3] ، وبفضل هذه العمليات تمكن الثوار في داخل الجزائر من القضاء على استراتيجية الجيش الفرنسي التي كانت تقوم على أساس **" أن التمرد يجب أن يدفن في مهده "** كما أن نجاح الثورة في التنفيذ أحكام الإعدام في صفوف بعض الأوروبيين قد خلف الرعب والهلع في نفوس الاوروبيين بالجزائر ، وشجع الجزائريين على الانضمام إلى الجيش التحرير الوطني الجزائري[4] .

لقد زرعت أحداث **20 أوت 1955** الرعب والخوف لدى الاستعمار الفرنسي ، فانتشرت الفوضى و الاضطرابات على مستوى الحكومة الفرنسية ، و اعترافها أن الثورة الجزائرية مستمرة في زحفها فقامت السلطات الفرنسية بتكثيف العمليات العسكرية و مهاجمة القرى و المداشر ، وهذا ما صرحت به الصحيفة الصباح : **" أصدرت الولاية العامة بلاغا أصدرت فيه أن عددا كبيرا من الدواوير كانت ملجأ للثوار وأن سكانها شاركوا في هجومات 20 اوت مساندين الثوار ، فقامت قوات الامن بعمليات التفتيش في هذه الدواوير وأخلوها من الأطفال والنساء ثم دمروها تدميرا "**[5] وكان من نتائج هذه الهجومات قيام فرنسا باعتقال و إعدام المئات بل الألاف من الجزائريين الأبرياء حيث أعدم **1300** جزائري ويؤكد مراسل **" نيويورك تايمز"** بأن الأوروبيين بعدما فقدو واحد وسبعون شخصا في حوادث **20 أوت 1955** نظموا أنفسهم في ميشيات وقاموا بقتل جماعي ضد المسلمين ، حيث تجاهل

[1] احدادن (زهير) ، المرجع السابق ، ص: 20 .
[2] عبود (لطيفة) ، المرجع السابق ، ص: 130 .
[3] الزبيري (محمد العربي) ، المرجع السابق ، ص: 44 .
[4] شطيبي (محمد) ، المرجع السابق ، ص: 45 .
[5] المرجع السابق ، ص: 130 .

الفرنسيون كل الاتفاقيات المبرمة حول التعامل مع الأسرى والمساجين في الحرب خاصة اتفاقية جنيف التي وقعتها فرنسا بل تمت الإعدامات بالجملة وبدون محاكمة[1].

كما أن جريدة الصباح نشرت موقف الحزب الدستوري التونسي من هجومات **20 أوت 1955** ، وأصدرت البيان التالي : **" بعد استعراض الحوادث الأليمة بالقطر الجزائري الشقيق تترحم على جميع الشهداء الذين سقطوا ضحية الاستعمار الفرنسي وسياسته الفاشلة، وتعلن أن سياسة القمع ينافي جو التهادن والتفاهم السائد اليوم في السياسة العالمية وبصفة خاصة تونس ويرى وجوب المبادرة بالمفاهمة مع الممثلين الحقيقين للشعب الجزائري الشقيق ويهيب بالحكومة الفرنسية والشعب الفرنسي والضمير العالمي لوضع حد لسياسية المتشددة وتعويضها بسياسة التفاهم الحر ، والتفاوض "**[2].

واستطاعت هذه الهجومات القضاء على ما تبقى من التعايش بين المجموعتين الأوروبية والجزائرية المسلمة وسقطت فكرة الاندماج التام التي كان جاك سوستيل أيامها يدعو إليها إلى جانب ذلك فقد تفككت صفوف جماعة الواحد وستون داخل المجلس الجزائري إذا انسحب أغلبهم وأصدروا بيانا بعد شهر فقط يرفضون فيه الاندماج[3]، وحملت هذه هجومات رسالة إلى الرأي العامين الفرنسي والعالمي ، مفادها أن هناك شعبا اغتصبت حقه في سيادة نفسه ، وأن الثورة المسلحة والشاملة التي يخوضوها الشعب الجزائري برمته منذ الفاتح نوفمبر 1954 ماهي إلا تعبيرا عن رفضه سياسة الأمر الواقع التي حاولت فرنسا فرضها من خلال ادعاء بأن الجزائر فرنسية بحكم التاريخ . وجاءت هذه الهجومات لتزكية ودعم مطلب المجموعة الآفرو آسيوية ، التي تبنت مهمة الدفاع عن القضية الجزائرية في المحافل الدولية خاصة أمام هيئة الأمم المتحدة في دورتها العاشرة التي عقدت قبيل نهاية سنة 1955[4].

---

[1] المرجع السابق ، ص: 45 .
[2] عبود (لطيفة) ، المرجع السابق ، ص: 130 .
[3] الزبيري (محمد العربي) ، المرجع السابق ، ص: 46-47 .
[4] أزغيدي (محمد لحسن) ، ص: 139 .

ثانيا : جريدة الصباح و انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 :

جاء مؤتمر الصومام نتيجة لأحداث **20 أوت 1955** ، حيث يعد المؤتمر الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني الذي جمع قادة الداخل ي 20 أوت 1956[1]،وكان لانعقاده عدة ظروف وعوامل دفعت قادة الثورة الجزائرية للسعي لعقد اجتماع[2]، وإن عقده يعتبر في حد ذاته من اه منجزات الثورة التحريرية الجزائرية حيث عقد في ظروف تكالبت فيها قوات الاستعمار على تصفية الثورة[3]، حيث درس أوضاع الثورة وشؤونها ومجاريها و احتياجاتها ، ووضع خطط اللازمة لدعمها سياسيا وعسكريا ، داخل الجزائر وخارجها ، وهيكل مؤسسات جيش وجبهة التحرير الوطنيين ، وحدد أيضا سياسيا المقبلة للثورة التي تضمن لها التفوق و الانتصار على العدو[4]، وهي الاستراتيجية مستمرة من بيان أول نوفمبر الذي أكد أن جبهة التحرير الوطني تتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية ، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنضم إلى كفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر[5]، و يقول ابن طوبال في هذا الصدد: **" قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية ... للمناقشة وبدأ المؤتمر شهر أفريل 1956في تنظيم المؤتمر ، وكانت الفكرة في البداية متجهة إلى عقد المؤتمر شمال قسنطينة ، حيث مركز قيادة المجاهد زيغود يوسف، لكن الصعوبات جعلت من غير الممكن عقده هناك "[6].**

ومن نتائجه استطاع أن ينظم الثورة ، يخلق جيش نظامي في مستوى سائر الجيوش كما قسم البلاد إلى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات وعلى كل منها قيادة تنظم أحوالها ، كما خرج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ ، ووثيقة سياسية تعتبر بمثابة الدستور الذي نظم شؤون الثورة[7]، واستطاع مؤتمر الصومام إقامة إدارة جزائرية تمكنت الثورة من خلالها بمحاصرة الإدارة الاستعمارية ، التي تصرف عنها الشعب ، وهذا في حد ذاته انتصار للثورة ومن اهم نتائجه نبذ السلطة الفردية على جميع المستويات و ذلك لضمان الاستمرارية الثورة ، يقول أحمد توقيف المدني **"منذ تلك الساعة، أصبحنا نعرف من المسؤول ... خضع الجميع للسلطة مركزية واحدة ...وأصبحنا في القاهرة وفي غير القاهرة تعلم من نحن ، وتعلم ماهي وظيفتنا ، وتعرف ماهي واجبنا ونعرف خصوصا لمن نحن تابعون ...وضحت أمامنا معالم الطريق ..."** . لقد استطاع

---

[1] المرجع السابق ، ص: 47 .
[2] المرجع السابق ، ص: 139 .
[3] بوعزيز (يحي) ، المرجع السابق ، ص: 399 .
[4] شطيبي (محمد) ، المرجع السابق ، ص: 47 .
[5] المرجع السابق ، ص: 141 .
[6] نفسه ، ص: 142 .
[7] فركوس (صالح) ، المرجع السابق ، ص: 420 .

المؤتمر تنظيم الثورة الجزائرية بإيجاد إدارة جماعية ومسؤولية جماعية في التسيير[1] ، و قد اقتنع بورقيبة التام بما أكده مؤتمر الصومام **20 أوت 1956** الذي نص **"على أنه بدون استقلال الجزائر ، يكون استقلال تونس ومراكش وهماً "**[2].

ثالثا : جريدة الصباح من اختطاف الزعماء الجزائريين 22 أكتوبر 1956

بعد قيام السلطات الفرنسية باختطاف الطائرة المقلة للوفد الجزائري يوم **22 أكتوبر 1956**[3] ، الذي كان من المفترض أن تشارك في ندوة تونس في **23 أكتوبر 1956**[4]. و هكذا تم الاتفاق على عقد اجتماع بمحضر بورقيبة و محمد الخامس و أربعة من وفد الخارج الجزائريين (بن بلة و خيضر و آيت حسين و بوضياف) ، و ممثلين من الحكومة الفرنسية بدون علم و لا موافقة من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ ، و التقى الوفد الخارجي بالرباط و منها توجه الى تونس في طائرة مغربية بطاقم فرنسي فاتصلت بالمخابرات الفرنسية بهذا الأخير[5]، و طلبت السلطات الفرنسية من قادة الطائرة الفرنسي التوقف في وهران لكنه أظهر رفضه في البداية ، و عند مروره بأجواء الجزائر أجبرته الطائرات العسكرية الفرنسية بالتوقف في مدينة الجزائر ، و هكذا تمت عملية القرصنة الجوية[6]، و اعتقل الوفد الرباعي الجزائري و كان ذلك في **22 أكتوبر 1956** (بن بلة و رفقائه) .

لقد أحدث هذا الاختطاف أزمة شديدة و قوية بين فرنسا من جهة تونس و المغرب ، و زادت في تفاقم القضية الجزائرية[7]، و كانت هذه الحادثة الى جانب التنديد الرسمي بها مطية للشعب التونسي ليعبر من خلالها عن استنكاره الشديد لهذا العمل الاجرامي و يؤكد مناصرته للقضية الجزائرية[8]، و تجلى رد الحكومة التونسية في استدعاء سفيرها في العاصمة الفرنسية بباريس ، و احتجت بشدة على عملية الاختطاف ، و طالبت بإطلاق سراح زعماء الثورة الجزائرية دون أي شرط ، و بالتالي كان موقفها هو تهديد السلطات الاستعمارية برفع القضية الى محكمة العدل الدولية ، و عبر بورقيبة عن عملية الاختطاف

---

[1] المرجع السابق ، 160-167 .
[2] سعدوني (بشير) ، المرجع السابق ، ص: 39 .
[3] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 57 .
[4] ميموني (رضا) ، **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال** ، باشراف : بوقريوة لمياء ، مذكرة ماجستير ، تخصص: تاريخ الجزائر المعاصر ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2012/2011 ، ص: 96 .
[5] احدادن (زهير) ، **المختصر في تاريخ الثورة** ، ص: 36 .
[6] المرجع السابق ، ص: 98 .
[7] المرجع السابق ، ص: 34 .
[8] مقلاتي (عبد الله) ، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية** ، ج: 02 ، ص: 135 .

أنها لا تخدم السلم بل تزيد في خطورة الأزمة الجزائرية الفرنسية ، و بالتالي تنعكس بالسلب على العلاقات بين حكومات المغرب العربي و فرنسا في حد ذاتها[1].

رابعا : أحداث ساقية سيدي يوسف في جريدة الصباح

كانت ساقية سيدي يوسف تشكل أهمية كبيرة للجزائريين والتونسيين معا بحكم قربها من حدود الجزائرية الشرقية واستقرار الكثير من اللاجئين الجزائريين فيها ضيوفا على إخوانهم التونسيين ونظرا لموقعها الاستراتيجي ، هذا و كانت تستقبل جرحى الثورة التحريرية الجزائرية حيث تقدم لهم الإسعافات الأولية قبل انتقالهم إلى المستشفيات التونسية في مختلف المدن[2] ، وفي بداية **1958** قام الجيش الفرنسي بمتابعة المجاهدين الجزائريين داخل التراب التونسي وأعلن عن حقه في ذلك متجاهلا القوانين الدولية وفي **8 فيفري 1958** قام بكل وحشية على قنبلة قرية سيدي يوسف داخل التراب التونسي[3] ، و كانت تونس في كل مرة تبدي عطفا للقضية الجزائرية ، وتواجه بعدوان فظيع من طرق فرنسا ، من أجل إلهائها عن الالتفات إلى قضية الجزائرية[4] .

تأثر الاستعمار الفرنسي من التضامن التونسي الجزائري أدى به إلى القيام باعتداءات متكررة على تونس مثل الاعتداء على ساقية سيدي يوسف في فيفري **1958** بحجة تمركز المقاتلون الجزائريين بها[5] ، وغطت جريدة الصباح الفاجعة التي حلت بمنطقة ساقية سيدي يوسف إثر العدوان الغاشم الذي طال المنطقة من طرق جيش الاحتلال هذا الأخير الذي احتج بحجة متابعة فلول وحدات جيش التحرير الوطني التي كبدته خسائر كبرى بجبال الكوشة يوم **1958/01/11** ، فاختارت قوات الاحتلال الفرنسي يوم السبت الذي يمتلئ فيه سوق قرية ساقية لتنفذ انتقامها[6]، و قامت بهجوم كاسح ومدمر على ساقية سيدي يوسف[7]، حيث فاجأت الطيران بالقنابل صباح اليوم **1958/02/08** واستمر مدة ساعة[8].

وصورت الجريدة أيضا حدة المأساة بعدد اسراب الطائرات الفرنسية العسكرية المشاركة في العدوان عشرة قاذفات وأربع مطاردات والتي حامت فوق سماء الساقية وجعلت تقصف بحجة تعقب ثوار جيش التحرير الوطني الجزائري في العزل وتطاردهم بغارات متكررة في سماء القرية ومنجمها الذي لجأ إليه الكثيرين للاحتماء ، كما دامت العمليات من الحادية

[1] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 134 .
[2] مناصرية (يوسف) ، المرجع السابق ، ص: 351 .
[3] احدادن (زهير) ، المرجع السابق ، ص: 53 .
[4] سعدوني (بشير) ، المرجع السابق ، ص: 37 .
[5] بوسبتة (محمد الصغير) ، المرجع السابق ، ص: 308 .
[6] مسعود (سيد علي أحمد) ، المرجع السابق ، ص: 183 .
[7] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 88 .
[8] المرجع السابق ، ص: 54 .

عشرة صباحا إلى منتصف النهار وانتهت بسقوط 68 قتيلا من بينهم تسع نساء و اثنا عشر طفلا والبقية من الرجال كما تم العثور على سبع وخمسين جثة هامدة وعشرة جرحى استشهدوا بعد نقلهم إلى مشافي[1] ، ثم أصدرت قيادة الجيش الفرنسي بلاغا تقول فيه : **" أن طائرات الفرنسية دمرت مراكز الثوار الجزائريين على بعد كيلو متر ونصف من قرية ساقية سيدي يوسف وأنها دمرتها بنسبة 50 % فأسرع الصحافيون ومصورو السينما من التونسيين والفرنسيين ، الأجانب إلى عين المكان ووجدوا ما أذهلهم قرية كلها دمرت وأهلها بمن جاء إلى السوق قتلوا تحت الانقاض ومدرسة القرية هدمت والأطفال الذين كانوا فيها أموات وأشلاء مبعثرة بأدواتهم المدرسية وليس هناك أثر لمراكز الثوار ولا لجثتهم وسلاحهم "**[2].

وذكرت بعض المصادر أن عملية الاعتداء لم تقم بها طائرة واحدة وإنما كان عدد الطائرات المشاركة في العدوان 11 طائرة نوع B26 كورسار (Corsaire) و08 من نوع ميسترال (Mistrale)[3]حيث توجه المئات الصحفيين الأجانب و ممثلو الصليب الأحمر الدولي إلى عين المكان فوجدوا منظرا رهيبا ، منظر مدرسة متكونة من حجرتين وجثث الصبيان في الكراسي كما كانوا يجلسون و كتبه مبعثرة و ممزقة ، منظر الدكاكين المهددة والجثث المتناثرة في سوق القرية لمواطنين تونسيين وجزائريين كانوا قد هربوا من عمليات الإبادة التي تمارسها ضدهم القوات الفرنسية فوق التراب الجزائري منظر الدماء الممتزجة بالدقيق والزيت[4]، وقدرت الجريدة عدده بسبعة وثمانين جريح ، علاوة عن الخسائر المادية متمثلة في تحطم خمس سيارات عسكرية وخمس أخرى مدنية واحدة تابعة للصليب الأحمر الدولي و آخري للهلال الأحمر الدولي وتهديم دار المندوبية وثلاثة وأربعين مسكنا و أربعة و ثمانين متجر ومركز الجمارك واردة البريد ومدرسة ابتدائية ومركزين للحرس الوطني[5] مناظر أذهلت الصحفيين وممثلي الصليب الأحمر الدولي تناقلت وكالات الأنباء العالمية خبر الاعتداء وترجمته على حقيقته البشعة مبرزة بأن الاعتداء كان ضد مدنيين عزل و الأثر لوجود معسكرات لثوار الجزائريين[6] وإضافة إلى خسائر بمنطقة المنجم التابع للساقية، فاجعة حيث تم تدمير ستة وتسعون مسكن وإدارة الغابات والمناجم ومركز الحرس الوطني، كما نوهت الجريدة بطبيعة الاسلحة التي استعملها جيش الاحتلال الفرنسي خلال عمليات القصف من قنابل حارقة والقنابل المدمرة ونيران الرشاشات مما أدى إلى إضرام النيران في العديد من المناطق إلا أن السلطات الفرنسية كان لها الجرأة أن أذاعت بيانا تكذب فيه

---

[1] المرجع السابق ، ص: 184 .
[2] احدادن (زهير) ، المرجع السابق ، ص: 54 .
[3] مناصرية (يوسف) ، المرجع السابق ، ص: 356 .
[4] قليل (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 80 .
[5] مسعود (سيد علي أحمد) ، المرجع السابق ، ص: 184 .
[6] المرجع السابق ، ص: 80 .

ذلك : **" إننا نستطيع أن نكذب تكذيبا قطعيا الخبر الوارد من تونس والذي يزعم أن المدرسة قد قذفت بالقنابل وأن أطفالا عديدين قد قتلوا فيها "**[1] وعلقت الجريدة بطريقة تنمو عن إدراكها السياسية الاستعمارية الفرنسية ، التي راحت تتعذر وتختلف في الحجج التي دفعتها إلى تنفيذ عملياتها الإجرامية بحجة ملاحقة وحدات جيش التحرير الوطني التي كانت تنفذ في عمليات عسكرية ضد الطيران الفرنسي انطلاقا من الأراضي التونسية ، وتتبعت تصريحات المسئولين العسكريين الفرنسيين بخصوص مبررات العدوان بحيث اعتبروا الحدود بمثابة منفذ للثوار جيش التحرير الوطني ، وأن الثوار القادمين من تونس يمدون الثورة بالداخل بالسلاح[2].

كما غطت الجريدة مختلف المواقف التي اتخذتها الحكومة التونسية إثر العدوان والتي يمكن أن نوجزها في :

ـ دعوة السفير التونسي بباريس للالتحاق بتونس للاستفسار

ـ إحاطة سفير تونس بالأمم المتحدة لاتخاذ الإجراءات القانونية

ـ حجر على وحدات الفرنسية المتواجدة بالأراضي التونسية من مغادرة ثكناتها إلا برخصة

ـ التأكيد على ضرورة جلاء القوات الفرنسية من بنزرت[3]

و احتجت الحكومة التونسية بشدة على هذا الاعتداء و هددت بقطع العلاقات و اطلع العالم بدهشة على انفعالات الثورة الجزائرية على الأمن في المنطقة وتبين للرأي العام العالمي ضرورة التسرع بإيجاد حل للقضية الجزائرية و زادت علاقات الجزائرية التونسية قوة و ارتباطا و تماسكا[4]. كما تقدمت تونس بشكوى رسمية إلى مجلس الأمن الدولي المطالبة باتخاذ قرار حاسم لصالحها ومؤكدة **" أن حرب الجزائر ونتائجها بل تهدد تونس فقط بل تهدد السلام العالمي "** ، وردت الحكومة الفرنسية برفع شكوى مماثلة ضد تونس عنونتها كالتالي : **" الموقف الناجم من العون الذي تقدمه تونس إلى الثوار لتمكينهم من متابعة عملياتهم على الأراضي التونسية موجهة ضد وحدة الأراضي الفرنسية "** أدت حادثة الساقية وإثارة المشكل التونسي ـ الفرنسي بمجلس الأمن إلى إعطاء بعد سياسي وتعبوي لصالح تدويل القضية الجزائرية[5].

---

[1] المرجع السابق ، ص: 184 .
[2] المرجع السابق ، ص: 80 .
[3] مسعود (سيد علي أحمد) ، المرجع السابق ، ص: 184-185 .
[4] احدادن (زهير) ، المرجع السابق ، ص: 54 .
[5] المرجع السابق ، ص: 185 .

خامسا : صدى الجمهورية الجزائرية المؤقتة في صحيفة الصباح

اقترن تأسيس حكومة مؤقتة منذ الوهلة الأولى ، بفكرة تطور الثورة الجزائرية تطورا حاسما على طريق النصر ، و تحول مطلب استعادة السيادة الوطنية و الاستقلال طور الممكن في آجال معقولة[1]، إن فكرة تأسيس الحكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت تختمر في أذهان قادة الثورة الجزائرية منذ سنة **1956** ، و في هذا الإطار يذكر السيد رضا مالك بأن فكرة تأسيس حكومة مؤقتة الجزائرية بدأت تتبلور بعد اختطاف الخمس يوم **22أكتوبر 1956** ، وهذا يهدف الرد على العدوان الفرنسي الذي استهدفت من ورائه القضاء على الثورة الجزائرية باعتقال زعمائها[2]، حيث أدرك قادة جبهة التحرير الوطني مبكرا أهمية تشكيل حكومة مؤقتة تكون لها سلطة الإشراف على كفاح الشعب الجزائري تحت رقابة المجلس الوطني للثورة[3].

وطرحت الفكرة بأكثر جدية سنة **1957** لا، خلال جلسات المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقدة بالقاهرة من **20 إلى 28 أوت 1957**[4] ، و قررت لجنة التنسيق والتنفيذ باسم الشعب الجزائري تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم **19 سبتمبر 1958** على الساعة الثالثة عشر زوالا[5]، وبعد تأسيسها أحد الردود الحاسمة التي تصدت بها الثورة الجزائرية للدعاوي الفرنسية التي كانت تنكر وجود الشعب الجزائري كأمة لها مقوماتها وشخصيتها المنفصلة عن الشخصية الفرنسية[6] ، و مواجهة هذه الأخيرة التي بلغت ذروتها ، وكذلك تأطير الجماهير الشعبية ، والعمل على كسب مزيد من الاعتراف والدعم الدولي ، من خلال إقناع المجتمع الدولي بعدالة القضية الجزائرية[7]. و قد سجلت أربعة اعترافات بالحكومة المؤقتة الجزائرية في نفس اليوم الإعلان عنها ، و هي على التوالي : العراق ، المغرب ، تونس و ليبيا ثم توالت الاعترافات إلى أن بلغت عشية وقف إطلاق النار في **19 مارس 1962** ،31 اعترافا[8].

---

[1] عباس (محمد) ، **الثورة الجزائرية من الفكرة الى النصر** ، ط: 02 ، دار هومه ، الجزائر ، 2014 ، ص: 256 .
[2] بوضربة (عمر) ، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 - جانفي 1960** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010 ، ص: 42 .
[3] بورغدة (رمضان) ، **الثورة الجزائري و الجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم و الخلاص** ، ط:01 ، مؤسسة بونة للبحوث و الدراسات ، الجزائر ، 2012 ، ص: 351 .
[4] المرجع السابق ، ص: 42 .
[5] المرجع السابق ، ص: 353 .
[6] قليل (عمار) ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج: 02 ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013 ، ص: 155 .
[7] المرجع السابق ، ص: 151 .
[8] المرجع السابق ، ص: 155 .

و اعتبرت تونس أن إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة هو إجراء مهم يفيد القضية الجزائرية ويبطل حجج الفرنسية بعدم وجود هيئة تنفيذية يمكن التفاوض معها[1]، و يعتبر الأستاذ أحمد توفيق المدني أن إنشاء الحكومة المؤقتة كان ردا على مناورات ديغول والسلطات الاستعمارية على الصعيد الدولي ، والتي كانت تتذرع بعدم وجود حكومة تمثل الشعب الجزائري تكون مؤهلة للتفاوض مع الحكومة الفرنسية[2]، و اعترفت الحكومة التونسية بالحكومة المؤقتة الجزائرية في اليوم الأول من إعلانها ، وأكدت وقوفها الى جانب الشعب الجزائري في كفاحه من أجل السيادة ، وقد تأكدت تأييد الحكومة التونسية للحكومة الجزائرية من خلال اتصالاتها بالمسؤولين الجزائريين وتشجيع نشاطاتهم السياسية[3]، فقد جاء في رسالة بعث بها السيد عباس فرحات قبيل ساعات من الإعلان عن تشكيلها إلى الرئيس الجمهورية العربية المتحدة السيد جمال عبد الناصر جاء بها إنشاء هذه الحكومة هو استجابة لنداء العروبة الصارخ الذي تصاعد في كل أرجاء الوطن العربي[4]، كما أكد الشعب التونسي دعمه التام للكفاح السياسي والنشاطات الحكومة الجزائرية بتونس ، مما ختم على الحكومة التونسية عدم التخلف عن مؤازرة القضية الجزائرية و التأكيد على أنه بإمكان هذه الهيئة السياسية اقتصار طول الحرب ووضع حلول سلمية للمشكل الجزائري[5].

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة في **19 سبتمبر 1958** بأسبوعين أوردت جريدة الصباح ليوم 02 **أكتوبر 1958** تصريحا لأحمد توفيق المدني وزير الثقافة لصحيفة الأهرام القاهرية و وضعت عنوانا : أحمد توفيق المدني يصرح **: " سياسة الجزائر تقوم على الحياد بين الكتلتين "** ، وبعده ذكرت قول توفيق المدني : أن حكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية متيقنة من حولها في مستقبل قريب على اعتراف أكثر من أربعين بلدا[6]، و جاء في تصريح الرئيس بورقيبة أكد فيه موقفه بوضوح : **" لقد اعترفنا بالحكومة الجزائرية بوصفها ممثلة للشعب وللوطن وللدولة الجزائرية "**[7] ، و جاء في جريدة الصباح يوم **22 أكتوبر 1958** الذي حمل في الصفحة الأولى عدة عناوين عن الثورة الجزائرية : **" فرحات عباس ومحمد يزيد يؤكدان رغبة الحكومة الجزائرية في التفاوض مع فرنسا "** ، وقد نقلت الصحيفة التصريحين عن وكالات الأنباء والمراسلين أولا من القاهرة التي صرح فيها فرحات عباس

---

[1] مقلاتي (عبد الله) ، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية** ، ج: 01 ، ص: 103 .
[2] الزبيري (محمد العربي) ، **مرجعي عن الثورة التحريرية** ، ص: 100 .
[3] المرجع السابق ، ص: 104 .
[4] المرجع السابق ، ص: 100 .
[5] مقلاتي (عبد الله) ، نفسه ، ص: 104 .
[6] بوصفصاف (عبد الكريم) ، المرجع السابق ، ص: 179 .
[7] المرجع السابق ، ص: 104 .

لإذاعة القاهرة بما يلي : **" إن الحكومة الجزائرية مستعدة للدخول في مفاوضات مع فرنسا نبحث فيها عن الشروط السياسية والعسكرية لإيقاف القتال بالجزائر"**[1].

وقد كان على الحكومة التونسية تحمل الكثير من المتاعب بحكم وفاقها السياسي مع الحكومة الجزائرية المؤقتة ، فاجتهدت في توطيد علاقات الصداقة معها والتفاعل مع تطور القضية الجزائرية و حافظت على هذه العلاقات التي تدعمت بتزايد التضامن الشعبي مع الكفاح الجزائري[2]، و سأل عما إذا فشلت المحادثات فأجاب فرحات : **" إن واجب حكومته الاولى هو أن تقود جيش التحرير الوطني التي النصر النهائي "** ، وأضاف **" لا تعترف النتائج الاستفتاء لثلاثين من نوفمبر"** ، أما محمد يزيد فقد أكد : **" على أن هدف الجزائر الاستقلال والوحدة المغربية "** ، و حول المفاوضات ذكر فكرة لم ترد في تصريح عباس رئيس الحكومة و هي : **" أن حكومة الجزائرية من الآن وصاعد لا تلح على الاعتراف المسبق بالاستقلال كشرط لفتح المفاوضات مع فرنسا ....في وضع محايد ... فالحرب لن تتوقف إلا بالمفاوضة أو الانتصار ، وهذا هو السؤال الذي نلقيه على الحكومة الفرنسية : السلم أو الحرب ..."** ، وحول انتخابات نوفمبر قال **" إنها فرنسية ينظمها فرنسيون ونحن نريد انتخابات جزائرية تنظمها حكومة الجزائرية ..."**[3].

إن انتقال الحكومة الجزائرية المؤقتة من القاهرة إلى تونس وإن كان يرمز إلى الوفاق السياسي وحسن العلاقات التونسية الجزائرية ، فهو أمر مرتبط بوضعية الثورة الجزائرية[4] نقلت جريدة الصباح في عددها **1929** ليوم **26 أكتوبر 1958** في صفحتها الأولى بعنوان : **" الحكومة الجزائرية ترفض مقترحات ديغول "** ، لأنها طلبت التسليم من غير قيد و لا شرط لأن الانتخابات المقبلة تسجل إدماج الجزائر في فرنسا ، وقد جاء في ندوة الحكومة المؤقتة : **" أن الندوة الصحافية التي عقدها رئيس الحكومة الفرنسية لا تحمل أي عنصر جديد ، فالاقتراحات التي تفضل عنها تعبر من أوجه كثيرة مختلفة عن المقترحات التي قدمها أسلافه لذلك فتفضل عنها تعبر من أوجه كثيرة مختلفة عن المقترحات التي قدمها أسلافه لذلك فإن مقترحات الجنرال ديغول تمثل رفضا للمفاوضات ..."**[5] وكان لانتقال الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى تونس دور مهم في الإشراف على نشاطات الثورة الجزائرية في تونس ، وتسيير الكفاح السياسي والعسكري خلال المراحل الأخيرة اعتمادا على التسهيلات التي تقدمها الحكومة التونسية ، خاصة في ميدان مرور الأسلحة ،

---

[1] المرجع السابق ، ص: 180-181 .
[2] المرجع السابق ، ص: 106 .
[3] المرجع السابق ، ص: 181 .
[4] مقلاتي (عبد الله) ، المرجع السابق ، ص: 107 .
[5] المرجع السابق ، ص: 182 .

والتسهيلات الإدارية لنشاط الجزائريين في تونس ، وتنسيق التضامن بين الجالية الجزائرية والشعب التونسي لمسايرة التضامن مع القضية الجزائرية[1].

سادسا : موقف جريدة الصباح من اتفاقية ايفيان :

نظرا للدعم المعنوي الذي كانت تقدمه تونس حكومة و شعبا ازداد نشاط الثورة الجزائرية في تونس و تدعمت تحركاتها الدبلوماسية و السياسية بالتنسيق مع الحكومة التونسية لتأييد مواقف الجزائر للحصول على استقلالها و التوصل الى حل عادل للقضية الجزائرية ، و هذا ما يؤكده الموقف الايجابي التونسي في مؤازرة الحكومة الجزائرية المباشرة للمفاوضات التي دعت اليها الحكومة الفرنسية في جوان **1960**[2]، و قد اعتبرها الرئيس بورقيبة من الأحداث الهامة في سبيل تحرير الشعب الجزائري وإنهاء حرب الضروس[3]، و اعتبر الحزب الدستوري الحر جواب الحكومة الجزائرية بمباشرة المفاوضات خطوة جريئة نحو السلم وتمكين الشعب الجزائري من ممارسة سيادته ، وبعد فشل المفاوضات التي وقعت بمولان في **جوان 1960** ، لأن ديغول كان يبحث عن وقف القتال وطلب من الجبهة التحرير أن تستسلم وتساعده على تطبيق تقرير المصير كما يتصوره لكن بعد المظاهرات التي وقعت في ديسمبر **1960** التي برهن الشعب الجزائري فيها عن إرادته لتحقيق الاستقلال[4].

وفي يوم **07 أكتوبر1960** ألقى بورقيبة خطابا أمام المجلس الأمن التونسي ، تحدث فيه عن الجزائر وثورتها ، وأكد على أن حرب الجزائر لابد أن تنتهي مهما كانت التكاليف ، وأقر بأن الشعب الجزائري يجب أن يتحرر مهما كانت الوسائل ، ومهما كان الثمن ، أي استقلال الجزائر لابد أن يكون[5]. وكان أساس المفاوضات الاعتراف بالسيادة الجزائرية، الموحدة التي لا تتجزأ ، وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ، ورفع جميع التدابير الاستثنائية ، والتوقف عن تتبع قوات المقاومة ، و الاعتراف بالشخصية الجزائرية في تصريح رسمي وفي مقابل ذلك تتعهد بما يلي : أن المصالح الفرنسية الثقافية و الاقتصادية التي تحصلوا عليها بطريقة شريفة تكون مضمونة وكذلك الأشخاص والعائلات ، والعلاقات بين فرنسا والجزائر ، ويقع تحديدها ، وتكون موضوع مفاوضات بين الدولتين على قدم المساواة و الاحترام المتبادل[6]، وصرح بورقيبة في عدة مقالات عبارة عن برقيات وبيانات تحتوي ضرورة النظر في القضية الجزائرية والإسراع في إيجاد حل سلمي لها على

---

[1] المرجع السابق : 108 .
[2] نفسه ، ص: 110 .
[3] مقلاتي (عبد الله) ، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية** ، ج: 02 ، ص: 268 .
[4] احدان (زهير) ، المرجع السابق ، ص: 82 .
[5] سعدوني (بشير) ، المرجع السابق ، ص: 37 .
[6] بوزيد (أحمد) ، **هذه هي الجزائر** ، النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001 ، ص: 203-204 .

مستوى العالمي ، وضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية والتفاوض مع المجاهدين ، و الاعتراف بحقهم في تقرير مصيرهم[1].

نشرت جريدة الصباح حديث بورقيبة إلى جريدة **« TiMes »** البريطانية لتعريفهم بالقضية الجزائرية و كسب تعاطفهم ، و على فرنسا أن تعترف بالقومية الجزائرية و أن تتفاوض مع رجال الثورة ، و أن تقيم في الجزائر دولة مستقلة ، و صرح قائلا : **" أن المليون الفرنسي الموجودين بالجزائر يمكنهم إذا قبلوا أن يصبحوا مواطنين جزائريين ، أما إذا كان شعورهم بالنخوة العنصرية تمنعهم من ذلك فيجب أن يعودوا إلى بلادهم التي هي في حاجة إليهم ، وأن هؤلاء الفرنسيين قد ظلوا أكثر من قرن يعاملون الجزائريين معاملة المنحطين ، وأنهم اليوم يحصدون ما زرعوا "**[2].

ونقلت الصباح في عددها **2324** ليوم **28 جانفي 1960** تحت عنوان **: " الرئيس عباس في نداء هام إلى الشعب الجزائري "** ، و تحته عنوان أصغر : **" المجلس الوطني للثورة يترك لحكومته كامل الحرية في فتح المفاوضات مع باريس "**[3] ، و ألقى بورقيبة خطابا من أجل إجراء مفاوضات بين الجزائريين والفرنسيين قائلا **:"... إننا على الاستعداد تام لإعانة الطرفين على تقريب شقة الخلاف بما في مستطاعنا من جهد ، سواء بواسطة الاتصال بين الطرفين ، أو بإعطاء ضمانات من ناحيتين ، أو بالإشراف على عمل معين ، خصوصا وقد رضينا بالتنازل عن جانب من استقلالنا مقابل إنهاء الحرب التي تكمن في استمرارها أخطار لا يستطيع المرء أن يضبط مداها "**[4].

و أوردت الصباح عنوانا على صدرها : **" الحكومة الجزائرية تصدر نداء إلى شعب الجزائر"** ، وتحته ثلاث عناوين صغيرة : **" الجزائريون الذين جندوا بالقوة يجب أن ينضموا إلى جيش التحرير في اول فرصة "** ، **" المجندون الفرنسيون يستطيعون أن يلتحقوا بجيش التحرير الذي يضمن إعادتهم إلى عائلاتهم "** ، **" يجب على جيش التحرير أن يحمي الديمقراطيين مهما كان أصلهم من تهديد المتمردين "**[5] ، وقد تحدثت في المقال الصادر في العدد **91** سنة **1961** تحت عنوان : **"حول المداولات الجزائرية بالأمم المتحدة"** تابعت فيه تطور القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ومواقف الدول منها ، وقد فتحت المجال لمراسلها **"سامي عزيز"** من نيويورك الذي نقل إليها صورة واضحة عن مداولات الجمعية العامة وآراء الدول المختلفة من الثورة الجزائرية والحكومة الجزائرية فقال "بعد يوم أمس يوما تاريخيا بالنسبة للشعب الجزائري ، اذا أن عددا معتبرا من مندوبي

---

[1] عبود (لطيفة) ، المرجع السابق ، ص 131 .
[2] نفسه ، ص 132 .
[3] بوصفصاف (عبد الكريم) ، ج:01 ، المرجع السابق ، ص: 184.
[4] سعدوني (بشير) ، المرجع السابق ، ص: 32 .
[5] بوصفصاف (عبد الكريم) ، نفسه ، 185 .

الوقود يتمثلون مئات الملايين من البشر اعترفوا بتأييدهم لمشروع التوصية الإفريقية الآسيوية بحق الشعب في الاستقلال ، و اعترفوا أن المفاوضات بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية هي وحدها الوسيلة الكفيلة بوضع حد للحرب الجزائرية[1].

ولكن بمجرد أن تقرر انطلاق المفاوضات بين الجزائر وفرنسا يوم **7 أفريل 1961** في ايفيان ألقى بورقيبة خطابا في الجمعية الوطنية التونسية يوم **06 أفريل 1961** قال فيه : **" إنه لم يؤيد قط فكرة تخلي فرنسا عن الصحراء "** ، وأن المشكلة الأولى هي إنشاء حكومة جزائرية تمهيدية تتفاوض معها فرنسا حول المسائل المتنازع عليها ومنها مسألة الصحراء ، والقواعد العسكرية الفرنسية بالجزائر وغيرها[2]. ونفس المجلة بمناسبة الذكرى السابعة للثورة وأجرت حوار مع سعد دحلب في عدد يوم **04 نوفمبر 1961** وكانت الأسئلة تدور حول المفاوضات ، الأقلية الأوروبية ، حركة الكفاح نهاية الحرب في النقطة الأولى أجاب بقبول الاستقلال أو تقرير المصير الذي يؤدي إلى الاستقلال وعن الأوروبيين أكد بأن الحكومة المؤقتة الجزائر مقررة العزم على أن لا تدخر جهدا لتضمن للأوروبيين في جزائر الغد مصيرا محترما ، و عن الجيش قال : **" أننا ألفنا جيشا لا يتركب فقط من مجاهدين يحسنون إطلاق النار بل وأيضا من مناضلين مدركين للدور الذي عليهم أن يلعبوه في المجتمع "** ، وحول حركة الكفاح و ثمنه قال : **" دفعنا مليون شهيد ... وإننا لا نريد طرد الأوروبيين "** ، و عن نهاية الحرب قال : **" يمكننا أن ننهي الحرب في أجل قريب جدا إذا فهم الفرنسيون بأنه لا يمكنهم أن يفرضوا سيطرتهم على إفريقيا بأي شكل من الأشكال ..."**[3] ، وقد اتضح من خلال المعركة الكلامية التي دارت رحاها في اللجنة السياسية والجمعية العامة أن الثورة الجزائرية قد تضاعفت أنصارها و ازداد مؤيدها وضعف عدد أنصار الحكومة الفرنسية و ازداد معارضوها ، وبينما صوتت الدول الآفرو آسيوية وكثير من الدول المناصرة للقضية الجزائرية لصالح الثورة اكتفى حلفاء فرنسا بتسجيل معارضتهم ولكنهم لم يصوتوا إلى جانب فرنسا ، مما أكد بداية سحب البساط الجزائر من تحت أقدام السياسية الفرنسية في الجزائر[4].

فالفقرة التي تعترف بحق الجزائر في الاستقلال صوت عليها 39 ضد 15 بلدا أي أن هذه الفقرة تحصلت على أغلبية الثلثين مع أن أغلبية البسيطة وحدها كافية للمصادقة على المشروع داخل اللجنة السياسية ، أما التفاوض التي قدمتها الحكومة الجزائرية المؤقتة 32 مقابل 30 صوت ، ورفضت أمريكا تأييدها لفرنسا حيث تولى وقد أمريكا بالاتصال مع رؤسائه في الخارجية الأمريكية ، حيث قبل التصويت النهائي على تغيير الموقف والإمساك

---

[1] بوصفصاف (عبد الكريم) ، ج: 02 ، المرجع السابق ، ص: 28 .
[2] المرجع السابق : 32 .
[3] المرجع السابق ، ص : 186 .
[4] المرجع السابق ، ص: 29 .

عن التصويت ، و استطاعت مجهودات وقود المغرب العربي والافريقية الأسيوية أن تتحصل على تأييد ثلاثة وقود أخرى فبلغ ذلك لقائده المشروع 35 صوتا صحيح أن الفقرة التي تتحدث عن عروض التفاوض التي قدمتها الحكومة الجزائرية قد حذفت ، لكن ذلك كان تكتيكا ماهرا ، لأن هذه الفقرة لم يتحصل في اللجنة السياسية إلا على 32 صوتا ضد 30 صوتا أي أقل مما تطلبه أغلبية الثلثين بكثير[1].

عملت صحيفة الصباح على مؤازرة الجزائر الشقيقة بالدعاية السلمية والتعريف بالقضية الجزائرية ولفت انتباه الرأي العام العالمي عبر صفحاتها وغير المنظمات القومية التوالي دعمت وساندت الجزائر وحسست الجماهير بضرورة تأييدها حتى النصر ، وبهذا كانت الصباح سباقة إلى نشر مقال الاعتراف الدولي باستقلال الجزائر ونص على اعتراف الحكومات الواحدة تلوى الأخرى بصفة رسمية باستقلال الجزائر فور إعلان الجنرال ديغول ذلك وعن مولد الدولة الجريدة[2].

[1] نفسه ، ص ص: 38-40 .
[2] عبود (لطيفة) ، المرجع السابق ، ص: 133 .

ملخص الفصل الثاني :

قبل الحديث عن نشاط صحيفة الصباح التونسية و دورها ، يجب أن نتحدث عن تونس البلد الشقيق و دوره في مساندة و دعم الثورة الجزائرية ، بالرغم من أنه هو كذلك كان يمرّ بفترات صعبة الا أنه قدم يد العون و المساعدة للشعب الجزائري ، و من هنا تحرك الاعلام التونسي على غرار جريدة الصباح ، حيث قام بدور كبير في اعطاء الثورة بعدا قوميا و جعل منها قضية عادلة ، فنقلت جريدة الصباح أحداث الثورة الجزائرية و واكبت تطوراتها الا أنها في بداية الثورة لم يتضح موقفها ، و لكن سرعان ما بدأت تكتب أحداثها بكل موضوعية حول الثورة و مجرياتها في الجزائر . و قد قامت الصحيفة بدور اعلامي كبير من خلال مساهمتها في دعم النشاط العسكري للثورة التحريرية ، و ذلك من خلال سماح تونس للثورة باستعمال حدودها في تهريب الأسلحة و تمريره للجزائر ، و قد تابعت الصحيفة هذا النشاط و قامت بنشر هذه الأخبار على صفحاتها و شجعت الشعب الجزائري على مواصلة نضاله ، كما أولت الجريدة مساندتها الكبيرة للشعب و ثورته من خلال دعم القضية الجزائرية دبلوماسيا و عملت على تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية و حتى الأفرو آسيوية ، كما تداولت نشاط الطلبة الجزائريين و سمحت لهم بالكتابة في الصحيفة ، و كشفت عن حقائق الجرائم و الابادات القمعية التي ارتكبتها فرنسا في حق الشعب الجزائري ، و هكذا تابعت الصحيفة جميع أحداث و تطورات الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها بالرغم من الضغوطات التي تعرضت لها الصحيفة من طرف السلطات الاستعمارية الذي قام بغلقها و مصادرتها ، الا أنها واصلت دعمها و مساندتها للقضية الجزائرية .

الفصل الثالث : أحداث و قضايا الثورة الجزائرية في الصحافة السورية

المبحث الأول : صدى اندلاع الثورة الجزائرية في الصحافة السورية

المبحث الثاني : الدعم العسكري و المالي من خلال جريدة البعث السورية

المبحث الثالث : النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الصحيفة

المبحث الرابع : مظاهر السياسة الاستعمارية في الصحافة السورية

المبحث الخامس : نشاط الطلبة الجزائريين في الكتابات الصحفية التونسية

المبحث السادس : الصحافة السورية و تطورات أحداث الثورة الجزائرية

المبحث الأول : صدى اندلاع الثورة الجزائرية في الصحافة السورية

جاءت اهتمامات الصحافة السورية بالقضية الجزائرية مبكرا قبل اندلاع الثورة التحريرية و بعدها ، و على الرغم من الظروف التي كانت تعيشها سوريا الا أنها اختارت أن تقف الى جانب الثورة الجزائرية كونها ثورة عربية و ثورة شعب واحد ، فقد كانت الصحافة السورية سباقة في دعم الثورة التحريرية منذ انطلاقها في غرة نوفمبر 1954 ، و قد تناقلت الصحافة السورية أخبار الثورة الجزائرية ، و تابعت تطوراتها و أحداثها ، فتصدت للاستعمار الفرنسي و حاربته بكل الطرق و الوسائل و الأشكال و الصور ، و استمر دعمها الى أن استرجعت الجزائر استقلالها و حريتها ، و سنحاول في هذا الفصل ابراز الدور الصحافي الذي لعبته الصحافة السورية في دعمها للقضية الجزائرية و على رأسها جريدة البعث السورية .

أولا : انطلاقة الثورة الجزائرية في صحيفة البعث السورية :

بدأ الاهتمام السوري بثورة الفاتح نوفمبر **1954** منذ اندلاعها، و تجلى ذلك بوضوح على غرار بعض الدول العربية الأخرى ، خاصة لدى الرأي العام الشعبي ، و هذا انطلاقا من هدف جبهة التحرير الوطني الرامي الى تدويل القضية الجزائرية و العمل على كسب التأييد المعنوي لها و إسماع صوت الثورة في نطاقها الطبيعي الذي هو النطاق العربي الاسلامي[1]

كانت الفكرة القومية العربية تتأثر بأذهان السوريين على أساس أنهم يؤلفون جزءاً من أمة عربية متميزة بمقاومة أساسية تؤهلها للنهوض و الوحدة و لمجاراة أرقى أمم الحضارة ، فكان همهم موزعا بين مشاكل وطنهم المحلي ـ سورية ـ و بين قضايا وطنهم العربي الكبير في المشرق و المغرب ، و كانت أنظارهم ترقب بلهفة و قلق ما يجد من أحداث على أرضه تتجاوب بالفرح قلوبهم في حالة انتصار إخوانهم في قطر شقيق من الطغيان الأجنبي ، و تخفف بالإشفاق و الهلع عليهم إذا تألمت بديارهم نازلة ، أو وقع ظلم ، و آنذاك تحشد المظاهرات الصاخبة و تعم الدعوة للتطوع و البذل[2] .

استطاعت الثورة الجزائرية أن تباغت قوات الاحتلال الفرنسي و أن تشكل جهازها السياسي القادر على قيادة الثورة و إيصال صوتها الى الجماهير الجزائرية و الى العالم كله[3]، و اذا كانت فرنسا قد تفطنت الى هذا التواصل و انعكاساته السلبية على سياستها في

---

[1] صغير (مريم) ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية1954- 1962** ، ص: 239- 240 .

[2] بوصفصاف (عبد الكريم) ، **الثورة الجزائرية في الصحافة العربية** ، ج:02 ، ط:01 ، دار مداد يونيفارسيتي براس ، 2013 ، ص: 208- 209.

[3] حلواني (أحمد) ،**الثورة الجزائرية في الصحافة السورية من (1955- 1957)** ، دراسة لمواقف التيارات السياسية ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2017 ، ص: 47 .

الجزائر و قامت بوضع العديد من الحواجز من الصعب اختراقها ، فإن الجزائريين استطاعوا أن يجعلوا لنضالهم مكانا بارزا بين القضايا العربية في المشرق العربي ، و بالأخص سوريا و ساعد على ذلك عدة عوامل منها[1] :

1- أن الارتباط بين الشعبين السوري و الجزائري ليس ناتجا عن الانتماء و البعد القومي ، بل ناتجا كذلك عن تواجد الجالية الجزائرية الموجودة في سوريا و التي لعبت دوراً بارزاً و فعالاً بجانب إخوانهم السوريين ، سياسيا و إعلاميا من أجل التعبئة لنصرة القضية الجزائرية ، و كان لهذا أثره الايجابي في إبراز النضال الجزائري و ربطه بالنضال العربي الاسلامي .

2- بروز إحساس متنامي و شعوراً بالقومية العربية بين الأفراد و الهيئات و الشعوب و نمو حركة التضامن العربي بفعل ما أفرزه الواقع العربي آنذاك ، فنكسة العرب عام 1948 و هزيمة الجيوش العربية ، و بروز التيار الناصري الوحدوي الذي تزعمه جمال عبد الناصر بعد ثورة 23 جويلية 1952 في مصر ، فالنكسة ولدت شعوراً لدى الأمة العربية بالهزيمة التي يجب تعويضها بانتصار حتى لا يتولد عنها شعوراً لدى الأمة العربية بالهزيمة ، و ثورة 23 جويلية كانت بمثابة المحفز أو الدافع لتأخير الشعور العربي نحو الانتصار[2].

و نظراً لعوامل قومية مفروقة بالتجربة الاستعمارية المشتركة بين الشعبين السوري الجزائري ، تميزت سوريا حكومة و شعباً بتأييد مطلق للثورة الجزائرية و الانتقاء الشديد، أي موقف لحكومتها لا يرقى للأهداف و الوسائل الكاملة لحرب التحرير الجزائرية ، مطالبين سواء إعلامياً أو رسمياً أو عن طريق الضغط على جامعة الدول العربية لاتخاذ موقف فعال و واضح و مؤيد دون تحفظ لتحرير كل الأراضي العربية المحتلة[3] .

و قد وجدت هذه الأفكار و التوجهات بعدها في الثورة الجزائرية التي كانت كأول رد فعل عربي جماهيري على نكسة **1948** ، لذلك كان اندلاع الثورة الجزائرية بمثابة عامل تحدي قوي ضد المخططات الاستعمارية و شعوراً صادقاً لآمال و طموحات الشعوب العربية ، فكان من الطبيعي أن تقف الدول العربية الى جانب هذه الثورة و تأييدها[4] .

على الرغم من التباعد و الظروف التاريخية التي مر بها العالم العربي الاسلامي ، إلا أن الروابط الروحية و القومية بين الجزائر و بقية الأقطار العربية ظلت قائمة منذ دخول الاسلام الى الجزائر ، و لئن كانت بعض الأحداث و على فترات متوالية قد باعدت بين

---

[1] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، **سوريا و الثورة التحريرية الجزائرية** ، شمس الزيبان ، ص: 74 .
[2] بن سلطان (عمار) ،**الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، ص: 211 .
[3] بسعيدي (خيرة) ، ، فتوش (محمد) ، **الدعم العربي للثورة الجزائرية1954- 1962** ، باشراف: حمزي كمال ، تخصص: تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة خميس مليانة ، 2014/2013 ، ص: 72 .
[4] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، **سوريا و الثورة التحريرية الجزائرية** ، ص: 75 .

الجانبين إلا أن ذلك لم يؤثر على جوهر الروابط ، حيث أن الجزائر كانت قبل احتلال الفرنسيين لها عام 1830 خير نصيب للعرب و كان موقفها من شقيقاتها العربيات موقف المساند و المساعد ، و لم تبق مكتوفة الأيدي إذا ما تعرضت لدولة ترتبط معها بروابط الدين و اللغة للخطر[1] ، فالشعوب عندما تشعر بالإهانة و السيطرة يسقط كل شيء عندها ، بحيث نجد أنها في كل نكبة تصيب الأمة العربية تكون دائماً في الطليعة تتجاوب مع الأحداث بعفوية كبيرة[2] .

و هذا كان حال سورية قبل اندلاع الثورة الجزائرية[3]، فقد أيقظت هذه الأخيرة الروح المكافحة للشعب العربي السوري ، لأن القضية الجزائرية كانت من ضمن القضايا المهمة التي أولتها الصحافة السورية اهتماما كبيرا ، فقد شكلت منعطفا تاريخيا بارزاً في حياة شعوب الأمة العربية كلها ، و كانت سورية في مقدمة الأقطار العربية التي أعلن شعبها عن تأييده المطلق للثورة الجزائرية ، حيث كانت لها دوراً كبيراً في جلب اهتمام الرأي العام خاصة من خلال كتاباتها الاعلامية و التحقيقات التي ظهرت على صفحاتها[4] .

كانت القضية الجزائرية من ضمن القضايا المهمة و الحيوية التي أولتها الصحافة السورية اهتماما كبيراً ، و نلمس ذلك من خلال الأخبار و المقالات و التحقيقات التي ظهرت على صفحاتها و التي تناولت مختلف جوانب القضية الجزائرية ، و قد لعبت هذه الصحف دوراً كبيراً في تنبيه الرأي العام السوري و العربي الى أبعاد الثورة الجزائرية ، و حث الحكومات العربية على تقديم المساعدات للثورة الجزائرية و محاربة السياسة الفرنسية بكل أشكالها .

و قد تبنت الصحافة السورية القضية الجزائرية كقضية عربية لذلك راحت تدعمها و تساندها[5] ، و من هنا انطلقت صحيفة **" البعث "**[6] السورية في معالجتها الاعلامية للثورة

---

[1] بن سلطان(عمار) ،**الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، ص: 211 .

[2] الزبيري (محمد العربي) ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962** ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، ص: 38 .

[3] بوصفصاف (عبد الكريم) ، **الثورة الجزائرية في الصحافة العربية** ، ج: 02 ، 209 .

[4] غوالي (بشرى) ، **الموقف الاعلامي العربي من الثورة الجزائرية "مصر و سوريا نموذجا" 1954- 1962** ، بإشراف: لميش صالح ، تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2019/2018 ، ص: 37 .

[5] مقلاتي (عبد الله) ، لميش(صالح) ، **سوريا و الثورة التحريرية** ... ، ص: 245 .

[6] **البعث** : جريدة سياسية أسسها حزب البعث العربي عام 1947 ، و كان مديرها السياسي ميشال عفلق و مديرها المسؤول صلاح الدين البيطار ، و قد صدرت في البدء أسبوعية و لكنها تعرضت الى يومية فيما بعد ، و قد تعرضت للضغط على يد بعض الانقلابات السورية ، و لكنها استأنفت صدورها عام 1954 بشكل يومي منتظم الى أن توقفت عن الصدور أخيرا ، أنظر أديب (مروة) ، **الصحافة العربية نشأتها و تطورها** سجل حافل لتاريخ فن الصحافة العربية قديما و حديثا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت/ لبنان ، ص: 317 .

الجزائرية من أعماق **" حزب البعث الاشتراكي "**[1] ، و هي أن العرب جميعا أمة واحدة ، و أن مصيرهم واحد أينما كانوا ، و قد رسخت هذا التوجه في خطابها الاعلامي و استمرت عليه[2] . **أنظر الجدول رقم 01 .**

سارعت صحيفة البعث السورية فور اندلاع الثورة الجزائرية الى وضع هذه الأخيرة في منزلتها الصحيحة ، و كان حزب البعث من أبرز الحركات العربية التي وضعت الثورة الجزائرية في منزلتها القومية الصحيحة ، حيث كانت حماسته شديدة و عارمة ، لأنه عدّها من قضايا الأمة العربية الأساسية في مجال تحركه النضالي الى جانب قضية فلسطين ، و قد نظر الحزب الى ثورة الجزائر ثورة اعتزاز لأنها أكدت حقيقة انتمائها القومي و جديّة النضال الشعبي الذي فاجأ العالم ، و عدّها رُكناً أساسيا و قدوةً للنضال العربي عندما أعلن أن : **" نضال الجزائر هو المثل و القدوة للنضال العربي في كل مكان ، لأنه قام على أساس شعبي بكل ما في هذه الكلمة من معنى ... فلقد حقق الاستعمار دون إرادة منه مساواة في البؤس و الظلم و الألم ... فخرجت ثورة الجزائر شعبية أصيلة فقفز وعيها الى أعلى المستويات "**[3] .

تناولت صحيفة البعث الثورة الجزائرية بفكر عميق و وعي سباق لم يرى له مثيل في الصحف الأخرى ، فقد أبصرت فيها بناءاً فوقياً من طراز جديد له منظومة قيمة القائمة بذاتها و ذات الأبعاد الإنسانية الشاملة ، فعرفتها بأنها : **" فلسفة في النضال أي جوهر و مرجع لم تأخذ من أية ثورة و لم تتأثر بأي ثورة ، و إنما خلق واقعها فلسفة نوعية قريبة من الناس قريبة من الشعوب السائرة نحو الحرية و التحرر "** . هذا العمق الانساني جعل الثورة الجزائرية مرجعاً للمناضلين ضد الاستعمار و الظلم ، و في سبيل حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها[4] .

تبنت الصحافة السورية القضية الجزائرية كقضية عربية ، مطالبة الحكومات العربية اتخاذ موقف موحد تجاه هذه القضية ، و ارتكزت الحكومة السورية في دعوتها الى المساندة و التأييد على أن ما تواجهه الجزائر هو استعمار فرنسي دخيل رافضة أي تدخل أجنبي لا يعالج القضية الجزائرية في إطارها الطبيعي و بعدها الحقيقي ، لذلك لجأت الى تنفيذ كل المغالطات التي كانت تروج لها بعض الدول لتسوية القضية الجزائرية في إطار ما كانت

---

[1] **حزب البعث الاشتراكي** : حزب عربي شامل نشأ عام 1940 ، و تؤسس له عدة فروع في سائر الأقطار العربية ، أصدر صحيفته سنة 1946 ، و كانت أهدافه الأساسية : الاشتراكية ، الوحدة العربية و الحرية ، و تحرير الوطن العربي بكل أشكاله المختلفة و توحيد و بناء نهضته ، أنظر في كتاب الأحزاب السياسية في سوريا ، دار الرواد ، ص 229 و ما ورائها .

[2] حلواني (أحمد) ،**الثورة الجزائرية في الصحافة السورية** ، ص: 101 .

[3] خندي (أحمد جرجيس سليمان) ، **الثورة الجزائرية في مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي (1954- 1962) دراسة تاريخية سياسية** ، ط:01 ، دار الأمة ، الجزائر، 2001 ، ص: 81- 82 .

[4] المرجع السابق ، ص: 106 .

تسعى إليه فرنسا[1] ، و قد عبرت صحيفة البعث في عددها السادس عن ثورة الشعب الجزائرية ، و قد جاء في مقالها ما يلي :**" إن الثورة الجزائرية هي من صنع الجزائريين أنفسهم ، و لا ترتبط بأية جهة ، و إن الجزائر المحاربة تملك رؤوساً سياسية نيّرة ، و لذلك لم يكن ممكناً إخمادها ، كما كان يمكن أن يحدث ذلك فيما لو كانت فوضوية ، و استطاع في سنة واحدة أن يحل محلّ جميع الأحزاب السياسية الموجودة منذ عشرات السنين "**[2] .

حظيت الثورة الجزائرية باهتمام كبير من الصحافة السورية ، و قد اعتبرت صحيفة البعث القضية الجزائرية قضية قومية ، و عبر الأستاذ ميشيل عفلق عن هذه الحقيقة بقوله : **" قد تخرج من الجزائر الصورة المثالية لعروبة المستقبل ، ذلك لأن شعب الجزائر قد عرف الألم النفسي ما لم يعرفه شعب في العالم ، و نضال الجزائر هو مقياس حيوية الأمة العربية و قدرتها على التجدد و الإبداع ، فقد ظهرت في هذا العصر حركات و ثورات كانت بالنسبة الى العالم مفاجأة و مثار دهشة ، أما ثورة الجزائر فكانت مفاجأة العروبة نفسها"**[3] . و تواصل دعم صحيفة البعث للثورة الجزائرية ، حيث عبرت عن الثورة الجزائرية في إحدى مقالاتها ، و قد تناول المقال ما يلي : **" إن الثورة الجزائرية إنما تهدف الى أن تحصل قبل كل شيء على الحق المقدس ، حق الشعب الجزائري في الاستقلال ، و حين تنتصر الثورة قريباً ستزول بقيام النظام الإقطاعي التي استمرت حتى الآن بسبب الاستعمار ، و لن تكون الدولة الجزائرية ملكية و لا دولة دينية "**[4] .

و تابعت جريدة البعث تطورات المعارك في الجزائر ، حيث ذكرت أن المعارك في الجزائر لا زالت متواصلة منذ أول نوفمبر ، حيث نشبت معارك عنيفة شارك فيها الأسطول الفرنسي و قتل فيها 67 جندياً من الفرنسيين ، و استشهد 20 مجاهداً من الجزائريين ، و ذكرت أنه قد جرت معارك برية في منطقة القبائل الكبرى من الكومندوس التابع لقوات الأطلسي و جيش التحرير ، حيث أباد المجاهدين وحدة فرنسية قوامها 30 جنديا ، و أوعزت الجريدة هذا الانتصار إلى إيمان الجزائريين بقضيتهم و قوة إرادتهم[5] .

و استمرت الصحيفة في الدفاع عن القضية الجزائرية و نشر مقالات عنها ، و أعطى حزب البعث دليلاً آخر على اهتمامه البالغ لثورة الجزائر عندما اختار يوم 08 ماي 1945 من كل عام (يوم الجزائر) مناسبة قومية لإقامة المهرجان لاطلاع الشعب العربي على كفاح

---

[1] بن سلطان (عمار) ،**الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، ص: 213 .
[2] حلواني (أحمد) ،**الثورة الجزائرية في الصحافة السورية** ، ص: 106 .
[3] خندي (أحمد جرجيس سليمان) ،**الثورة الجزائرية في مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي** ، ص: 81- 82 .
[4] المرجع السابق ، ص: 107 .
[5] مقلاتي (عبدالله) ، لميش (صالح) ، **سوريا و الثورة التحريرية** ، ص: 247 .

إخوانهم في الجزائر ، و لجمع التبرعات و إعلان التأييد و التطوع في صفوف الثورة[1] ، و استطاعت صحيفة البعث أيضاً أن تصور بدقة تأثير الثورة الجزائرية على الشعب الفرنسي ذاته ، و على الوعي الواقعي فيه إذا أوضحت أن كل كلمة تقال في فرنسا ، و كل موقف يتخذ إنما تكمن وراءه مصالح حيوية ، فتظاهرات الشعب الفرنسي ضد الحرب في الجزائر ليست مجرد مثالية مجانية ، بل هي تعبير عن مصالح واقعية لهذا الشعب نفسه ، و هذه المصالح ذاتها تصرخ و تصرخ يجب أن تستقل الجزائر و أن تتخلص فرنسا من الاستعمار، و أوضحت الصحيفة موقفها في هذا الجانب و قد جاء في المقال مايلي : **" هم لا يهبون الاستقلال للجزائر ، بل يطلبون تحررهم من عبء استعمارهم للجزائر يطلبون التخلص من أوضاع ستؤدي بفرنسا الى الانحلال المحقق "**[2] .

و نشرت جريدة البعث مقالا عن يوم الجزائر في 02 ماي 1956 عبرت فيه عن اعتزازها البالغ بكفاح الشعب العربي في الجزائر الذي يخوض أقسى معركة عرفها التاريخ الكفاحي للشعوب ، و الذي يزداد ضراوة في كل يوم إلا أن يحقق هدفه و يتحرر من الاستعمار الفرنسي ، و قد لخصت جريدة البعث نظرتها تجاه الثورة الجزائرية و وصفتها بأنها أروع ما تكون الثورات القومية الشعبية الواعية ما يكفي لجعلها هي الفاعلة و المسيطرة في معركتها مع الاستعمار ، و أنها توجه الظروف بدلاً من أن تنفعل بها[3] .

اعتبرت الصحافة السورية القضية الجزائرية قضيتها لذلك راحت تدعمها و تساندها[4] ، و كان من الطبيعي أن تظهر مساندتها للثورة الجزائرية و ذلك لعدة اعتبارات منها : أن بعضها كان مرتبطا بنظام الحكم نفسه الذي كان يؤازر هذه الثورة و يدافع عنها ، و منها من وجد في أبعاد الثورة الجزائرية و منطلقاتها إحساسه و شعوره بالانتماء الى هذه الثورة التي اعتبرت من القضايا العربية الأساسية التي يجب مساندتها و مؤازرتها[5] ، و هو ما جعل الشعوب العربية في مجملها تتضامن مع هذه الثورة ، و تسعى الى نصرتها خاصة و أنها انطلقت في مرحلة حافلة بالثورات القطرية ، حيث كانت المشاعر الشعبية في كل قطر من أقطار الوطن العربي ، و كل قطر يعتبر كل ثورة من هذه الثورات ثورته ، و كان يقف معها موقف التأييد المعنوي ، و قد يتعداه الى التأييد المادي[6] .

---

[1] المرجع السابق ، ص: 83 .

[2] حلواني (أحمد) ، **الثورة الجزائرية في الصحافة السورية** ، ص: 108 .

[3] المرجع السابق ، ص: 92 .

[4] لميش (صالح) ، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962** ، دار بهاء الدين ، ط:01 ، 2010 ، ص: 289.

[5] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، نفسه ، ص: 193 .

[6] سعدوني (بشير) ، **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية و الجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954- 1962** ، ج:02 ، دار مداني ، 2013 ، ص: 66 .

من هذا المنطلق العربي الأصيل ، كانت سوريا هي الأخرى على غرار الدول العربية تعتبر الثورة الجزائرية ثورة سورية عربية ، فحاولت تعرية الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي الذي كان يهدف الى عزل الشعب الجزائري عن باقي الأمة العربية ، و تفكيك عرى الوحدة العربية ، و هو أحد الأهداف الرئيسية له[1] ، و على إثر هذا الموقف الذي اتخذته سوريا راحت تدعم القضية الجزائرية بكل الوسائل و الطرق ، و قد لعبت الصحف السورية دوراً كبيراً في تقديم المساعدات للثورة الجزائرية ، و حث الحكومات العربية على ذلك ، و عملت على محاربة السياسة الفرنسية بكل أشكالها المتعددة ، و بعد أيام من اندلاع الثورة التحريرية كتبت جريدة البعث مقالا أبرزت فيه أرقام و إحصاءات عن بؤس الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي ذكرت فيه : **" في الوقت الذي يدافع فيه الاستعمار الفرنسي عن بقائه في الوطن العربي زاعماً أن وجوده فيه هو ضرورة ملحة للحضارة و تأمين الاستقرار ، واصفا الحركات التحررية المناهضة له في بلاد المغرب العربي إنما تعود الى نوع من التطرف القومي"**[2] .

تبنت الصحافة السورية نقل أحداث المعارك التي كانت تجري في الجزائر ، و اعتمدت في ذلك على أسلوب المواجهة ، حيث تبنت القضية الجزائرية كقضية عربية مطالبة الحكومات العربية اتخاذ موقف موحد تجاه هذه القضية[3] ، و انتقدت الكثير من الصحف العربية في الخطاب العربي الرسمي ، و اعتبرته خطابا أجوفاً يفتقر الى الفعالية و الجدوى[4] ، فنددت جريدة البعث هذا الطرح بقولها : **" إن الواقع يخالف ذلك ، و أوضحت وفق الاحصائيات معاناة و بؤس الجزائريين في ظل الاستعمار الفرنسي ، حيث أبرزت أن فرنسا الى جانب عملها على فرنسة الجزائر و القضاء على مقومات شعبها ، قاومت النمو الطبيعي للسكان فهي قد عملت على محاربة كل ما هو ضروري لتنمية المجتمع حتى بلغ عدد العاطلين عن العمل ثلث مجموع العاملين "**[5] .

انطلقت صحيفة البعث في معالجتها الاعلامية للثورة الجزائرية من أعماق حزب البعث العربي ، و هب أن العرب جميعا أمة واحدة ، و أن مصيرهم واحد أينما كانوا ، و قد رسخت هذا التوجه في خطابها الاعلامي و استمرت عليه[6] ، و اعتبرت الصحافة السورية القضية الجزائرية قضيتها ، و حملت هذه المسؤولية على عاتقها ، و راحت تناشد الأمة العربية بكل الوسائل الممكنة حتى تستجيب لنصرة هذه القضية التي اعتبرتها قضية العرب و الدول العربية كلها و ليست قضية الشعب الجزائري لوحده ، و قد تابعت الصحافة

---

[1] صغير (مريم) ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية** ، ص: 243 .
[2] لميش (صالح) ، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية** ، ص: 289- 290 .
[3] بن سلطان (عمار) ،**الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، ص: 213 .
[4] سعدوني (بشير) ، نفسه ، ص: 12 .
[5] المرجع السابق ، ص: 290 .
[6] حلواني (أحمد) ،**الثورة الجزائرية في الصحافة السورية** ، ص: 101 .

السورية أوضاع الجزائر ، و نجد أن صحيفة البعث قد اهتمت بالوضع الداخلي في الجزائر و سياسة فرنسا تجاه الشعب مقومات الجزائري ، و راحت تركز على المعطيات التاريخية لكفاح الشعب الجزائري ، حيث نشرت في عدة حلقات مقالات عن الأحزاب السياسية في الجزائر ، و مواقف فرنسا من الاعلام ، و توضيحات و تعليقات عن قضية الجزائر المكافحة[1] . **أنظر الجدول رقم 02 .**

لقد زادت هذه التشجيعات السورية للثورة الجزائرية و قضيتها العادلة من عزم الجزائريين في المضي قُدُماً نحو طريق الحرية و الاستقلال ، رغم العراقيل لكسب المزيد من التأييد على المستوى الشعبي و الرسمي عربيا[2] .

ثانيا : تأكيد الهوية للشعب الجزائري :

كانت سوريا تعتبر الثورة الجزائرية ثورة عربية سورية ، و حاولت تعرية الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي الذي كان يهدف الى عزل الشعب الجزائري عن باقي الأمة العربية و تفكيك عرى الوحدة و الهوية العربية التي كانت تعتبر أحد الأهداف الرئيسية له[3] .

أكدت سوريا على الانتماء العربي ، و قد أعطى حزب البعث بعداً جديداً للهوية جعلها قابلة للتحقيق ، و دعا على الحنين الى أمجاد الماضي و أكد نضاله التحرري و ايمانه العميق بالقضية الجزائرية بأن للشعب الجزائري هوية عربية و هو جزء من الدول العربية ، و قد اهتمت صحيفة البعث بهوية الشعب الجزائري بسبب الرابط القومي العربي و الاعتقاد الثابت أن القضايا العربية كلٌّ لا يتجزأ ، فبقدر ما تعني الثورة الجزائرية لجزائريين فإنها تعني أيضا لجميع العرب في مشرقهم و مغربهم ، و نضال الجزائريين هو جزء من الدول العربية كلها على طريق العمل التحرري القومي الانساني ، لذلك فهي عندما تتحدث عن الشعب الجزائري تستعمل هذه الصيغة **" شعبنا في الجزائر"** أو**" عرب الجزائر"**[4] .

و قد تصدت صحيفة المنار للتضليل الذي مارسته فرنسا من أجل تثبيت ادعائها بأن الجزائر هي جزء من فرنسا ، و أثبتت أ، الجزائر جزء من الوطن العربي ، و أن الشعب الجزائري جزء من الأمة العربية و ليس من فرنسا ، و عرضت تاريخ الجزائر و ماضيها و حاضرها أي منذ الاحتلال الى قيام الثورة الجزائرية[5] .

لقد تبنت الحكومة السورية هذا الموقف منذ البداية الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية ، و ذلك من منطلق أن سوريا قد نزلت بكامل ثقلها الى حقل العمل الوحدوي ، و كان هذا الشعور و

---

[1] لميش (صالح) ، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية** ، ص: 290 .
[2] صغير (مريم) ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية** ، ص: 247 .
[3] نفسه ، 243 .
[4] حلواني (أحمد) ، المرجع السابق ، ص: 104 .
[5] نفسه ، ص: 81 .

الانتماء قد بدأ تجسيده منذ قيامها بدور فعال في دعمها من خلال محادثات التمهيد لقيام جامعة الدول العربية[1] ، و تحدثت جريدة البعث عن الارهاب الفرنسي و أكدت بأن هذا الأخير يرمي الى قتل الروح القومية العربية في الجزائر ، و لذلك فان الثورة الجزائرية قد استمدت روحها من المنبع الرئيسي للنهضة القومية العربية التي تشمل شمال افريقيا و الشرق الأوسط .

أوضحت صحيفة البعث أن الجزائر جزء من الشعب العربي و أكدت هويتها العربية و انتماءها العربي ، و هكذا عبرت الصحيفة على خلق وعي وحدوي إذ أوحت أن معركة الجزائر هي معركة الأمة العربية و أن انتصار العرب فيها سيؤدي الى التقاء المشرق و المغرب في وحدة عربية كبرى[2] ، و من هذا المنطلق أكد حزب البعث منذ المرحلة الأولى من نضاله على أولوية الوحدة العربية ، و كان المبدأ الأول في دستور الحزب هو **" وحدة الأمة العربية و حريتها "**[3] .

ثالثا : انتقاد جريدة البعث للأنظمة العربية تجاه الثورة الجزائرية :

كان موقف صحيفة البعث من الأنظمة العربية تجاه الثورة الجزائرية موقفا معارضا و جريئا ، و هناك نصوص واضحة تفضح تقصير هذه الأنظمة ، و نصوص تحاول إيقاظ الروح القومية لدى الحكام العرب[4] ، و في سنة 1956 أصدرت جريدة البعث مقالا دعت فيه الشعب العربي أن ينحوا منحنى الثوار في الجزائر و ذلك بتشديد الكفاح ضد القوى الاستعمارية التي ستندحر حتما كما يدحر الاستعمار الفرنسي و حلفاؤه على أرض الجزائر، و كتب ميشيل عفلق مقالا نشرته جريدة البعث أكد فيه أن معركة الأمة العربية مع الاستعمار محتومة ، كما أعلن في مقاله أن الجزائر هي مقياس رائع في الحرب و الثورة لأن الشعب الجزائري استطاع بعد قرن أن ينظم ثورة مسلحة وقفت بوجه جيوش الحلف الأطلسي ، و هو الذي تحمل أقسى أنواع الاستعمار[5] .

و منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية عملت سوريا على متابعة أحداثها و مباركتها، و تجلى ذلك بصورة أساسية في تصريحات المسؤولين السوريين و السعي لكسب التأييد و المساندة لهذه الثورة[6] ، و ذكرت جريدة البعث في احدى مقالاتها سنة 1957 **" أن ثورة الجزائر عربية وضحت قيما جديدة للعرب و رفعت النضال العربي و طاقته في الوطن العربي ، و أنها تمثل الأمة العربية في أحسن ما فيها ، أي في مستقبلها المشرق**

---

[1] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 212 .
[2] المرجع السابق ، ص: 104- 106 .
[3] خندي (أحمد جرجيس سليمان) ، المرجع السابق ، ص: 20 .
[4] المرجع السابق ، ص: 108 .
[5] خندي (أحمد) ، المرجع السابق ، ص: 94 .
[6] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 213 .

المرتقب، و في المقال نفسه أشارت الجريدة الى المستوى النادر الرفيع الذي حققه الشعب العربي ، و رأى بأن ثورة الجزائر كانت تحديا للعرب قبل أن تكون تحديا للاستعمار ، و قد تحدَّت طموح العرب و ايمانهم بقوميتهم و وحدتهم في كل قطر من أقطارهم"[1].

لعبت الحكومة السورية دورا بارزا تجاه القضية الجزائرية ، قد عملت على كسب التأييد العربي و الدولي لها ، و ذلك لاتخاذ موقف موحد لنصرة القضية الجزائرية ، مطالبة اياهم مقاطعة فرنسا سياسياً و اقتصادياً[2] .

المبحث الثاني : الدعم العسكري و المالي من خلال جريدة البعث :

أولا : الدعم العسكري السوري في صحيفة البعث :

كانت الثورة الجزائرية بحاجة ماسة الى الدعم المادي ، فلا سلاح كان لها و لا مال متوفر إذ لم يكن لها صندوق مالي تأخذ منه ، أو ميزانية مخصصة لها من أي جهة تستند عليها ، بل إن مؤطريها الأوائل إذا استثنينا القلة القليلة منهم لم يكونوا يملكون حتى مصاريفهم اليومية ، و هذا ما يؤكده المجاهد لخضر بن طوبال بقوله : **" اندلعت الثورة من لا شيء ، بعض الأخوات كانوا يظنون بأن اللجنة الثورية للوحدة و العمل كان عندها فلوس و عندها سلاح ، و عندما التحق كل منا بناحيته لم يكن عندنا شيء من ذلك لا سلاح و لا دراهم ، فأنا أعرف أن الأخ بيطاط لم يكن عنده شيء و ليس بإمكانه أن يمدني بشيء ، لم يكن بصفة عامة لدينا مال أو فلوس "**[3] .

و لكن بمجرد اندلاع الثورة هبَّ الشعب العربي لمساندتها و دعمها ماديا و معنويا ، و رأت سوريا من الضروري دعم الثورة الجزائرية ماديا ، و هذا ما حفز ممثلي جبهة التحرير الوطني الجزائرية في الخارج الى طلب الدعم المادي من الحكومة السورية ، حيث تحصل الوفد الجزائري على وعد رسمي من رئيس جمهوريتها لدعم الثورة الجزائرية بكل ما تحتاجه من السلاح ، و أن يكون مصدر التموين هو مخازن الجيش النظامي السوري نفسه[4].

بدأ الامداد السوري بالسلاح الى الثورة الجزائرية منذ بداية سنة **1955** ، حيث يذكر محمود رياض أن أحمد بن بلة قد زار دمشق عام **1955** و التقى مع القيادة السورية ممثلة في كل من الرئيس شكري القوتلي و عبد الحميد السراج ، و ناقشهم حول الوضع في

---

[1] المرجع السابق ، ص: 99 .
[2] المرجع السابق ، ص: 213
[3] سعيدوني (بشير) ، **« الدعم المالي للثورة الجزائرية »** ، جامعة الجزائر 02 ، ص: 175 .
[4] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 244 .

الجزائر و حقيقة الثورة و أهدافها ، و قد تجاوبت معه القيادة السورية كل التجاوب متعهدة بتقديم ما يمكن تقديمه لهذه الثورة ، و قد توجت هذه الزيارة بإرسال كمية من الأسلحة ذات الصنع الفرنسي ، هذه الحمولة التي نقلتها طائرة مصرية على متن ثلاثة دفعات الى مصر ، ثم شحنت الى الجزائر من ميناء الاسكندرية[1] ، و لما أصبحت الثورة بحاجة الى تطوير بعض كفاءاتها المهنية في مجال الاستراتيجية الحربية فتحت دمشق أبواب كلياتها الحربية الى عدد من الجزائريين الذين أخذوا فترات تربصية في الكليات الحربية بدمشق ، و قد بلغ عددهم عام **1957** ثمانية ة ثلاثون طالباً تخرجوا من هذه الكليات كطيارين[2] .

و تواصل الدعم العسكري السوري للثورة الجزائرية خلال سنة **1957** ، حيث أرسلت شحنات متعددة شملت على أسلحة مختلفة مع معدات حربية و محطة إذاعية اشتراها الملحق العسكري السوري من ايطاليا ، الى جانب حمولة عسكرية قدرت ب50 طن ، حيث تسلمها عمران ممثل الثورة هناك، و كانت القيادة السورية تلجأ في الكثير من الأحيان الى التنسيق مع قيادة الثورة بالاعتماد على الأجانب لتهريب الأسلحة عن طريق بعض المهربين[3].

لقد وقفت سوريا الى جانب الثورة الجزائرية رغم تكالب الدول الأوروبية المدعمة للعدو الصهيوني ، و استطاعت دعمها ماديا حسبما تقتضي ظروفها عن طريق وضع جزء كبير من أسلحتها تحت تصرف رجال جيش التحرير الوطني عن طريق جبهة التحرير الجزائرية باعتبارها ممثل الشعب الجزائري سياسياً من خلال تشكيل لجنة عرفت بلجنة السلاح على غرار لجنة جماعة أسبوع الجزائر [4] .

كان مشكل التسليح دائما مطروحا على مستوى الجبال و البداية كانت عند اندلاع الثورة الجزائرية ، ثم تغيرت الأمور سنة **1956** بعدما أصبح أفراد جيش التحرير يغتنمون الأسلحة من العدو في المعارك ، و أيضا أصبحوا يعتمدون على الأسلحة التي تأتيهم من الخارج عن طريق المساعدات ، و قد أكدت المعلومات و الأخبار أن عُدّة السلاح تعززت بشكل كبير بمساعدة الخارج خلال عام **1957**[5] .

و حتى تسهل الحكومة السورية جلب الأسلحة و اقتنائها قامت بفتح الحدود مع العراق الشقيق و جعلتها منطقة عبور للأسلحة الآتية من العراق ، و هذا بناء على الاتفاق الثنائي

---

[1] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 221 .
[2] لميش (صالح) ، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية** ، ص: 183 .
[3] المرجع السابق ، ص: 221- 222 .
[4] المرجع السابق ، ص: 247 .
[5] تقية (محمد) ،**الثورة الجزائرية المصدر الرمز و المال** ، دار القصبة ، الجزائر، 2010 ،ص: 462 .

بين الحكومة السورية و لجنة السلاح الجزائرية الذي يشترط على سوريا التكفل بتأمين الأسلحة و ضمان ارسالها الى الجبهة التي تعينها الهيئة المشار اليها[1].

كانت حماية الحكومة السورية شديدة في الدعم و التطوع للثورة الجزائرية ، فعندما أعلن قادة الثورة عن حاجتهم الى متطوعين من الأطباء سارعت سوريا الى ارسال عدد كثير من الأطباء الذين تخلوا عن عياداتهم و انخرطوا في الثورة لإسعاف الجرحى في المعارك ، و بعد نجاح هذه العمليات و وصول الأسلحة و الدعم الى الثوار داخل الجزائر واصلت الحكومة السورية ارسال امداداتها الى الثورة الجزائرية رغم العقبات و الحواجز و المؤامرات الخارجية التي كانت تحاك ضد الثورة الجزائرية و ضد أي طرف يمدها بالمساعدة و التأييد[2] .

لم ينحصر الدعم السوري المادي في الناحية المالية فقط و تزويد الثورة الجزائرية بالأسلحة سواء من مخازن الجيش السوري أو عن طريق فتح حدودها لنفس الغرض ، إنما تجسد هذا الدعم في أرض المعركة ، حيث فتحت سوريا باب التطوع لكل السوريين سواء الوسط الشعبي أو الوسط العسكري ، و بالتالي أصبحت الرغبة في الجهاد لدى السوريين أمراً ضرورياً لأنه نصرة لإخوانهم الجزائريين الذين هم بأمس الحاجة اليهم أكثر من أي وقت مضى[3] .

و من خلال ما تقدم يمكن القول بأن ، سوريا لعبت دورا بارزا في تقديم المساعدات العسكرية للثورة الجزائرية الى جانب المساعدات في المجالات الأخرى ، و قد تمثل هذا الدور في صمود الجزائريين أمام جيش فرنسا و سلطاتها التي حاولت أكثر من مرة وضع حد لهذه المساعدات ، و كان من الطبيعي أن رد فعل فرنسا تجاه هذه المساعدات التي كانت تقدمها سوريا للثورة الجزائرية ، فقد أدى الى توتر العلاقات السورية الفرنسية في العديد من المرات[4] .

و من هذا المنطلق توافد على أرض الجزائريون بعض الاخوة السوريين الذين انضموا الى صفوف الثورة المباركة و دعموها بضباط سامين ساهموا بدرجة كبيرة في تدريب و توجيه أفراد جيش التحرير و في الجبال و تلقينهم الأساليب الحربية الجديدة ، و في جوان عام 1958 توجه وفد جزائري مهم برئاسة السيد أحمد توفيق المدني الى الجمهورية السورية ، و بعد أن شرح الوفد لأعضاء الحكومة السورية معاناة الشعب الجزائري من السياسة

[1] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 247 .
[2] لميش (صالح) ، نفسه ، ص: 184 .
[3] المرجع السابق ، ص: 248 .
[4] المرجع السابق ، ص: 185 .

العدوانية المطبقة من طرف فرنسا ، و احتياجات الثورة الجزائرية للدعم العربي السوري استجابت الحكومة السورية لمطالب الوفد الجزائري[1] .

ثانيا : الدعم المالي السوري من خلال الصحيفة :

لم يقتصر الدعم السوري على الجانب العسكري فقط بل تعدى الى الدعم المالي ، و قد كان هذا الدعم المالي الحكومي السوري للثورة الجزائرية سخيّاً جدا ، و هو ما يكتشف من قول الرئيس السوري شكري القوتلي لدى استقباله لوفد جبهة التحرير الوطني الذي زار سوريا سنة 1957 ، حيث قال الرئيس بصريح العبارة : **" إن سوريا مشتركة معكم في القتال ، فان أردتم سلاحاً أعطيناكم ، و إن أردتم مالاً منحناكم "** ، معلناً تحديه لفرنسا صراحة ، حيث قال : **" أقول لكم هذا علناً جهاراً لكي تسمع فرنسا قولنا و لكي تعلم أننا قوم جدٍ لا هزلٍ "**[2] .

و في عام **1958** و بمناسبة الاحتفال بأسبوع الجزائر ، احتفل الاقليم السوري بهذا الأسبوع معبراً عن تضامنه مع الشعب الجزائري ، حيث عمت هذه الاحتفالات كل مدن دمشق و أقيم حفا كبير بهذه المناسبة بجامعة دمشق ألقى فيها الرئيس السوري شكري القوتلي كلمة قال فيها أن هذا اليوم الذي تحتشدون فيه لنصرة اخوانكم في الجزائر و تنادون الى البذل و السخاء لإذكاء ثورة الحق و الحرية في الجزائر ، في هذا اليوم و الجزائريون في أرضكم كما ستسمعون اليوم على الجزائر تهديم البيوت و قتل الأبرياء ... انهم يفعلون في الجزائر كما فعلوا في ثورتكم عام **1925** ، ثم أكد في هذا اليوم يجب أن نَهُبَّ جميعاً لنصرة اخواننا في الجزائر العربية ، و دعا الجميع الى البذل و السخاء غي تبرعاتهم لشعب الجزائر[3].

كانت الحكومة السورية تشرف على تنظيم أسبوع الجزائر تجمع فيه التبرعات المقدمة من أعضاء الحكومة و غيرهم من المواطنين ، و تسهر على ايصالها لممثلي الجزائر ، و تواصل الدعم المالي السوري دون انقطاع و بمختلف الأشكال ، هذا دون أن ننسى المساهمة السورية المالية المقدمة للجزائر في اطار جامعة الدول العربية[4] .

نظرا لحاجة جيش و جبهة التحرير الوطنيين الماسة للمال طلب وفد الحكومة الجزائرية المتمثل من أحمد توفيق المدني في عام **1958** الدعم من الحكومة السورية على جناح السرعة مبلغ **250** ألف فرنك فرنسي من حساب جماعة أسبوع الجزائر ، و بهذا العمل

---

[1] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 249- 250 .
[2] سعيدوني (بشير) ، **الدعم المالي للثورة الجزائرية** ، ص: 182 .
[3] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 219 .
[4] المرجع السابق ، ص: 182- 183 .

الجبار الذي قدمته سوريا للجزائر مادياً و معنويا ، و الذي يضاف الى مجموع الدعم العربي ، استطاعت الجزائر تحقيق استقلالها و فرض وجودها في الداخل و الخارج ، و استرجاع حريتها المغتصبة بالطريقة التي سلبت منها ، و بالتالي فان تأييد سوريا المطلق للثورة الجزائرية تجسد منذ الوهلة الأولى في اعتراف هذه الأخيرة بالحكومة[1] .

و بمناسبة الذكرى السادسة للثورة الجزائرية عام **1960** دعا الاتحاد القومس الى مهرجان قومي كبير في الاقليم السوري حضره أمين سرّ الاتحاد **"عبد الحميد السّراج"** رئيس المجلس التنفيذي بالإقليم السوري و الأستاذ **"محمد الغسيري"** ممثل الحكومة الجزائرية في دمشق ، و ذكّر عبد الحميد السراج الحاضرون بكفاح الشعب الجزائري من الاستعمار الفرنسي و ما يعانيه ، حيث قال : **"ما كانت الثورة الجزائرية لتلقى تأييد الملايين في آسيا و افريقيا لو لم تكن ثورة حق مؤكداً أن هذه الثورة تجسد آمال الشعب العربي من أجل وطنه العربي ، و من أجل تجسيد تحرير الانسانية جمعاء" .**

و قد جابت المظاهرات الشعبية بهذه المناسبة كل المدن السورية دمشق ، اللاذقية ، حماه و درعا ، و حملت فيها لافتات كتبت عليها عبارات التضامن العربي الكامل مع الجزائر و جهادها المقدس تجاه فرنسا[2] .

لقد كان حزب البعث في طليعة الحركات السياسية في الوطن العربي الذي وقف مع الثورة في الجزائر ، و قدم لها الدعم المادي و السياسي منذ الأيام الأولى لانطلاقها عام **1954** ، فأقام المهرجانات الشعبية و قاد حملات واسعة للتبرعات في صفوف أعضائه و بين الجماهير العربية ، و نظم مظاهرات شعبية لدعم الجزائر و تأييدها[3] .

و لم ينحصر الدعم السوري في الناحية المالية و تزويد الثورة بالأسلحة سواء من مخازن الجيش السوري أو عن طريق فتح حدودها لنفس الغرض ، إنما تجسد هذا الدعم في أرض المعركة ، حيث فتحت سوريا باب التطوع لكل السوريين ، و بالتالي أصبحت الرغبة في الجهاد بدى السوريين أمرا ضروريا ، لأنه أمر واجب عليهم و يجب مساعدة اخوانهم الجزائريين من أجل استرجاع حقهم المغتصب[4].

و بعد أن أعلنت الأهداف الداخلية و الخارجية لثورة التحرير الجزائرية ، و حددت وسائل كفاحها الثوري و الشعبي ، نشط حزب البعث بإمكانياته في دعوة أبناء الشعب العربي لتقديم الدعم العربي لها متناسبا مع أهدافها العظيمة ، و أدى الحزب دوراً مؤثراً في تصعيد الشعور العربي تجاه الثورة في الجزائر ، و استطاع من خلاله استقطاب قدر من الامكانات

---

[1] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 250 .
[2] المرجع السابق ، ص: 219- 220 .
[3] خندي (أحمد جرجيس سليمان) ، المرجع السابق ، ص: 124 .
[4] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 248 .

المتوفرة للإسهام في دعم الثورة و مساندتها ، و قد كانت له مواقف و مؤثرات بارزة ضمن الحركة الثورية العربية المعاصرة .

و لهذا شدد الحزب على تعبئة الجماهير العربية بمختلف السبل ، و لا سيما المنشورات و المقالات المختلفة التي أصدرها لدعم و اسناد الثورة ، و كانت حماسة الحزب شديدة في التبرع و التطوع لثورة الجزائر ، فعندما أعلن قادة الثورة عن حاجتهم الى متطوعين من الأطباء و ليس مقاتلين ، سارع الحزب الى ارسال ستة من الأطباء البعثيين الذين تخلوا عن عياداتهم و انخرطوا بالثورة .

نشرت جريدة البعث مقالا دعت فيه القيادة القومية في بيانها يوم **17 أفريل 1956** الأمة العربية الى الاستمرار في تأييد نضال المغرب العربي و طليعته في الجزائر بالمال و السلاح على نحو يتناسب مع صمودها و التضحيات الجسيمة التي قدمها الشعب الجزائري، و في الوقت نفسه جددت القيادة دعوتها الى أن تبادر الحكومات العربية بمقاطعة فرنسا سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا[1].

المبحث الثالث : النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال جريدة البعث

لم يقتصر الموقف السوري من الثورة الجزائرية على الدعم الرسمي و الشعبي فقط ، بل تجاوز ذلك الى الدعم الدبلوماسي في كل المؤتمرات و المنتديات التي كانت تعقد سواء على المستوى الافريقي أو العربي أو العالمي ، و قد اتخذ الدعم الدبلوماسي السوري للثورة الجزائرية عدة جوانب ، و تناول عدة اطارات بالترتيب بدءا من المؤتمرات التي كانت تعقدها الدول العربية و أخيرا مناقضات الأمم المتحدة[2] .

لقد أبرزت الصحافة السورية الجانب الدبلوماسي للثورة الجزائرية على المستوى الدولي و العربي ، حيث تناولت هذا النشاط على مستوى الجامعة العربية ، و طالبت الدول العربية بتقديم يد العون و المساعدة للشعب الجزائري ، و عابت في الكثير من الأحيان على الجامعة لعدم اتخاذ موقف فعال و ايجابي[3] .

أولا : نشاط صحيفة البعث في المؤتمرات العربية و الدولية

1/ ـ مؤتمر باندونغ 18 أفريل 1955 :

[1] المرجع السابق ، ص ص : 124- 129 .
[2] لميش (صالح) ، **الدعم الدبلوماسي للثورة الجزائرية** ، « **عصور الجديدة** » ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، العدد 09 ، 2013 ، ص: 245 .
[3] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، **سوريا و الثورة التحريرية** ، ص: 258 .

تعود البدايات الأولى للجهود الدبلوماسية السورية تجاه القضية الجزائرية الى مؤتمر باندونغ الذي عقد في 18 أفريل1955[1] بمدينة جاكرتا عاصمة إندونيسيا بحضور 800 مندوب قدموا من دول مختلفة من قارتي افريقيا و آسيا[2] ،عقد بتاريخ أقل من ستة أشهر على اندلاع الثورة الجزائرية ، و حضر في المؤتمر 29 دولة ، و قد أسفر المؤتمر الى تضامن و تعاون بين دول الأعضاء عن تعزيز نضال شعوب العالم الثالث من أجل الحصول على الاستقلال[3]، و أظهر المؤتمر بوضوح تضامن هذه البلدان فيما بينها ، كا أنه كان فرصة لجبهة التحرير الوطني من تمثيل القضية الجزائرية على الصعيد الدولي ، و الحصول على تأييد الدول الآسيوية و الافريقية في هيئة الأمم المتحدة .

و قد أثيرت قضية شمال افريقيا في اليوم الرابع حيث قدم مشروع من قبل المشاركين في المؤتمر نص على أنه نظرا للأوضاع غير المستقرة في شمال افريقيا ، و نظرا للرفض الذي تبديه السلطات الفرنسية بعدم منح سكان افريقيا الشمالية حق تقرير المصير و التحرر، فان المؤتمر الآسيوي والافريقي يعلن أنه يساند حق الشعوب في الجزائر و تونس و المغرب و تونس و المغرب في التحرر و الاستقلال ، و يستعجل الحكومة الفرنسية للبحث عن حل سليم بهذا المشكل ، و قد لاقت هذه الدعوة تجاوبا و تأييدا دوليا من الهند و الباكستان و اليمن و تركيا ، و هو ما أعطى القضية الجزائرية بعدا سياسيا عالميا[4].

يعتبر مؤتمر باندونغ أهم عمل دبلوماسي لجبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة، و في الوقت نفسه فرصة لإخراج القضية الجزائرية من اطارها العربي الى الاطار الآفرو آسيوي، و قد كان هذا المؤتمر مهما و كان هدف الدبلوماسية اسماع صوت الشعب الجزائري بالدرجة الأولى ، إذ حاولت فيه طرح القضية الجزائرية بطلب من وفود الدول العربية و على رأسها سوريا .

2/ - مؤتمر بريوني 19 جويلية 1956 :

أعقب مؤتمر باندونغ عقد مؤتمر آخر في جزيرة بريوني بيوغسلافيا يوم **19 جويلية 1956**[5]، قدمت فيه جبهة التحرير الوطني مذكرة الى المشاركين فيها أكدت فيها أهدافها

---

[1] لميش (صالح) ، **الدعم الدبلوماسي للثورة الجزائرية** ، ص: 245 .

[2] بومالي (أحسن) ، **أدوات الدبلوماسية أثناء ثورة التحرير الجزائرية** ، « **مجلة المصادر** » ، جامعة الجزائر ، العدد 16، ص: 73 .

[3] بوهلة (شهيرة) ، حمدي (مليكة) ، **دبلوماسية ثورة التحرير في تدويل القضية الجزائرية من خلال الصحافة المكتوبة الوطنية** ، « **مجلة قبس للدراسات الانسانية و الاجتماعية** » ، جامعة لونيسي علي ، البليدة 02 ، المجلد 02 ، العدد 02، ديسمبر 2018 ، ص: 19 .

[4] المرجع السابق ، ص: 245 .

[5] أوكسل (آمال) ، **النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في المجال الآفرو آسيوي 1958- 1962** ، بإشراف: بوالصوف فضيل ، مذكرة ماستر ، تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2018-2019 ، ص: 16.

السلمية ، و طالبت بعودة السيادة للشعب الجزائري و ممارستها بصورة حرية و كاملة ، و قدر المشاركون في المؤتمر الموقف في الجزائر الذي اعتبروه في نظرهم بالغ الأهمية ، و يتطلب اهتماما عاجلا من وجهة نظر الحقوق الطبيعية لشعب الجزائر و لدعم السلام في ذلك الجزء من العالم .

و نظرا لإيمان المشاركين في المؤتمر بأن السيطرة الاستعمارية غير مرغوب فيها اطلاقا فضلا عما يترتب على مقاومة الشعوب لها من أضرارها بالحاكمين و المحكومين معا ، فقد أبدى المشاركون عطفهم التام على رغبة شعب الجزائر في الحرية ، و أبدى المجتمعون تأييدهم لكل الجهود و المفاوضات التي تهدف الى ايجاد حل عادل و سلمي ، و طالبوا بإيقاف أعمال العنف بين الطرفين و الدخول في مفاوضات لإيجاد تسوية سلمية للوضع في الجزائر[1].

لقد أعطى مؤتمر بريوني تأييدا دبلوماسيا للقضية الجزائرية ، و قد عبرت عنه جريدة المجاهد لسان جبهة التحرير الوطني بقولها ما يلي : **" إن هذا الانتصار الدبلوماسي الذي أحرزناه يمثل تقدما هاما في توسيع نطاق الاهتمام الدولي بحرب الجزائر ، فهو يمكننا من ضبط الوسائل لإشعار العالم بجرائم الاستعمار الفرنسي و بحق الجزائريين أن يعيشوا أحرارا مستقلين ... فان هذا الانتصار ما هو الا حكم سليم اتخذ في صالح السلام ، فهو ثمرة كفاحنا الذي يزداد شدة كل يوم "**[2].

طالبت الدول العربية في هذا المؤتمر بتقديم الدعم و المساندة للشعب الجزائري ، و في مقدمتها سوريا ، و على اثر البيان الذي صدر عن مؤتمر بريوني أكدت جريدة البعث : **" أن معالجة القضية الجزائرية في هذا المؤتمر لم يتّسم بالجدية ذلك أن معالجة القضية الجزائرية رغم مظهرها التحرري كان من المفروض لأن يخرج بنتائج تغير مزاعم الفرنسيين و تعبر عن مطامح الجزائريين و الأمة العربية "** ، و من هذا المنطلق يمكننا القول بأن جريدة البعث السورية قد ركزت على الدفاع عن القضية الجزائرية و تطوراتها و الاعتداءات الفرنسية على مقومات الشعب الجزائري الدينية و اللغوية و الثقافية ، و في الكثير من الأحيان تحمل الأنظمة العربية و جامعة الدول العربية مسؤولية الدفاع عن الجزائر و تعيب عنها تقصيرها تجاه هذه القضية[3].

هذا و قد عبرت سوريا عن قلقها البالغ لتجاهل الحكومات العربية و إجباتها نحو نضال الشعب الجزائري ، كما أدانت بشدة بعض الحكومات التي ساومت الاستعمار من أجل منافع شخصية أو محلية عابرة على دماء الثوار في الجزائر ، و أكدت أن : **" حرية العرب**

---

[1] لميش (صالح) ، **الدعم الدبلوماسي للثورة الجزائرية** ، ص: 246 .
[2] **المجاهد** ، العدد 02 ، 1956/07/10 ، ص: 21 .
[3] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، المرجع السابق ، ص: 259 .

لا تتجزأ ، و أن وحدة المصير و وحدة النضال العربي هما فوق كل سياسة و مساومة ، و أن كل استقلال جزئي لا يقترن بالنضال الجدي من أجل الوحدة هو شكل جديد من الاستعمار " .

و دعت الشعب العربي الى ممارسة الضغط على الحكومات العربية لإجبارها على السير في اتجاه الشعب و في خدمة النضال العربي التحرري ، و أن تقاطع المستعمرين و شركاتهم و بضائعهم و مدارسهم[1]، و طالبت معظم الجرائد السورية على ردع سياسة فرنسا و ذلك بقطع العلاقات الاقتصادية و السياسية معها ، و فتح باب المتطوعين العرب للمحاربة الى جانب اخوانهم في الجزائر[2].

و في مطلع عام **1956** أصدرت جريدة البعث نشرة داخلية للأعضاء جدّدت فيها إدانتها للحكومات العربية و جامعة الدول العربية لإهمالها لقضية المغرب العربي و تقاعسها في دعمها دوليا و امدادها بالمساعدات المالية ، كما أعلنت الجريدة عن استنكارها و شجبها لمواقف بعض الحكومات العربية التي جعلت من قضية المغرب العربي موضوع مساومة مع فرنسا[3].

و لم يقتصر الدعم السوري الدبلوماسي تجاه القضية الجزائرية في المؤتمرات فقط ، بل تجاوز ذلك الى اللقاءات و الزيارات ، فخلال الزيارة التي قام بها نهرو الى سوريا عام 1956 ناقش معه الرئيس القوتلي المشكلة الجزائرية ، و طلب منه مناصرة القضية الجزائرية .

و في مؤتمر الملوك و الرؤساء الذي عقد بالقاهرة في الفترة من 25 الى 27 فيفري سنة 1957 ، و الذي حضرته سوريا ممثلة في شخص الرئيس القوتلي أصرت سوريا الى جانب الدول العربية على التأييد المطلق لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره و استقلاله ، و ناشدت الهيئات الدولية لوضع حد للمجازر الفرنسية في الجزائر[4].

3/ - مؤتمر القاهرة 26 ديسمبر 1957 الى 01 جانفي 1958 :

انعقد المؤتمر بالقاهرة في الفترة الممتدة ما بين 26 ديسمبر 1957 و الفاتح جانفي 1958 عقب اضراب 08 أيام ، حضرته 44 دولة آفرو آسيوية ، و قد خصص هذا المؤتمر لدراسة تطورات القضية الجزائرية على المستوى الدولي ، و يمثل المؤتمر الحدث الثالث في بروز تضامن قوي مفاجئ مع القضية الجزائرية ، فقد كان بمثابة الانتصار الذي حققته

---

[1] خندي (أحمد) ، المرجع السابق ، ص: 174- 176 .
[2] المرجع السابق ، ص: 259- 260 .
[3] المرجع السابق ، ص: 175 .
[4] لميش (صالح) ، **الدعم الدبلوماسي للثورة الجزائرية** ، ص: 246- 247 .

دبلوماسية جبهة التحرير الوطني[1]، و قد قدمت هذه الأخيرة تقريرا لخصت فيه الأوضاع المزرية للشعب الجزائري و سياسة القهر الاستعمارية التي فرضت عليه ، مبينة أن الجزائر حتى عام **1830** كانت دولة ذات سيادة واضحة المعالم و الحدود لها حياتها القومية و الدولية المعترف بها لدى عدد كبير من الدول ، و أن الشعب الجزائري الذي يناضل منذ أكثر من ثلاث سنوات ضد الاستعمار يدرك جيدا أن الشعوب الافريقية و الآسيوية تقف الى جانبه مقدمة له كل أشكال الدعم و المساندة ، و أشارت جبهة التحرير الوطني الى أنها تحضر تجمعات هذه الشعوب ، لذا وجب عليها توحيد جهودها في الدفاع عن قضية الجزائر ، كما تطرق المؤتمر الى سياسة فرنسا التعسفية و التي أدت الى الغاء الشخصية الدولية للجزائر و تدهور الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، و في الأخير اختتم قوله بأن الشعب الجزائري الذي أعلن ثورته في أول نوفمبر **1954** لا يستسلم الى غاية حصوله على الاستقلال[2].

و يظهر الموقف السوري في هذا المؤتمر بتدخل رئيس الوفد السوري التدخل في المؤتمر الذي قام باستعراض مراحل القضية الجزائرية و سياسة فرنسا المنتهجة ضد الجزائر منبها الى : **" أن عرب الجزائر يواجهون اليوم أفظع أشكال الاستعمار ، و يتعرضون لحرب الابادة " .**

و ذكر المندوب السوري بأن الفرنسيون لا يكتفون بقتل النساء و الأطفال و الشيوخ و المدنيين ، بل تجاوزوا ذلك بالسعي الحثيث للقضاء على شخصية الشعب الجزائري العربية و ذلك بمحاولة طمس اللغة و الدين و الوطنية و غيرها من المقومات ، و قد وصف أعمال الفرنسيين بالفظاعة التي أثارت الضمير العربي و مشاعر الشعوب الافريقية و الآسيوية و اختتم كلمته بالقول : **" لقد برهنت الثورة الجزائرية للعالم بأن الوطنية الحقة تجتمع مع أنبل العواطف الانسانية للتنديد بالطمع الاستعماري ، و تأييد الكفاح من أجل الحق و من أجل الحرية "[3].**

ألحّ المؤتمر على تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية على ضرورة فتح مفاوضات بين فرنسا و جبهة التحرير الوطني على أساس الاستقلال ، كما طالب المؤتمر من جميع الشعوب و خصوصا شعوب افريقيا و آسيا أن تندد و تشهر بعملية الابادة المطبقة في

---

[1] بومالي (أحسن) ، المرجع السابق ، ص: 100 .
[2] أوكسل (آمال) ، المرجع السابق ، ص: 29 .
[3] سعيدوني (بشير) ، **القضية الجزائرية في مؤتمر التضامن الآفرو آسيوي 1957/12/26 – 1958/10/01** ، جامعة الجزائر 02 ، ص: 110 .

الجزائر ، و قرر المؤتمر من ناحية أخرى أن يكون يوم فاتح ماي **1958** يوم تضامن مع الجزائر[1].

انعقد هذا المؤتمر في بلد عربي بمناسبة مهمة لإظهار المدى العظيم الذي بلغه الكفاح الجزائري ضد فرنسا ، و قد ساهمت الدول العربية و منها سوريا التي ترأست لجنة الحالة الاقتصادية العالمية و التبادل التجاري على مناقشة القضية الجزائرية التي أصدر المؤتمر بشأنها عدة توصيات مؤيدة لكفاح الجزائر و مطالبته بحريته و استقلاله ، و قد طالب المؤتمرون من شعوب العالم تنظيم المظاهرات و الحملات الصحفية لتعبئة الرأي العام لاستنكار السياسة الفرنسية ، و بأن تتولى تلك الشعوب الدفاع عن قضية الجزائر في المنظمات الدولية ، و أوصى المؤتمر بأن يكون الثلاثون من شهر مارس من كل سنة يوما للتضامن مع الشعب الجزائري ، و طالب بتكوين لجنة تحرير الجزائر ، و تقديم المساعدة الفعالة للاجئين الجزائريين ، و ناشد البلاد الآسيوية و الافريقية أن تحاول التأثير على فرنسا لإنهاء حربها في الجزائر ، و بذل المساعي لدى الحكومات العربية الأخرى كي تكف عن مساندتها لفرنسا[2].

و الى جانب هذا فقد عارضت الصحافة السورية الطروحات التي كانت تطرح من قبل بعض الدول و الهادفة الى ايجاد حل للمشكلة الجزائرية على حساب الشعب الجزائري من ذلك المشروع السري الذي تقدمت به الولايات المتحدة و بريطانيا الى فرنسا لحل قضية الجزائر ، و الذي نهض على اعطاء السهول الساحلية لمليون و نصف مليون فرنسي من المستوطنين في الجزائر و يكون هذا تابعا لفرنسا ، أما الصحراء القاحلة ستكون من نصيب الجزائريين .

و نبهت جريدة البعث السورية الى خطورة هذا الأمر مطالبة القادة العرب بالتصدي لذلك ، لأن التقسيم معناه القضاء على دولة عربية تربطها بالأمة روابط حضارية و لغوية و دينية، و أعابت جريدة البعث تدخل الدول الكبرى الى جانب فرنسا ، بينما العالم العربي لا يحرك أي ساكن اه تجاه مثل هذه القضايا[3]، و لم يكن حزب البعث يرضى بأية مبررات لتقاعس تلك الحكومات ، فقد انتقد الأستاذ ميشيل عفلق تبرير بعض الحكومات العربية التي تتخلف عن دعم الثورة في الجزائر بحجة حل مشاكلها الداخلية ، حيث أعلن : **" أن الحكومات تؤجل و تتجاهل هذا النضال العظيم الذي يخوضه الشعب العربي هناك ، فتنظر اليه نظرة مادية سطحية بحجة حمل مشاكلنا الداخلية أولا "[4].**

---

[1] **الثورة الجزائرية وقائع و أبعاد** ، المرجع السابق ، ص: 42 .
[2] أوكسل (آمال) ، المرجع السابق ، ص: 29 .
[3] مقلاتي (عبد الله) ، صالح (لميش) ، نفسه ، ص: 260 .
[4] خندي (أحمد) ، ص: 176 .

ثانيا : الدعم الاعلامي السوري للثورة الجزائرية في الجامعة العربية و هيئة الأمم المتحدة

1/- في الجامعة العربية :

قبل الحديث على الدعم السوري للجزائر و استعراض موقفها تجاه القضية الجزائرية فب جامعة الدول العربية لابد من القول أن تحرك الجامعة العربية قبل اندلاع الثورة ، حيث أنه أثناء حوادث **08 ماي 1945** التي عرفت فيها الجزائر مأساة حقيقية ، و كانت الجزائر العربية وليدة لم تكتمل لها أسباب كمال أجهزتها ، و لم يكن مجلسها قد عقد جلسة واحدة بعد ، و مع هذا بدأت مساعيها الحثيثة لتخفيف حدة التوتر الذي تسبب فيه العدوان الفرنسي، و لكي تبيح للعالم أن ينظر الى قضية الشعب في الجزائر[1].

و لهذا لا يمكننا أن نقول بأن دعم الجامعة العربية كان وليد الثورة الجزائرية ، بل دعمها للقضية الجزائرية قد سبق ذلك ، و قد تلقت الجامعة العربية قبل اندلاع الثورة عدة اتصالات من قبل شخصيات جزائرية كانت تطالب بمساعدتها ، و تبعث بمذكرات اليها لتحصل على الدعم و المساندة منها ، و قد نقلت الصحف المصرية و على رأسها جريدة منبر الشرق و الدعوة في أوت **1954** المذكرة التي بعثتها جمعية العلماء الى الجامعة العربية ، و قد جاء فيها ما يلي : **" إن الشعب الجزائري جزء ثمين من الأمة العربية الماجدة، و لا زال محتفظا بخصائص العروبة كأقوى ما يكون الاحتفاظ ، و من ثم فهو رأس المال العرب يجب أن تحافظوا عليه ، و هو كذلك جزء له قيمته من الأمة العربية الاسلامية "** ، و قد تناولت المذكرة الانتماء الجزائري الى الشعب العربي ، و أكدت القومية العربية و أعلن المكتب شكره لجامعة الدول العربية[2].

و لكن عند اندلاع الثورة الجزائرية اتخذت الجامعة العربية موقف تذبذب و تردد في مساندة القضية الجزائرية بسبب تهديد فرنسا لها ، الا أن بعض الشخصيات العربية ساندت الثورة التحريرية منذ انطلاق أول رصاصة و على رأسهم أحمد الشقيري الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية ، كما طالب النواب السوريون من حكومة بلدهم بمقاطعة فرنسا اقتصاديا و سياسيا[3].

و لكن بعد سنة **1956** تطورت مواقفها ، و تداركت التأخر الذي طبع موقفها الأول ، و قامت بدور كبير ، كما حركت الدول العربية المشرقية (سوريا ، العراق ، الأردن ، لبنان، فلسطين و ليبيا) ، و تحركت فعلا في شكل سارع دبلوماسية منسقة و مظاهرات شاملة

---

[1] لميش (صالح) ، **الدعم الدبلوماسي للثورة الجزائرية** ، ص: 251 .
[2] الورتلاني (الفضيل) ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص: 191- 200 .
[3] عمورة (عمار) ، **موجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة ، ط:01 ، الجزائر ، 2002 ، ص: 206 .

صاخبة و بوادر شعبية منظمة ، و ذلك ابتداء من ربيع **1956** ، و قد قامت الجامعة بإصدار بلاغ عبر عن ردود فعلها الأولية ، و قد نص على ما يلي : **" مجلس الجامعة العربية يعد الشعب الجزائري الأعزل الضعيف بتأييده المطلق و بدون تحفظ "**[1].

و على اثر هذا كانت القضية الجزائرية موضوع متابعة من قبل الأمانة لجامعة الدول العربية ، و بعد نظر لجنة الشؤون السياسية لتطورات الأمور قررت تدعيم الكفاح الجزائري بكل الوسائل مع تنفيذ قرار مجلس الجامعة بشأن الجزائر ، و مطالبة الدول بدفع التزاماتها المالية فورا[2].

ناصرت جامعة الدول العربية القضية الجزائرية فاتحة للجزائريين المجال لإسماع صوتهم عاليا انطلاقا من الدعاية للقضايا المغربية و القضية الجزائرية ، الى جانب الملتقيات و الندوات ، و كذلك المؤتمرات للتعريف بهذه القضية و دعمها ماديا و معنويا[3]، و على اعتبار سوريا عضوا في جامعة الدول العربية ، فإنها و من خلال هذه الهيئة العربية عبرت عن دعمها اللامحدود لقضية الشعب الجزائري و ثورته ضد الاحتلال الفرنسي[4]، فقد قامت بنضال رسمي واسع في مختلف المجالات ، و كان لها دورا دبلوماسيا فعالا منذ البداية الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية ، و ذلك من منطلق أن سوريا قد نزلت بكامل ثقلها الى حقل العمل العربي الوحدوي ، و قد جسدت هذا الشعور و الانتماء منذ قيامها بدور فعال في محادثات التمهيد لقيام جامعة الدول العربية[5].

اتخذ مجلس جامعة الدول العربية في اجتماعه المنعقد يوم 29 مارس 1956 في القاهرة بالاجتماع على القرار التالي : **" لقد قررت جامعة الدول العربية أن تؤيد تأييدا كاملا و بدون تحفظ الشعب الجزائري في كفاحه من أجل استرجاع الاستقلال ، و ستقدم جميع البلدان العربية الأعضاء لمساندتها للشعب الجزائري الأعزل الضعيف ، بجميع الوسائل التي في امكانها لمواجهة حرب قاسية شنت عليه دون أي مبرر ..."**[6].

قامت الجامعة العربية على اثر هذا الاجتماع بالإعلان عن تأييدها التام و المطلق للشعب الجزائري العربي ، و في هذا الصدد نجد أحمد الشقيري هذه الشخصية العربية المميزة التي رمت على عاتقها مسؤولية القضية الجزائرية و رأت أنه من الضروري الدفاع على

---

[1] نايت بلقاسم (مولود قاسم) ، **ردود الفعل داخلا و خارجا على غرة أول نوفمبر** ، ص: 193 .

[2] بلاسي (نبيل أحمد) ، **الاتجاه العربي الاسلامي و دوره في تحرير الجزائر** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990 ، ص: 184 .

[3] بلعيفة (بسمة) ، بن زيان (وهيبة) ، **دور جامعة الدول العربية في دعم القضية الجزائرية 1954- 1962** ، بإشراف : بوضربة عمر ، مذكرة ماستر ، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2017/2016 ، ص: 58 .

[4] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 240 .

[5] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 212 .

[6] نايت بلقاسم (مولود قاسم) ، المرجع السابق ، ص: 194 .

هذا الحق المهضوم ، و يمكن أن نضع هذه الشخصية في خانة أصدقاء الثورة الجزائرية ، إذ يعد الشقيري البطل الذي عاش القضية الجزائرية من الأعماق خاصة[1]، و قد عبر هذا الأخير عن مشاعره القومية و الانسانية المناهضة للاستعمار بقوله : **" فأنا إنسان فقدت وطني ، و نشأت في نفسي عاطفة جارفة في أن أنجد من كل من كانت له مصيبة في وطنه ... و ما بالك اذا كان الوطن عربيا ، و الشعب عربيا ؟ "[2].**

و على الرغم من انكباب الشقيري من الانشغال بقضية فلسطين ، فقد التفت مبكرا الى قضية المغرب العربي ، و اعتبرها قضية قومية يتوجب دعمها و تونس و الجزائر أقطار عربية واقعة تحت نير الاستعمار ، و من واجب العرب نصرتها .

لقد برزت القضية الجزائرية على الصعيد السياسي العالمي بداية من الجامعة العربية التي قامت بدورها مع الدول العربية للتعريف بهذه القضية على المستوى الدولي ، ففي 12 نوفمبر **1954** كتبت جريدة لوموند **Le Monde** ما يلي :

صرح الشقيري الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية في الأمم المتحدة قائلا : **" إن الجامعة العربية ستؤيد الحركة الحالية للتحرير في الجزائر ، فالجزائريون لهم الحق في أن يحكموا أنفسهم ، ... إن الوضع في الجزائر قضية دولية و الاضطرابات الراهنة ستتواصل ، و ستزداد خطورة الا اذا راجعت فرنسا سياستها الرجعية ، و عالجت قضية الجزائر بصورة مطابقة لمبادئ و أهداف هيئة الأمم المتحدة "[3].**

تابعت الصحافة السورية تطورات القضية الجزائرية في الجامعة العربية ، و قد ركزت معظم الجرائد السورية على الدفاع على القضية الجزائرية و تطوراتها ، و الممارسات الفرنسية[4]، كما وقفت الجامعة العربية ضد الادعاءات الفرنسية الرامية الى جعل الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا[5]، و استعرضت الجرائد السورية مراحل المذكرة التي أقدمت السعودية على تقديمها الى مجلس الأمن لبحث القضية الجزائرية ، و نقلت رد الفعل الفرنسي على ذلك بتصريحه أن هذا الفعل الذي أقدمت عليه السعودية لا يخدم الصداقة بين البلدين[6].

و عندما ازدادت الدعوات الدولية لوقف القتال في الجزائر بعد التطورات التي حصلت لثورة الجزائر ، نشر حزب البعث مقالا يوم **29 جوان 1956** أعلن فيه رفضه لهذه

---

[1] صغير (مريم) ، **أحمد الشقيري و الثورة الجزائرية** ، **« المصادر »** ، العدد 02 ، ص: 294 .
[2] مقلاتي (عبد الله) ، **أحمد الشقيري دبلوماسي القضية الجزائرية في الأمم المتحدة** ، **« المجلة التاريخية الجزائرية »** ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، العدد 08 ، جوان 2018 ، ص: 286 .
[3] لميش (صالح) ، **الدعم الدبلوماسي السوري للثورة الجزائرية** ، ص: 253 .
[4] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، **سوريا و الثورة الجزائرية** ، ص: 259 .
[5] بوسبتة (محمد الصغير) ، **دور الجامعة العربية في دعم القضية الجزائرية** ، المركز الجامعي ، ميلة ، ص: 283 .
[6] المرجع السابق ، ص: 259 .

الدعوات في وقف القتال ، لما لها من خطورة على قضية الشعل الجزائري على الرغم من أهميتها في الموقف الدولي الحريص على الأمن ، و أكدت جريدة البعث في عددها **الـ11** من سنة **1956** أن : **" قضية الجزائر ليست معركة حربية يمكن أن تحل بمجرد التدخل لوقف القتال ، بل هي قضية شعب يناضل من أجل أهداف واضحة عادلة أقرتها السياسة الدولية في كثير من وثائقها و مؤتمراتها الرسمية " .**

و دعا حزب البعث في مقاله الساسة الدوليين الحريصين حقا على شعاراتهم بأنهم ملزمون قبل كل شيء بالاعتراف للجزائر بحقوقها القومية التي نشبت الحرب من أجلها ... و الاقتصار على وقف اطلاق النار دون الاعتراف بها هو في الواقع تحيّز واضح الى جانب السياسة الفرنسية الاستعمارية ، لأن غاية الاستعمار الفرنسي في الجزائر الآن هي اخماد الثورة ، و السيطرة عسكريا على البلاد من جديد[1].

تابعت جريدة البعث كل التطورات الحاصلة التي مرت بها الجزائر آنذاك ، و ساندت القضية الجزائرية ، و كان لها الفضل في التعريف بالقضية الجزائرية و اخراجها من النطاق المحلي الى العالمي ، و ذلك من خلال لفت انتباه الرأي العام الدولي إزاء قضية الجزائر التي لم تتمكن بعض الأطراف العربية القيام بها .

2/- في هيئة الأمم المتحدة :

لقد وقفت سوريا الى جانب الثورة الجزائرية رغم تكالب الدول الأوروبية المدعمة للعدو الصهيوني[2]، و استطاعت دعمها دبلوماسيا حسبما تقتضي الظروف ، و بخصوص العمل الدبلوماسي تحديدا يمكن القول على ضوء التجربة الجزائرية أن علاقته بتطور الحرب هي علاقة تناسب طردي عكس العامل العسكري الذي تكمن أهميته في المراحل الأولى أساسا ، لدوره الحاسم في طرح القضية حسب الوضوح الذي تقتضي الوضعية الاستعمارية أي قضية تصفية استعمار و تحرر و ليس مجرد تمرد داخلي في ثلاث عمالات فرنسية[3].

استهدفت ديبلوماسية جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية تدويل القضية الجزائرية ، و ذلك من خلال العمل على كسب دعم المجتمع الدولي سواء على المستوى الثنائي بين دولة و أخرى أو على المستوى الجماعي في الهيئات الدولية ، و يعتبر هذا الهدف برنامج عمل المكاتب الخارجية للجبهة التي سعت الى تدويل القضية الجزائرية عن

[1] خندي (أحمد جرجيس سليمان) ، المرجع السابق ، ص: 136 .
[2] صغير (مريم) ، ص: 247 .
[3] عباس (محمد) ، **الثورة الجزائرية من الفكرة الى النصر** ، ط:02 ، دار هومه ، الجزائر ، 2014 ، ص: 285- 286 .

طريق التعريف بها ، و جلب اهتمام الرأي العام العالمي معها ، و ذلك من خلال طرحها في أعلى هيئة دولية ، ألا و هي هيئة الأمم المتحدة[1].

عرضت القضية الجزائرية لأول مرة على هذه الهيئة خلال الدورة العاشرة للجمعية العامة أي بعد عام فقط من اندلاع الثورة ، فقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة **(سبتمبر/نوفمبر1955)** و بالتحديد في **30 سبتمبر** بأغلبية 28 صوتا ضد 27 ، و امتناع خمسة أعضاء عن ادراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها ، و لكن المنظمة عادت ، فقررت في 23 نوفمبر من نفس السنة ، و في نفس الدورة سحب القضية الجزائرية من جدول أعمالها ، و أُجلت الى الدورة الحادية عشر باقتراح عام ، و مع ذلك لم تيأس الدول العربية من الدول الافريقية و الآسيوية ، فواصلت هذه الدول جهودها ، حيث عقدت ما بين **02 ماي** و **13 جوان 1956** سلسلة من الاجتماعات بلغت ثلاثة عشر اجتماعا في كواليس الأمم المتحدة ، انتهت يوم **01 أكتوبر 1956** بتقديم طلب الى الأمين العام للأمم المتحدة لإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشر للجمعية العامة العادية و قبل الطلب ، و سجلت القضية الجزائرية من جديد يوم **15 نوفمبر 1956** ، و دافع ممثلو الدول العربية عن القضية الجزائرية[2].

سجلت القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة تحت الضغط العربي و الدولي ، حيث اعتبر مندوب سوريا أن هدف فرنسا هو عزل الشعب الجزائري عن أشقائه العرب[3]، و قد كانت سوريا في الصف الأمامي دبلوماسيا ، و دعت الى طرح القضية الجزائرية في المحافل الدولية ، و اقحام ممثلي جبهة التحرير في الأمم المتحدة ضمن البعثة الدائمة كموظفين فيها ، و كانت هذه التغطية نعم السّند لرواد العمل الدبلوماسي لفائدة الثورة الجزائرية ، أمثال حسين آيت أحمد و محمد يزيد و عبد القادر الشندرلي ، و فضلا عن ذلك كانت وفود الجبهة تجوب العالم بجوازات سفر سورية خاصة (دبلوماسية)[4].

كان ادراج القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام **1955** مثار اهتمام الصحافة السورية عامة ، فقد كتبت جريدة العلم مقالا أوضحت فيه أن فرنسا تهدد بانسحابها من هيئة الأمم المتحدة ردا على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإدراج القضية الجزائرية لمناقشتها ، و تابعت الجريدة مراحل تقدم القضية الجزائرية ، و ذكرت الجريدة أن الجمعية العامة قد طرحت القضية للتصويت قبل اتخاذ قرار عرضها ، و نقلت الجريدة

---

[1] بوضربة (عمر) ، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010 ، ص: 192 .

[2] سعيدوني (بشير) ، **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية و الجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954- 1962** ، ج:01 ، دار مداني ، 2013 ، ص: 287- 288 .

[3] صغير (مريم) ، المرجع السابق ، ص: 240 .

[4] عباس (محمد) ، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954- 1962** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص: 292- 293 .

خطاب وزير خارجية فرنسا الذي أقر فيه أن الأمم المتحدة بقرارها هذا تتدخل في الشؤون الداخلية لفرنسا ، و هذا يتنافى مع ميثاقها ، و علقت الجريدة على هذا الطرح الفرنسي : **" أن فرنسا بطرحها هذا تزعم أن الجزائر جزء من الوطن الفرنسي ، و هذا يتنافى مع الحقيقة ، ذلك أن الجزائر قبل احتلالها دولة قائمة بذاتها تملك كل مقومات الدول "**[1].

حققت القضية الجزائرية في الأمم المتحدة أول نصر واضح عندما ناقشت الجمعية العامة مشروع لائحة آفرو آسيوية يعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ، و يطالب بإجراء مفاوضات بين طرفي النزاع ، و قد تجاوب العمق العربي في كفاحه ضد الاحتلال الفرنسي على مختلف الجبهات .

و تابعت الصحافة السورية تطور الثورة الجزائرية في الأمم المتحدة ، و حاولت ربط الكفاح الجزائري في الداخل بالعمل الدبلوماسي حتى يشكل هذا الكفاح قوة حقيقية أمام القوة الفرنسية ، و يحيل دون القضاء على الثورة ، فكتبت جريدة البعث مقالا بعنوان : **" الجزائر في معركتها السياسية "** انتقدت فيه قرار الحكومة الفرنسية الهادف إلى نقل قواتها العسكرية من بور سعيد المصرية و قبرص لمحاربة الجزائريين ، و أكدت الجريدة أنه ليس هناك ما يدعوا إلى الغرابة في هذا القرار ، فقد حان الفرنسيون يتوقعون عملا حاسما لقضية الجزائر في حملتهم على مصر و استعادة نفوذهم الاستعماري في المشرق العربي ، و لكن الفشل أعادهم الى خطتهم القديمة الهادفة الى حل القضية الجزائرية عن طريق العنف، و هذا كله أصبح يعني احتلال الجزائر من جديد .

و بحلول الدورة الثانية عشرة المنعقدة بعد صدور قرار فيفري **1957** دخلت الدبلوماسية الجزائرية ، و من حذا حذوها من الدول العربية دول المجموعة الافريقية و الآسيوية المعترك الدبلوماسي على الساحة الأممية بمعنويات عالية يحذوها الأمل في أن تقطع المزيد من الأشواط لفائدة القضية الجزائرية باعتبار أن الدورة الثالثة عشرة انعقدت بعد صدور قرار فيفري **1957** ، رغم ما له و ما عليه من تحفظات و الذي أعاد الأمل لمؤيدي القضية[2].

و بعد سنة **1957** تطورت القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة ، و تم تدويل القضية الجزائرية في **1958** ، و التي تزامنت مع حركة المجتمع الجزائري في مواجهة السياسة الديغولية العسكرية و السياسية ، خاصة فيما يتعلق بتقسيم الجزائر و فصل الشمال عن الجنوب ، و كذا المظاهرات المتكررة للشعب الجزائري في القطر الجزائري ، المنددة للاستعمار و المطالبة بالانعتاق من قبضة المستعمر ، علما و أن هذه المظاهرات لم تكن

---

[1] لميش (صالح) ، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية** ، ص: 300 .

[2] كريمل (عبد القادر) ، **القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955- 1961** ، **« أفكار و آفاق »**، العدد 08 ، 2016 ، ص: 71 .

عشوائية بل منظمة دعت لها جبهة التحرير الوطني من أجل اسماع الرأي العام بالقضية الجزائرية[1].

كانت المظاهرات بمثابة رد على زيارة ديغول للجزائر في أثناء نظر القضية في الأمم المتحدة ، و قد قام ديغول بهذه الزيارة في ذلك الوقت بالذات كي يظهر للعالم أن الشعب الجزائري يؤيد برنامجه حول الجزائر ، و لكن خروج هذه المظاهرات التي عكست ظلالها الحزينة على جلسات الأمم المتحدة قد حسم التردد لدى كثير من الدول ، و أصبح هناك طريق من اثنين ، اما تأييد طريق الحرية و مساندة الشعب الجزائري ، و اما تأييد السياسة الفرنسية الاستعمارية ، و قد أبدت الدول العربية و الاشتراكية و الآفرو آسيوية بإجماع كامل مطلب الجزائر في ضرورة اشراف الأمم المتحدة على استفتاء تقرير المصير ، و لم تشذ عن القاعدة سوى دول المجموعة الفرنسية التي أبدت الموقف الفرنسي ، و عارضت اجراء استفتاء تحت اشراف الأمم المتحدة[2].

أدان حزب البعث قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ، و أعلن فيه : **" لم يعرف تاريخ هيئة الأمم المتحدة قرارا غامضا كالقرار الذي انتهت اليه الأبحاث اللجنة السياسية في الهيئة حول قضية الجزائر ، و لم يكن عبثا تسميته ، فالحلول الوسط تحمل بطبيعتها الغموض و الاجتماعات المختلفة ... و لم يحمل طابعا واضحا يوحي بأن الأمم المتحدة يمكن أن تتبنى هذه القضية العادلة "[3].**

و مع تطور القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ، نشرت جريدة البعث مقالا و أكدت فيه أن اصرار الفرنسيين على الحرب في الجزائر و تمسكهم بمظهر الغزاة الأقوياء هو مظهر فضحت الأحداث حقيقته الزائفة ، و يرجع الى فشل ذريع في السياسة الفرنسية ، و يتجلى ذلك العجز في عدم قدرة اقناع المسؤولين للرأي العام الدولي بوجهة نظرهم في قضية الجزائر ، و عدم قدرتهم على مواجهة الثوار في الجزائر[4].

و أضافت الجريدة أن الطابع الجديد الذي تضيفه المعركة السياسية على قضية الجزائر و تخشاه فرنسا قبل كل شيء ، هو اعتبار القضية محور أساسي في كفاح العرب التحرري ضد الاستعمار في الوحدة العربية الشاملة ، و تلك في الواقع هي حقيقة الثورة العربية في الجزائر ، فقد كانت هذه الثورة معركة العرب الأولى و لا تزال ، و قد توفرت فيها جميع عناصر الكفاح الشعبي الثوري الذي كانت تفتقده الأقطار العربية الأخرى في مرحلتها

---

[1] أقبالي (آمال) ، **القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957- 1958** ،« **المصادر** » ، العدد 29 ، ص: 215 .
[2] فركوس (صالح) ، **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830- 1962** ، ص434-435.
[3] خندي (أحمد جرجيس سليمان) ، المرجع السابق ، ص: 146 .
[4] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، **سوريا و الثورة التحريرية** ، ص: 263 .

التحررية ، و طالبت جريدة البعث من كل قادة العرب اتخاذ موقفا رسميا صريحا في هذا المجال الدولي ، و تبني الثورة الجزائرية و التمسك بمطالب الجزائريين و الدفاع عنها[1].

كما شجب حزب البعث موقف الدول الاستعمارية (بريطانيا و أمريكا) المعارض لمشروع قرار تقدمت به الدول الآفرو آسيوية في مناقشات الجمعية العامة تضمن حل القضية الجزائرية على أساس حق تقرير المصير ، و وصفه بأنه معبر عن وجهة نظر فرنسا ، بأن قضية الجزائر مشكلة داخلية لا تقع ضمن اختصاص الجمعية العامة ، و اثر هذه التطورات صاعد الحزب اهتمامه بثورة الجزائر من خلال المطالبة بمزيد من الدعم و التأييد على المستويين الرسمي و الشعبي ليمكنهما الوقوف بوجه كل المخططات التي أظهرتها القوى الاستعمارية عند مناقشة قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة ، تلك الهيئة التي وصفها الحزب **" بأنها ليست الا وسيلة لتحقيق الأطماع الاستعمارية "**[2].

و كان لعرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة عام **1957** مثار اهتمام الصحافة السورية ، حيث كتبت جريدة البعث مقالا أوضحت فيه : **" إن عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة يعتبر انتصار سياسي يجنيه الشعب الجزائري في الميدان الدولي بعد سبعة و عشرين شهرا من كفاحه المرير ، و لا يرجع هذا الانتصار الى النتائج المتوقعة في الأمم المتحدة ، فمن الواضح أن الحكومة الفرنسية قد أعدت حلولا سياسية مع حلفائها الغربيين ، هذه الحلول التي تهدف الى فرض نفوذها على الجزائر حفاظا على مصالحها الاستعمارية و الاستراتيجية "**[3].

و أكدت الجريدة أن رضوخ فرنسا لبحث القضية الجزائرية في الأمم المتحدة لن يكون من دون دفع ثمن نتوقعه من الحكومة الفرنسية لتغطي بها انكسارها السياسي و العسكري في معركتها العدوانية في الجزائر ، و اعتمدت الجريدة في تحليلها هذا على تصريحات المسؤولين الفرنسيين الذين أكدوا أن بحث القضية الجزائرية دوليا لن يرغم فرنسا على التخلي عن وجهة نظرها في حل هذه القضية التي تعتبرها قضية داخلية ، و ذكرت الجريدة أن هذا القرار رغم ما يصنعه من عراقيل في وجه الأمم المتحدة لن يكون أكثر من تهديدات للقضية الجزائرية ، لأن السّاسة الفرنسيين ما يزالون يعالجون القضايا السياسية التي تهمهم بعقلية **" الحلفاء الأقوياء "** الذين يعتبرون المؤسسات الدولية وسيلة لتحقيق مطامعهم الاستعمارية متجاهلين العنصر الهام الذي أصبحت تدور دوله السياسية الدولية ، و هو يقظة الشعوب و كفاحها التحرري[4].

---

[1] لميش (صالح) ، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية** ، ص: 301- 302 .
[2] المرجع السابق ، ص: 147 .
[3] لميش (صالح) ، نفسه ، ص: 302 .
[4] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، المرجع السابق ، ص: 264- 265 .

و رغم تلك العقبات التي واجهتها الثورة الجزائرية في مسارها نحو تدويل قضيتها ، الا أنها ازدادت بعد الدورة الخامسة عشر لهيئة الأمم المتحدة ، فتصاعدت العمليات الفدائية في المدن بشكل موازٍ للعمليات العسكرية التي يقوم بها جيش التحرير الوطني ، و كثف الجيش الفرنسي عمليات التمشيط اعتقادا منه أنه بإمكانه قمع الثورة ، و دفع المجاهدين للاستسلام، لكن اجراءاته فشلت ، و ظهر الانقسام و الانشقاق في صفوف جنوده و قياداته ، كما ازداد التأييد السياسي العالمي للثورة[1].

و عندما أصدرت الأمم المتحدة من خلال المناقشات بالبحث عن ايجاد حل وسط لهذه القضية ، كتبت جريدة البعث مقالا بعنوان : **" القرار الغامض حول القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة "** ذكرت فيه أن **" تاريخ الأمم المتحدة لم يعرف قرارا غامضا كالقرار الذي انتهت اليه أبحاث اللجنة السياسية في الهيئة حول قضية الجزائر لم يكن عبثا تسميته بالمشروع الوسط ، فحلول الوسط تحمل بطبيعتها الغموض و الاحتمالات المختلفة، و أكدت الجريدة إذا كان هذا المشروع قد أشار الى حل القضية الجزائرية بالطرق السلمية و على أساس التفاهم بين الطرفين الا أنه لم يكن واضحا بأن الأمم المتحدة قد يمطن أن تتبنى هذه القضية العادلة "[2].**

و تفاءلت الجريدة بهذا الطرح كون أن الروح التي كانت تسود أبحاث ممثلي الدول العربية في الأمم المتحدة توضح الى حد بعيد مشكل القضية الجزائرية في الميدان الدولي على الرغم من انكار الجانب الاستعماري لهذه القضية ، و محاولة اخراجها من نطاق هيئة الأمم المتحدة ، و اعتبرت الصحافة السورية القضية الجزائرية القضية المركزية للأمة العربية ، لذلك عملت على نقل تطورات قضية الجزائر داخليا على مستوى النشاط العسكري ، و خارجيا على المستوى الدبلوماسي ، و ذلك لكسب التأييد و المساندة لهذه الثورة[3].

المبحث الرابع : مظاهر السياسة الاستعمارية في جريدة البعث

أولا : موقف جريدة البعث من الجرائم الفرنسية المرتكبة في الجزائر

إن جرائم فرنسا في الجزائر لم تبدأ مع ثورة نوفمبر **1954** و لا مع معركة الجزائر ، بل هي امتداد لجرائمها أثناء الاحتلال **1830** ، و في الثورات المتتالية التي لم تتوقف منذ أن وطئت أقدام المستعمرين الفرنسيين أرض الجزائر[4]، و ما كان العدو الفرنسي الآثم ينفرد بدولة الجزائر حتى شنّ عليها حربا شاملة مدمرة أكلت الحرث و انسل و انطوت على

---

[1] سعيدوني (بشير) ، ج:01 ، المرجع السابق ، ص: 306 .
[2] المرجع السابق ، ص: 303 .
[3] مقلاتي (عبد الله) ، صالح (لميش) ، المرجع السابق ، ص: 266 .
[4] بزيان (سعدي) ، **جرائم فرنسا في الجزائر** ، دار هومه ، الجزائر ، 2009 ، ص: 13 .

ألوان من التنكيل و التعذيب الوحشي يندى لها جبين الانسانية[1]، و من المتعارف عليه أن للاستعمار أشكالا جرت العادة على تصنيف بعضها بالاستعمار التقليدي ، و قد عرفت الجزائر كل هذه الأشكال الاستعمارية ، إذ أنه من الناحية التاريخية كرس الاستعمار مفهوما متمثل في عدم الاعتراف بالدولة القائمة قبل احتلالها ، و لم يعترف بالقانون الدولي و لا بالمنطق ، انما عمل على تكريس منطق مخالف قام على مصادرة حقوق الشعب[2]، هذا بالإضافة الى الاجراءات المتخذة من السلطات الفرنسية لمحور الشخصية الجزائرية و تجهيل شعبها و محاولة تنصيره[3].

طبقت الادارة الفرنسية الاستعمارية سياسة الزجر و الارهاب ضد الأهالي و بالغت في قسوتها و تجاوزت كل حدود المنطق و المعقول[4]، و لقد خيل للجند الفرنسي أنه يستطيع قهر الشعب ، و يرغم المجاهدين على الاستسلام بما يرتكبه من جرائم في حق الشعب في القرى و المدن و البوادي ، و من المذابح القطيعة و القتل الجماعي ، و الاعتداء على عفاف النساء ، و سرقة الأقنعة و اتلاف المؤن ، مما أصبح مضرب المثل و لا يستطيع الانسان أن يفصله على صفحات هذه الفذلكة الوجيزة[5].

إن ما ارتكبته فرنسا في الجزائر يعد جريمة ضد الانسانية[6]، و قد شكلت هذه المأساة أزمة سياسية حادة عاشها الشعب الجزائري بمختلف فئاته ، و كانت هذه الأزمة و نتائجها محور مقالاتهم بمختلف الجرائد[7]، و بقيت سجل مسطور تصدرت به كتب و مجلات ليتم تخليد آثار المدنية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر في القرن العشرين[8].

و تزامنا مع ردود فعل الشعب الجزائري كان للصحافة العربية دور فعال في هذا المجال ، و أهمها الصحافة السورية التي تابعت كل الأحداث و المجريات التي كانت تمر بها الجزائر آنذاك ، و اهتمت بفضح السياسة الاستعمارية في الجزائر ، و وجهت العديد من الرسائل الى الرأي العام الفرنسي تدعوه الى التفكير في مستقبله و رد حكومته عما تقترفه ضد الجزائريين[9]، و قد كتبت جريدة البعث رسالة مطولة الى الشعب الفرنسي تدعوه الى تحكيم

---

[1] عاشوراكس (أحمد محمد) ، **صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضدّ جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني 1500- 1962** ، ط : 01 ، المؤسسة العامة للثقافة ، ليبيا ، 2009 ، 132 .

[2] عميراوي (أحميدة) ، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844- 1916** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص: 27- 28 .

[3] عمورة (عمار) ، **موجز تاريخ الجزائر** ، ط: 01 ، دار ريحانة ، الجزائر ، 2002 ، ص: 124 .

[4] بوعزيز (يحي) ، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص: 38 .

[5] المدني (أحمد توفيق) ، **هذه الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001 ، ص:332 .

[6] عميراوي (أحميدة) ، **قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2005 ، ص: 168 .

[7] الصلابي (محمد علي) ، **كفاح الشعب الجزائري ضدّ الاحتلال الفرنسي** ، دار المعرفة ، لبنان ، ص: 677 .

[8] المصدر السابق ، ص: 232 .

[9] لميش (صالح) ، المرجع السابق ، ص: 297 .

العقل و دعوة حكومته عن ما تمارسه ضد الشعب الجزائري ، و قد جاء في المقال ما يلي : **" لم نكن يوما من أنصار التعصب القومي بمعناه الضيق ، لم ندع يوما لكره بريطانيا أو فرنسا أو أمريكا ... بل كرهنا السياسة الاستعمارية العدوانية التي تتبعها هذه الدول ... لقد خاطبنا السّاسة الفرنسيين مرارا كما خاطنا الشعب الفرنسي كأصحاب قضية عادلة ، و ذلك من حقنا ... إنه واضح للعيان أن اصرار فرنسا على مقاومة تلك الأماني المشروعة و هي العاجزة عن ذلك بمفردها سيفقدها كل استقلال سياسي ، و لا نعتقد أن حكومة أو شعب يحترم نفسه يرضى لنفسه هذا المصير "**[1].

و أصدر مجلس النواب السوري توصيات ، و ندّد و استنكر لسياسة فرنسا في الجزائر ، و طالب النواب بمقاطعة فرنسا اقتصاديا ما دام العرب لا يملكون من السلاح ما يقاومون به الاستعمار ، و دعوا الى ضرورة اتخاذ موقف موحد تجاه المذابح التي ترتكبها فرنسا في الجزائر ، مطالبين من الدول العربية أن تقاوم المصالح الفرنسية على أراضيها[2]، و دعوا الى نصرة المجاهدين الجزائريين الذين قاتلوا من أجل حريتهم و استقلالهم ، و وقفوا في مواجهة أعتى القوى الاستعمارية المزودة بأسلحة من حلف شمال الأطلس ، كما شارك النواب من كافة أحزاب المجلس و كتله في استنكار أفعال فرنسا ، و شجبوا تنكرها لمبادئ الثورة الفرنسية ، و انتقدوا الاستعمار الذي تتساند دوله و لا تفهم لغة القوة ، و انتقدوا الحكومة السورية و تقصيرها في اتخاذ الوسائل الفعالة لنصرة القضية الجزائرية ، و دعوا الى مقاطعة فرنسا ، و ركزوا على التأييد و التضامن مع الجزائر بالعواطف و الخطب و البرقيات و الاحتجاجات ، و اعتبروا قضية دعم الثورة الجزائرية و تحرير الجزائر جزء لا يتجزأ من عملهم الدائب لتحقيق الوحدة بين أقطار الأمة العربية[3].

ثانيا : الدعم الاعلامي للثورة الجزائرية من خلال صحيفة البعث و دورها في فضح الجرائم الفرنسية

تناولت الصحف السورية الأخبار في الجزائر و سياسة القمع و الاستعمار التي تمارسها الحكومة الفرنسية في الجزائر ، و أكدت جريدة البعث أنه على الشعب الفرنسي أن يتذكر أنه يحارب أمة قوامها ثمانون مليونا ... و إن لم تضع حكومته من تلقاء نفسها حدا لهذه الحرب فإنها تنتهي بهزيمة نكراء ، و حذرت الجريدة الشعب الفرنسي بادراك ذلك ، و أن يفكر في مستقبله ، و أن يؤمن أن هذا المستقبل سواء اختار جانب الصداقة أو العداوة غير بعيد[4]، و قد أصابت الصحيفة عمق الاستعمار الفرنسي عبر تصوير جدلي استلهم تعابيره من كينونة الانسان المتضادة ، كينونة إنسان الشعوب المظلومة ، و كينونة الإنسان الظالم ،

---

[1] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، المرجع السابق ، ص: 255 .
[2] بن سلطان (عمار) ، ص: 239 .
[3] بوصفصاف (عبد الكريم) ، **الثورة الجزائرية في الصحافة العربية** ، ج: 02 ، ص: 211- 212 .
[4] المرجع السابق ، ص: 255 .

فقد أضاءت رموز الخير و الكرامة الانسانية في الشعب الجزائري ، و أحرقت رموز الشر كلها في الانسان المستعمر ، و كتبت الجريدة مقالا مطولا تناول ما يلي : **" إن شعبنا في الجزائر حين كشف عن خير ما في الانسان أكرهَ أعداءه على أن يكشفوا عن أحطّ ما في الانسان ، فكانت المعركة أكثر من معركة شعب يستخلص وجوده و حريته الانسانيتين قطرة قطرة ، إذا انقلبت الى معركة بين الخير و الشر ، معركة استعلت على الزمان ، هي اليوم موضوع تأمل لا موضوع معاناة حية ، الجسد الانساني أحد أدواتها "**[1].

لم تتوان الصحافة السورية في الرد على الادعاءات الفرنسية في الجزائر ، فقد كتبت جريدة الجندي العديد من المقالات عنونتها بالصحائف السوداء ، فضائع الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، جاء في احداها : **" إن فرنسا إذ تدعي أنها تباشر في الجزائر منذ ثلاثين شهرا عمليات التهدئة و محاولة ارجاع السلام الى تلك الربوع ، فإنها تخفي وراء هذه الكلمات الخادعة شر أنواع الزجر و التنكيل ، و لطالما حاول الاعلام العربي و الصوت المحكوم الثائر في الجزائر تنبيه الرأي العام العالمي و اثارة النزعة الانسانية في جميع الدول لتلتفت الى هذه الحالة التعيسة التي صارت اليها الجزائر العربية نتيجة ظلم فرنسا و وحشيتها " .**

تابعت الصحافة السورية فضائع الاستعمار الفرنسي ، و كانت مكانة الثورة الجزائرية تزداد يوما بعد يوم ، و تتعزز في فكر حزب البعث ، و تسير في خط متواز مع استمرارها و تصاعدها ، و قد عدّها الحزب الضمانة الكبرى لتحقيق الاستقلال التام و طرد الاستعمار الفرنسي عن أراضيه ، لأن كفاح الشعب العربي في الجزائر انطلق من ايمانه بعدم جدية الحلول التي تأتي عن طريق المناورات السياسية ، كما كان حزب البعث دائما يرى تقدم الثورة الجزائرية نحو تحقيق أهدافها في الاستقلال و التحرر ، و انفصال الشعب العربي في الجزائر عن الاستعمار[2].

كانت صحيفة البعث السورية تنظر الى صراع الثورة الجزائرية مع الاستعمار على أنه صراع روحي بين منظومة القيم الخيرة للشعب الجزائري و منظومة قيم التدمير الانساني التي تجسد فيها المستعمرون الفرنسيون ، و قد أصبح هذا الصراع تاريخيا مع مرور السنين ، و لذلك فالصورة هي كما توضح الصحيفة أنه : **" كما لم يمتحن الانسان الحي مثلما يمتحن أخوة لنا في الجزائر فكذلك لم تمتحن الانسانية كلها ضميرها و حقيقتها ، مثلما تمتحن الآن في موقفها من ثورة الجزائر "**[3].

---

[1] حلواني (أحمد) ، المرجع السابق ، ص: 102-103 .
[2] خندي (أحمد) ، المرجع السابق ، ص: 97- 98 .
[3] المرجع السابق ، ص: 103 .

و منذ منتصف عام **1957** عدّ حزب البعث ثورة الجزائر ثورة الحزب ، و دعا الى ضمانتها و ضمان نصرتها، و في مقال أعلنه ميشيل عفلق أعان فيه ما يلي : **" ... لقد تجمع الظلم البشري في هذا العصر و صوبته يد الاستعمار على الشعب العربي و الأرض العربية في موضعين ، فقال الاستعمار الفرنسي لشعبنا في الجزائر أنت فرنسي و أرضك فرنسية ، و بعد قرن و ربع قرن من التقتيل و التنكيل و حرب الابادة يقول شعب الجزائر لفرنسا و العالم أجمع أنه ما زال عربيا و أرضه عربية "[1].**

و تابعت الجرائد السورية مظاهر القمع و التنكيل و الابادة التي قام بها الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، حيث أشارت صحيفة البعث الى المعاناة التي يعيشها الشعب الجزائري ، و ندّدت الصحيفة بجرائم المستعمرين الفرنسيين في الجزائر و وحشيتهم ، و خاطبت العالم ، و قد جاء في احدى مقالاتها ما يلي : **" ما نظن أن شعبا غير شعبنا في الجزائر عانى مثل هذه الويلات و هو في ظلمات السجون تحت ما لا يطاق من العذاب يثبت وجوده بالفعل ، أن من حق هذا الشعب على الانسانية أن تنحني له رأسا "[2].**

حاولت السلطات الفرنسية بجرائمها و بواسطة الفضائع و الآثام و القتل الجماعي أن تحطم ارادة الثورة ، و أن تنال من عزيمة الثائرين المجاهدين[3]، و لكنها نسيت ارادة الشعب و مواقف الدول العربية من الدعم الاعلامي لثورة الشعب العربي الذي سيدوّن كل ما ألحقته بالشعب الجزائري من منكرات ، و أنه سيدافع عن القضية الجزائرية ، لأنه يعتبرها قضيته و انتصارها انتصاره ، و من هذا المنطلق ركزت صحيفة البعث على همجية الاستعمار الفرنسي و وحشيته ، و محاولته بكل أنواع الارهاب قتل الروح القومية في الجزائر ، فكتبت : **" جنود الاستعمار الفرنسي الذين يقفون أمام جثث الضحايا الأبرياء وقفة تشف و حذر ، بعد أن نكلوا بهم وجوه جبانة لم تقوى على الصمود في وجه المناضلين الذين أذاقوهم الهزيمة فلجأوا الى أحط ما عرفه العالم من وسائل التشنيع في النساء و الأطفال و المدنيين ، لقد أفزع الاستعمار قلوبهم من كل شعور انساني و ملأها بالخسة و الغدر "[4].**

لقد ركزت صحيفة البعث كلها في أدبياتها على فضح كل أشكال الاستعمار في الوطن العربي ، و وقفت بالمرصاد لسياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر انطلاقا من نظراته القومية و الانسانية ، و قادت الجريدة حملة واسعة لفضح كل المخططات التي سعت فرنسا الى تنفيذها في الجزائر لتحقيق مآربها الاستعمارية ، و تصدى حزب البعث بقوة للدعاية الاستعمارية التي أخذت تصف حركة التحرر العربية بأوصاف متعددة منها (العنصرية ،

---

[1] المرجع السابق ، ص: 100 .
[2] المرجع السابق ، ص: 104 .
[3] المدني (أحمد توفيق) ، نفسه ، ص: 235 .
[4] حلواني (أحمد) ، المرجع السابق ، ص: 102 .

الرجعية ، الاقليمية ، الطائفية) ، و في اطار تحليل الحزب للظروف الموضوعية المحيطة بثورة الجزائر أصدرت القيادة القومية نشرتها في أواخر شهر أوت سنة **1961** أعلنت فيها عن شجبها لسياسة فرنسا الرامية الى مواصلة حرب الابادة و التقتيل لشعب الجزائر ، كما كشفت نيات فرنسا في اعلانها عن رغبتها في تحقيق السلام في الجزائر ، و من بين النقاط التي أجملتها ما يلي : **" إن فرنسا الاستعمارية التي مارست حرب الابادة خلال سبع سنوات كانت امتداد للتقتيل و القمع الذي سارت عليه منذ احتلالها أرض الجزائر لا يمكن أن تعيد مليون جندي الى باريس بخطاب من الديغول ، فالشعب الجزائري لن ينخدع برغبة فرنسا في تحقيق عمل سلمي ، لأن فرنسا التقتيل و الابادة هي نفسها فرنسا ديغول"**[1].

و عبرت جريدة البعث عن أبعاد النضال الجزائري ، معتبرة الثورة الجزائرية النموذج الثوري السليم الذي يعيد للأمة مكانتها و موقعها الحقيقي بين سائر الأمم ، و تبنى هذا التوجه قادة حزب البعث ، فقد كتب الأستاذ ميشيل عفلق العديد من المقالات في هذا الشأن ، فكتب مقالا بعنوان **" العروبة و الألم "** أكد فيه أن الشعب الجزائري عرف الألم الانساني كما لم يعرفه بشعب في العالم ، و نضال الجزائر هو مقياس حيوية الأمة العربية و قدرتها على التجديد و الابداع ، و أكد الكاتب أن هذه المعاناة التي يعانيها الشعب الجزائري هي التي زرعت فيه بذور جذور الاحساس بالإنسانية و تملئه بالمعنى الايجابي ، و ولدت لديه هذا النضال الشامل الذي بلغ الغاية في الرجولة[2].

تابعت صحيفة البعث كل التطورات التي شهدتها الجزائر ، و ركزت على هذا الجانب المتمثل في الممارسة الاستعمارية في الجزائر ، و فضحت أساليب الاستعمار الفرنسي ، و الأعمال الوحشية التي قام بها للقضاء على الشعب الجزائري ، و أكدت الصحيفة تضامنها مع الشعب الجزائري ، و دعت الى التعريف بالقضية الجزائرية و بأنها مثل كل الدول لها حق في تقرير مصيرها الذي يسعى اليه شعب الجزائر الى الكفاح من أجله بكل قواه من أجل استرجاع حريته و استقلاله .

المبحث الخامس : دور الطلبة الجزائريين و مساهمتهم في دعم الثورة من خلال كتاباتهم الصحفية السورية

أولا : نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي :

لعب الطلبة الجزائريون دورا بارزا في دول المشرق من خلال أنشطتهم المختلفة في المجال الاعلامي و السياسي و الدبلوماسي ، و قد نشطوا في اطار لجان و تنظيمات و

[1] خندي (أحمد) ، المرجع السابق ، ص: 198 – 207 .
[2] المرجع السابق ، ص : 213 .

جمعيات عديدة ، فقد فرضت عليهم ظروف الثورة التحريرية انشاء تلك التنظيمات في المشرق العربي لكي يستخدمونها كأداة لخدمة أمورهم الدراسية ، و أيضا لتقديم الدعم للثورة التحريرية ، فقد قام الطلبة الجزائريون بتقديم النفس و النفيس لخدمة وطنهم و لنصرة قضيتهم ، فقد كان الطلبة شأنهم شأن اخوانهم الفلاحين و العمال تأثر و الشبان الجزائريون بأحداث الثورة التحريرية التي كانت لها انعكاسات نفسية و ايديولوجية كادت تمس كل فرد من أفراد المجتمع الجزائري[1].

لقد دخلت الثورة التحريرية مرحلة جديدة تختلف عن تلك المراحل السابقة في الظروف و الزمان لما قام به الطلبة من أنشطة في الخارج ، و في مارس **1956** قاموا بتأسيس رابطة الطلبة الجزائريين بالمشرق فرع دمشق في ظل الظروف المتعلقة بأحداث الثورة ، و عزم جبهة التحرير الوطني على التكثيف من نشاطها الدبلوماسي و العربي ، و توظيف جالياتها في مختلف الدول ، فارتأت جبهة التحرير الوطني تأسيس مكتبها بدمشق ، فأوفدت سنة **1956** عبد الحميد مهري الذي أسس مكتب جبهة التحرير بدمشق و صار المسؤول الأول عنه أن تعمّم ذلك بدول عربية كثيرة ، و قد لعب هذا الأخير دورا بارزا في دعم الطلبة في تأسيس الرابطة في سوريا ، و قد كان مشجعا للعمل الطلابي الثوري ، و كان نشاطه التحسيسي بالقضية الجزائرية تدويلا لها ، و كسبا للرأي العام العربي و العالمي لمساندتها و تعريفا بها بين الشعوب من خلال شرح مأساة الجزائريين تحت الاستعمار الفرنسي منذ **1830**[2].

كان للطلبة الجزائريون دورا هاما و مميزا في التعريف بالقضية الجزائرية و وصولها الى كل الأوساط في العرب سواء كان ذلك عن نشاطهم الخاص أو عن طريق مشاركتهم في هيئات أخرى للثورة مثل مساهمتهم السنوية في احياء ذكرى أول نوفمبر الى جانب الجالية الجزائرية ، حيث تلقى الخطب و تنشد الأناشيد بحضور الوفود العربية و الاسلامية ، و يمكننا أن نذكر عينات من هذا النشاط الذي يمثل خاصة مصر ، سوريا ، العراق ، الأردن، الكويت ، المغرب ، تونس و ليبيا ، حيث لم يقتصر نشاط الطلبة على تلقي العلم ، بل تعداه الى خدمة الثورة و أهدافها لأن الطالب أدرك رسالته في الشرق العربي رسالة تبشيرية بل أن تكون ثقافية ، فهو يبشّر بأهداف الثورة و يمثل البطولة و نضال جيش التحرير الوطني، و عدالة القضية الجزائرية[3].

---

[1] هلال (عمار) ، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954** ، دار هومه ، الجزائر ، 2004 ، ص: 103 .

[2] عبيد (مصطفى) ، **النشاط الثوري للطلبة الجزائريين بسوريا 1955- 1962** ، **« مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية »** ، جامعة المسيلة ، المجلد 10 ، العدد 02 ، ديسمبر 2019 ، ص: 602- 603 .

[3] سعيدوني (بشير) ، **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي** ، ج: 02 ، ص: 111- 112 .

لعبت حركة الطلاب في المشرق العربي دورا بارزا في الدفاع عن القضايا الوطنية المصاغة عندئذ في قالب ثقافي و اجتماعي في مختلف المجالات[1]، و قد كان لرابطة الطلبة الجزائريين فرع دمشق وعي كبير بالقضايا الوطنية و هوية الجزائر و عروبتها و ثقافتها ، و قام طلبة فرع دمشق بنشاط كبير على المستوى الرسمي و الشعبي السوري ، و كان دور الطلبة في هذه التعبئة المادية و المعنوية بارزا و عظيما ، فقد ابتدأ مع بداية الحرب التحريرية ، و تم تزويدها بالاطار العسكري و السياسي و الصحي و الاعلامي و الاداري[2].

و كان الدافع من تأسيس هذه الرابطة في المشرق العربي هو شعور الطلبة الجزائريين في الشهور الأولى من اندلاع الثورة التحريرية بغياب هيئة طلابية جزائرية تجمع شملهم و توحد أفكارهم و جهودهم للتصدي للمشاكل التي يتخبطون فيها و الصعوبات التي تواجههم سواء منها المادية أو المعنوية التي كانت تعترض سبيلهم في الجامعة و خارجها ، بالإضافة الى ضرورة ايجاد قنوات نظامية و شرعية يمكن من خلالها خدمة الثورة عن طريق التعريف بها و بنضال الشعب الجزائري و مساندته بشتى الطرق و الوسائل الممكنة[3]، و ما انشاء هذه الرابطة الطلابية في المشرق العربي سوى مرحلة و خطوة هامة في اتجاه التوحيد الشامل و الكامل للطلاب الجزائريين في العالم بأسره تحت لواء الاتحاد المركزي للطلاب الجزائريين[4]، و قد كانت رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي تألف من الفروع الاقليمية للطلبة ، على أن يكون الأعضاء الذين يمثلون هذه الفروع في الرابطة مع وضع مشروع القانون الأساسي للرابطة ، و قد تركوا عملية اثراء هذا المشروع و العمل النهائي للجان الاقتصادية عن الفروع[5].

ثانيا : نشاط الطلبة الجزائريين و دورهم في الكتابات الصحفية السورية

كان لدعم الطلاب الجزائريين في المشرق العربي تأييد من نوع آخر عبروا عنه في الصحف و المجلات العربية و غير العربية ، فقد تابعوا أحداث الثورة و تطوراتها ، و تضامنوا معها في كل محنها ، و قد كانت مناسبة اعتقال القادة الخمس من قبل فرنسا مثلا حدثا مؤلما بالنسبة اليهم ، فنظموا مظاهرة عارمة اشترك فيها كل الطلاب العرب في سوريا ، و كذلك كان الشأن بالنسبة لقضية جميلة بوحيرد و غيرها من القضايا الهامة و

---

[1] سعد الله (أبو القاسم) ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945** ، ط: 04 ، ج: 03 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت/لبنان ، 1992 ، ص: 105 .

[2] المرجع السابق ، ص: 605- 607 .

[3] خلوفي (بغداد) ، **نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي أنموذجا ، « مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ »** ، المركز الجامعي البيض، العدد 08 ، ديسمبر 2013 ، ص: 37 .

[4] هلال (عمار) ، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير** ، ص: 101 .

[5] خلوفي (بغداد) ، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954- 1962** ، ص: 108- 109 .

المراحل الحساسة التي مرت بها الثورة الجزائرية[1]، اضافة الى النشاط الهام المتمثل في أسبوع الجزائر بسوريا الذي يشرف عليه الطلبة الجزائريون كل صيف على تنظيم معرض دمشق الدولي للتعريف بالجزائر و ثورتها ، فيكون هذا العمل مماثلا مع أسبوع الجزائر بسوريا ، حيث يتم فيه رفع العلم الوطني الجزائري و عرض الأناشيد الوطنية و توزيع المطويات التعريفية و أخبار الجزائر و ثورتها في عمل اعلامي دعائي ثوري لصالح الثورة الجزائرية[2]، و قد كان للطلبة الجزائريين نشاط سياسي عرف بكلمة الجزائر التي كانوا يلقونها يوميا في اذاعة دمشق ، و قد تابعت هذه الحصص الاذاعية تطورات أحداث الثورة الجزائرية بكل ما تستحقه من أهمية ، و بالإضافة الى التعريف بأحداث الثورة تضمنت **" كلمة الجزائر"** تعليقا سياسيا يوميا على أهم الأحداث المحلية و الدولية[3].

عرف عدد الطلبة و التلاميذ الجزائريين بسوريا تزايدا مستمرا ، حيث بلغ في سبتمبر 1958 عبر الجامعات و الثانويات 66 طالبا و تلميذا ، و بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، نجد أنه ارتفع ليزيد عن المائة[4]، و قد عمل الطلبة الجزائريون بسوريا و من ورائهم مكتب الجبهة بدمشق ، و كذا رابطة الطلبة الجزائريين بدمشق و بإيعاز و تأييد و دعم جبهة و جيش التحرير الوطني على توظيف كل الطرق المشروعة لتبليغ رسالة الشعب الجزائري و ثورته العادلة الى الصحف و المجلات السورية سواء منها الحزبية الحرة لخدمة الثورة و القضية الجزائرية عموما ، و من تلك الصحف نذكر صحيفة البعث التي كان لها و لغيرها من الاعلام السوري المكتوب دعم هام للثورة الجزائرية من خلال التقارير و الأخبار و المقالات التي كانت تصدرها عن الثورة و المجاهدين ، مع وصف الاستعمار الفرنسي بالجزائر بأبشع الصور[5]. **أنظر الجدول رقم 03 .**

و من هنا يمكننا القول بأن الصحافة السورية كان لها دور كبير في التعريف بالقضية الجزائرية ، و قد فتحت مجالا للطلبة الجزائريين بنشر مقالات للتعريف بقضية الشعب الجزائري ، و قد تناولت هذه الصحف عناوين عدة حول الطلبة الجزائريون ، و نذكر من بينها صحيفة المنار التي حملت عنوان **"طلاب الجامعات حملوا السلاح في الجزائر"** و غيرها من الصحف السورية في هذا المجال[6].

---

[1] هلال (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 88- 89 .
[2] عبيد (مصطفى) ، المرجع السابق ، ص: 614 .
[3] المرجع السابق ، ص: 89 .
[4] عقيب (محمد السعيد) ، **الطلبة الجزائريون في المشرق العربي و علاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية ، « مجلة البحوث و الراسات»** ، المركز الجامعي الوادي ، العدد 01 ، أفريل 2004 ، ص: 144- 145 .
[5] عبيد (مصطفى) ، المرجع السابق ، ص : 626 .
[6] حلواني (أحمد) ، المرجع السابق ، ص: 75 .

هذا و قد كان للطلبة الجزائريين علاقات وطيدة بالطلبة السوريين ، و استطاعوا أن يؤثروا فيهم ، فأعلنوا مساندتهم للثورة التحريرية ، و عبروا عنها بشتى الطرق و الوسائل كإرسال برقيات التأييد و الاحتجاج و الخروج في مظاهرات عارمة عبر شوارع دمشق و الأقاليم السورية ، و أمام الأعمال الاجرامية و الأحداث التي عرفتها الجزائر قام طلاب المدارس السورية بالتظاهر و الاضراب على الأعمال الفرنسية تجاه الشعب الجزائري ، حيث رفعوا اللافتات كتب عليها **"عاش نضال الشعب الجزائري لتسقط فرنسا الاستعمارية"** ، و لم يتوقف الدعم الطلابي السوري للثورة الجزائرية عند هذا الحد بل تجاوزه الى المؤتمرات الاقليمية و العالمية ، و ذلك لكسب المزيد من الانتصارات للثورة الجزائرية ، و قد وقفت الاتحادات الطلابية السورية مواقف معادية لسياسة الحكومة السورية ذاتها منددين بقراراتها التي لا تتماشى مع الدعم الحقيقي للثورة الجزائرية ، و يمكن القول بأن الدعم الطلابي السوري كان نابعا من قناعات و أفكار عربية و اسلامية ، و أيضا بتأثير من الطلبة الجزائريين المقيمين بسوريا آنذاك[1].

لعب الطلاب الجزائريون دورا خطيرا من خلال كتاباتهم في الصحف السورية ، و قد وفرت لهم هذه الأخيرة سلاحا خطيرا قاموا باستخدامه بطريقة أو بأخرى لمحاربة الاستعمار الفرنسي و دحض أكاذيبه من جهة ، و من جهة أخرى التعريف بالقضية الجزائرية و اخراجها من نطاقها المحلي الى العالمي ، بهدف كسب الرأي العام العالمي ، و من هذا المنطلق يمكننا القول بأن الطلبة الجزائريون كان لهم دور في اسماع صوتهم في كل أنحاء العالم .

المبحث السادس : الصحافة السورية و تطور أحداث الثورة الجزائرية

لقد وجدت الصحافة السورية في تطورات الثورة الجزائرية و الأحداث التي صاحبت ذلك مجالا واسعا للتعبير عن موقفها و دحض تصريحات المسؤولين الفرنسيين و مغالطتهم ، و حاولت الصحافة اعطاء تحاليل مختلفة لسياسة فرنسا في الجزائر معربة على أن تمسك الفرنسيين و اصرارهم على الحرب الجزائرية و التظاهر بمظهر الغزاة الأقوياء ، هذا المظهر الذي تتظاهر به فرنسا قد فضحت حقيقته الزائفة ...[2]، و على اثر هذه الأحداث تابع الاعلام السوري مراحل تطور الثورة التحريرية منذ قيامها في أول نوفمبر **1954** ، فحرر المقالات الافتتاحية حولها ، و نقل أصداءها على صفحاتها الأولى ، و تابع العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني و النشاطات السياسية لجبهة التحرير الوطني على الصعيدين العربي و الدولي مؤكدا الجزائر بعدالة قضيتها التي تدافع عنها[3].

---

[1] بن سلطان (عمار) ، المرجع السابق ، ص: 257- 259 .
[2] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، **سوريا و الثورة التحريرية الجزائرية** ، ص: 270- 271 .
[3] لميش (صالح) ، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية** ، ص: 306 .

أولا : أحداث هجومات الشمال القسنطيني في جريدة البعث السورية :

لقد حاولت الصحافة السورية اعطاء تحاليل متنوعة عن أحداث الثورة الجزائرية خاصة بعد التطورات التي شهدتها هذه الأخيرة ، إذ عملت على تعميق جذورها في أوساط الشعب و ربوع الوطن ، و أصبحت بداية من سنة **1955** أكثر شمولية ، كما أصبح لها صدى في مناطق مختلفة من العالم العربي ، و ذلك من خلال الوعي السياسي الذي تفجر فيها ، فقدمت هذه الثورة درسا للأمة العربية ، و قامت تسارع للحرية و التحرر لتحقق أهدافها السامية التي طالما تطلبتها الأمة و نشّدها الشعب و تغنّتها الثورة[1].

لقد قامت التطورات الداخلية للقضية الجزائرية بإخراج الثورة الى حيّز الوجود[2]، و من هذا المنطلق جاءت هجومات الشمال القسنطيني **20 أوت 1955** بالمنطقة الثانية ، و قد امتازت بالقوة و الفعالية في آن واحد[3]، و هكذا دخلت الجزائر كلها في الحرب ، و أصبحت الثورة الجزائرية ابتداء من 20 أوت حرب الجزائر بالنسبة لفرنسا[4]، و هو ما جعل جاك سوستيل الحاكم العام الجديد للجزائر يعتبرها بمثابة بداية الحرب الحقيقية[5]، و كانت أحداث 20 أوت **1955** هي الحد الفاصل و نقطة التحول الذي كرس القطيعة مع روح غرّة نوفمبر[6]، و انطلاقة المعجزة التي أدت الى الثورة المعجزة ، لأنه كان هناك مشاكل و تساؤلات حاسمة كان لابد من الرّد لإيجاد الحلول المناسبة ، فكانت الهجومات بمثابة فرصة فسحت المجال و عبدت الطريق لإكمال مسيرة الثورة التحريرية[7].

احتقرت فرنسا القدرات الفعلية لإمكانيات الثورة الجزائرية التي عمقت جذورها في أوساط الشعب ، و رغم كل الاجراءات التي اتخذتها فان الثورة أصبحت بعد **1955** أكثر شمولية[8]، و بينما كانت فرنسا حائرة بين مختلف الحلول التي تتطلع الى الماضي وقعت مأساة أظهرت تصميم جبهة التحرير الوطني ، و شنت ولاية قسنطينة الهجومات[9]، و كانت من

---

[1] العسلي (بسام) ، **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)** ، ط: 01 ، دار النفائس ، بيروت ، 1982 ، ص: 133 .
[2] العقاد (صلاح) ، **الجزائر المعاصرة** ، 1963 ، ص: 68 .
[3] الزبيري (محمد العربي) ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، ص: 43 .
[4] حربي (محمد) ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، موفم للنشر ، 1994 ، ص: 148 .
[5] المرجع السابق ، ص: 44 .
[6] حربي (محمد) ، نفسه ، ص: 148 .
[7] كافي (علي) ، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946-1962)** ، دار القصبة ، الجزائر ، ص: 69- 72.
[8] عسال (نور الدين) ، **جرائم فرنسا ابان الثورة التحريرية بين مسؤولية الدولة و الفعل المعزول ،«مجلة الخلدونية »** ، **جامعة ابن خلدون ، تيارت** ، العدد 09 ، جوان 2016 ، ص: 168 .
[9] آجرون (شارل روبير) ، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، ط:01 ، تر: عصفور عيسى ، منشورات عويدات ، بيروت/لبنان ، 1982 ، ص: 164 .

أهم العمليات الناجحة ، و كثرت التصريحات الرسمية و غير الرسمية حول الوضعية في الجزائر[1]، و بدأت الصحف تنشر أخبارا حول أحداث الهجومات في الشمال القسنطيني .

إنه إذا ما نحن أخذنا بأبصارنا جولة فاحصة حول أرجاء العالم ، و تأملنا تطورات واقع هذه الثورة المدهشة ، رأينا عجبا و سمعنا أعجب ، و لرأينا الصحافة العالمية قد أصبحت مركزا حول هذه البقعة من الأرض الافريقية أرض الجزائر المجاهدة ، فأخذت الصحافة تدرس قضيتها و تسجل أعمال مجاهديها ، و تحمل في الغالب على الاستعمار الفرنسي حملات واسعة عريضة ، و تُنادي بوجوب انصاف هذه الأمة التي نهضت كالرجل الواحد تريد حياة الحرية أو تريد موت الكرامة ، إنما لا تريد بحال و لا تقبل بحال ، و لا ترضى بحال ، أن تعيش يوما واحدا تحت سلطة الاستعمار و تحت قوانين الاستعمار[2].

و عندما استمر تصاعد الثورة الجزائرية ، و لا سيما عندما قرر جيش التحرير الوطني توسيع نطاق الثورة ليشمل كل أرض الجزائر ، و باندلاع هجومات الشمال القسنطيني نقل جيش التحرير الثورة الى شمال قسنطينة و المناطق المجاورة بعد أن كانت حتى هذا التاريخ مقتصرة على منطقة الأوراس التي تحملت القمع مدة تسعة أشهر ، و على اثر هذه التطورات أصدر حزب البعث نشرة داخلية ، في أوائل فيفري **1956** عبّر فيها عن ارتياحه لتعاظم قوة الثورة الجزائرية ، و نشرت جريدة البعث مقالا أكدت فيه على أن القضية الجزائرية تولي حركة التحرر في المغرب العربي عناية خاصة ، و قد دعت الجريدة الشعب العربي الى الضغط على حكوماته لمؤازرة الثورة المتصاعدة التي لا تطلب غير شهور حتى تنتهي بالظفر فيما لو نالت التأييد و العون اللازم .

و في مقال آخر لجريدة البعث كشف حزب البعث عن دور معركة الجزائر في نضاله القومي و الانساني ، معبرا بذلك عن طبيعته المتجددة في الاستفادة و استنباط الدروس من كل التجارب النضالية ، كما دعا الى تحديد الموضع الخطير لمعركة الجزائر في هذا النضال و أخذ من ثورة الجزائر لتكن حافزا لنضال الشعب العربي في كل مكان[3].

ثانيا : جريدة البعث و انعقاد مؤتمر الصومام

يعدّ مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني الذي جمع قادة الداخل في **20 أوت 1956** ، ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب ، و استطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف

---

[1] احدادن (زهير) ، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)** ، مؤسسة احدادن ، الجزائر ، ص: 19 .
[2] المدني (أحمد توفيق) ، **هذه هي الجزائر** ، ص: 238 .
[3] خندي (أحمد) ، المرجع السابق ، ص: 88- 93 .

السياسية للثورة ، و المبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير الى أن استطاعت تحقيق الغاية التي قامت لأجلها و المتمثلة في الاستقلال الوطني[1].

لقد كان مؤتمر الصومام انتصارا للثورة الجزائرية في نظر العديد من المحللين السياسيين الوطنيين على وجه الخصوص[2]، فبعد أقل من عامين على اندلاع الثورة عقدت هذه الأخيرة مؤتمرها بوادي الصومام ، هذا المؤتمر الذي وقع فيه تشريع حقيقي للمسيرة المقطوعة ، و وضعت فيه معالم برنامج عمل مستقبلي يسير الكفاح بطريقة أفضل من بلورة الثورة بشكل أكبر ، بحيث تستطيع تحقيق أهدافها المسيطرة[3].

جاءت المبادرة لعقد الاجتماع العام لقادة الثورة من الولاية الثانية ، و كان الاستعداد له قد بدأ بإشراف عبان و موافقة بن مهيدي[4]، و قد جاء في الخطة المتبعة التحضير للثورة العامة تحت شعارين أولهما تعزيز جبهة القتال ، و ثانيها الوصول الى النصر المبين ، و جاء وراء هذه الخطة السعي للحصول على المساندة الدولية و العالمية و تسجيل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة .

و قد قيّم عبان رمضان و هو من المحركين الأساسيين للاجتماع ، و قد جاء في العدد الثالث من جريدة المجاهد بقوله :

" لقد مرّ سنتان على الثورة الجزائرية ، و وقع انجاز أعمال عظيمة أثناء هذا الوقت الوجيز ... و كان من الضروري أن يجتمع المسؤولون الرئيسيون لوطننا عندما اتسعت ثورتنا ، و سيصبح رؤساؤها معروفين ، و ستعرف الجماهير عما قريب أسماء المسؤولين بهيئاتنا الادارية "[5].

و قد جاء وراء الخطة المتبعة للتحضير للثورة العامة توحيد الشعب وراء جبهة التحرير الوطني و السعي وراء المساندة الدولية و العالمية و تسجيل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة[6] ، و أمام هذا النجاح المشجع دعا مؤتمر الصومام الى بذل مزيد من الجهد لتدويل القضية الجزائرية و تأكد حضورها في المحافل و الهيئات الدولية[7].

---

[1] أزغيدي (محمد لحسن) ، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962** ، ص: 131 .
[2] الزبيري (محمد العربي) ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)** ، ج: 02 ، اتحاد الكتاب العربي ، 1999 ، ص: 81 .
[3] الزبيري (محمد العربي) ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية** ، ص: 47 .
[4] احدادن (زهير) ، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية** ، ص: 29 .
[5] **المجاهد** ، العدد 03 ، 1956/09/10 ، ص: 04 .
[6] احدادن (زهير) ، المرجع السابق ، ص: 32 .
[7] الزبيري (محمد العربي) ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية** ، ص: 50 .

لقد دخلت الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام مرحلة جديدة في الكفاح ضد الاستعمار تمثلت في توحيد الادارة و تنظيمها ، و جعل استراتيجية جديدة للثورة[1]. و بعد أن أنهى قادة جيش التحرير الوطني في الجزائر مؤتمرهم في **20 أوت 1956** الذي انعقد في وادي الصومام و الذي كانت قراراته نقطة تحول في تاريخ جبهة التحرير في تحديد الأهداف السياسية للثورة و المبادئ الأساسية التي سادت عليها من أجل الاستقلال الوطني ، كتبت جريدة البعث الأسبوع الأول من عام **1957** مقالا تحليليا شخصت فيه عوامل القوة في الثورة و أسلوب قادتها ، فذكرت : **" أن ما حقّقه الثوار في الواقع يتم عن خطة حكيمة متزنة تستهدف قبل كل شيء اقامة دولة شعبية حرة ، فلم تكن الثورة حركة عنف سلبية شأن معظم الثورات ، بل كانت بداية حياة جديدة للشعب العربي في الجزائر ... و الى جانب البطولة الخارقة التي يبديها المجاهدون في هذه المعارك فقد كانوا يعتبرون كل معركة خطوة جديدة في سبيل ما تسميه جبهة التحرير الوطني (تجميع الطاقات السليمة) من جماهير الشعب و تنظيمها و اشراكها في الكفاح القومي ... و قد تبلور الجانب السياسي من الثورة الجزائرية في نهاية العام بشكل واضح يحمل في طياته تنظيما سياسيا لم يسبق له مثيل في تاريخ الحركات الثورية ، و يتجلى هذا التنظيم في ربط الكفاح المسلح بمنظمة سياسية واعية هي جبهة التحرير "[2].**

لقد أعطى مؤتمر الصومام الثورة الجزائرية انطلاقة جديدة مكنتها من الانتصارات في الداخل و اسماع صوتها في الخارج ، إذ جعلها تكسب تأييد الرأي العام العالمي ، و تؤمن لنفسها طريق النصر النهائي[3]، و هذا ما تم تأكيده في الملتقى الدولي بقسنطينة ، حيث تم ابراز الدور الفعال الذي لعبته سوريا في دعم استقلال الجزائر و ايصال صوت الشعب الجزائري الى العالم ، و اعتبر المدير العام و رئيس دار البعث السورية الدكتور عبد اللطيف عمران أن قوات الاحتلال الفرنسي حاولت مرارا التأثير على وسائل الاعلام السورية قصد تحريف رسالتها و التضليل ، و منعتها من التأثير على الرأي العام العربي و السوري تجاه القضية الجزائرية ، و قال أن الصحف السورية كانت تتناول أخبار الثورة الجزائرية ، و أضاف بأن أخبار الثورة الجزائرية لم تنقطع في الصحف السورية من باب دعم قضية عادلة من جهة و من جهة أخرى دعم دولة عربية في نضالها للاستقلال في اطار الدفاع عن العروبة[4].

كتبت جريدة البعث السورية مقالا أبرزت فيه اهتمامها بأحداث الثورة الجزائرية بأحداث الثورة الجزائرية ، و هذا يدل على وفائها و اخلاصها للقضية الجزائرية و متابعتها

---

[1] أزغيدي(محمد لحسن) ، ص: 152 .
[2] خندي (أحمد) ، المرجع السابق ، ص: 96- 97 .
[3] أزغيدي (محمد لحسن) ، ص: 165 .
[4] **ابراز دعم الاعلام العربي للثورة التحريرية الجزائرية ، ملتقى دولي بجامعة الأمير عبد القادر** ، المساء ، 18 ديسمبر 2015 ، بقلم زبير.ز .

لأخبارها ، و قد جاء في المقال ما يلي : **" عندما تزايد اهتمام قادة الثورة الجزائرية بالجانب الاعلامي بعد مؤتمر الصومام و قيامهم في نهاية عام 1956 بفتح مكاتب لها دائمة في اثنان و خمسون دولة ، أيد الحزب ذلك و أولاه اهتماما كبيرا و لا سيما أن تلك المكاتب جعلت مهمتها الأولى دحض الافتراءات الفرنسية و ايضاح قضية الشعب العربي في الجزائر أمام العالم "[1].**

ثالثا : جريدة البعث و اختطاف الزعماء الجزائريين

تناقلت وكالات الأنباء العالمية في يوم **22 أكتوبر 1956** بما يشبه الذهول خبر اختطاف طائرة مغربية كانت تنقل خمسة من الزعماء الجزائريين هم : أحمد بن بلة و محمد خيضر و أحمد آيت حسين و مصطفى الأشرف و محمد بوضياف[2]، و على اثر هذا الحدث برز التجاوب الحكومي السوري مع رد الفعل الجماهيري و ممثليه في مجلس النواب السوري كرد فعل على اختطاف أعضاء من قادة الثورة الجزائرية من طرف الاستعمار الفرنسي ، حيث تظاهرت الجماهير السورية ضد هذا الاجراء ، كما أداه مجلس النواب السوريين بشدة الاستعمار الفرنسي[3].

و قد استنكرت الصحف السورية هذا العمل الذي قامت به فرنسا ، و تباينت مواقفها في صحف عديدة ، حيث كتبت مقالا بعنوان **" الجريمة التي ارتكبتها فرنسا "** ذكرت فيه أن تاريخ البشرية لم يعرف في حياته حادثا بشعا كحادث اختطاف زعماء جبهة التحرير الجزائرية عندما كانوا في طريقهم من مراكش الى تونس للبحث في حل يحقن الدماء على أرض الجزائر و يؤدي الى تسوية عادلة تعيد للجزائريين حريتهم و سيادتهم ، و تفكك القيود التي كبلوا بها منذ اغتصبت فرنسا وطنهم ، و أوضحت الجريدة أن بين الجزائر المكافحة على حريتها و بين فرنسا الطاغية على هذه الحرية حربا حقيقية سافرة يحترم فيها الجيش الجزائري كل شرائط الحرب و قواعدها فلم نسمع عنه أنه أساء الى أسير أو هاجم المدرسين أو مثل بالقتلى ، و قد كان لفرنسا أن تتقيد بهذه الشرائط أيضا و لا تلجأ الى أعمال القرصنة و اختطاف قيادة جبهة التحرير في الجو وقوف البحر الأبيض المتوسط الذي هو منطقة دولية[4].

و عندما أدرك حزب البعث تقصير الحكومات العربية في موقفها حادثة اختطاف السلطات الفرنسية قادة الثورة الجزائرية ، قاد حزب البعث حملة شعبية واسعة للضغط على الحكومات العربية ، و حثّها على التدخل السريع لتأمين سلامة القادة الجزائريين ، و مطالبة

---

[1] خندي (أحمد) ، ص: 97 .

[2] العسلي (بسام) ، **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية** ، دار الرائد ، دار النفائس ، الجزائر ، 2010 ، ص: 111 .

[3] دبش (اسماعيل) ، المرجع السابق ، ص: 81- 82 .

[4] مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، **سوريا و الثورة التحريرية** ، ص : 266- 267 .

فرنسا بالإفراج عنهم فورا ، كما جدد الحزب دعوته للحكومات العربية للضغط على مصالح فرنسا في الوطن العربي و قطع العلاقات الدبلوماسية معها[1].

كتبت جريدة البعث مقالا بعنوان **" اعتقال زعماء الجزائر لن يجدي فرنسا "** عبرت فيه بقولها : **" إن هذا الاعتقال هو إساءة الى العلاقات الفرنسية المراكشية و الفرنسية التونسية ... هو عرقلة للمفاوضات لإقرار السّلم في الجزائر ، و أعابت الجريدة على الشعب الفرنسي أنه محكوم برجال يعتقلون كل شيء حتى لا تقف الحرب التي تحصد الكثير من الجزائريين و الفرنسيين "[2].**

رابعا : جريدة البعث و تأسيس الحكومة المؤقتة

شهدت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها ليلة الفاتح من نوفمبر **1954** و الى غاية استرجاع السيادة الوطنية في جويلية **1962** أحداثا و تطورات هامة على مختلف الأصعدة سواء السياسية منها أو العسكرية ، إن على المستوى الداخلي أو الخارجي ، و قد كان لها تأثير كبير في سيرها و استمرارها[3].

و قد كانت الظروف متوفرة و مساعدة للدخول في مرحلة جديدة من الثورة الجزائرية ، حيث قام المجلس الوطني للثورة الجزائرية بإجراء اتصالات مع الحكومات العربية بشأن فكرة تأسيس حكومة مؤقتة ، و في الحقيقة هي فكرة قديمة قد راودت قادة الثورة منذ اندلاعها و فعلا تم الاعلان عن انبعاث الدولة الجزائرية و انشاء حكومة مؤقتة ، و كان ذلك في **19 سبتمبر 1958**[4]، و قد قامت هذه الأخيرة في القاهرة ، و كانت تضم معظم الحساسيات السياسية مثل حزب الشعب الجزائري السابق و جبهة التحرير الوطني ، و وجوه بارزة من جمعية العلماء و الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري برئاسة فرحات عباس ، و كانت تشمل سبعة عشر عضوا ، و انتخب فرحات عباس رئيسا للحكومة المؤقتة الذي صرح قائلا : **" إن حوادث متوالية و ظروفا سياسية وضعتني على رئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، لم أطلب هذا الشرف و لم أطمع فيه "[5].**

إن حتمية الصراع مع العدو الفرنسي قد أوجبت تشكيل هذه الحكومة لتكون بمثابة الرأس المسير للثورة و الناطقة باسمها في جميع المحافل الدولية و المحلية ، لذلك عقدت لجنة التنسيق و التنفيذ اجتماعا في **09 ديسمبر 1958** ، و كان الغرض من هذا الاجتماع مناقشة

---

[1] خندي (أحمد) ، المرجع السابق ، ص: 182 .
[2] المرجع السابق ، ص: 268 .
[3] بوضربة (عمر) ، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، سبتمبر 1958 - جانفي 1960** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010 ، ص: 21 .
[4] احدادن (زهير) ، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية** ، ص : 57 .
[5] فركوس (صالح) ، المرجع السابق ، ص: 440 .

تشكيل حكومة مؤقتة بعد مناقشة و استعراض الموقف السياسي و العسكري على ضوء التقارير الواردة من داخل الوطن و كذلك تطور الأحداث على الساحة الفرنسية ، و مجيء ديغول الى الحكم و الظروف الدولية السائدة[1].

و يعتبر تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم **1958/09/19** من بين الأحداث الهامة ، إذ يمكننا اعتبار هذا الحدث حصيلة لظروف و عوامل عاشتها الثورة داخليا و خارجيا ، و وفق هذا يمكننا التمييز بين ظروف داخلية و أخرى خارجية أسهمت في ظهور الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[2].

كان لميلاد الحكومة المؤقتة الجزائرية صدى واسعا في العالم العربي و الاسلامي ، فاعترفت بها العراق ، مصر ، باكستان ، ليبيا ، اليمن ، السعودية الأردن و السودان و توالت الاعترافات الدولية بالحكومة المؤقتة و بالقضية الجزائرية[3]، ثم توالت الاعترافات من جميع القارات الا أوروبا نظرا لعلاقاتها بفرنسا التي هددت الدول التي تعترف بالحكومة المؤقتة الجزائرية قبيل الاستقلال 36 دولة ، و هو يمثل ثلاثة أرباع الدول في العالم[4].

كان عام **1958** حافلا بالأحداث و التطورات على الصعيدين القومي و القطري ، و قد أسهمت في استمرار و تصاعد الثورة في الجزائر ، و عجلت في خطوتها لبلوغ النصر الحاسم[5]، و قد تطور الموقف الدولي ايجابا في صالح القضية الجزائرية ، حيث بدأت معظم الدول تعترف بالحكومة المؤقتة ، و غيرها من الدول المناهضة للاستعمار ، و استقبل الوفد الجزائري استقبالا حارا في المؤتمر الذي انعقد بالقاهرة **1958** حول التضامن الافريقي و الآسيوي ، و راحت البلاد العربية تؤيد القضية الجزائرية و تدعوا الى نصرتها و تعبئة الرأي العام العالمي لمناهضة السياسة الاستعمارية و الاعتراف بتقرير الجزائر بمصيرها[6].
و قد لاقت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية دعما من طرف الصحافة السورية فرحبت بها و ساندتها ، و قد عبر حزب البعث عن ارتياحه العميق لانبثاق هذه الحكومة التي كانت خطوة مهمة و حاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية لإدراكه العميق لأهمية النشاط الدعائي للثورة الذي ينقل وجهة نظرها ، و ذلك عندما أصبح للثورة جهاز واسع من الموظفين ينتشر خارج أرض المعركة ليرفع صوت الثورة الى الرأي العام العربي و العالمي لفضح أساليب الاستعمار الفرنسي و دعايته[7].

---

[1] قليل (عمار) ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج: 02 ، الدار العثمانية ، الجزائر ، 2013 ، ص: 157 .
[2] بوضربة (عمر) ، المرجع السابق ، ص: 21 .
[3] المرجع السابق ، ص: 440 .
[4] المرجع السابق ، ص: 58 .
[5] خندي (أحمد) ، المرجع السابق ، ص: 101 .
[6] فركوس (صالح) ، المرجع السابق ، ص: 433 .
[7] المرجع السابق ، ص: 103 .

و قد قامت جبهة التحرير الوطني بإنشاء أول مكتب بالشرق الأوسط سنة **1956** حيث قام المكتب من الناحية الاعلامية بإصدار نشرية اعلامية باللغة العربية ، فتمتعت بانتشار واسع في القطر السوري ، كما أشرف المكتب على ضمان اذاعة برنامج يومي في القناة الاذاعية لدمشق مدته ربع ساعة ، و من الأنشطة شبه الاعلامية حضور جميع التظاهرات و الاحتفالات الرسمية أهمها على الاطلاق الاحتفال بالذكرى الخامسة لاندلاع الثورة التحريرية الكبرى ، و التي أقيمت بالنادي العسكري لدمشق بحضور السلطات المدنية و العسكرية لشمال سوريا[1].

إنه لمن الطبيعي أن ترسّخ هذه التطورات في الثورة الجزائرية على المستويات كافة حتى عام **1958** التي أوصلت الثورة الى المراحل النهائية في حسم مكانتها في فكر و نضال حزب البعث ، فلم يغفل الحزب عن القضية الجزائرية بل تابع تطوراتها عندما أعلنت الجمهورية العربية المتحدة عن مشروع قيام الوحدة ، لم يغفل حزب البعث نصيب ثورة الجزائر في قيام دولة الوحدة ، و قد أعلن الأستاذ ميشيل عفلق في خطابه يوم **20 فيفري 1958** في جريدة البعث ما يلي : **" نحن استوحينا من ثورة الجزائر ثقة عظيمة ، في هذا الوقت الذي يحقق العرب فيه هذه الخطوة التاريخية التي سيكون لها أعظم التأثير في تاريخهم و تاريخ البشرية لننظر و لنتّجه بأنظارنا و قلوبنا الى اخواننا في الجزائر لأن لهم النصيب الأول في تحقيق هذه الخطوة "[2].**

خامسا : جريدة البعث و موقفها من اتفاقية إيفيان

بالرغم من كل المخططات الاستعمارية و السياسية و العسكرية و الاقتصادية و البرامج التي خاضها العدو ضد الشعب الجزائري ، و بالرغم كذلك من تدخل الحلف الأطلسي لإنقاذ فرنسا و غلق الحدود الشرقية و الغربية بالأسلاك الشائكة لتحويل الجزائر الى معتقل أو محتشد ، فان الثورة أثبتت جدارتها في الداخل و الخارج و رُفع صوتها عاليا في مختلف المؤتمرات و المحافل الدولية أو المناسبات العالمية ، و لم يعد أمام فرنسا الا خيارا واحدا بعد أن هزّ كيانها المجاهدون هو التفاوض مع جبهة التحرير الوطني و الاعتراف بها من خلال حكومتها المؤقتة ، بعد أن كلفتها الحرب ثمنا باهضا على مختلف الأصعدة[3].

سارعت الحكومة المؤقتة باستخلاص النتيجة من استفتاء 08 جانفي مقدرة في بيان 16 من نفس الشهر أن الشعب الفرنسي طلب بالمناسبة من قادته حل المشكلة الجزائرية عن طريق التفاوض ، و بناء على ذلك تقدمت بعرض جديد في هذا الاتجاه أكدت فيه استعدادها للشروع في مفاوضات حول استشارة الشعب الجزائري في ظل الضمانات الضرورية ،

[1] بوضربة (عمر) ، المرجع السابق ، ص: 250- 251 .
[2] المرجع السابق ، ص: 103- 104 .
[3] فركوس (صالح) ، المرجع السابق ، ص : 477 .

سواء بمساهمة الأمم المتحدة أو بالاتصال المباشر بين الطرفين ، غير أن الاستعداد للتفاوض لم يمنع الحكومة من التنبيه بأنها يقظة تماما إزاء بعض خبايا قرارات منتصف نوفمبر الماضي معبرة عن ذلك بإدانة محاولة الحكومة الفرنسية تنصيب هيئة تنفيذية بنية تكرار تجربة بوداي في فيتنام[1].

و قد حاول ديغول في تصريح له خلال شهر نوفمبر عام **1960** أن يقنع نفسه أن الجزائر جزائرية بقوله : **" لقد قررت باسم فرنسا أن أواصل الطريق الموصلة ليس الى الجزائر التي تقوده فرنسا و لكن جزائر جزائرية بحكومتها و مؤسساتها و قوانينها "[2]** ، و كان ديغول يبحث عن وقف القتال و يطلب من جبهة التحرير أن تستسلم و تساعده على تطبيق تقرير المصير كما يتصوره و لكن المظاهرات 1960 التي وقعت في ديسمبر و التي برهن الشعب الجزائري فيها عن ارادته لتحقيق الاستقلال و ولائه لجبهة التحرير و الحكومة الجزائرية[3].

و بمناسبة دخول ثورة الجزائر عامها السابع ، أصدرت القيادة القومية في 1960 بيانا دعت فيه الى المشاركة الفعلية في ثورة الجزائر لتوسيع الحرب مع فرنسا لتشمل الوطن العربي كله ، و أبدى حزب البعث حرصا شديدا على الثورة الجزائرية و مستقبلها ، و عبّر عن قلقه البالغ من الخلافات بين قيادة جبهة التحرير الوطني التي لو تفاقمت لأثرت في مستقبل الثورة الجزائرية ، كما عبرت القيادة القومية في نشرتها الدورية أواخر أوت 1961 غن قلقها البالغ لاحتمال اتساع حدّة التناقض داخل الثورة ، في مرحلة حرجة لا سيما أن المفاوضات مع فرنسا لم تحسم بعد ، و أن الحزب يضع كل امكانياته لانتصار الثورة التي ستجبر المفاوض الفرنسي على التسليم بحقّ الشعب العربي في الجزائر ، كما أعلنت القيادة عن تأييدها بحزم لقرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية بإعلانه بأن لا يمكن أن تقوم مفاوضات مع فرنسا الا على أساس الاعتراف بالاستقلال التام للجزائر ، و سعيه الى توسيع نطاق الثورة لخوض معركة حاسمة .

عبرت القيادة القومية في نشرتها الدورية أواخر أوت **1961** عن قلقها البالغ لاحتمال اتساع حدة التناقض داخل الثورة في مرحلة حرجة لا سيما أن المفاوضات مع فرنسا لم تحسم بعد، و أن الحزب يضع كل امكانياته لانتصار الثورة في الجزائر التي ستجبر المفاوض الفرنسي على التسليم بحق الشعب العربي في الجزائر ، كما أن القيادة أعلنت عن تأييدها بحزم قرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية بإعلانه بأن لا يمكن أن تقوم مفاوضات مع

---

[1] عباس (محمد) ، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية** ، ص: 699 .
[2] المرجع السابق ، ص: 478 .
[3] احدادن (زهير) ، المرجع السابق ، ص: 82 .

فرنسا على أساس الاعتراف بالاستقلال التام للجزائر و سعيه الى توسيع نطاق الثورة لخوض معركة حاسمة[1].

كما كشّف حزب البعث من نشاطه أثناء المفاوضات بين فرنسا والجزائر التي بدأت في 20 ماي 1961 ، حيث صرّح ناطق رسمي باسم القيادة القومية بتصريح حول المفاوضات دعا فيه المنظمات الشعبية و السياسية و الحكومات العربية الى تعبئة الجماهير العربية لدعم الوفد الجزائري المفاوض في مواقفه على وحدة الجزائر و استقلالها ، كما أعلن الناطق أن أي موقف لا يقوم على التأييد الكامل لموقف الحكومة الجزائرية يكون في حقيقته تدعيما لمصالح الاستعمار الفرنسي و أطماعه و نهب ثروات الصحراء الكبرى و استخدامها قاعدة استعمارية لإدامة نفوذه على الدول المجاورة[2].

[1] خندي (أحمد) ، المرجع السابق ، ص: 166 .
[2] نفسه ، ص ص: 164 -167 .

ملخص الفصل الثالث :

حاولت الصحافة السورية اعطاء تحاليل مختلفة عن أحداث الثورة الجزائرية خاصة بعد التطورات التي شهدتها ، إذ عملت على تعميق جذورها في أوساط الشعب و ربوع الوطن ، و أصبحت بداية من سنة **1955** أكثر شمولية ، و أصبحت سيدة الموقف في مختلف مناطق العالم العربي و ذلك من خلال الوعي السياسي الذي تفجر فيها ، فقدمت هذه الثورة درساً للأمة العربية ، و قامت تسارع للحرية و التحرر لتحقق أهدافها السامية التي طالما تطلبتها الأمة العربية ، و نشدها الشعب و تغنت بها الثورة . هذا ما أدى بالصحافة العربية الى الالتفات الى هذه الأخيرة فتبنّتها و دافعت عنها ، و نقلت أخبارها و أحداثها بشيء من الحماس القومي و المشاعر الثورية ، و نلمس ذلك في جريدة البعث التي أيدت القضية الجزائرية ، و عبّرت عن مشاعرها تجاه قضية الشعب الجزائري ، و اعتبرتها قضيتها ، و عالجت التطورات العسكرية و الدبلوماسية لهذه الثورة ، و قد بدت أصداءها قويّة جليّة في هذا الجانب ، و من هنا يمكن القول بأن جريدة البعث قد احتلت مكانة بارزة بين الصحف العربية في تلك الفترة المشحونة بالأفكار القومية و تباين ذلك من خلال دعمها الثابت و المستمر للثورة الجزائرية .

خاتمة

ـ من خلال دراستنا لموضوع أحداث الثورة الجزائرية في الصحافة العربي المكتوبة ، خلصنا الى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

1 ـ إن موضوع دراستنا حافل بالأحداث و مشحون بالأفكار و المعلومات التاريخية و التحليلات السياسية ، و التي تصب كلها في مسار الثورة التحريرية ، فقد تبنت الصحافة العربية القضية الجزائرية و دافعت عنها ، و تناقلت أحداثها و تطوراتها ، و تضامنا معها عبر مختلف محطاتها و مراحل نضال الشعب الجزائري ، و قد حمل هذا الدعم نوع من الحماس و المشاعر القومية الفيّاقة ، فقد كان لهذه الصحافة الأثر البالغ في مساندة و دعم الثورة الجزائرية .

2 ـ كانت دول المغرب و المشرق العربي سبّاقة في دعمها للثورة الجزائرية ، فقد مدّت يد المساعدة و المساندة و الدعم للشعب الجزائري في كفاحه من أجل استرجاع حريته و استقلاله و سيادته ، و رغم كيد الاستعمار الفرنسي و محاولته التّفرقة بين الدول العربية و تفكيك عُرى النضال و الكفاح الذي كان يربط الشعب الجزائري بالدول العربية ، الا أن هذه الأخيرة ربطت مصيرها بمصير الشعب الجزائري ، و اعتبرت القضية الجزائرية قضيتها و نصرتها هي نصرة كامل العرب .

3 ـ أبدت الصحافة العربية للقضية الجزائرية مواقفها فكرا و ممارسة ، و واصلت مقاومتها الى جانب اخوانها في الجزائر ، و أكدت تضامنها معهم ، و كانت مواقفها صريحة و واضحة و دائمة للثورة الجزائرية منذ اندلاعها .

4 ـ عملت جريدتي الصباح و البعث على تأييد القضية الجزائرية في جميع الجوانب ، و حرصت أن تكون هذه القضية من أولوياتها ، و أبدت لها اهتماما كبيرا ، و نلمس ذلك من خلال صفحات جرائدها و ذلك بتغطية مختلف التطورات الجزائرية التي شهدتها الثورة التحريرية منذ انطلاقتها .

5 ـ كان للجريدتين دورا بارزا في تأطير و تنظيم مختلف مظاهر التأييد و الدعم الذي كانت تبديه من خلال صحفها من أخبار و تحاليل مشيّدة ببطولات الشعب الجزائري ، و قد تابعت أحداث الثورة التحريرية في مختلف الجوانب ، و شيّدت انتصاراتها ، و عملت على نشر أخبارها متباهية بإنجازاتها .

6 ـ تبلورت مواقف الصحافة التونسية و السورية من خلال جريدتي الصباح و البعث التي خصّصت صفحاتها و نشرياتها و مقالاتها للتعريف بالقضية الجزائرية عربيا و عالميا ، و استطاعت دعم الثورة التحريرية نظرا لشعبيتها ، و قد تُرجم هذا الدعم الاعلامي في عدّة جوانب دبلوماسية و عسكرية و غيرها من أشكال الدعم ، و قد كان هذا الأخير نابعا من الواقع العربي معبرا عن الانسان العربي المضطهد .

7 ـ ساهمت الجريدتين في نشر أحداث الثورة الجزائرية تبعا للظروف الزمانية و المكانية ، و كانت سندا قويّا للشعب الجزائري بصفة عامة و ممثلي الثورة الجزائرية بصفة خاصة ، و قامت بتحليل الأحداث بصورة واضحة ، كما بذلت جهدا عظيما في بيان شرعية الكفاح الجزائري ، و حثّت على الحقوق الشرعية التي سلبت من الشعب الجزائري .

8 ـ كان الدعم الاعلامي للجريدتين منطلق و نابع من ايمان تونس و سوريا بالثورة الجزائرية و بنجاحها و بانتصاراتها ، لذلك كانت مساندتها فعّالة على مستوى جميع الأصعدة ، و لم تكتفي بهذا فقط ، بل فتحت أبوابها للجزائريين و أفسحت المجال للطلاب الجزائريين المقيمين في تونس و سوريا ، الذين استغلوا الفرصة و عبروا بأقلامهم عن قضيتهم ، و كان لهم الدور الفعال في التعريف بالقضية الجزائرية .

9 ـ ساهمت جريدتي الصباح و البعث في اسماع صدى الثورة الجزائرية على المستوى العربي و حتى العالمي ، و ذلك من خلال الدعم الدبلوماسي الذي قامت به الدولتين تجاه القضية الجزائرية في المؤتمرات العربية و جامعة الدول العربية و هيئة الأمم المتحدة ، هذا الدعم الذي كانت الجزائر بحاجة ماسّة اليه ، و التي سعت اليه جبهة التحرير الوطني لإيجاد أنصار لها في الخارج ، و قد كانت مقالاتها صريحة و واضحة و مبنيّة على الأدلّة التاريخية و القانونية و شرعية الكفاح الجزائري .

10 ـ وجدت الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها عام 1954 الدعم الكامل و الشامل من الصحافة العربية بصفة عامة و التونسية و السورية بصفة خاصة ، فقد ساهمت هذه الأخيرة مساهمة كبيرة في دعم ثورة التحرير الجزائرية ، و أولت الثورة الجزائرية بما ورد في جميع المجالات ، فنقلت جميع الأخبار و الأحداث ، فندّدت و استنكرت لسياسة فرنسا في الجزائر ، و أصدرت توصيات بهذا الشأن ، كما انتقدت الدول لتنكرهم لمبادئ الثورة الجزائرية ، و دعت الى التضامن مع شعب الجزائر ، و عبّرت في مقالاتها بالعواطف و الخطب و الاحتجاجات ، و انتقدت الجريدتين الاستعمار ، و اعتبرت قضية دعم الثورة الجزائرية و تحرير الجزائر جزء لا يتجزّأ من الأمة العربية .

من هذا المنطلق يمكننا القول بأن الثورة الجزائرية كانت بمثابة نموذج للثورات العربية المناوئة للاستعمار ، فقد كانت مرآة عكست آمال و أحلام الشعوب العربية بعد الويلات و المعاناة التي ذاقتها عبر مراحل تاريخية ، فرسمت هذه الثورة الطريق للدول العربية و ذلك بتشجيعهم على لتخلص من قيود الاستعمار .

الملاحق

الملحق رقم 01 : الصفحة الأولى للعدد الأول من جريدة المبشر[1]

A. or. 147

BIBLIOTHECA REGIA MONACENSIS

1

المُبَشّر

ورود الاخبار من جميع الاقطار

شوال سنه ١٢٦٣ | ١ | شتنبر سنه ١٨٤٧

مقصود المُبَشّر

اعلموا يامسلمين ارشدكم الله ان المعظم سلطان افرانصة نصره الله اتفق له برايه وفوع هذا مختص لفايدتكم وخيركم وتواتر النعمة عليكم والشاهدلكم في ذالك كل ما يدل على نعمتكم ومسراتكم هو بمؤاده ويرضى لكم ما يرضا لنفسه ولاسيما انكم بمسكن قلبه كعزيز الرعية عنده واعلموا ان سلاطين اجناس النصاري مهمي ارادوا يعرّفون الرعيه بالامور الوافعه يبعثون لهم رسايل خبريه كما هو معروف عندجميع الدول كسلطان اصطنبول وصاحب مصر وهاكذه مراد سلطان افرانصه نصره الله الاعلام لكم بكل امر صادر من البايلك اى من ارباب دولته من تصرفات الجزاير وساير عمالتها لتحققوا بسبب وفوع هذه الامور وباطلاعكم وفهمكم لما ذكر يظهر لكم من فعل هذه الدولة المنصورة العدل والا نصاف والسيرة على الطريق المستقيمة فلاجل ذالك امر الامير بورود هذا المبشر عليكم مرتين في كل شهر وبه يعرفون الولات والا عيان السيرة مع الرعية وكذا الرعية تعرف السيرة مع الاعيان والولات وبهذا الاعلام يتضح لكم مراد هذا الدولة منكم واعيانكم يجدون سهولة في التصرفات عليكم وانتم تعرفون حدود احكامهم عنكم بحيث لا تخشون من تعديتهم وجواز الحدود التى بيّنها السلطان الاعظم كما بمراده ومع ذالك ان هذه الرسالة التى اسمها المبشر تطلق على اخبار وفوايد شتى واعلموا ان جميع العلوم والصنايع انواع لا يدركها الانسان ويزداد في تعليمها الا بعد معرفته بانواعها ولذالك اردنا ان نخبركم بجميعها لكى تزدادوا معرفة وعلما بها مهمى تبدلت ولانكم تختارون ما اردتم منها على حسب بلدتكم ليسهل عنكم تعليمها وتكثر لديكم فوايدها مع قلة خدمتها وتعبها وكل ما يدل على ذالك بارضكم من تجارة وفلاحة نعرفكم به ونخبركم ايضا عن جميع ارزاق ثمار اشجاركم وجميع نبات زرع ارضكم ومعادنها وكذالك غلة اموالكم اي من مواشيكم الرفيفة والغليظة وجميع ما تستخرجونه من الكسوة بصناعة ايديكم يجوز بيعه باسوافنا كذالك نخبركم بما ينتج من ارزاق ارضنا يجوز بيعه بجنس الثمن في اسوافكم لتحصل الا لفة ويجري

60 B

[1] **المصدر : المبشر ، العدد الأول ، ص: 01 .**

الملحق رقم 02 : الصفحة الأولى من جريدة الفاروق[1]

الفاروق

جريدة إسلامية عامة اجتماعية أدبية

« El Farouk »

Journal Arabe Hebdomadaire

الاشتراك

المكاتبات

[1] **المصدر : ناصر (محمد) ، الصحف العربية الجزائرية 1847- 1939 ، الشركة الوطنية الجزائرية ، دار هومه ، الجزائر ، 2007 ، ص: 72**

الملحق رقم 03 : الصفحة الأولى من جريدة ذو الفقار[1]

[1] **المصدر : بوزير(عمار) ، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي لمحة مختصرة ، الألولة ، ص: 28 .**

الملحق رقم 04 : الصفحة الأولى من جريدة الشهاب[1]

المراسلات	الاشتراكات
تنشر على عهدة أصحابها وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال	عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس والمغرب ٣٠ فرنكاً ببقية البلاد ٣٥ فرنكاً عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً
المكاتبات	**الإعلانات**
باسم مدير شؤون الجريدة وصاحب امتيازها ﴿بوشمال أحمد﴾	تنشر الجريدة جميع أنواع الإعلانات ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الخميس ٣٠ شـــوال ١٣٤٤ هـ قسنطينة ١٣ مـــاي ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

[1] **المصدر : الشهاب ، العدد 26 ، الصحيفة الأولى ، السنة الأولى ، ص: 501 .**

الملحق رقم 05 : الصفحة الأولى من جريدة وادي ميزاب[1]

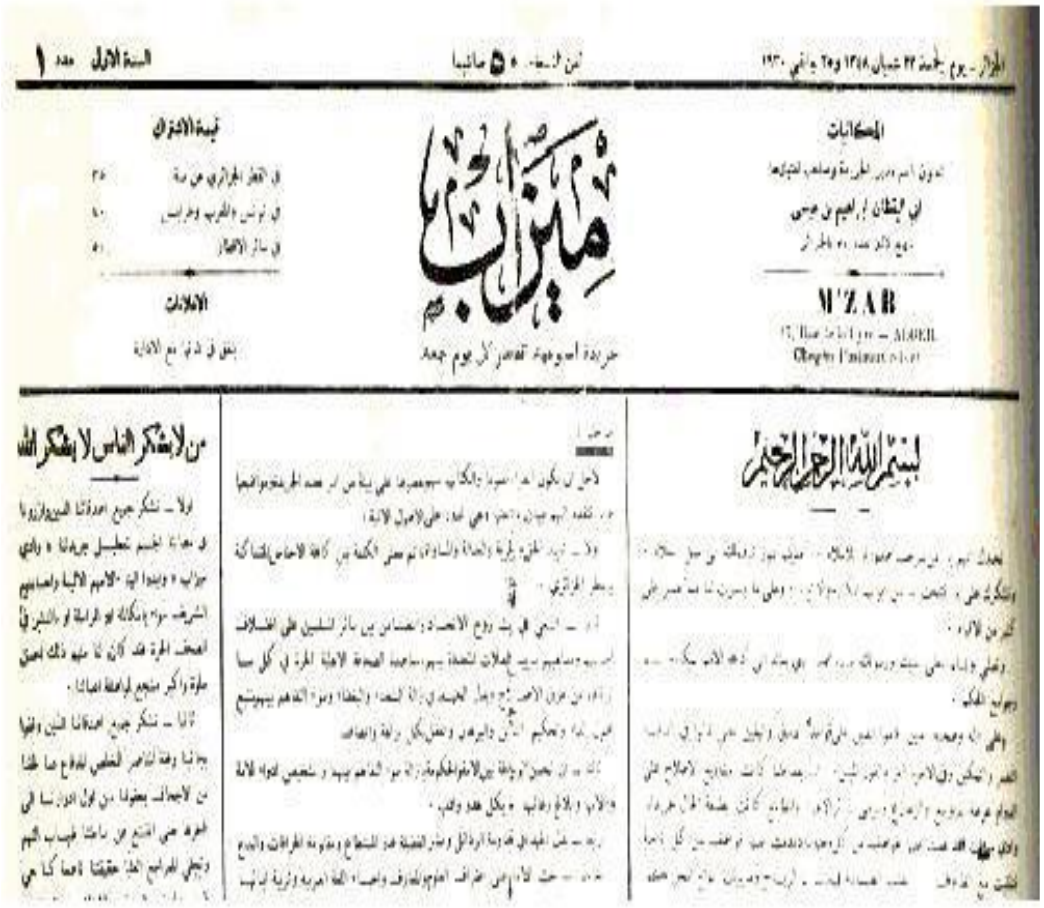

الجزائر - يوم الجمعة ٢٢ شعبان ١٣٤٨ الموافق ٢٥ يناير ١٩٣٠ — ثمن النسخة ٥ سانيما — السنة الأولى العدد ١

المكاتبات

ميزاب

جريدة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة

قيمة الاشتراك

الإعلانات

M'ZAB

بسم الله الرحمن الرحيم

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

[1] المصدر : بوزير(عمار) ، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي لمحة مختصرة ، الألولة ، ص: 32 .

الملحق رقم 06 : الصفحة الأولى من جريدة البصائر[1]

العدد ٣٦١ الجمعة ٢٥ شعبان ١٣٧٥ هـ — الموافق ٦ ابريل ١٩٥٦ م — 361 — السنة التاسعة من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٣٠ ف

برقية من مؤتمر التعليم الحر بالقرويين الى نائب رئيس جمعية العلماء الشيخ العربي التبسي

تلقينا البرقية التالية من هيئة مؤتمر التعليم الحر المنعقد بالقرويين ونحن ننشرها فيما يلي شاكرين لرجال المؤتمر جهودهم المبذولة في رفع مستوى التعليم العربي الحر في القطر الشقيق ، ومتمنين على ما أبدوه في البرقية من عواطف الاخوة والتعاون بين الشعبين :

ان مؤتمر التعليم الحر المنعقد في جامعة القرويين (فاس) يحييكم تحية اخوية وتؤيدكم في كفاحكم من أجل التحرير الوطني الجزائري العربي .
رئيس الجلسة

البَصَائِرُ

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام
تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع
«EL-BASSAIR»
Organe de l'Association des Oulémas d'Algérie

المدير وصاحب الامتياز المسئول
محمد البشير الابراهيمي
كل ما يتعلق بالتحرير يرسل باسم مجتمع قلم التحرير
احمد توفيق المدني
شيخ ترجيلي رقم ٤ بالجزائر
الهاتف ٦٤ — ٢١٢

Ahmed Tewfik MADANI
4, rue Theillier — ALGER

كل ما يتعلق بالقالية والاشتراكات يرسل باسم طالب بشير بن السعدي
شيخ ترجيلي رقم ١٢ الجزائر
الهاتف ١٧ — ٢٧٨

TALEB BACHIR BEN SAADI
12, Rue Pompée — ALGER

C.C.P. 509-73 — R.C. Alger 7124

البصائر تستقبل سنتها التاسعة

تستقبل « جريدة البصائر » بهذا العدد سنتها التاسعة ، بعد ما ودعت سنتها الثامنة ، وهي سنة من اشق السنين واشدها ، ومر فيها الامة الجزائرية فيها بكوارث وتوافع ، وتضطهد وما زادها الاضطهاد الا بيانا بحقها في السيادة ، وما غاوة التنكيل والارهاق التي شنها عليها الاستعمار الاحمق الغير المذبوح عند مغازة الروح فهي حركة مهما كانت عنيفة ، ستقضي على نفسه بنفسها ، وتتطلى بنار ناجيجة ، وما تفتى عنها جيوشها المدججة .

والبصائر جريدة الامة الجزائرية بل قلبها الخافق ، ولسانها الناطق ، وترجمانها الصادق ، وقفت في الطليعة مع الامة في محنتها من اول يوم ، واندرت وحذرت الاستعمار من حل القوة فهو لا يأتي بخير ، وانذاهو ضرب من ضروب الاحتلال ، لا تلتئم جروحه ، ولا تنسى مآسيه ، ويزيد المشكلة تعقيدا عما كانت عليه ، ولكنه ركب رأسه ، وسد اذنيه ولم يتمط بالفواجع التي مني بها في الهند الصيني ، وفي المغرب ، وفي تونس فاذا كان الشفي مي يتمط بنفسه ، فان هذا الاستعمار الذي ابتليت به الجزائر وشقيت به هو اشقى من على ظهر هذه الارض ، حيث لم ينطه المثلات ، فيحاول تكليف الاشياء ضد طباعها ، وقد تعرضت البصائر من جراء مراجعتها واعلانها لكلمة الحق مدوية ، للمعاندة والتضييق المرار العديدة ، والحيلولة بينها وبين قرائها في بعض الجهات الى الآن ، وهي غير آبهة بما لاقته ، وما تلاقيه مما تعتبره لها الايام ، مؤمنة بأن ساعة الخلاص قد دقت ، وان امر الله قد جاء ، وان ارادته اقتضت ذلك ، وامره سبحانه اذا جاء لا يؤخر ، وارادته لا تقهر .

« ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ، ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » .

والبصائر في سنتها هذه التاسعة تدخل في مرحلة جديدة من مراحل النضال ورايةالمجد بيمينها وهي سائرة الى الامام في خوض هذه المعركة الحاسمة : التي يخوضها الشعب الجزائري المكافح لكسر قيوده واغلاله ، واسترداد حريته واستقلاله ، ولن تحيد البصائر عن طريقها ولن ترجع قيد شعرة ، عما عاهدت الله عليه ، حتى تفوز باحدى الحسنيين حسنى السيادة ، او حسنى الشهادة .

البصائر

حرية الصحافة

الغى القبض في الاسبوع الماضي على الكاتب الكبير مدير فرانس ابسرفاتور الصحيفة الحرة التي عجز الاستعمار الفرنسي عن اخضاعها لسياسته والسير في ركابه ، ووقع مع القاء القبض عليه تفتيش ادارة الصحيفة ، ومنازل اعضاء لجنة تحريره . كان كل هذا ، لأن الاستاذ المدير ما فتىء ينشر هذه المدة الاخيرة في صحيفته مقالات اعتبرتها الحكومة لاشتراكية ... حملة شعواء على سياستها في الجزائر ، ومنها المقالان الاخيران :

(مالاتعرفونه عن الجزائر) (ومالة الف جندي يتهيئون للسفر الى الجزائر) وقد ورد في تعليل صدور الامر بالقاء القبض على الكاتب ، ان هذا المقال الاخير لم يكتب الا لكسر معنويات الجيش الفرنسي وتثبيط همم الشبان المدعوين الى اداء واجبهم الوطني في الجزائر وقتل عزائمهم .

وبما ان مواقف الاستاذ يوردي ضد المحتل الالماني لبلاده في الحرب الاخيرة

(البقية على الصفحة الخامسة)

اتجاه في سطور :

تأييد الجامعة العربية للشعب الجزائري

قرر مجلس الجامعة العربية تأييد الشعب الجزائري في كفاحه ونضاله من اجل العروبة والاستقلال .

عزم م . بينو وزير الخارجية الفرنسية على تأجيل رحلته الى سوريا ولبنان . اثر قيام عدة مظاهرات في البلدين ضد سياسة فرنسا في الجزائر وما بانيه جيشها فيها من قتل الابرياء وتخريب الدور ، واحراق المنازل .

قدم الطلبة السوريون عريضة الى رئيس الحكومة السورية يطالبون فيها بالغاء زيارة وزير الخارجية الفرنسية م . بينو للعاصمة السورية ، احتجاجا على الفظائع والاعمال الوحشية التي ترتكبها فرنسا في الجزائر . ويظهر ان الاوساط العادية لفرنسا هي الآن بصدد تنظيم اضراب معاد لوزيرها اذا تمت الزيارة .

الجزائر للجزائريين

سمعت جماهير غفيرة الى مطار طابحية لاستقبال الاستاذ محمد الحسن الوزاني زعيم حزب الشورى والاستقلال عند عودته الى البلاد ، وقد رفع المتظاهرون صورا لجلالة السلطان ، ولافتات مكتوبا عليها عبارات وتحيات وطنية ورسما كبيرا للامير عبد الكريم ، والعلم الجزائري

ثم اقام الحزب حفلا منهودا بهذه المناسبة السعيدة ادلى الاستاذ الكبير الناده بالتصريح التالي :

ان امتنا وبتم ما ذاقت الجزائر جارتنا وشقيقتنا تعاني فوق ارضها حربا طاحنة وبما ان هذه الحالة تهدد المغرب تهديدا مباشرا فلا يمكن أن يستتب الامن ويسود السلام فيه . وان عمليات الحرب لتقف وحدها في الجزائر يوم يعترف لها بهذا الحق الطبيعي : الاستقلال . اما نحن فمن واجبنا ان نقدم عونا للشعب الجزائري ، وان نطالب سريعا بسحب الجنود المغاربة المحاربين في صفوف الجيش الفرنسي ، من الجبهة الجزائرية .

وختم الاستاذ الوزاني تصريحه بقوله : ان الجزائر الجزائريين كما ان فرنسا للفرنسيين .

عن جريدة لوموند

رسالة مفتوحة الى رئيس الحكومة

بعث لفيف من علماء السلالات البشرية ، ورجال التعليم العالي والاساتذة في المعهد الوطني للبحوث العلمية ، برسالة الى رئيس الحكومة ، نادوا فيها بفتح مفاوضات مع ممثلي الحركات الوطنية الجزائرية .

وقد امضى الرسالة الاساتذة : بلانديير ، ريجي بلاشير ، جان دراتش ، الدري لوروا ، لوي ماسينيون ، وعلماء آخرون

* * *

والامة جمعية حقوق الانسان من جهتها بلاغا دعت فيه الى التدخل في هدنة تمهيدا لاجراء انتخابات حرة ، ونبهت الى ان الهدنة العملية لايمكن ان تتم الا مع الخصم كيفما كان .

اشارت كذلك صحيفة لوموند الى انها اتصلت بعريضة امضاها ٧٦ طالبا من طلبة مدرسة المعلمين العليا في مدينة « نوتنغاي اورورز » طالبوا هم الآخرون بفتح مفاوضات في الجزائر سريعا .

* * *

عقدت لجنة العمل المتفقين الفرنسيين اجتماعا نشرت الرء بلاغا اعلنت فيه على الحكومة ان تعدل عن سياسة العمل بالسلطات الاستثنائية الى سياسة التفاوض مع الشعب الجزائري ، وزاد البلاغ قائل : ان على الشعب الفرنسي ان يختار بين حرب نابليون والسلم في الجزائر

اضطهاد التعليم الحر والتجارة الحرة

اصدر عامل عمالة وهران امره باغلاق مدرسة جمعية العلماء في مسكر والقاء القبض على ثلاثة من اساتذتها وتشريد اعضاء جمعيتها .

كما اتخذ تدابير اخرى ضد التجار الذين يغلقون محلاتهم بالتجارية يوم الجمعة في مختلف مدن العمالة الوهرانية .

ومنها اختيار عشرة دكاكين من بين الدكاكين المغلقة في اي بلدة حدث ويحدث فيها هذا الاغلاق ، لاصدار الامر بالغائها نهائيا .

* * *

في مختلف انحاء القطر

الاحرار يقتالون في كل مكان في جميع انحاء القطر الجزائري وتمتاز قسنطينة المدينة العربية الاسلامية بفقد ثلاثة عشر شهيدا من ابرارها . وبقي القبض فيها على عشرات لايدرى مصيرهم الى الآن ، وفي مقدمتهم الكاتب العام لمعهد عبد الحميد بن باديس الاستاذ احمد رضا حوحو ، والجراح الكبير الدكتور التجيني هدام ، والرجل الفاضل الحاج اسماعيل بوعلاق عضو شعبة جمعية العلماء والتربية والتعليم بقسنطينة ، والشاب النشيط بوزر محمد عضو حزب البيان ، وكثير غيرهم من امزة مدينة قسنطينة ، ويقتال احرار في قرية قندوز ، وبقي القبض على رجال بمدرسة معسكر وفي مقدمتهم الاستاذ القبور المعلم الصادق التيخ عبد القادر الياجوري مدير المدرسة وعضو جمعية العلماء ، والاستاذ دربال واعضاء من مجلس ادارة الجمعية وغيرهم .

329

[1] **المصدر : بوزير(عمار) ، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي لمحة مختصرة ، الألولة ، ص: 26 .**

الملحق رقم 07 : الصفحة الأولى من جريدة الاقدام[1]

يوم الجمعة ٢٦ ذي الحجة ١٣٣٨ — خمسة وعشرون سانتيما — العدد ١ السنة الاولى

الاقدام

جريدة الاتحاد الفرانساوي العربي تصدر مرة في الاسبوع

الادارة والتحرير ١٢ نهج لابيسر بسا الجزائر

الاشتراكات
الجزائر وتونس وفرانسا والعرب فرنكا ٢٠
البلاد الاجنبية فرنكا ٢٥

• لسد يسريسها الحاج عمار و السفايسد حسنود • رايس الفلم العربي الامير خالد •

من كلام جان ميلبا مدير مكتب الوالي العام
كل قانون خصوصي آجه واقيفن بان القوانين الخصوصية ساهي الابقايا خبيثه ناشئة من فكر حقود وسوء الظن

ولمسيو بوجيجا مدير ناحية سن الدرجة الاولى المتقاعد
تحت رعاية القانون الفرنساوي تجري فوانين خصوصية مخالفة لناموس فرانسا

لحضرات فرانسا

رغما عن الصعوبات العديدة التي كابدناها عند صدور العدد الاول من جريدتنا قد تحملنا طبع الاقدام حتى لشهر جوليت المنصرم بقصد اتمام الاشتراكات
وبعد تعطيل شهر بسبب تأسيس تم قد ظهرنا اليوم على اساس جديد مع وسائل عديدة
جريدتنا اسبوعيه تظهر على ثلاث طبعات طبعة باريزية وطبعة جزائرية وطبعة باللغة العربيه
وسنرسل موقتا لمشتركينا جريدتين احداهما بالفرانساويه والاخرى بالعربيه ولكن عند حلول شهر اكتوبر تظهر جريدتنا باللغتين مرتين في الاسبوع فالمشتركين ان يختاروا احدى الجريدتين ويخبرونا بذلك
ومع هذا فاننا مجتهدون لاحداث جريدة يوميه اخبارية في فصل الشتاء القادم وتكون بازاء الاقدام مدافعة عن مصالحنا
ان تاسيسنا الجديد الزمنا على اضافة مساعدين لنا فالسيد الفايد حمود المعروف عندكم صاحب الدراية والالمام في المسائل الوطنيه هو مدير جديد مع الحاج عمار وصديقنا السيد بهلول المدرس الممتاز من كلية باريز هو رايس القلم الفرانساوي ويكون كذلك العروة الواصلة مع اهل السياسة والبعوثين في فرانسا والامير خالد هو رايس القلم العربي
ومن جهة اخرى تعززنا بعدد غفير من اعيان الفرنساويين واعضاء مجلس الشيوخ واصحاب معارف كمبعوثين فهم يدرجون مقالات متتابعة في جريدتنا ونهائيا ان جريدة الاقدام توسس محلا لائقا بقدرها محتوي على جميع الاصلاحات اللازمة لاصداره بترتيب وبدون ادنى توبيخ
فبمثل هذه الوسائل يسوغ لنا ارضاء خاطر كل من ود منا ذلك
ان الاقدام سيكون له نوبة عظيمة في تأديب الاهالي السياسي ويجب ان يكون الجريدة العظمى في القطر الجزائري الفرنساوي مرشدة للاتحاف والوداد بين العنصرين من سكان الوطن الجزائري
وسنجتهد بالسعي في هذا الوارد وما غاية فصدنا اليوم كغدا الا الاتحاف والاتحاد بين فرانسا والاسلام

الحاج عمار

الحالة الحاضرة

السياسة الخارجيه

ان الوعد العثماني واقف على الصلح المتبرم مع الحلفاء في ١٠ اوت المنصرم وقد ساد رأي انكلتيرا رغما عن مساعي فرانسا المجهودة لتخفيف حالة الاتراك التعسه فبهذا الصلح هو بالتقريب محف ملك محمد الثاني القديم
لقد اضمحلت سياسة الشبيبة التركيه والفوا وطنهم في غياهب الحب بتعزيزهم البروس الاقسياء فمعاهدة سيفر اضعفت قوة الدولة العثمانيه وعادت فائدتها على انكلتيرا واليونان
ان ترفرف راية فرانسا في سوريا ولبنان لايكون سانع لفقد امتيازاتها القديمة في تلك البلاد
ماذا يحل في سوريا بالمدارس العازرية التي كانت ناشرة لغة الفرانساويه وبالتبعية لحب فرانسا كان المسلمون متفقين مع الكاتوليكيه كما صرح بذلك فخامة البابا السيد محمد علي رأيس البعثة الهنديه فهل يبقى الشيء على ما كان عليه مع اليونان الارتودكس المحارب جهارا للكاتوليكيه في الشرق
قد ادرجت جريدة الاخبار الجزائرية بقلم مديرها باروكان مانصه فبيما هو متعلف بمعاهدة سيفر وجعل عنوانها
مع الاسلام الحزين — لما انعقدت معاهدة جبرية وسخرية مع تركيا بوجه الصلح صار الاسلام في حزن والحف الادبي يوافقه على كآبته وقد وقعت مظاهرات بالصوم والصلاة في الهند وخلافها
وكل من هوليس معمي بتعصب حروب صليبية او بسراب تجارة خائبه قد اخذ نصيبه من الاهانة مماس مبادي الحلفاء رغما عن معارضات فرانسا العائفه
ليس بممكن ان يكون هذا الصلح بتا تحت قانون من نعت هذا الاتحاف بل الممكن غاليا سكوت سولم وبعد ذلك يحدث مايحدث لان الاشياء لها ايضا بديهيتها ان قسم المملكة العثمانيه على حسب طلب انكلتيرا ماهو الاهتك الميزانية الكائنة بين الشعوب ولمايتبين لاغلبهم بانهم دعوا ضحايا لحساب فوائد انكلتيرا المتسلطه حينئذ ترفع الاصوات بالمظاهرات وتمتد في فكر العموم مدى الاجيال والدم المسفوك ينادي ضد الظلم

ابو الحلف

تشريفا للاستاذ بهلول

لقد اقامت شبيبة مدينة الاصنام الفرعية التي سنحتها لها زيارة صديقنا الاستاذ احمد بهلول فاقامت لاجل تشريفه احتفالا انيقا دعته الى مادبتها المحفوفة بكؤوس الاتاي وبينما الايدي تتناول تلك الكؤوس واذا برايس الحفلة قدم بي عبارات تمايلت لرشاقتها الروؤس تهانيه الوداديه ترحيبا بهذا الضيف الجليل • فقام الضيف المبجل والقى خطبة من تلك الخطب التي ليس لسواه اسرار بلاغتها
ايها الاخوان الاعزاء ان فاتوبكم لاراليت تخفيف تالمامس اشتراع قانون الاهليت بالاحصام والمعارضة ما . ولاشك انكم تتساءلون هل فرنسالم وطننا التي اعتوضت با حلاعكم ولي ان اقول بهجمدكم تركت نفسها حتى تغلب عليها اعداء الحف خيناء السرية — وهنا سادتي يجب ان نتفاهم للوقوف على الحقيقة — كنت مع صديقي العزيز السيد فايد حمود استعملنا مافي فوانا لعدم مصادقة مجلس الامة على شروع هذ القانون وبالاخص لماخيره الي شهرا اكتوبر بامعان فيما زخرته اعداء العدل والانصاف وطنطنت به جرائدهم واماوضع مشروع القانون بمجلس النواب فبرولت الي الوقوف على الملا حظات التي بنيي عليه — ويالله العجب — فاين هذا

---

[1] **المصدر : الاقدام ، العدد 01 ، السنة الأولى ، ص: 01 .**

الملحق رقم 08 : الصفحة الأولى من جريدة المجاهد[1]

الثورة بين الشعب وللشعب

المجاهد

لسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

الجمعة
١٩ سبتمبر
١٩٥٨
٢٠ فرنكا
طبعة خاصة

ميلاد اول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية

يعلن عنه داخل الجزائر وفي عواصم الاقطار العربية

ست حكومات تعترف منذ الساعات الاولى (الجمهورية التونسية، الجمهورية العربية المتحدة، باكستان، ليبيا، العراق، اليمن)

جبهة التحرير الوطني
الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

جيش التحرير الوطني
الجزائري

باسم الشعب الجزائري .
نظرا للسلطات التي خولها المجلس الوطني للثورة الجزائرية الى لجنة التنسيق والتنفيذ (لائحة ٢٨ اوت ١٩٥٧) فان لجنة التنسيق والتنفيذ قد قررت تكوين حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وقد حددت تشكيلها كما يلي :

رئيس الحكومة :	فرحات عباس
نائب رئيس ووزير القوات المسلحة :	كريم بلقاسم
نائب رئيس :	محمد بن بلة
وزراء دولة :	حسين آيت احمد ـ رابح بطاط محمد بوضياف ـ محمد خيضر
وزير الشؤون الخارجية :	محمد الامين دباغين
وزير السلاح والتموين :	محمود الشريف
وزير الداخلية :	الاخضر بن طبال
وزير الاتصالات العامة والمخابرات :	عبد الحفيظ بوالصوف
وزير شؤون المغرب العربي :	عبد الحميد مهري
وزير الشؤون الاقتصادية والمالية :	احمد فرنسيس
وزير الاخبار :	محمد يزيد
وزير الشؤون الاجتماعية :	ابن يوسف بن خدة
وزير الشؤون الثقافية :	احمد توفيق المدني
كتاب الدولة :	الامين خان ـ عمر الصديق مصطفى اصطنبولي

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مسؤولة امام المجلس الوطني للثورة الجزائرية . وهي تباشر مسؤولياتها ابتداء من هذا اليوم الجمعة ٤ ربيع الاول ١٣٧٨ هـ. الموافق ليوم ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ م. على الساعة الواحدة بعد الزوال بتوقيت الجزائر .

١٩ سبتمبر ١٩٥٨ م.

---

[1] **المصدر : المجاهد ، العدد 01 ، ص: 01 .**

الجدول رقم 01 : صدور الأعداد الأولى من صحيفة البعث[1]

٢ - صحيفة البعث:

رقم العدد	تاريخ العدد
٠١	١٩٤٩/٠٧/٠٣
٠١	١٩٥٦/٠٤/٢٠
٠٢	٠٩٥٦/٠٤/٢٧
٠٣	١٩٥٦/٠٥/٠٤
٠٤	١٩٥٦/٠٥/١١
٠٥	١٩٥٦/٠٥/١٨
٠٦	١٩٥٦/٠٥/٢٥
٠٧	١٩٥٦/٠٦/٠١
٠٨	١٩٥٦/٠٦/٠٨
٠٩	١٩٥٦/٠٦/١٥
١١	١٩٥٦/٠٦/٢٩
١٢	١٩٥٦/٠٧/٠٦
١٣	١٩٥٦/٠٧/١٣
١٤	١٩٥٦/٠٨/٠٣
١٦	١٩٥٦/٠٨/١٧
١٧	١٩٥٦/٠٨/٢٤
١٩	١٩٥٦/٠٩/٠٧
٢٠	١٩٥٦/٠٩/١٤
٢٢	١٩٥٦/٠٩/٢٨
٢٨	١٩٥٦/١٠/١١

[1] **المصدر : حلواني (أحمد) ،الثورة الجزائرية في الصحافة السورية من (1955- 1957) ، دراسة لمواقف التيارات السياسية ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2017 ، ص: 213 .**

الجدول رقم 02 : أنواع الكتابة الصحفية التي استخدمتها صحيفة البعث [1]

يبين الأنواع الصحافية المستخدمة في تغطية أحداث الثورة الجزائرية

المجال/ النوع الصحفي	عسكري التكرار	سياسي التكرار	اجتماعي التكرار	المجموع	مجموع المساحة سم^2	النسبة المئوية%
الخبر	١١	٠٤	–	١٥	٤٩٤٨	٤٦.٠٤
العناوين	٠٤	٠٢	–	٠٦	٥١٤	٠٤.٧٨
المقالة	–	٠٤	–	٠٤	٣١٦٥	٢٩.٤٥
الافتتاحية	–	٠٢	–	٠٢	٧٤٠	٠٦.٩٠
العمود	–	٠٢	–	٠٢	٤٠٦	٠٣.٧٨
التحقيق	٠١	–	–	٠١	٤٢٢	٠٣.٩٢
الشعر	–	٠١	–	٠١	٥٥٢	٠٥.١٣
المجموع	١٦	١٥	–	٣١	١٠٧٤٧	%١٠٠

[1] **المصدر : حلواني (أحمد) ،الثورة الجزائرية في الصحافة السورية من (1955- 1957) ، دراسة لمواقف التيارات السياسية ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2017 ، ص: 97 .**

الجدول رقم 03 :[1]

يبين العناوين التي استخدمتها صحيفة البعث في مادتها حول الثورة الجزائرية

الرقم	نص العنوان	رقم العدد	تاريخ العدد
١	فرنسا تحرم أبناء المغرب العربي من العلم	٠٣	١٩٥٦/٠٥/٠٤
٢	هذا ما تفعله فرنسا بشعبنا في الجزائر	٠٣	// //
٣	الجزائر في معركتها السياسية	٠٤	١٩٥٦/٠٥/١١
٤	كارثة ككارثة الهند الصينية تنتظر الاستعمار الفرنسي في الجزائر	٠٥	١٩٥٦/٠٥/١٨
٥	ماذا ترك الحكم الفرنسي في الجزائر	٠٥	// //
٦	خطر الإبادة في الجزائر	٠٦	١٩٥٦/٠٥/٢٥
٧	أمريكا تشحن الأسلحة للجيش الفرنسي في الجزائر، والحكومة السورية تؤمنه بالحبوب	٠٧	١٩٥٦/٠٦/٠١
٨	دور معركة الجزائر في نضالنا القومي الإنساني	٠٨	١٩٥٦/٠٦/٠٨
٩	لا رجوع ولا تراجع	٠٩	١٩٥٦/٠٦/١٥
١٠	فرنسا بين الدم والفلوس	١١	١٩٥٦/٠٦/٢٩
١١	أسرعوا بحل قضية الجزائر	١٢	١٩٥٦/٠٧/٠٦
١٢	إعدام فدائي بالمقصلة	١٣	١٩٥٦/٠٧/١٣
١٣	الثورة الجزائرية فلسفة في النضال	١٦	١٩٥٦/٠٨/٠٣
١٤	الشعب المستميت في سبيل حريته سيقضي على الاستعمار الفرنسي	١٧	١٩٥٦/٠٨/١٠
١٥	حرائق مبيدة ومصرع ثلاثين فرنسياً	١٨	١٩٥٦/٠٨/١٨
١٦	التجارب التي مر بها العمل الثوري في الجزائر	٢١	١٩٥٦/٠٩/٠٧
١٧	قضية الجزائر والحلول العقيمة	٢٤	١٩٥٦/٠٩/٢٩

[1] **المصدر : حلواني (أحمد) ،الثورة الجزائرية في الصحافة السورية من (1955- 1957) ، دراسة لمواقف التيارات السياسية ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2017 ، ص: 100 .**

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر و المراجع

1/- المصادر :

أ- القرآن الكريم :

1- سورة الأعلى

2- سورة البينة

ب- الجرائد :

المجاهد ، العدد 03 ، 1956/09/01

المجاهد ، العدد 17 ، فيفري 1958

الأمة ، أبو اليقضان ، ابراهيم بن الحاج عيسى ، السنة 3 ، العدد 3 ، 1936

قطش (الهادي) ، المنتقد ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009

المجاهد ، العدد 02 ، 1956/07/10

المجاهد ، العدد 82 ، 1960/11/14

المجاهد ، العدد 82 ، 1960/11/14

المجاهد ، العدد 96 ، 1961/05/22

ج- المذكرات الشخصية :

1. بن حليم (مصطفى أحمد) ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ، وكالة الأهرام الهاني ، مصر ، 1992
2. كافي (علي) ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946-1962) ، دار القصبة ، الجزائر

د- الكتب :

1. المدني (أحمد توفيق) ، هذه الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001
2. حربي (محمد) ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، موفم للنشر ، 1994
3. الورتلاني (الفضيل) ، الجزائر الثائرة ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009
4. الشقيري (أحمد) ، قصة الثورة الجزائرية من الاحتلال الى الاستقلال ، دار العودة ، بيروت

2/- المراجع :

1. الابراهيمي (محمد البشير) ، حقائق و آراء عن الحركة الاصلاحية ، دار الهدى ، الجزائر
2. آجرون (شارل روبير) ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ط:01 ، تر: عصفور عيسى ، منشورات عويدات ، بيروت/لبنان ، 1982
3. احدادن (زهير)، الصحافة المكتوبة في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012
4. أزغيدي (محمد لحسن) ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962 ، دار هومه ، الجزائر ، 2009
5. إلزنهانس (هارتموت) ، فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، تر: بكلي أحمد بن محمد ، دار القصبة ، الجزائر، 2015
6. باعزيز (بن عمر) ، من مذكراتي عن الامامين الرئيسين عبد الحميد ابن باديس و محمد البشير الابراهيمي ، منشورات الحبر
7. بزيان (سعدي) ، جرائم فرنسا في الجزائر ، دار هومه ، الجزائر ، 2009
8. بشنون (سليمان) ، الجذور الشعبية في الحركة الاصلاحية ، دار هومه ، الجزائر
9. بشيري (أحمد) ، الثورة الجزائرية و الجامعة العربية ، ط: 02 ، دار ثالة ، الجزائر ، 2009
10. بقطاش (خديجة) ، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر1830- 1877 ، دحلب الجزائر، 2009
11. بلاسي (نبيل أحمد) ، الاتجاه العربي الاسلامي و دوره في تحرير الجزائر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990
12. بلخوجة (عمار) ، الحركة الوطنية الجزائرية أبطال و معالم ، تر: مسعود ، ط:01 ، منشورات ألفا ، الجزائر ، 2015
13. بلقاسم (مولود نايت قاسم) ، ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة أول نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007
14. بلوزاع (براهمة) ، نظرة على الجزائريين 1947-1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة، الأسبوع ، الصباح نموذجا) ، ط: 01 ، دار كوكب العلوم ، الجزائر ، 2015
15. بلوزاع (براهمة) ، نظرة على الجزائريين 1947-1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة، الأسبوع ، الصباح نموذجا) ، ط: 01 ، دار كوكب العلوم ، الجزائر ، 2015

16. بن الشيخ (حكيم) ، مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية و الأنثروبولوجية 1945-1954 ، الجزائر ، 2013 ،
17. بن سلطان (عمار) ،الدعم العربي للثورة الجزائرية
18. بن قينة (عمر) ، صوت الجزائر
19. بوزير(عمار بن محمد) ، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي لمحة مختصرة ، الألولة
20. بوصفصاف (عبد الكريم) ، الثورة الجزائرية في الصحافة العربية ، ج:01 ، ط:01 ، دار مداد يونيفارسيتي براس ، الجزائر ، 2013
21. بوصفصاف (عبد الكريم) ، الثورة الجزائرية في الصحافة العربية ، ج:02 ، ط:01 ، دار مداد يونيفارسيتي براس ، 2013
22. بوضربة (عمر) ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، سبتمبر 1958 - جانفي 1960 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010
23. بوضربة (عمر) ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010
24. بوعزيز (يحي) ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007
25. بوعزيز (يحي) ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، ج: 02 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009
26. بوعزيز (يحي) ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، ج:02 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013
27. تركي (رابح عمامرة) ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ، ط:01، موفم للنشر ، 1982
28. تقية (محمد) ،الثورة الجزائرية المصدر الرمز و المال ، دار القصبة ، الجزائر، 2010
29. الثورة الجزائرية وقائع و أبعاد ، وزارة الاعلام و الثقافة ، جوان 1972
30. جوبيه (عبد الكامل) ، قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1954-1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2011
31. حربي (محمد) ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، موفم للنشر ، 1994
32. حلواني (أحمد) ،الثورة الجزائرية في الصحافة السورية من (1955- 1957) ، دراسة لمواقف التيارات السياسية ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2017

33. حلوش (عبد القادر) ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ، دار الأمة ، الجزائر 2010
34. خرفي (صالح) ، الجزائر و الأصالة الثورية ، الشركة الوطنية ، الجزائر ،
35. خلوفي (بغداد) ، نشاط الطلبة الجزائريين أثناء الثورة التحريرية 1962/1954 ، دار المحابر ، 2013
36. خليفة أبو ليسن (بسمة) ، الليبيون و الثورة الجزائرية ، دار الرائد ، الجزائر ، 2010
37. خندي (أحمد جرجيس سليمان) ، الثورة الجزائرية في مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي (1954- 1962) دراسة تاريخية سياسية ، ط:01 ، دار الأمة ، الجزائر، 2001
38. داهش (محمد علي) ، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، مركز الكتاب الأكاديمي
39. دبش (اسماعيل) ، السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية1954- 1962 ، دار هومه ، الجزائر ، 2009
40. دبوز (محمد علي) ، نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة ، ج:02 ، عالم المعرفة ، الجزائر
41. درار (بركات أنيسة) ، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985،
42. ديرليك (أندري) ، عبد الحميد ابن باديس (1307- 1358) ، (1889- 1940) مفكر الاصلاح و زعيم القومية الجزائرية ، تر: مطبقاني (مازن صلاح حامد) ، عالم الأفكار، الجزائر، 2013
43. الزبير (سيف الاسلام) ، تاريخ الصحافة في الجزائر رواد الصحافة الجزائرية ، ط:01 ، دار الشعب ، القاهرة ، 1981
44. الزبير (سيف الاسلام) ، تاريخ الصحافة في الجزائر رواد الصحافة الجزائرية ، ط:01 ، دار الشعب ، القاهرة ، 1981
45. الزبير (سيف الاسلام) ، فن الكتابة الصحفية عند العرب في القرن التاسع عشر ، ط:02 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986
46. الزبير (محمد العربي) ، مرجعي عن الثورة التحريرية1954-1962 ، منشورات المركز الوطني لدراسات البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، 2007

47. الزبيري (محمد العربي) ، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962) ، ج: 02 ، اتحاد الكتاب العربي ، 1999 مؤسسة احدادن ، الجزائر
48. الزبيري (محمد العربي) ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954
49. الزبيري (محمد العربي) ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962/1954 ، دار هومه ، الجزائر
50. زروال (محمد) ، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954- 1962 ، دار هومه ، الجزار ، 2010
51. زوزو (عبدالحميد) ، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية ، ج:01 ، دار هومه ، الجزائر
52. زيادة (خالد) ، ثلاث رحلات الى باريس 1852- 1878- 1902 سليمان بن الصيام ، أحمد ولد قاد ، محمد ابن الشيخ الفغون القسنطيني ، ط:01 ، دار السويدي ، بيروت ، 2015
53. سعد الله (أبو القاسم) ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج:01، ط:01، دار الغرب الاسلامي ، لبنان
54. سعد الله (أبو القاسم) ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945 ، ط: 04 ، ج: 03 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت/لبنان ، 1992
55. سعد الله (أبو القاسم) ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 - 1954 ، ج:05 ، ط:1 ، دار الغرب الاسلامي
56. سعد الله (أبو القاسم) ، تاريخ الجزائر الثقافي 1962/1954 ، ج: 10 ، دار البصائر ، 2007
57. سعدوني (بشير) ، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية و الجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954- 1962 ، ج:02 ، دار مداني ، 2013
58. سعيدوني (بشير) ، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية و الجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954- 1962 ، ج:01 ، دار مداني ، 2013
59. سعيدي (وهيبة) ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954- 1962 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009

60. شريط (عبد الله) ، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر
61. شريط (عبد الله) ، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957 ، دار هومه ، الجزائر ، 2010
62. الصديق (محمد الصالح) ، المصلح المجدد الامام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،
63. صغير (مريم) ، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954- 1962 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2009
64. الصلابي (محمد علي) ، كفاح الشعب الجزائري ضدّ الاحتلال الفرنسي ، دار المعرفة ، لبنان
65. الصلابي (محمد علي) ، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي ، دار المعرفة ، بيروت/لبنان
66. طاس (ابراهيم) ، السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013
67. عاشوراكس (أحمد محمد) ، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضدّ جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني 1500- 1962 ، ط : 01 ، المؤسسة العامة للثقافة ، ليبيا ، 2009 ،
68. عباس (محمد) ، الثورة الجزائرية من الفكرة الى النصر ، ط:02 ، دار هومه ، الجزائر ، 2014
69. عباس (محمد) ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954- 1962 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007
70. العربي (محمد ولد خليفة) ، الجزائر المفكرة و التاريخية أبعاد و معالم ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010
71. العسلي (بسام) ، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، دار الرائد ، دار النفائس ، الجزائر
72. العسلي (بسام) ، المجاهدة الجزائرية و الارهاب الاستعماري ، دار النفائس ، لبنان ، دار الرائد ، الجزائر ، 2010
73. العسلي (بسام) ، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي) ، ط: 01 ، دار النفائس ، بيروت ، 1982
74. عشراتي (سليمان) ، ابن باديس مخاضات العبور الى العدوة الأخرى ،
75. عشراتي (سليمان) ، ابن باديس مخاضات العبور الى العدوة الأخرىقراءة في تفاصيل المسيرة نحو خط النار ، ج:01، دار الغرب ، الجزائر، 2010 ،

76. العقاد (صلاح) ، الجزائر المعاصرة ، 1963
77. عمار (هلال) ، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954 ، ط: 02 ، دار هومه ، الجزائر ، 2008
78. عمورة (عمار) ، موجز تاريخ الجزائر ، ط: 01 ، دار ريحانة ، الجزائر ، 2002
79. عميراوي (أحميده) ، أبحاث في الفكر و التاريخ (الجزائر و فلسطين) ، دار الهدى ، الجزائر، 2003
80. عميراوي (أحميدة) ، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844- 1916 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ،
81. عميراوي (أحميدة) ، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث ، دار الهدى ، الجزائر ، 2005
82. عواطف (عبد الرحمان) ، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985
83. عواطف(عبد الرحمان)، دراسات في الصحافة العربية المعاصرة ، ط:1، دار الفارابي ، لبنان ، 1989
84. فركوس (صالح بن النبيلي) ، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830- 1962) ، دار العلوم
85. فضيل (عبد القادر) ، رمضان (محمد الصالح) ، امام الجزائر عبد الحميد ابن باديس ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010
86. قبالي (هواري) ، السياسة الفرنسية اتجاه الدين الاسلامي و مؤسسات الجزائر (1830- 1962) ، دار القدس العربي، الجزائر
87. قدور (عبد الله ثاني) ، الاعلام المقاوم ابان الثورة التحريرية 1954- 1962 ، مكتبة الرشاد ، الجزائر
88. قليل (عمار) ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج: 02 ، الدار العثمانية ، الجزائر ، 2013
89. قنطاري (محمد) ، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة و جرائم الاستعمار الفرنسي ، دار الغرب ، الجزائر
90. كافي (علي) ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946-1962) ، دار القصبة ، الجزائر ، ص: 69- 72
91. كنعان(علي) ، الصحافة مفهومها و أنواعها ، ط:1، دار المعتز ، الأردن ، 2013
92. لميش (صالح) ، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962 ، دار بهاء الدين ، ط:01 ، 2010

93. اللولب (حبيب حسن) ، الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية 1962/1876 ، دار سيدي الخير ، الجزائر ، 2013
94. المدني (أحمد توفيق) ، هذه الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001
95. مرتاض (عبد المالك) ، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830 - 1962 رصد لصورة المقاومة في النثر الفني ، ج:1، دار هومة ، الجزائر، 2009
96. مريوش (أحمد) ، الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، دار هومه ، الجزائر ، 2007 ،
97. مطبقاني (مازن صلاح حامد) ، في جمعية العلماء المسلمين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية1931- 1939 ، دار بني مزغنة ، الجزائر
98. مفدي (زكرياء) ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء ، الجزائر
99. مقلاتي (عبد الله) ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962 ، ج:01 ، دار بوسعادة ، 2013 ، الجزائر
100. مقلاتي (عبد الله) ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962 ، ج: 02 ، دار بوسعادة ، الجزائر ، 2013
101. مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، تونس و الثورة التحريرية الجزائرية ، شمس الزيبان ، الجزائر
102. مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، المغرب و الثورة التحريرية الجزائرية ، شمس الزيبان ، الجزائر
103. مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، ليبيا و الثورة التحريرية الجزائرية ، شمس الزيبان ، الجزائر
104. مقلاتي (عبد الله) ، لميش (صالح) ، سوريا و الثورة التحريرية الجزائرية ، شمس الزيبان ، الجزائر
105. مناصرية (يوسف) ، دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954- 1962 ، دار هومه ، الجزائر ، 2014
106. مهديد (ابراهيم) ، الدور الاصلاحي و النشاط السياسي للشيخ محمد البشير الابراهيمي
107. ناصر (محمد) ، الصحف العربية الجزائرية 1847- 1939 ، الشركة الوطنية الجزائرية ، دار هومه ، الجزائر ، 2007
108. نويهض (عادل) ، معجم أعلام الجزائر ، ط:02 ، لبنان ، 1980
109. وعلي (محمد الطاهر) ، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 الى 1904 دراسة تاريخية تحليلية ، دحلب

110. وقائع و أبعاد ، الذكرى العاشرة لاستقلال الثورة الجزائرية ، وزارة الاعلام و الثقافة ، جوان 1972
111. يوسفي (محمد) ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة ، ط:02 ، تق: محمد الشريف بن دالي حسين ، دار ثالة ، الجزائر، 2010

3/- المجلات و الدوريات العلمية :

1. أقبالي (آمال) ، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957- 1958 ، **« المصادر »** ، العدد 29
2. بخيت الجعافرة (اخلاص) ، عبد الكريم (خديجة) ، موقف المملكة العربية السعودية من الثورة الجزائرية 1954- 1962 من خلال صحيفة أم القرى السعودية ، **« المجلة الأردنية للتاريخ و الآثار »** ، الجامعة الأردنية ، المجلد 06 ، العدد 03 ، 2012
3. بن بوزيد (لخضر) ، الدعم الأردني للثورة الجزائرية 1954- 1962 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2019
4. بن زروال (جمعة) ، الدعم السياسي و العسكري المغاربي للثورة الجزائرية من خلال تقارير و توصيات مكتب المغرب العربي (1954- 1956) ، جامعة باتنة 01
5. بوزكري (مروان) ، الدعم الاعلامي المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة الرأي العام ، **« المجلة التاريخية الجزائرية »** ، جامعة الجزائر ، المجلد 03 ، العدد 01 ، جوان 2019
6. بوزكري (مروان) ، الدعم الاعلامي المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة التحرير، **« مجلة الحكمة للدراسات التاريخية »** ، جامعة الجزائر 02 ، المجلد:06 ، العدد: 13، مارس 2018
7. بوسبتة (محمد الصغير) ، دور الجامعة العربية في دعم القضية الجزائرية ، المركز الجامعي ، ميلة
8. بومالي (أحسن) ، أدوات الدبلوماسية أثناء ثورة التحرير الجزائرية ، **« مجلة المصادر »** ، جامعة الجزائر ، العدد 16
9. بوهلة (شهيرة) ، حمدي (مليكة) ، دبلوماسية ثورة التحرير في تدويل القضية الجزائرية من خلال الصحافة المكتوبة الوطنية ، **« مجلة قبس للدراسات الانسانية و الاجتماعية »** ، جامعة لونيسي علي ، البليدة 02 ، المجلد 02 ، العدد 02، ديسمبر 2018

10. حميدي (أبو بكر الصديق) ، النشاط الثوري في الشرق الجزائري من خلال الصحافة و الكتابات التونسية 1962/1956 ، **« المجلة التاريخية الجزائرية »** ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، العدد 03 ، جوان 2017
11. حميدي (أبو بكر الصديق) ، النشاط الثوري في الشرق الجزائري من خلال الصحافة و الكتابات التونسية 1962/1956 ، **« المجلة التاريخية الجزائرية »** ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، العدد 03 ، جوان 2017
12. حميدي (مليكة) ، دبلوماسية ثورة التحرير في تدويل القضية الجزائرية من خلال الصحافة المكتوبة 1959/1956 جريدة المجاهد أنموذجا ، **« مجلة قبس للدراسات الانسانية و الاجتماعية »** ، جامعة علي لونيسي ، البليدة 02 ، المجلد 02 ، العدد 02 ، ديسمبر 2018
13. خلوفي (بغداد) ، نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي أنموذجا ، **« مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ »** ، المركز الجامعي البيض، العدد 08 ، ديسمبر 2013
14. الدليمي (إياد تركان ابراهيم) ، أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية متابعات و مساندة ، **« المجلة المغاربية للمخطوطات »** ، جامعة ديالي ، قسم التاريخ ، العدد05 ، جوان 2017
15. رموح (محفوظ) ، صدى الثورة الجزائرية في أسبوعية الطليعة الليبية بين 1959-1962 ، **« المجلة التاريخية الجزائرية »** ، العدد04 ، جامعة أدرار ، سبتمبر 2017
16. سريج (محمد) ، اهتمامات النخبة الجزائرية بالثورة التحريرية في الصحافة التونسية 1954- 1962 ، جامعة الشلف، العدد23 ، ديسمبر 2017
17. سعيدوني (بشير) ، **« الدعم المالي للثورة الجزائرية »** ، جامعة الجزائر 02
18. سعيدوني (بشير) ، الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ، **« مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية »** ، جامعة الجزائر 02، قسم التاريخ ، العدد 08
19. سعيدوني (بشير) ، القضية الجزائرية في مؤتمر التضامن الآفرو آسيوي 1957/12/26 – 1958/10/01 ، جامعة الجزائر 02
20. شوقي (سمير) ، جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر على ضوء ، **« مجلة العلوم الانسانية »** ، العدد 04 ، ديسمبر 2015 ، جامعة سطيف 02
21. صغير (مريم) ، أحمد الشقيري و الثورة الجزائرية ، **« المصادر »** ، العدد 02

22. عبود (لطيفة) ، صحيفة الصباح التونسية و الثورة الجزائرية ، **« المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية »** ، جامعة الجيلالي اليابس ، العدد 02
23. عبيد (مصطفى) ، النشاط الثوري للطلبة الجزائريين بسوريا 1955- 1962 ، **« مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية »** ، جامعة المسيلة ، المجلد 10 ، العدد 02 ، ديسمبر 2019
24. العبيدي (علي) ، أصداء اتفاقيات ايفيان في الصحافة العراقية رؤية اعلامية للنصر الدبلوماسي ، **« مجلة الواحات للبحوث و الدراسات »** ، العدد 19 ، 2013
25. العبيدي (علي) ، أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية 1954- 1962 ، جريدة فتى العراق نموذجا
26. العبيدي (علي) ، جهود النواب العراقيين في دعم الثورة الجزائرية في العهد الملكي 1954- 1958 ، **« مجلة الواحات للبحوث و الدراسات »** ، المجلد 07 ، العدد 02 ، 2014
27. العبيدي (علي) ، مواقف من التضامن و التأييد العراقي للثورة الجزائرية عبد الوهاب مرجان نموذجا ، **« مجلة عصور »** ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، العدد 28 - 29 ، جانفي/جوان 2016
28. عسال (نور الدين) ، جرائم فرنسا ابان الثورة التحريرية بين مسؤولية الدولة و الفعل المعزول ، **« مجلة الخلدونية »** ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، العدد 09 ، جوان 2016
29. عقيب (محمد السعيد) ، الطلبة الجزائريون في المشرق العربي و علاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية ، **« مجلة البحوث و الدراسات »** ، المركز الجامعي الوادي ، العدد 01 ، أفريل 2004
30. عقيب (محمد السعيد) ، الطلبة الجزائريون في المشرق العربي و علاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية ، **« مجلة البحوث و الدراسات »** ، المركز الجامعي الوادي ، العدد 01 ، أفريل 2004
31. فايد (بشير) ، الدعم الكويتي للثورة الجزائرية 1954-1962 ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف 02
32. قدادرة (فاتح رجب) ، الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين (مصطفى بن حليم و محمد عثمان الصيد نموذجا) ، **« المجلة الجامعة »** ، العدد17 ، المجلد03 ، جامعة الزاوية ، سبتمبر 2015

33. قشيش (فتيحة) ، صدى ثورة التحرير الجزائرية في صحيفة العمل التونسية 1962/1955 ، **« مدارات تاريخية »** ، جامعة خميس مليانة ، الجزائر ، المجلد 02 ، العدد 06 ، جوان 2020
34. كريمل (عبد القادر) ، القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955- 1961 ، **« أفكار و آفاق »** ، العدد 08 ، 2016
35. لميش (صالح) ، الدعم الدبلوماسي للثورة الجزائرية ، **« عصور الجديدة »** ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، العدد 09 ، 2013
36. اللولب (حسن حبيب) ، الدبلوماسية التونسية و الثورة الجزائرية بين 1955-1962 التحديات و الرهانات ، **« دفاتر السياسية و القانون »** ، العدد 16 ، جانفي 2017
37. ماضي (مسعودة) ، موقف الصحافة المصرية المكتوبة من اندلاع الثورة الجزائرية 1954 ، **« الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية »** ، المجلد 12 ، العدد 11 ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف 02 ، الجزائر
38. مسعود (أحمد سيد علي) ، اهتمامات الرأي العام التونسي بقضايا الثورة الجزائرية جريدة الصباح التونسية نموذجا 1954- 1962 ، **« مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية »** ، جامعة المسيلة
39. مقلاتي (عبد الله) ، أحمد الشقيري دبلوماسي القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ، **« المجلة التاريخية الجزائرية »** ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، العدد 08 ، جوان 2018
40. مقلاتي (عبد الله) ، جهود التضامن الشعبي و الحزبي المغربي و دورهما في توفير الدعم السياسي للثورة الجزائرية، **« مجلة رفوف »** ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، المجلد 07 ، العدد03 ، سبتمبر 2019
41. موسم (عبد الحفيظ) ، الامداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ، **« المجلة التاريخية المغاربية »** ، جامعة تلمسان ، العدد 163 ، جوان 2016
42. موسم (عبد الحفيظ) ، الامداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ، **« المجلة التاريخية المغاربية »** ، جامعة تلمسان ، العدد 163 ، جوان 2016
43. ودوع (محمد) ، الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال دار المحفوظات الليبية و الشهادات الشخصية ،**« مجلة أكاديميا للدراسات السياسية »** ، المجلد : 05 ، العدد : 01 ، جامعة عبد الله مرسلي ، تيبازة ، 2020

4/- الملتقيات :

ابراز دعم الاعلام العربي للثورة التحريرية الجزائرية ، ملتقى دولي بجامعة الأمير عبد القادر ، المساء ، 18 ديسمبر 2015 ، بقلم زبير.ز

5/- المذكرات و الرسائل الجامعية :

1. أم الرتم (نور الدين)، واقع الممارسة الصحفية المكتوبة في الجزائر دراسة ميدانية بمدينة قسنطينة ، سعد بشاينية ، تخصص: تنمية و تسيير الموارد البشرية، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007-2008
2. أوكسل (آمال) ، النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في المجال الآفرو آسيوي 1958- 1962 ، بإشراف: بوالصوف فضيل ، تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2018- 2019
3. بسعيدي (خيرة) ، فتوش (سامية) ، الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954- 1962 ، بإشراف: حمي كمال ، مذكرة ماستر ، تخصص: تاريخ حديث و معاصر ،جامعة خميس مليانة ، 2014/2013
4. بلعيفة (بسمة) ، بن زيان (وهيبة) ، دور جامعة الدول العربية في دعم القضية الجزائرية 1954- 1962 ، بإشراف : بوضربة عمر ، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2017/2016
5. خليل (سلمى) ، المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية و نشاطهم تجاه الثورة التحريرية 1962/1954 الحركة الطلابية أنموذجا ، بإشراف : نفطي وافية ، مذكرة ماستر ، تخصص: تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013/2012
6. رزقي (أسماء) ، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية 1954- 1962 ، مذكرة شهادة الماستر ، بإشراف: بن بوزيد لخضر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013- 2014
7. شطيبي (محمد) ، العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية 1954-1962 ، بإشراف : بوصفصاف عبد الكريم ، رسالة ماجستير ، تخصص: تاريخ حديث و معاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009/2008
8. عبد الدايم (كمال) ، مبروكي (داود) ، دور تونس في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962 ، بإشراف : حمادي بن موسى ، رسالة ماجستير ، تخصص: تاريخ حديث و معاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009/2008
9. عمار (عبد الرحمان) ، الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح التونسية 1962/1954 ، بإشراف: بوضرساية بوعزة مذكرة ماجستير ، تخصص: تاريخ معاصر ، جامعة الجزائر 02 ، 2011/2010

10. غوالي (بشرى) ، الموقف الاعلامي العربي من الثورة الجزائرية " مصر و سوريا نموذجا " 1954- 1962 ، بإشراف: لميش صالح ، تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2019/2018
11. فرحي (سلمى) ، موساوي (ايمان) ، الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية جريدة الصباح نموذجا 1962/1954 ، مذكرة ماستر ، تخصص: تاريخ المغرب العربي ، جامعة 08 ماي 1954 ، قالمة ، 2020/2019
12. كواشي (اسمهان) ، الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962 ، مذكرة ماستر ، بإشراف: ساري أحمد ، تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2018- 2019
13. كينا (عبد الحميد) ، بوعلول (مصطفى) ، الدعم المصري للثورة الجزائرية 1954- 1962 ، بإشراف: ختير الصافي ، مذكرة ماستر ، تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة أحمد درارية ، أدرار ، 2019/2018
14. مسعودي (أميرة) ، ابراهيمي (عفاف) ، العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962 و انعكاساتها، مذكرة ماستر ، بإشراف: شافو رضوان ، تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ، جامعة حمة لخضر الوادي، 2017- 2018
15. ميموني (رضا) ، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال ، بإشراف : بوقريوة لمياء ، مذكرة ماجستير ، تخصص: تاريخ الجزائر المعاصر ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2012/2011
16. ودوع (محمد) ، مواقف ليبيا من الثورة الجزائرية 1954- 1962 ، أطروحة ماجستير في تاريخ الثورة ، بإشراف: شاوش حباسي ، جامعة الجزائر ، 2000- 2001

6/- المواقع الالكترونية :

موقع الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، باني النهضة العلمية و الفكرية بالجزائر ، 1889- 1940 ، بقلم : محمد بسكر ، السبت 20 فبراير 2021، 22:26

فهرس المحتويات

Contenu

مقدمة.....01

مدخل.....08

أولا : ماهية الصحافة.....08

1/- المفهوم اللغوي.....09

2/- المفهوم الاصطلاحي.....09

3/- مفهوم الصحافة الوطنية.....10

ثانيا : ظروف نشأة الصحافة في الجزائر و عوامل ظهورها.....10

1/- نشأة الصحافة في الجزائر.....10

2/- العوامل الداخلية.....12

3/- العوامل الخارجية.....14

ثالثا : التطور التاريخي للصحافة المكتوبة في الفترة الاستعمارية.....15

1/- الصحافة الاستعمارية.....15

2/- صحافة أحباب الأهالي.....16

3/- الصحافة الاهلية.....16

4/- الصحافة الوطنية.....16

5/- الصحافة الاصلاحية.....16

6/- الصحافة المحافظة.....17

7/- الصحافة الثورية.....17

رابعا : نماذج من الصحف الجزائرية في الفترة الاستعمارية.....17

1/- الصحف الناطقة باللغة العربية.....17

2/- الصحف الناطقة بالفرنسية.....23

3/- الصحف مزدوجة اللغة.....25

خامسا : نماذج من أعلام الصحافة في الجزائر.....28

1/- سليمان بن الصيام.....28

2/- أحمد البدوي.....30

3/- أبو القاسم الحفناوي.....31

سادسا : القضايا التي تناولتها الصحف الجزائرية.....33

القضايا الدينية.....33

أ - الأخلاق.....33

ب - الاصلاح.....35

القضايا الاجتماعية.....37

أ - التعليم 37
ب - المرأة الجزائرية 40
القضايا السياسية 42
أ - التجنس 42
ب - الادماج و المساواة 44
ج - التبشير و التنصير 47
سابعا : أهمية الصحافة الوطنية و دورها في نمو الوعي الوطني 49
1/- أهمية الصحافة 49
2/- دور الصحافة في ايقاظ الشعور الوطني 50
الفصل الأول : أحداث الثورة الجزائرية في الصحافة العربية المكتوبة 52
المبحث الأول : الثورة الجزائرية في صحافة دول المغرب العربي 53
أولا : المغرب الاقصى 54
ثانيا : ليبيا 66
المبحث الثاني : الثورة الجزائرية في صحافة دول المشرق العربي 74
أولا : مصر 74
ثانيا : العراق 85
ثالثا : السعودية 92
رابعا : لبنان 100
خامسا : الأردن 103
سادسا : الكويت 111
الفصل الثاني : قضايا و مجريات الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية 118
المبحث الأول : صدى اندلاع الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية 119
أولا : مباركة صحيفة الصباح للثورة الجزائرية 119
ثانيا : موقف صحيفة الصباح من ثورة أول نوفمبر 124
المبحث الثاني : النشاط العسكري و المالي من خلال جريدة الصباح التونسية 129
أولا : الدعم العسكري من خلال الجريدة الصباح 130
ثانيا : الدعم المالي في صحيفة الصباح 139
المبحث الثالث : النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في الصحافة التونسية 140
أولا : النشاط الاعلامي لصحيفة الصباح في المؤتمرات العربية و الدولية 140
ثانيا : الدعم الاعلامي التونسي للثورة الجزائرية في الجامعة العربية و هيئة الأمم المتحدة 147
المبحث الرابع : الممارسات الاستعمارية في الصحافة التونسية 149
أولا : موقف جريدة الصباح من الجرائم الفرنسية 149
ثانيا : الدعم الاعلامي للثورة الجزائرية من خلال الصحيفة و دورها في فضح الجرائم الفرنسية 150
المبحث الخامس : اهتمامات جريدة الصباح التونسية بنشاط الطلبة الجزائريين 154

أولا : نشاط الطلبة الجزائريين في تونس 154
ثانيا : نشاط الطلبة الجزائريين و كتاباتهم الصحفية في جريدة الصباح.....158
المبحث السادس : الصحافة التونسية وتطورات الثورة الجزائرية.....162
أولا : أحداث هجومات 20 أوت 1955 في جريدة الصباح التونسية 162
ثانيا : جريدة الصباح و انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 : 165
ثالثا : جريدة الصباح من اختطاف الزعماء الجزائريين 22 أكتوبر 1956.....166
رابعا : أحداث ساقية سيدي يوسف في جريدة الصباح 167
خامسا : صدى الجمهورية الجزائرية المؤقتة في صحيفة الصباح.....170
سادسا : موقف جريدة الصباح من اتفاقية ايفيان 173
الفصل الثالث : أحداث و قضايا الثورة الجزائرية في الصحافة السورية.....178
المبحث الأول : صدى اندلاع الثورة الجزائرية في الصحافة السورية.....179
أولا : انطلاقة الثورة الجزائرية في صحيفة البعث السورية 179
ثانيا : تأكيد الهوية للشعب الجزائري 186
ثالثا : انتقاد جريدة البعث للأنظمة العربية تجاه الثورة الجزائرية 187
المبحث الثاني : الدعم العسكري و المالي من خلال جريدة البعث 188
أولا : الدعم العسكري السوري في صحيفة البعث 188
ثانيا : الدعم المالي السوري من خلال الصحيفة 191
المبحث الثالث: النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال جريدة البعث.....194
أولا : نشاط صحيفة البعث في المؤتمرات العربية و الدولية 194
ثانيا : الدعم الاعلامي السوري للثورة الجزائرية في الجامعة العربية و هيئة الأمم المتحدة 199
المبحث الرابع : مظاهر السياسة الاستعمارية في جريدة البعث 201
أولا : موقف جريدة البعث من الجرائم الفرنسية المرتكبة في الجزائر 201
ثانيا : الدعم الاعلامي للثورة الجزائرية من خلال صحيفة البعث و دورها في فضح الجرائم الفرنسية 211
المبحث الخامس : دور الطلبة الجزائريين و مساهمتهم في دعم الثورة من خلال كتاباتهم الصحفية السورية 214
أولا : نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي : 214
ثانيا : نشاط الطلبة الجزائريين و دورهم في الكتابات الصحفية السورية.....216
المبحث السادس : الصحافة السورية و تطور أحداث الثورة الجزائرية.....218
أولا : أحداث هجومات الشمال القسنطيني في جريدة البعث السورية : 218
ثانيا : جريدة البعث و انعقاد مؤتمر الصومام 220
ثالثا : جريدة البعث و اختطاف الزعماء الجزائريين 222
رابعا : جريدة البعث و تأسيس الحكومة المؤقتة 224
خامسا : جريدة البعث و موقفها من اتفاقية إيفيان.....226
خاتمة 230
الملاحق 233

قائمة المصادر و المراجع 246

ملخص المذكرة :

حين اندلعت الثورة التحريرية هبّت الدول العربية لمساندتها و دعمها مادياً و معنوياً لكي تستمر و تتمكّن من تحقيق الاستقلال و استرجاع حرية الشعب الجزائري المغتصبة ، فلم تبخل هذه الدول بأي شيء تملكه ، و راحت تدعم الثورة بكلّ ما تملك و حسب ما تقتضي ظروفها ، و لم يقتصر دعمها على الجانب المادي و المعنوي فقط ، بل تعدّى ذلك الى الجانب الاعلامي ، هذا الأخير الذي لعب دوراً خطيراً في دعم الثورة التحريرية ، إذ نجد أن الصحافة العربية بصفة عامّة و التونسية و السورية بصفة خاصّة قد جعلت الثورة الجزائرية من أولوياتها ، و أعطتها اهتماما كبيراً ، و نلمس ذلك من خلال الأخبار التي تناولتها صحفها ، و قد لعبت هذه الأخيرة دوراً بارزاً في التعريف بالقضية الجزائرية و اخراجها من النطاق المحلي الى العالمي ، و قد كانت الصحف التونسية و السورية و على رأسها جريدتي **" الصباح و البعث "** سبّاقة في دعم الثورة التحريرية منذ انطلاقها في غرّة نوفمبر **1954** ، و تناولت هذه الصحف أخبار الثورة الجزائرية و تابعت أحداثها و تطوراتها ، و استمرّ دعمها لها حتى تخلّصت الجزائر من نير الاستعمار الفرنسي و استرجعت حريتها و استقلالها يوم **05 جويلية 1962 .**

When The Algérian libération revolution erupted , The Arab countrires came to helpe and support Them finaneially and morally in order to continue and be able to achiere independence and restore the usurped freedom of the algerian people . They did not skimp on anything they owned and Began to support the revolution with everything they owned and as required by their circumstanees and their support was not limited to on the material and moral side only , But Beyond that to the Media side , the latter played a dangerous role in supporting the liberation revolution , as we find the Arab press in general and the zunisian and syriam press in particular have made the Algerian revolution one of its priorities , and gave it great attention and we see this through the news , that were covered by its newspapers , and the latter played a prominent role in introducing the Algerian issue , and takin git out from the local to the global and the Tunisian and surian newspapers , led by the newspapers **« AL SABAH and AL BAATH »** were proactive in supporting the editorial revolution since its launch in November 1954 , and these newspapers

reported the news of the Algerian revolution and followed its Development and events , and their support continued until Algeria got rid of the yoke of French colonialism and regained its Freedom and independence on 05 july 1962 .